القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7214 السبت/الاحد 26/25 آب (اغسطس) 2012 - 8/7 شوال 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7214 Saturday/Sunday 25/26 August 2012

ثقافة

10 جلبير الاشقر: مواقف اليسار خطب في الصحراء

منوعات

12 ماساة الاعلام المصري الحالية

مدارات

18 هل تتجه سوريا لتصبح لبنان آخر؟

رأي

19 «نيران صديقة» ابقت مرسي رئيس «جمهورية الاخوان»

اتهم الحركة بتعيين اتباعها في مختلف المراكز الحساسة للدولة والمماطلة في تحقيق التنمية

المرزوقي يهاجم «النهضة» ويتهمها بممارسة أساليب النظام السابق

■ تونس - يو بي اي: أثار الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي غضب حركة النهضة الإسلامية، شريكه الأساسي في الحكم، عندما اتهمها بممارسة أساليب النظام السابق نفسها من خلال سعيها للسيطرة على دوائر الحكم في البلاد.

وقال المرزوقي في كلمة ألقاها عنه بالنيابة وليد حدوق خلال الجلسة الإفتتاحية للمؤتمر الوطني الثاني لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية الذي بدأت أعماله مساء الجمعة تحت شعار «ملتزمون»، «إن ممارسات حركة النهضة الإسلامية أو «الحزب الحاكم» تشبه ممارسات بن علي بخصوص السيطرة على مختلف دوائر الحكم، وتعيين اتباعه في مختلف المراكز الحساسة للدولة الى جانب المماطلة في تحقيق التنمية».

وحاول المرزوقي، مؤسس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية التخفيف من وطأة هذا التشبيه، حيث قال «أتمنى أن يواصل الحزب إنجاح تجربة فريدة في التحالف بين العلمانيين والإسلاميين المعتدلين».

وأضاف أن هذا التحالف بين حزبه وحركة النهضة الإسلامية، وحزب التكتل من أجل العمل والحريات «ليس انتهازيا كما يشيع البعض»، غير أن ذلك لم يحل دون غضب حركة النهضة الإسلامية، حيث انسحب عدد من قياديها من الجلسة منهم علي العريض وزير الداخلية، ومحمد بن سالم وزير الفلاحة، وسمير ديلو وزير حقوق الإنسان احتجاجا على ما ورد على لسان المرزوقي.

وانطلقت مساء الجمعة أعمال المؤتمر الوطني الثاني لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية تحت شعار «ملتزمون» وسجل حضور أغلب قياديي ونواب حركة النهضة وحزب النهضة على غرار عبد الفتاح مورو وراشد الغنوشي وأغلب وزراء الحكومة ورئيس المجلس التأسيسي مصطفى بن جعفر، في حين سجل غياب رئيس الجمهورية المؤقت المنصف المرزوقي.

وحضر العديد من الوجوه السياسية والحقوقية في تونس افتتاح المؤتمر الذي سيمتد على مدى ثلاثة ايام 24 و25 و26 من آب (اغسطس) الجاري بقصر المؤتمرات.

ومن جهة أخرى، شدد المرزوقي على ضرورة أن يتم «تضمين حقوق الإنسان والمرأة بوضوح» في الدستور التونسي الجديد، ودعا إلى إجراء الإنتخابات المقبلة في موعدها «لتفويت الفرصة على المتربصين بالثورة»، على حد تعبيره.

كما حذر من مخاطر انفجار النعرات الجهوية والقبلية في بلاده، وقال إنه «اذا كان صائبا اقرار قانون يمنع التعدي على المقدسات، فإنه من الضروري ايضا سن قانون يمنع التكفير».

يشار إلى أن المرزوقي تخلى عن قيادة حزبه «المؤتمر من أجل الجمهورية» فور تسلمه منصب الرئاسة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، علما أن الأمين العام لهذا الحزب محمد عبو سبق له أن أعلن قبل بدء أعمال المؤتمر الثاني لحزبه أن المرزوقي سيكون مرشح حزبه إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وستتواصل أعمال هذا المؤتمر على مدى ثلاثة أيام، حيث سيتم خلاله انتخاب أمين عام جديد له، بالإضافة إلى انتخاب أعضاء المكتب السياسي لهذا الحزب الذي تأسس عام 2001.

وكان هذا الحزب قد فاز بـ29 مقعدا في انتخابات 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لكنه شهد انقسامات داخلية أسفرت عن انشقاق مجموعة شكلت حزبا جديدا هو «حركة وفاء»، بالإضافة إلى انقسام كتلته النيابية في المجلس التأسيسي.

الرئيس التونسي المنصف المرزوقي

الامم المتحدة تتهم جيش جنوب السودان بارتكاب اعمال تعذيب واغتصاب

■ نيروبي - ا ف ب: اتهمت بعثة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في جنوب السودان الجمعة جيش جنوب السودان بارتكاب اعمال تعذيب واغتصاب في احدى ولايات البلاد التي تشهد منذ مطلع العام مجازر عرقية ويتم اليوم نزع اسلحة سكانها. وقالت الامم المتحدة في بيان ان «البعثة قلقة لزيادة الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان التي قد تكون ارتكبت على ايدي عناصر من جيش جنوب السودان في منطقة بيبور» في ولاية جونقلي. واضاف البيان «بين 15 تموز/يوليو و20 اب/اغسطس اشارت فرق المراقبة في البعثة الى انتهاكات مفترضة (لحقوق الانسان) لاسيما عمليات قتل و27 تهمة بالتعذيب او سوء المعاملة مثل الضرب المبرح والايهام بالغرق و12 حالة اغتصاب وست محاولات اغتصاب وثماني عمليات خطف». وتابع ان «معظم الضحايا من النساء وفي بعض الحالات من الاطفال».

ويساهم الجيش الشعبي لتحرير السودان في منطقة بيبور في عملية نزع اسلحة المدنيين التي بدأت مرحلة جديدة منها بعد المجازر التي وقعت في نهاية كانون الاول/ديسمبر ومطلع كانون الثاني/يناير.

الشرطة اليمنية تعتقل ستة عناصر من القاعدة

■ عدن - ا ف ب: اعتقلت قوات الامن اليمنية ستة عناصر مفترضين من القاعدة بينهم امام مسجد في مدينة عدن (جنوب)، وفق ما افاد الجمعة مسؤول امني.

وقال المسؤول ان الشرطة دهمت فجرا منزلا في احد احياء عدن واعتقلت ثلاثة مشتبه بهم، لافتا ايضا الى اعتقال امام مسجد في مدينة المنصورة داخل منزله مساء الخميس.

واوضح المسؤول رافضا كشف هويته ان شخصين اخرين اعتقلا الخميس بعد عملية للشرطة في حي دار السعد.

فشلت في تحريك الشارع وقوى سياسية قاطعتها بسبب مشاركة الفلول

مصر: مظاهرات معارضة للاخوان تتحول الى اشتباكات

لندن «القدس العربي»

من خالد الشامي:

القاهرة - رويترز - ا ف ب:

تظاهر بضعة الاف من المصريين الجمعة في مناطق مختلفة من القاهرة وغيرها من المدن الكبرى في مصر احتجاجا على ما يعتبرونه هيمنة الاخوان المسلمين على كل مقدرات الدولة بعد انتخاب الرئيس محمد مرسي الخارج من صفوف هذه الجماعة.

وشهدت القاهرة صدامات بين متظاهرين مناهضين للرئيس المصري واخرين مؤيدين له فيما كان عدد المتظاهرين غير كبير في باقي المدن المصرية الكبرى التي لم تشهد اعمال عنف كما ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

وتبادل الجانبان التراشق بالمقذوفات في ميدان التحرير بوسط العاصمة رمز الانتفاضة التي اطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك. وهتف انصار مرسي «للرئيس رجال يدافعون عنه» في حين هتف المتظاهرون «لا اله الا الله، الاخوان اعداء الله».

وقطع العشرات من المتظاهرين أمام قصر الاتحادية نفق العروبة المؤدى للقصر الرئاسي، احتجاجا على السياج الحديدى المفروض أمام القصر، وتحديد أماكن وقوف المتظاهرين على مدخل القصر، وغلق الشارع بمدرعات وسيارات أمن مركزى.

الا ان المظاهرات فشلت في تحريك الشارع او التحول الى ثورة كما تعهد منظموها.

وقال محمود عفيفي، المتحدث الاعلامي لحركة شباب 6 أبريل، إن الحديث عن مليونية إسقاط الاخوان يحمل قدرًا كبيرًا من التضخيم، فهي مجرد مظاهرة للبعض لديه مطالب هناك مؤيدين لها ومعارضين، لافتًا إلى أن القوى الثورة التي شاركت في ثورة 25 يناير، أعلنت رفضها للمظاهرة، وهي القوى الحقيقية في الشارع، والقادرة على الحشد، لكن من يتحدثون عن نزول الملايين للشارع لديهم أطماع، وأغراض معينة وكان نزولهم في الفترة الماضية بدعم من المجلس العسكري الذي كان يقود الثورة المضادة لمواجهة قوة الإخوان المسلمين.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن مسؤول في وزارة الصحة ان سبعة اشخاص اصيبوا في هذه المواجهات بينهم اثنان بطلقات خرطوش. وكان التلفزيون الرسمي قال في وقت سابق ان شخصين اصيبا بجروح طفيفة نقلا الى المستشفى.

وبالقرب من القصر الرئاسي حيث تولى مرسي مهام منصبه في 30 حزيران/يونيو الماضي اخذ بعض مئات من المتظاهرين يهتفون «يسقط يسقط حكم المرشد».

ويطالب المتظاهرون الذين لبوا دعوة منظمات عدة مناهضة لحكم الاسلاميين، بحل جماعة الاخوان المسلمين، التي يعتبرونها غير مشروعة، والتحقيق في مصادر تمويلها.

كذلك يطالبون بسحب السلطة التشريعية من مرسي التي انتزعها في منتصف اب/اغسطس من المجلس العسكري للقوات المسلحة الذي كان استحوذ عليها بعد حل مجلس الشعب بقرار من المحكمة الدستورية العليا في حزيران/يونيو.

وحذرت وزارة الداخلية المصرية الاربعاء من اي اعمال عنف خلال هذه التظاهرات المعارضة لمرسي فيما قام الاخوان المسلمون بحشد صفوفهم لحماية مقار الجماعة.

وقد اعلن المنظمون

وقد احجمت احزاب وحركات ثورية عدة عن المشاركة في هذه التظاهرات.

وفي مدينة الإسكندرية قال شاهد عيان إن عشرات المسلحين هاجموا مساء الجمعة محتجين مناهضين لمرسي في المدينة وإن أحدهم أصيب بجروح.

وأضاف أن المسلحين بدأوا برشق المحتجين بالحجارة بينما كانوا يقفون أمام مقر قيادة المنطقة العسكرية الشمالية وأن المحتجين ردوا عليهم بالمثل.

وقال إن المسلحين عاودوا الهجوم وسط سماع دوي طلقات نارية وطلقات خرطوش إلى أن تمكنوا من تفريق المحتجين وهم يشهرون سيوفا وأسلحة بيضاء أخرى.

وأضاف أن المحتجين فروا إلى شارع قريب وأن المهاجمين لاحقوهم ثم وقفوا في المكان الذي كان المحتجون يقفون فيه محتفلين بطردهم.

وقال الشاهد «رأيت محتجا جرح والدم يسيل من وجهه وتحطم زجاج ثلاث سيارات خلال الاشتباكات.»

وخلعت محتجة عجوز حذاءها وضربت صورة لمرسي ملصقة على جدار وبصقت عليها. وفعل محتجون آخرون نفس الشيء بصور أخرى للرئيس المصري باقية من أيام الحملة الانتخابية.

(تفاصيل ص 3)

مظاهرة معارضة للرئيس محمد مرسي في القاهرة الجمعة

الاستقطاب الطائفي المسكوت عنه

عبد الباري عطوان

أثمرت معظم ثورات الربيع العربي في الاطاحة بأنظمة ديكتاتورية فاسدة وقمعية، ولكنها كشفت الغطاء عن آفة لا تقل خطورة متغلغلة في مجتمعاتنا العربية، وتغذيها بعض الأطراف الاقليمية والغربية بقوة، وهي آفة الطائفية المميتة.

بإلقاء نظرة سريعة على خريطة الصراعات المتفاقمة في منطقتنا، نجد ان معظمها يقوم بطريقة مباشرة، او غير مباشرة، على اسس وقواعد ونزعات طائفية.

لا نجادل مطلقا بأن الانتفاضات العربية التي انطلقت سلمية في بلدان عربية عديدة، كانت عفوية مشروعة تطالب بالاصلاح السياسي وقطع دابر الفساد من جذوره، وتحقيق المساواة والعدالة، وجسر الفجوة بين الاغنياء والفقراء من خلال تنمية فاعلة توفر الوظائف وتحسن الخدمات العامة، ولكن ما نلاحظه، ويثير قلق الكثيرين في الوقت نفسه، ان هناك من يريد ركوب هذه الثورات وحرفها الى مسارات طائفية مدمرة.

في سورية تتحول الثورة الشعبية المشروعة الى حرب اهلية طائفية، وبدأت عمليات قتل وتعذيب تتم في وضح النهار حسب الهويات المذهبية، ومن المؤسف ان النظام والمعارضة يختلفان في كل شيء، ولكنهما يتفقان على انكار الجوانب الطائفية لهذه الحرب.

في شمالي لبنان تشتعل حرب طائفية ايضا بين الجماعات السنّية والعلوية، واعداد القتلى تتصاعد يوما بعد يوم، ويقف الجيش اللبناني متفرجا، وتبوء محاولات السياسيين الذين هرعوا الى المنطقة لنزع فتيل الأزمة، وعلى رأسهم السيد نجيب ميقاتي رئيس الحكومة، بالفشل، واذا هدأت الاوضاع فلبضع ساعات او ايام لتعود بعدها الى الاشتعال.

الأزمات الطائفية المسكوت عنها في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج هي طائفية ايضا، بشكل او بآخر، ففي البحرين هناك احتقان طائفي، والشيء نفسه يقال عن المملكة العربية السعودية، والكويت والعراق، والشيء نفسه يقال ايضا عن ايران التي تعتبر من اللاعبين الاساسيين في هذا الميدان.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عن الاسباب التي ادت الى انفجار هذه القنبلة الطائفية في وجوهنا فجأة، وبلغت ذروة خطورتها في العامين الماضيين فقط، ومع بدء ثورات الربيع العربي؟

وهناك سؤال آخر متفرع عن الاول وهو حول تنبّه الثورات العربية لأخطار الديكتاتورية والفساد والقمع، والعمل على استئصالها، وتجاهل فيروس الطائفية الذي بدأ ينهش مجتمعاتنا ويدمر ابرز اسس تماسكها وهو التعايش في اطار الهوية الوطنية الواحدة؟

***

هذه التقسيمات الطائفية التي بدأت تطل برأسها في مجتمعاتنا ستؤدي حتما، اذا ما تعمّقت الى تفتيت دولنا، وتحولها الى جيوب طائفية وعرقية، ولن تكون هناك اي دولة محصّنة من هذا التفتيت.

في العراق توجد هويات طائفية وعرقية على حساب الهوية الوطنية الجامعة، والشيء نفسه يقال ايضا عن لبنان، وسورية في الطريق للسقوط في هذه الهاوية السحيقة، وقد تتبعها دول خليجية ايضا.

حتى الدول التي لا توجد فيها طوائف مثل تونس ومصر بدأت تعاني من ظاهرة لا تقل خطورة، هي الخلافات والتباينات بين الحركات الاسلامية السياسية، مثل حركات الاخوان المسلمين، وبين التيارات السلفية. واذا كانت هذه التباينات ما زالت في بداياتها، فإنها مرشحة للانفجار لاحقا في ظل تولي الحركات الاسلامية التقليدية، مثل الاخوان في مصر والنهضة في تونس الحكم، وما يتطلبه ذلك من تنازلات اقتصادية وسياسية واجتماعية، مثل الاقتراض من المؤسسات المالية العالمية، وغض النظر عن متطلبات السياحة، بل وحتى التعاطي مع اسرائيل احتراما لاتفاقات سابقة، مثلما هو الحال في مصر، وقريبا في الاردن والمغرب، وربما تونس ايضا.

التيار السلفي التونسي الذي لم يقبل مطلقا بوجود سمير القنطار، الاسير العربي الأشهر في سجون الاحتلال، لأنه درزي متشيّع يقاتل في صفوف حزب الله، او بإقامة تظاهرات سياسية في قابس وبنزرت، تضامنا مع القدس المحتلة، لأن من حدد يومها العالمي هو الإمام روح الله الخميني، لا نعتقد انه سيقدم تنازلات لأصحاب التوجه الليبرالي ويغض النظر عن ممارسات ومواقف قد يضطر حزب الاخوان لاتخاذها مكرها لأسباب اقتصادية وسياسية ملحة.

الاعلام العربي في معظمه لعب دورا كبيرا في تأجيج النزعات الطائفية وبطرق متعمّدة، مثلما لعبت بعض المحطات التلفزيونية الايرانية دورا لا يقل خطورة في هذا المضمار من خلال استضافة رجال دين يمتهنون استفزاز الآخر والتطاول على رموزه الدينية، ويتفننون في التجييش الطائفي.

النتيجة الحتمية والكارثية لهذا التجييش والتعبئة الطائفية والتكفير من قبل الجانبين هي الانحدار بسرعة نحو الانفجار الطائفي والحروب الأهلية، وهذا هو ما تريده اسرائيل والقوى الغربية الاخرى، التي لا تكن ودّا للإسلام والمسلمين.

العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز تنبّه الى هذه الآفة الطائفية الخطيرة عندما استقبل الرئيس الايراني احمدي نجاد بحفاوة، اثناء انعقاد قمة مكة الاسلامية الطارئة، واعلن عن تأسيس مركز للحوار بين الطوائف والمذاهب الاسلامية يكون مقره الرياض.

الاعتراف بالمشكلة شيء جيد، وتشخيص اعراضها جيد جدا، ولكن السؤال حول كيفية التعاطي بجدية مع هذا المفهوم وترجمة الأقوال الى افعال بجدية على الارض.

***

معالجة الكارثة الطائفية تحتاج الى استراتيجية، وخطط عمل متكاملة على الاصعدة كافة، مثل الاعلام والتعليم والمساجد، بل وداخل الأسرة الواحدة نفسها، وهذا ما لا نرى له اي أثر حتى الآن للأسف.

التعايش الطائفي على اسس المساواة والعدالة، يعتبر اكثر اهمية في رأينا من الديمقراطية، فما فائدة الديمقراطية اذا جاءت بعد اشتعال الفتن الطائفية في بلداننا، وتفتيتها كأسهل الحلول واقلها تكلفة؟ السودان تعرض للتقسيم على اسس عرقية، واليمن يُقسّم الى شمال وجنوب على اسس مذهبية ايضا، وكذلك العراق.

الغرب احتل العراق واطاح بنظامه من اجل اقامة ديمقراطية نموذجية وحريات تعبيرية وسياسية واحترام كامل لحقوق الانسان، فإذا بالحرية القادمة مع الغزو تتحول الى حرية التحريض الطائفي والعرقي، وتقسيم البلاد الى كيانات انعزالية متقاتلة.

الطائفية لا تقل خطورة في نظرنا عن الديكتاتوريات الفاسدة، وربما يجادل البعض بأن هذه الديكتاتوريات او بعضها، حافظت على وحدة البلاد والتعايش بين ألوان فسيفسائها الطائفية والعرقية، حتى لو كان ذلك بالارهاب والقمع، وهذا الطرح مرفوض لأن هذه الديكتاتوريات تتحمل المسؤولية الاكبر في بذر بذور الطائفية، سواء تلك التي جرى الاطاحة بها، او الاخرى التي تترنح، او تلك التي ما زالت تتربع على قمة الحكم، وفي منطقة الخليج خاصة.

الأزمة الطائفية مستفحلة، وباتت عميقة الجذور للأسف الشديد، ولذلك تحتاج الى عقود من العمل لاجتثاثها حتى ننهض بمجتمعاتنا ونضعها على بداية سلم التقدم الحضاري والانساني. والخطوة الاولى تبدأ بالوعي بخطورة هذه الآفة، والبدء في مواجهتها من خلال إعلام وطني حقيقي، ومناهج تعليمية متطورة، وحكومات تنويرية. وللأسف لا نرى اي تطبيق حقيقي وجدّي لكل ما تقدم.

Twitter:@abdelbariatwan

نتنياهو مصمم على ضرب ايران مهما كان الثمن.. وأشكنازي يعلن معارضته

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

ما زال الجدل قائما وبشكل متواتر في تل أبيب حول توجيه الضربة العسكرية لإيران، وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس النقاب عن أن ستة وزراء من المجلس الوزاري المُصغر يؤيدون الضربة، في ما يُعارضها ستة، في حين أن وزيرين لم يكشفا حتى الآن عن موقفهما. ولفتت الصحيفة إلى أنه بمقدور نتنياهو أنْ يُجند الأكثرية لصالحه، كما أنه ليس قلقًا بالمرة على مستقبله السياسي في حال فشل الضربة العسكرية الإسرائيلية، كما أكدت المصادر المقربة منه للصحيفة.

وتابعت المصادر قائلةً إنه في الجلسات المغلقة يقوم نتنياهو وباراك بإجراء حسابات فشل العملية، مثل تأخير البرنامج النووي الإيراني لسنة واحدة فقط، والغضب الأمريكي، والشجب الأوروبي، وآلاف الصواريخ التي ستسقط على تل أبيب وحيفا وديمونا وباقي المدن الإسرائيلية، وانهيار الاقتصاد الإسرائيلي وارتفاع أسعار النفط في العالم بشكل كبير جدا، ومئات القتلى، وآلاف الجرحى، وهُروب جماعي للإسرائيليين إلى خارج البلاد وإقامة مدن الخيمات، ومع كل ذلك، شددت المصادر، على أن نتنياهو وباراك مصممان على شن الضربة العسكرية.

في السياق ذاته، قالت صحيفة «معاريف» العبرية، الجمعة، إن الرئيس السابق لهيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي، الجنرال في الاحتياط، غابي أشكنازي كسر دائرة صمته فيما يتعلق بالملف الإيراني، وأعلن معارضته لهجوم إسرائيلي ضد إيران، ولفتت الصحيفة إلى أن الجنرال أشكنازي تحدث أمام مجلس الأمن والسلام في مؤتمر مغلق حيث صرح بمعارضته لشن هجوم إسرائيلي ضد المنشآت النووية الإيرانية، مؤكدا على أن الإيرانيين لم يطوروا بعد قنبلة نووية، على حد قوله، وقالت الصحيفة أيضا إن مراسل صحيفة «مكور ريشون» العبرية، يشاي فريدمان حصل على شريط مصور يظهر فيه أشكنازي وهو يتحدث ضد ضرب إيران، حيث يُظهر الشريط أشكنازي وهو يقول إنه يتحتم على الدولة العبرية أن تتبنى إستراتيجية لا تشمل شن هجوم على إيران. (رأي القدس ص19)

تدمير منازل في دير الزور على رؤوس ساكنيها وايران تعد باقتراح لتسوية النزاع في سورية

■ دمشق - بيروت - وكالات: تواصلت الاشتباكات وعمليات القصف في مناطق عدة من سورية الجمعة وتركزت خصوصا في عدد من احياء العاصمة دمشق وريفها وحلب، ثاني كبرى مدن البلاد، في يوم دموي جديد سقط فيه ما لا يقل عن 126 قتيلا وتدمير عدد من المنازل بقصف مبنيين سكنيين في دير الزور (شرق)، بينما اعلنت ايران حليفة دمشق، انها ستقدم اقتراحا لتسوية النزاع في سورية خلال قمة دول عدم الانحياز الاسبوع المقبل في طهران.

من جهتها، جددت المعارضة دعوتها كما في كل يوم جمعة للتظاهر تحت شعار «لا تحزني درعا ان الله معنا».

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان 16 شخصا على الاقل بينهم ثماني سيدات قتلوا الجمعة في قصف لمبنيين سكنيين في مدينة الميادين بريف دير الزور (شرق).

وافاد مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان «احد المبنيين دمر كليا في حين دمر الثاني جزئيا»، مشيرا الى ان «سبعة اشخاص ما زالوا تحت الانقاض ارجح انهم في عداد الاموات».

واشار الى ان القصف على المدينة التي يسكنها نحو 55 الف شخص، ادى الى «اصابة العشرات بجروح».

من جهتها، افادت وكالة الانباء الرسمية (سانا) ان الجيش نفذ «عملية نوعية» اسفرت عن تدمير 40 سيارة مزودة برشاشات دوشكا «بما فيها كانت قادمة من جرابلس» الواقعة في ريف حلب.

سياسيا اعلنت ايران على لسان وزير خارجيتها علي اكبر صالحي انها ستقدم اقتراحا لتسوية النزاع في سورية خلال قمة دول عدم الانحياز الاسبوع المقبل في طهران.

وقال صالحي كما نقلت عنه وكالتا الانباء الايرانيتان مهر وفارس الجمعة ان ايران «لديها اقتراح بخصوص سورية وستعرضه خلال قمة دول عدم الانحياز» في 30 و31 اب (اغسطس).

ولم يعط اي توضيحات حول طبيعة «الاقتراح» لكنه اكد انه «عقلاني ومقبول» من كل الاطراف وانه «سيكون من الصعب جدا معارضته».

ويأتي ذلك غداة عقد مسؤولين امريكيين واتراك اول «اجتماع عمليات» في انقرة استمر ثماني ساعات ولم يصدر في ختامه اي بيان، لكن الخارجية الامريكية ذكرت انه تناول الانتقال الى مرحلة ما بعد نظام بشار الاسد في سورية.

وجاء اجتماع الخميس بعد ايام من اطلاق الرئيس الامريكي باراك اوباما تحذيرا الى سورية بأن اي استخدام للاسلحة الكيميائية سيكون «خطا احمر» سيغير كيفية تعامله مع الأزمة السورية.

ومن موسكو أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الجمعة للمبعوث الأممي العربي الجديد إلى سورية الأخضر الإبراهيمي أن المساعي الرامية إلى حل الأزمة السورية يجب أن تعتمد على خطة المبعوث السابق كوفي عنان والبيان الذي تبنته مجموعة العمل حول سورية في مؤتمرها بجنيف.

ونقلت «روسيا اليوم» عن بيان لوزارة الخارجية الروسية أن لافروف والإبراهيمي بحثا التطورات الأخيرة حول سورية في اتصال هاتفي. جاء ذلك فيما قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجمعة إن أكثر من 200 ألف سوري فروا بسبب أعمال العنف إلى الدول المجاورة.

ومن جهتها قالت الحكومة الاردنية ان اكثر من 2300 سوري لجأوا الى المملكة ليلة الخميس/الجمعة في ما اعتبرته رقما قياسيا، ودعت المجتمع الدولي لزيادة مساعدة الاردن لتحمل اعباء استضافة ما يقارب 200 الف لاجئ سوري.

وقال سميح المعايطة، وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة لوكالة فرانس برس ان «الفين و324 لاجئا سوريا دخلوا الاردن ليلة (الخميس/الجمعة) وهو رقم قياسي لليلة واحدة منذ بدء الازمة في سورية».

واضاف ان «هناك تزايدا في اعداد السوريين الذين يدخلون الاردن يوميا ما يشكل ضغوطا متزايدة على المملكة، التي تستضيف ما يقارب 200 الف سوري، في شتى المجالات».

(تفاصيل ص 4 و5)

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

انتهاء المحادثات النووية بين ايران والامم المتحدة دون اتفاق واسرائيل تتهم طهران بتسريع الجهود لامتلاك اسلحة نووية

■ فيينا ـ تل ابيب ـ ا ف ب: اعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان الاجتماع الذي عقدته مع طهران في فيينا الجمعة حول البرنامج النووي الايراني المثير للجدل انتهى من دون التوصل الى اتفاق.

وفي اعقاب الاجتماع قال رئيس مفتشي الوكالة هيرمان ناكارتس للصحافيين «كما حصل في اجتماعنا الاخير في حزيران (يونيو)، ننوي وضع اللمسات الاخيرة على وثيقة تتضمن مقاربة بنيوية لا تزال قيد التشاور منذ اشهر عدة». واضاف ان «محادثات اليوم (الجمعة) كانت مكثفة، لكن ما زالت هناك خلافات هامة بين ايران والوكالة حالت» دون الوصول الى اتفاق. وتابع كبير مفتشي الوكالة الذرية «حتى الان، لم يحدد موعد لاجتماع جديد».

وكانت الوكالة الذرية، التي مقرها في العاصمة النمسوية، وايران استأنفتا محادثاتهما بعد توقف استمر اكثر من شهرين.

وتسعى الوكالة الى بلوغ اتفاق حول ما تسميه «مقاربة بنيوية» تهدف الى حل كل المسائل العالقة المتصلة بالبرنامج النووي الايراني.

وفي هذا السياق، تريد الوكالة بالتوافق مع ايران ان تتمكن من زيارة مواقع والاطلاع على وثائق او لقاء علماء، ما يتيح لها توضيح طبيعة البرنامج النووي لطهران المثير للجدل.

وقال سفير ايران لدى الوكالة علي أصغر سلطانية إنه تم إحراز «بعض التقدم بلا شك» لكن مازالت هناك خلافات.

واضاف قائلا «نظرا لكونها قضية شديدة التعقيد ... القضايا المرتبطة بالأمن القومي لدولة عضو هي شيء شديد الحساسية.»

وتابع يقول «لكن علي أن أقول إننا نمضي قدما ... وسنستمر في هذه العملية حتى نتوصل في نهاية المطاف إلى إطار عمل يتفق عليه الطرفان كلاهما.»

وابرز ما تريده الوكالة هو التحقق من كل النقاط التي اثارتها في تقريرها الصارم الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر)، الذي قدمت فيه للمرة الاولى خلال اكثر من ثمانية اعوام من التحقيق في ايران عناصر تشير الى ان الجمهورية الاسلامية عملت على صنع السلاح الذري قبل 2003 ويحتمل بعد ذلك ايضا. وقال هرمان ناكيرتس «سنسأل الايرانيين الى اين وصلوا في ردودهم على طلباتنا المتعلقة بالوصول الى قاعدة بارشين».

واحدى النقاط المحورية في المحادثات تتعلق بالسماح لمفتشي الوكالة بالوصول بشكل غير مشروط الى بعض المواقع التي اعتبرتها الوكالة مشبوهة في تقريرها الشديد اللهجة الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وعلى الاخص قاعدة بارشين العسكرية قرب طهران. وكان مدير عام الوكالة الذرية عبر عن خشيته في ان تزيل السلطات كل اثار مشبوهة في المواقع.

ويتهم الغربيون واسرائيل الجمهورية الاسلامية بالسعي لحيازة السلاح النووي تحت ستار برنامج مدني، الامر الذي تنفيه طهران مؤكدة ان برنامجها محض سلمي.

واشتد التوتر بين الدولة العبرية وايران خلال الاسابيع الاخيرة واحتدم الجدل حول ضربة عسكرية اسرائيلية محتملة ضد ايران.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ايران الجمعة بإحراز «تقدم متسارع نحو امتلاك اسلحة نووية» مضيفا أنها «تتجاهل تماما» مطالب الغرب بكبح جماح برنامجها النووي.

وقال نتنياهو هذه التعليقات لعضو بالكونغرس الأمريكي يزور اسرائيل بعد أن ذكرت مصادر دبلوماسية لرويترز الخميس أن ايران قامت بتركيب مزيد من أجهزة تخصيب اليورانيوم في موقع تحت الأرض وهو ما يحتمل أن يمهد الطريق لتوسع كبير في أنشطتها النووية. ونقل مكتب نتنياهو عن رئيس الوزراء قوله «تلقينا الخميس دليلا إضافيا على أن ايران تواصل إحراز تقدم متسارع نحو امتلاك أسلحة نووية وتتجاهل المطالب الدولية تماما.»

ويعقد اللقاء قبل صدور التقرير الفصلي الجديد لوكالة الطاقة الذرية حول ايران الاسبوع المقبل. ويرى بعض الخبراء ان الوثيقة التي ستدرج على جدول اعمال مجلس حكام الوكالة الذي يجتمع اعتبارا من 10 ايلول (سبتمبر) ستثبت ان ايران تواصل توسيع انشطتها النووية بالرغم من العقوبات الدولية غير المسبوقة المفروضة عليها.

وقد دخلت عقوبات امريكية واوروبية جديدة تستهدف الصادرات النفطية الايرانية حيز التنفيذ منذ 1 تموز (يوليو).

وبحسب دبلوماسيين غربيين تحدثوا لوكالة فرانس برس فانه يتوقع ان تعلن الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقريرها ان ايران نصبت اجهزة طرد مركزي جديدة في موقعها تحت الارض فوردو (وسط) حيث تخصب اليورانيوم بنسب تصل الى 20 بالمئة.

رئيس مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية هيرمان ناكيرتس يتحدث للصحافيين لدى وصوله مقر البعثة الايرانية في فيينا

وتخصيب اليورانيوم في صلب قلق القوى الكبرى واسرائيل، لانه حين يصل الى نسبة 90 بالمئة يمكن استخدامه في صنع سلاح نووي. كما يشكل ايضا نقطة الخلاف الرئيسية في المحادثات بين ايران ومجموعة 5+1 التي تضم الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا.

وتؤكد ايران، بصفتها موقعة على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، ان لها الحق في تخصيب اليورانيوم لانتاج الكهرباء وصفائح مشعة طبية تستخدم في تشخيص بعض الامراض مثل السرطان.

بريطانيا تدين انتهاكات حقوق الإنسان بايران وتعتبرها اتهاما مخزيا لقادتها

■ لندن ـ يو بي آي: أدان وزير الخارجية البريطانية وليام هيغ، الجمعة، انتهاكات حقوق الإنسان في ايران خلال الأشهر الأخيرة، واعتبرها اتهاماً مشيناً ومخزياً لقادتها.

وقال هيغ «إن تعذيب وإصدار أحكام بالإعدام بحق محمد علي عموري وسيد جابر البوشوكة وسيد مختار البوشوكة وهاشم عموري وهادي رشيدي من الأقلية العربية في الأهواز، يأتي بعد أقل من شهر على اعدام 4 آخرين من أبناء هذه الأقلية سراً، كما أن تعذيب واعدام صفية غفوري في السجن يُعد مثالاً آخر على تجاهل ايران التام لحقوق الإنسان الأساسية لمواطنيها».

واضاف «هذه الحوادث، وللأسف، ليست معزولة وهناك الكثير من الإيرانيين الآخرين يعانون حالياً على أيدي حكومتهم، كما أن استمرار ايران باضطهاد الأقليات العرقية والمدافعين عن حقوق الإنسان والسجناء السياسيين يمثل اتهاماً مشيناً ومخزياً ضد قادتها».

وحذّر هيغ الحكومة الإيرانية من «أن محاولاتها المنهجية للحد من حرية مواطنيها لن تذهب من دون اعتراض من المجتمع الدولي وستزيد من عزلتها».

ودعا ايران إلى «تبديل أحكام الإعدام، والتوقف عن تعذيب مواطنيها، ووضع حد للإضطهاد المنهجي للأقليات العرقية».

روسيا تسمح بنقل مدرعات أمريكية من أفغانستان عبر أراضيها

■ موسكو ـ د ب أ: أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي دميتري روجوزين الجمعة أن بلاده سمحت للولايات المتحدة بإخراج مدرعات الجيش الأمريكي من أفغانستان عبر أراضيها.

وقال روجوزين في تصريحات أوردتها وكالة «نوفوستي» إن موسكو تسمح لواشنطن بنقل مدرعات «هامر» الخاصة بالقوات الامريكية من أفغانستان عبر الاراضي الروسية.

وذكر التقرير أن روجوزين أدلى بذلك في مطار مدينة أوليانوفسك الذي سمحت روسيا لحلف شمال الأطلسي (الناتو) باستخدامه لإجلاء قواته من أفغانستان. وقال المسئول الروسي إن المطار لم يتحول إلى قاعدة عسكرية أمريكية منوها بأن العسكريين الأجانب لا يتواجدون في هذا المكان، وأن وسائل النقل الروسية تقوم بنقل السلع الخاصة بقوات حلف الاطلسي.

وتصل المعدات الأمريكية إلى أوليانوفسك جوا، ثم تحمل بالقطارات إلى أوروبا. كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أشار إلى أن تقديم تسهيلات لحلف الاطلسي لاستخدام أراضي وأجواء روسيا لنقل قواته وأسلحته من أوروبا إلى أفغانستان والعكس يلبي مصالح موسكو التي ترى لها مصلحة في استتباب الأمن في أفغانستان. وأوضح «من أجل ذلك تساعد روسيا الحلف حتى تنجز قواته مهمة إعادة الأمن والسلام إلى أفغانستان، وتؤمن، حدود روسيا الجنوبية»..

وأعرب بوتين عن أسفه لـ«تفكير» دول الحلف «في الهروب» من أفغانستان.. «ولهذا لا نساعدهم في القدوم إلى أفغانستان بقدر ما نساعدهم في الرحيل. إنه أمر مؤسف. فقد قطعوا تعهدات على أنفسهم وعليهم أن ينفذوها».

إيران: قمة عدم الانحياز انقلاب دبلوماسي على الغرب

دبي ـ من ماركوس جورج:

تأمل إيران أن تكتسب دفعة دبلوماسية قوية خلال الأسبوع المقبل حين تستضيف قمة حركة عدم الانحياز التي تضم 120 دولة.. لكن اختلاف الآراء حول الصراع الدائر في سورية قد يفسد بهجتها.

تتولى إيران الرئاسة الدورية لحركة عدم الانحياز يوم الأحد ولمدة ثلاث سنوات مما يتيح لها فرصة تعزيز وضعها الدولي في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة لعرقلة اقتصادها وعزلها دبلوماسيا بسبب برنامجها النووي.

ورغم أن كثيرا من المحللين يرون أن الحركة التي أنشئت عام 1961 لمواجهة هيمنة القوى الكبرى على الساحة الدولية ضعفت منذ نهاية الحرب الباردة فإن الضوء الدبلوماسي سيتيح لطهران الفرصة لإظهار أن واشنطن أخفقت في عزلها عن بقية العالم.

وقال والي نصر عميد كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكينز «المؤتمر هو سبيل إيران لكسر الحظر الدبلوماسي».

يشارك في القمة نحو 35 من رؤساء الدول أو الحكومات من أعضاء الحركة الذين يمثلون أنماطا عديدة من دول نامية عملاقة مثل الهند إلى جزر متناهية الصغر بمنطقة الكاريبي.

وتضم قائمة الحضور رئيس مصر محمد مرسي وهو أول زعيم مصري يزور إيران منذ الثورة الإسلامية عام 1979.

ومن الحضور أيضا الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون الذي واجه ضغوطا دبلوماسية لمقاطعة الحدث بعد أن كرر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وصفه لإسرائيل بأنها «ورم سرطاني» لا مكان له في الشرق الأوسط. ومن المتوقع أن يستمع الإثنان إلى كلمة يلقيها الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي.

وقال علي أنصاري من جامعة سان آندروز في سكوتلندا «يحب الإيرانيون اعتلاء المنصة. وإذا تعاملوا مع الأمر بدبلوماسية فسينعمون على الأقل بالأبهة التي تعكسها المنصة».

وستعد إيران بصفتها الدولة المضيفة أول مسودة للبيان الختامي للمؤتمر والمرجح أن تشتمل على عبارات تؤكد حقها في الحصول على تكنولوجيا نووية سلمية وتدين التهديدات العسكرية الإسرائيلية لها وتشجب الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

وقال البروفسور بيتر ويليتس الأستاذ بجامعة سيتي «تنطوي استضافة حركة عدم الانحياز ورئاستها على مزايا كثيرة. إنها الأساس لمواصلة النفوذ السياسي على مجموعة كبيرة من الدول النامية لثلاث سنوات».

وأضاف «المضيف له دائما تأثير كبير فيما يتعلق بنقطة انطلاق المناقشات».

أما نقطة الخلاف المحتملة فستكون سورية حليف إيران الرئيسي في المنطقة في «محور المقاومة» ضد إسرائيل وحلفائها الغربيين.

ولدى تمحيص ويليتس لتصويت أجرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثالث من آب (أغسطس) على مشروع قرار يدين استخدام الحكومة السورية للقوة مع شعبها وجد أن 70 عضوا من أعضاء حركة عدم الانحياز أيدوا المشروع في حين أقره ثمانية منهم فقط.

وقال «نظرا لأن أعضاء حركة عدم الانحياز لديهم سجل طويل من معارضة التدخل في الشؤون الداخلية للدول النامية فإن هذه الخطوة تعد إظهارا غير مألوف للاشمئزاز الذي يشعر به الغالبية من العنف في سورية».

وأضاف «ستشعر إيران بحرج بالغ فيما يتعلق بسياساتها الداخلية إن هي استضافت حدثا ينتهي بإدانة الحكومة السورية».

وقد ينبع مصدر آخر للحرج من أحمدي نجاد الذي دأب على استغلال الأحداث الدولية في إطلاق وابل من الكلمات النارية على إسرائيل.

وقال ميرجويدانفار المحلل الإيراني المولد المقيم في إسرائيل «الزعيم الأعلى سيرجو ألا يغرق أحمدي نجاد سفينة إيران الدبلوماسية بكلماته الطليقة في هذه المناسبة النادرة والمهمة».

ولا تتوقع الحكومات الغربية أن تنعم إيران بمزايا كثيرة نتيجة دخولها دائرة الضوء الدبلوماسي. وقال دبلوماسي غربي لرويترز «يكمن الخطر في أن نبدي رد فعل مبالغا فيه إزاء الحدث وأن نمنحه وضعا أكبر مما يستحقه».

وأطلقت وزارة الخارجية الأمريكية الأسبوع الماضي تصريحات أبرزت مدى تقديرها لأثر القمة حين قالت إن إيران ليست «أهلا» لدور المضيف وستحاول «استغلال المشاركين».

وما من شك في أن إيران تريد إعادة بناء حركة عدم الانحياز بحيث تكون أداة سياسية أكثر قوة. وامتلأت وسائل الإعلام الإيرانية بتصريحات مسؤولين يقولون إن طهران ستبث في الحركة روحا جديدة لتحدي «هيمنة الغرب».

وفي الداخل وصفت رئاسة إيران للحركة بأنها «عرض للقوة ضد الغطرسة العالمية» و«سد منيع في وجه أمريكا».

وتهدف إيران أيضا للترويج لثقافتها وسياحتها بين أكثر من 7000 مندوب من أعضاء الوفود المختلفة. وقال مسؤول إن الأنشطة التجارية الإيرانية ستتلقى دفعة من الحدث تصل قيمتها إلى 50 مليون دولار.

وأعلنت السلطات عن عطلة لمدة أسبوع للحد من الاختناقات المرورية واهتمت بتنميق المناطق التي ستقام فيها فعاليات القمة.

لكن بعض الإيرانيين لا يبدون حماسة للأمر. وقال صحافي لا يجد عملا في الوقت الحالي «يشعر بعضنا بالقلق من تكلفة القمة في وقت تعاني فيه إيران ركودا حادا». (رويترز)

بعد جدل حول صدوره في الولايات المتحدة

احتمال التحقيق مع جندي أمريكي ألف كتابا بشأن عملية قتل بن لادن

واشنطن ـ من مارك هوزنبو:

قال متحدث باسم قيادة العمليات الخاصة الأمريكية إن جنديا سابقا بالقوات البحرية الخاصة ألف كتابا من المقرر نشره قريبا بشأن الغارة التي شارك فيها في قتل زعيم القاعدة اسامة بن لادن يمكن أن يواجه تحقيقا لأنه لم يحصل على تصريح من وزارة الدفاع قبل النشر.

وأذاع تلفزيون «فوكس نيوز» الخميس ما قال إنه الاسم الحقيقي للجندي السابق الذي كتب بالاشتراك مع صحفي كتاب «يوم عسير» تحت اسم مستعار هو مارك اوين. ومن المقرر صدور الكتاب الشهر القادم.

وقالت دار دوتون التي ستنشر الكتاب إن اوين «كان أحد أوائل الجنود الذين دخلوا باب مخبأ الزعيم الارهابي في الطابق الثالث وشهد موته».

وقال الكولونيل تيم ناي المتحدث باسم قيادة العمليات الخاصة الأمريكية التي تدير عمليات القوات البحرية الخاصة وغيرها من قوات العمليات الخاصة الخميس إن الكتاب لم يخضع قبل نشره لمراجعة قيادة العمليات الخاصة أو القوات البحرية الخاصة.

واضاف أنه نظرا لأن الكتاب لم يخضع لمراجعة ملائمة قبل نشره فقد يصبح هدفا لتحقيق من قبل السلطات الحكومية.

وأضاف أن من المستبعد فتح أي تحقيق كهذا قبل نشر الكتاب المقرر في الذكرى السنوية لهجمات 11 ايلول (سبتمبر).

الجندي مات بيسونيت

وليس من المعلوم ما إذا كان كتاب «يوم عسير» يحتوي على تفاصيل بشأن العمليات الخاصة التي تعتبرها الحكومة الأمريكية سرية.

لكن الجدل المتنامي بشأن الكتاب يزيد حدة جدل محتدم بالفعل في عام الانتخابات الرئاسية بشأن تسريب معلومات وأنباء سرية.

وانتقد الجمهوريون بقيادة مرشحهم المفترض للرئاسة ميت رومني الرئيس باراك اوباما وحكومته بسبب ما يصفونه بأنه تسريبات واسعة ومنتقاة بما يخدم مصالحهم بشأن عمليات أمنية.

وأطلقت مجموعة من ضباط المخابرات والقوات الخاصة السابقين ـ وكثير منهم على صلة بالجمهوريين ـ حملة اعلامية مضادة لأوباما هذا الشهر على نفس المنوال.

ونفى البيت الأبيض وحملة أوباما تسريب معلومات سرية واتهمتا الجمهوريين بمحاولة تشويه الرئيس.

وأقرت حكومة اوباما بتوجيه صانعي فيلم آخر بشأن مطاردة بن لادن والسماح لهم بالحصول على معلومات لكنها نفت اتهامات بإطلاعهم على معلومات سرية.

وقال متحدثون باسم البيت الأبيض ووزارة الدفاع والمخابرات المركزية يوم الأربعاء إنه لم يتم التشاور مع تلك الجهات قبل علمها بالنشر المزمع للكتاب.

وتلزم القوانين الخاصة بأفراد المخابرات المركزية والعسكريين سواء العاملين أو السابقين بطلب اجراء مراجعة رسمية قبل نشر مواد يمكن أن تحتوي على معلومات سرية.

وقالت دار النشر يوم الأربعاء إن الكتاب خضع لتدقيق بشأن «المعلومات التكتيكية والفنية والإجرائية وكذلك المعلومات التي يمكن أن تعتبر سرية».

لكن ناي قال إن أي مراجعة يجريها محام غير حكومي بلا قيمة. (رويترز)

قوات الأمن الباكستانية تقتل 13 مسلحا وتجري اتصالات مع واشنطن حول طائرات الإستطلاع

16 قتيلا في ضربة من طائرات امريكية بدون طيار في باكستان

■ إسلام أباد ـ بيشاور (باكستان) ـ اف ب ـ د ب أ: اعلن مسؤولون امنيون ان طائرات امريكية بدون طيار قصفت مجمعا لمسلحين الجمعة ما ادى الى مقتل 16 متمردا على الاقل في المنطقة القبلية شمال غرب باكستان قرب الحدود الافغانية.

وقال مسؤول امني باكستاني كبير طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان «حصيلة هجمات ثلاث طائرات اميركية في شمال وزيرستان بلغت 16 قتيلا على الاقل».

واكد مسؤول اخر هذه الحصيلة. وقال «لقد تلقينا معلومات مفادها ان الهجمات اوقعت 16 قتيلا وعددا من الجرحى» موضحا ان عدد المتمردين الذين قتلوا قد يعدل مجددا.

وجاءت الغارة الجديدة التي استهدفت قرية تونـدار في شمال وزيرستان المنطقة التي تعد معقلا لتنظيم القاعدة، بعد يوم واحد من استدعاء باكستان دبلوماسيا امريكيا لابلاغه باحتجاجها على هذه الهجمات التي اعتبرتها «غير قانونية».

وتعتبر اسلام اباد ان هذه الهجمات تشكل انتهاكا لسيادتها الوطنية وتؤجج المشاعر المناهضة لاميركا لدى الشعب.

لكن واشنطن لا تعتزم في الوقت الراهن وقف هذه العمليات الهادفة خصوصا الى تجنب قيام عناصر طالبان ومقاتلي القاعدة باعادة تجميع صفوفهم لشن هجمات في افغانستان او الغرب.

من جهة اخرى قال مسؤولون في باكستان الجمعة إن قوات الحكومة قتلت 13 شخصا يشتبه بأنهم مسلحون في منطقتين بشمال غرب البلاد.

واندلع القتال في إقليم أوركزاي، إحدى المناطق القبلية السبع التي ينشط بها إسلاميون مرتبطون بالقاعدة، ومع مقاتلين يبدو أنهم يحاولون التسلل إلى منطقة دير السفلى الواقعة في إقليم خيبر بختونخوا على الحدود مع أفغانستان ، حسبما قال الناطق باسم الجيش الكولونيل نديم أحمد.

وذكر أحمد أن الاشتباكات اندلعت في أوركزاي عندما نفذت قوات الأمن عملية لاستهداف المسلحين في معقلهم.

وقال «قتل ثمانية مسلحون وتم تدمير مخبئين لهم» مضيفا أنهم أعضاء في حركة طالبان باكستان وهي مظلة لأكثر من 12 جماعة مقاتلة تنشط في المنطقة.

وتقاتل قوات الأمن الباكستانية مسلحين في المنطقة منذ عام 2010 عندما شنوا عملية للسيطرة على المنطقة.

من ناحية أخرى، هاجمت مجموعة من المسلحين يشتبه أنهم من أفغانستان موقعا عسكريا في دير السفلى على الحدود ما أدى إلى تبادل نيران كثيف.

وقال أحمد «أحبطت قواتنا محاولة المسلحين لدخول باكستان وتراجعوا بعد مقتل خمسة منهم».

وتقول إسلام أباد إن مسلحين يتمركزون في إقليمي نورستان وكونار بأفغانستان يهاجمون مرارا مناطق دير السفلى ودير العليا وشيترال الحدودية وطالبت كابول باتخاذ اجراء ضدهم.

من جهة اخرى قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية، الجمعة، إن بلاده على اتصال مع الولايات المتحدة حول مسألة الغارات التي تشنها طائرات الاستطلاع الأمريكية، مجدداً التأكيد على أنها غير قانونية وتنتهك السيادة الباكستانية.

ونقلت قناة (جيو) الباكستانية عن المتحدث باسم الخارجية معظّم خان، قوله إن الغارات التي تشنها الطائرات من دون طيار تنتهك السيادة الباكستانية وهي غير قانونية، مشيراً إلى بذل الجهود لحلّ المسألة مع الولايات المتحدة على المستوى الثنائي.

وقال خان إن الحوار الاستراتيجي الباكستاني ـ الأمريكي سيعقد هذا العام.

وكانت 3 غارات أمريكية أدت الجمعة إلى مقتل 16 شخصاً بمنطقة شمال وزيرستان القبلية.

وتأتي الغارة الجوية بعد أن كانت الخارجية الباكستانية إستدعت الخميس، دبلوماسياً رفيع المستوى في السفارة الأمريكية وبلّغته إحتجاجها على الغارات.

يذكر أن الغارات التي تشنها طائرات أمريكية من دون طيّار في المناطق القبلية في باكستان تسبّب أزمة في العلاقات بين الدولتين، حيث تقول واشنطن إنها تستهدف جماعات مسلّحة فيما تقول إسلام أباد إن مدنيين أيضا يسقطون فيها.

تساؤلات حول عملية الخلافة الحساسة في اثيوبيا

اوباما يجري محادثات مع رئيس الوزراء الاثيوبي بالوكالة

■ واشنطن ـ اديس ابابا ـ ا ف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي باراك اوباما اجرى محادثات هاتفية الخميس مع هيليمريم ديسالين الذي يتولى رئاسة وزراء اثيوبيا بالوكالة اثر وفاة ميليس زيناوي مطلع الاسبوع الجاري.

وخلال هذه المحادثات، تقدم اوباما «بتعازيه باسم الشعب الامريكي» لوفاة ميليس، مشيدا «بالمساهمات المهمة في التنمية والسلام في منطقة» القرن الافريقي، وفق بيان للرئاسة الاميركية.

واضاف المصدر نفسه ان اوباما دعا هيليمريم الى تحسين دعم الحكومة الاثيوبية للتنمية، الديموقراطية، حقوق الانسان والامن الاقليمي».

والثلاثاء، أبدى اوباما «حزنه» اثر اعلان وفاة ميليس زيناوي و«اعجابه» بالزعيم الذي توفي عن عمر 57 عاما ليل الاثنين الثلاثاء. وخلال عهد ميليس الذي استمر اكثر من 20 عاما، اصبحت اثيوبيا احد الحلفاء الاساسيين للولايات المتحدة في محاربة التطرف الاسلامي، خصوصا مع منحها واشنطن حق استخدام مطار لاقلاع الطائرات الاميركية بدون طيار الى الصومال المجاورة.

الى ذلك تتواصل عملية تعيين خليفة لرئيس الوزراء الاثيوبي الراحل ميليس زيناوي في اديس ابابا بسرية بينما تثير التفاصيل الشحيحة التي تسربت حتى الآن تساؤلات عديدة.

وبعد اكثر من 72 ساعة على الاعلان الرسمي لوفاة رجل اثيوبيا القوي في السنوات العشرين الاخيرة، لم يعلن اي موعد لانعقاد البرلمان الذي يفترض ان يقسم رئيس الحكومة بالنيابة هايليمريام ديليسين اليمين امامه ليشغل هذا المنصب حتى 2015.

ودعي لعقد جلسة برلمانية الخميس لكنها الغيت حسب الحكومة التي ارادت على حد قولها السماح للوزراء باحترام الحداد الوطني الذي اعلن حتى تشييع ميليس.

وكان هايليمريام يحضر الخميس تشييع بطريرك الكنيسة الارثوذكسية الاثيوبية ابونا باولوس الذي توفي منتصف آب (اغسطس).

وقال دبلوماسي طالبا عدم الكشف عن هويته «نتساءل هل هناك مشكلة ما». واضاف «حتى صباح اليوم (الخميس) لم يعلن عن اي موعد لانعقاد البرلمان»، موضحا ان «الامر قد يكون مرتبطا بعدم استعداد البلاد لكنه قد يكون مؤشرا على توتر داخلي».

وديليسين (47 عاما) جنوبي وبروتستانتي ولم يقاتل في حركة التمرد التي حملت ميليس والاوفياء له الى السلطة في 1991، لذلك يجمع كل الصفات التي تمنع تعيينه في بلد السلطة الحقيقة فيها بين ايدي المتمردين السابقين من اقلية التيغري المتحدرة من شمال البلاد ومجتمع ارثوذكسي في غالبيته ويهيمن عليه الدين بشكل واضح.

وليس من المؤكد ايضا ان تحقق هذه الشخصية التي اختارها في 2010 ميليس للمنصب بعدما كان مستشاره، اجماعا داخل الائتلاف الحاكم وخصوصا عموده الفقري جبهة تحرير شعب تيغري، حركة التمرد السابقة التي كان يقودها ميليس.

وقال عبد الله حسن جمعة استاذ العلوم السياسية في جامعة كينياتا في نيروبي ان «العملية الانتقالية لن تتم بلا صدامات الا اذا حفظ (هايليمريم) وحدة الجبهة. سيكون هذا الامر صعبا لانه ليس عضوا في الحزب وعليه كسب ثقته». من جهته، اكد جيسون موسلي من مركز شاتام الفكري البريطاني ان «وفاة ميليس قد تسرع التنافس على السلطة داخل جبهة تحرير شعب تيغري».

وكان ميليس الذي عبر عن رغبته في مغادرة السلطة قبل وفاته، يريد ان يكون هايليمريام خليفة له.

وقال موسلي «لكن وفاته يمكن ان تقلب كل مشروع. قدامى الجبهة وخصوصا الحزب سيحاولون تغليب مصالحهم وحمايتها للاحتفاظ بمراكزهم ونفوذهم بعد اعادة توزيع الاوراق».

وبدستور لا يتضمن اي فقرة عن شغور السلطة او عجز رئيس الوزراء عن الحكم، تنص مادة على ان نائب رئيس الوزراء «يعمل باسم رئيس الوزراء في غيابه».

واعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي باراك اوباما اجرى محادثات هاتفية الخميس مع ديليسين. واضاف ان اوباما تقدم «بتعازيه باسم الشعب الاميركي» لوفاة ميليس، مشيدا «بالمساهمات المهمة في التنمية والسلام في منطقة» القرن الافريقي، وفق بيان للرئاسة الاميركية.

واكد الناطق باسم الحكومة بركات سايمن ان رئيس الوزراء بالنيابة سيبقى بعد تنصيبه في هذا المنصب حتى 2015 الموعد المحدد للانتخابات التشريعية المقبلة.

لكن موسلي قال ان «هناك شكوكا بان هايليمريام (...) سيبقى في السلطة لفترة اطول». وفي الوقت الحالي في فترة الحداد من المستبعد ان تظهر اي خلافات او طموحات. اما هايليمريام فقد اختاره ميليس بنفسه. وقال الدبلوماسي «في اثيوبيا لا احد يشكك في قرارات ميليس وخصوصا خلال فترة الحداد».

وحتى اذا تم تنصيبه، يفترض ان يوافق التحالف الحاكم على تعيين هايليمريام.

وقد دعي الى مؤتمر عادي، قبل وفاة ميليس، في ايلول (سبتمبر)، سيقرر على الارجح المستقبل السياسي لهايليمريام والبلاد في اجتماعات مغلقة.

وقال الدبلوماسي انه «اذا لم يحصل هايليمريام ديليسين على الاجماع في التحالف وخصوصا داخل الحزب الحاكم ـ فلن يتمكن من البقاء» على رأس البلاد.

وذكر موسلي بانه «في بلد لم يتغير رئيسه سوى ثلاث مرات منذ الحرب العالمية الثانية، ليست هناك سوابق مفيدة لتوضيح الطريقة التي ستجري بها العملية».

ارتياح في النروج بعد الحكم على بريفيك بالسجن 21 عاما

■ اوسلو ـ ا ف ب: عبرت النروج عن ارتياحها الجمعة بعد الحكم بالسجن 21 عاما الذي صدر على انديرس بيرينغ بريفيك لادانته بقتل 77 شخصا في تموز (يوليو) 2011 في اسوأ مجزرة في هذه الدولة الاسكندينافية الهادئة منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال بيورن كاسبر ايلوغ وهو نروجي انقذ على مركبه شبانا كانوا يفرون سباحة من جزيرة اوتويا حيث قتل بريفيك 69 شخصا «انني سعيد جدا بهذا الحكم».

واضاف لوكالة فرانس برس ان «رجلا يعد لمثل هذه الهجمات لفترة طويلة وبهذه الدقة لا يمكن الا ان يكون عقله سليما».

وقالت فريدا هولم سكوغلوند «ساعيش ما تبقى من عمري بهدوء وسلامة».

وكتبت صحيفة «فيردينز غانغ» في افتتاحية على صفحتها الالكترونية «انه قرار صائب وصحيح». واضافت ان أنديرس بيرينغ بريفيك كان يدرك ما يفعله ويعرف انه امر سيء (...) من العدل اخلاقيا تحميل من يرتكب الشر المسؤولية».

واثار الحكم ارتياحا كبيرا لدى الناجين. وقالت ناجية من الجزيرة تدعى توري سيندينغ بيكيدال للصحافيين «تم احقاق العدل وهذا هو الامر المهم».

وكتبت ايما مارتينوفيتش في حسابها على موقع تويتر «اجل!اجل!» فيما كتبت انغريد نيموين «اخيرا انتهت هذه القذارة. يمكن الان للحياة ان تبدأ من جديد».

اما ادريان براكون الذي لم يقتله بريفيك لانه وجد انه يشبهه الى حد كبير، فقد كتب على حسابه على تويتر متوجها الى بريفيك «لقد انتهيت».

وقالت اوني اسبيلاند ماركوسن التي فقدت ابنتها التي كانت تبلغ من العمر 17 عاما للموقع الالكتروني لصحيفة افتنبوست «اشعر بارتياح كبير. اشعر انه تم احقاق العدل. الآن اعلن انه مسؤول جزائيا وعليه تحمل كل المسؤولية عما ارتكبه وان يمضي عقوبة في السجن»

واضافت «يبدو لي ذلك عادلا لانه كان على علم بما يفعله».

وتابعت «اذا لم يتقدم بطلب استئناف، فهذا يعني اننا سنعيش بهدوء ولم نقوم بتعبئة جديدة لمحاكمة جديدة. سيكون من الممكن الآن ان نحزن بشكل اعمق (...) وسيكون من الجيد ان نترك كل ذلك وراءنا».

ورأى نرويجيون آخرون شجعتهم الصحيفة على التعبير عن مشاعرهم ان الحكم اثار «ارتياحهم» وابدوا سرورهم بالانتهاء من هذه القضية التي يرون ان الحكم الذي صدر في ختامها «مرض».

وعبر وزير العدل النرويجي عند وقوع المجزرة عن ارتياحه للحكم الصادر. وقال كنوت شتورنبيرغيت «انه اساس جيد ليبقى المذنب في السجن بقية حياته». واضاف هذا النائب العمالي لمحطة «تي في 2» انها «اقسى عقوبة يمكن انزالها».

ورأت خبيرة في علم النفس تابعت المحاكمة لحساب عدد من وسائل الاعلام ان الحكم «عادل».

وقالت كيرستي نارود لوكالة الانباء النروجية ان «بريفيك برهن على درجة عالية من التماسك خلال اعتقاله وبدا منسجما مع نفسه نسبيا».

واضافت «لا استطيع ان استبعد انه كان في وضع نفسي صعب عند وقوع الحوادث ولكن حتى اذا كان الامر كذلك فهو لم يكن بدرجة قوية لمحاكمته كشخص غير مسؤول جزائيا».

اما ردود الفعل الدولية فتبدو اكثر حدة.

وعبر عدد كبير من مستخدمي الشبكة عن استغرابهم لعدم وجود عقوبة اقسى.

وتساءل بريطاني «بريفيك لم يحكم عليه سوى بالسجن 21 عاما؟ هذا يعادل حوالى ثلاثة اشهر لكل شخص قتله. نظام يثير الصدمة».

وحكمت محكمة اوسلو الابتدائية الجمعة على انديرس بيرينغ بريفيك بالسجن 21 عاما وهي العقوبة القصوى المنصوص عليها في القانون النرويجي وقابلة للتمديد.

واعتبرت محكمة اوسلو بالاجماع ان المتطرف اليميني (33 عاما) مسؤول عن افعاله مستبعدة تقييما نفسيا اعتبره مصابا بـ«الفصام البارانويدي» ما يوجب بايداعه السجن وليس المصح العقلي.

ويمكن تمديد العقوبة الى ما لا نهاية طالما ان بريفيك يعتبر خطيرا.

وتنص العقوبة على الا يقضي بريفيك اقل من عشر سنوات في السجن ما يعني انه لن يتمكن خلال هذه الفترة من طلب الافراج المشروط عنه.

الالاف يتظاهرون ضد «هيمنة الاخوان» على الدولة والجماعة تفرض اجراءات امنية وتطلب مساعدة الجيش

■ القاهرة – يو بي اي: وصلت مسيرتان من مئات المتظاهرين المناوئين لجماعة الإخوان المسلمين الجمعة، إلى النصب التذكاري للجندي المجهول بضاحية مدينة نصر.

ووصلت مسيرتان قدمتا من ميداني التحرير والعباسية، بعد ظهر الجمعة إلى النصب التذكاري للجندي المجهول بضاحية مدينة نصر (شمال شرق القاهرة)، حيث انضمتا إلى مئات المتظاهرين المتواجدين هناك إستعداداً للإنطلاق في وقت لاحق إلى مقر رئاسة الجمهورية للمطالبة بحل جماعة الإخوان المسلمين.

وردَّد المتظاهرون هتافات «الشعب يريد إسقاط الإخوان»، «بيقولوا إسلامية وهمَّ شوية حرامية»، و«لا لا للإخوان»، و«يسقط يسقط حُكم المرشد» في إشارة إلى المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.

كما حملوا لافتات «مصر حتفضل مدنية»، و«يا الله يا الله .. إسقط مرسي واللي وراه» في إشارة إلى الرئيس المصري محمد مرسي القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، ومزقوا صوره، ما أدّى إلى وقوع تشابك بالأيدي بين المناوئين للإخوان ومناصرين لهم بمحيط مسجد «النور» بالقرب من ميدان العباسية.

وفي غضون ذلك، طالب حزب الحرية والعدالة، في بيان أصدره قوات الشرطة والجيش بالقيام بدورهما في حماية المتظاهرين السلميين ومنع أية إعتداءات عليهم.

ودعا الحزب، كافة وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة إلى «تحري الصدق في كل ما يُعرض للعامة»، والتأكيد على دور الإعلام الرائد في بناء الوطن، داعياً أعضائه إلى عدم التواجد بالشوارع فى فترة التظاهر «إيماناً بحرية الرأي، ومنعاً لاستغلال بعض المتربصين للأحداث في الاعتداء على المتظاهرين».

وحذّر البيان من وجود فئات مندسّة أو الطامحين لعودة النظام الفاسد السابق تقوم بالإعتداء على أي من الممتلكات العامة والخاصة، أو الإعتداء على المتظاهرين السلميين «حيث سيتم التعامل معها من قبل الأجهزة المسؤولة بالقانون وبما يضمن حماية أمن الوطن والمواطنين»، مشيراً إلى أن التظاهر السلمي حق لجميع المصريين وأن الحرية كل لا يتجزأ وأن ثورة 25 يناير من أولى أهدافها حرية التعبير والرأي.

وكان عدد من المتظاهرين المناوئين لجماعة الإخوان المسلمين بميدان التحرير وسط القاهرة تعرَّضوا، بعد ظهر اليوم، للضرب على يد مجموعة من المعترضين على التظاهر.

وقال مشاركون بالمظاهرة في وقت سابق، إن 3 على الأقل من المتظاهرين ضد جماعة الإخوان المسلمين تعرّضوا لضرب مبرح على يد مجموعة رافضة للتظاهر، موضحين أن المتظاهرين ردَّدوا هتافات «يا إخوان يا إخوان يا عملاء الأمريكان»، و«يسقط يسقط حُكم المرشد».

وأضاف المشاركون أنه تم إسعاف المصابين من خلال سيارات الإسعاف المتواجدة بمحيط ميدان التحرير، مشيرين إلى أن وزارة الصحة المصرية دفعت بعدة سيارات إسعاف تتمركز بميدان سيمون بوليفار المجاور لميدان التحرير. وكانت مجموعة من المعارضين لمظاهرة اليوم تجمعوا بالقرب من مسجد عمر مكرم عقب صلاة الجمعة للتعبير عن رفضهم للتظاهر ضد الإخوان المسلمين وللمطالبة بمنح الرئيس المصري محمد مرسي القيادي في الجماعة، الفرصة الكاملة لتنفيذ برنامجه الإصلاحي.

وتفرض قوات الأمن المصرية معزَّزة بسيارات مصفَحة، من بعد ظهر اليوم، طوقاً أمنياً حول مقر رئاسة الجمهورية شمال القاهرة، تحسّباً لاتساع نطاق مظاهرة مناوئة لجماعة الإخوان المسلمين كانت انطلقت باتجاه مقر الرئاسة.

وأغلقت عناصر الأمن المركزي الشوارع المحيطة بمقر رئاسة الجمهورية المصرية مع بدء مئات المتظاهرين بالإحتشاد في محيط النصب التذكاري للجندي المجهول المعروف باسم «المنصة» بضاحية مدينة نصر وإمكانية تحركهم إلى مقر الرئاسة.

وفي غضون ذلك، يتجمّع عشرات من المتظاهرين بميدان التحرير وسط القاهرة إستعداداً للإنضمام إلى «متظاهري المنصة».

وكان عشرات من المواطنين المصريين توافدوا، بوقت سابق من اليوم، إلى النصب التذكاري للجندي المجهول إستعداداً للتظاهر أمام مبنى رئاسة الجمهورية عقب صلاة الظهر تأكيداً على الطابع المدني للدولة، واحتجاجاً على هيمنة جماعة الإخوان المسلمين على مقدرات الدولة المصرية، ومحاولتها صبغ المجتمع المصري بصبغة الإسلام السياسي.

وانتشرت عناصر من الأمن المصري ونشطاء بمحيط المقر المركزي لجماعة الإخوان المسلمين وذراعها السياسي (حزب الحرية والعدالة) والمقار الفرعية للجماعة والحزب، تحسّباً لأية محاولة للإعتداء على تلك المقار.

وأغلقت عناصر الجيش الطريق المؤدي إلى مبنى وزارة الدفاع من جهة ميدان العباسية وسط القاهرة، ووضعت حواجز معدنية وأسلاكاً شائكة حول مبنى الوزارة وأمام مدخل جامعة عين شمس المجاورة.

ودعا محمد أبو حامد النائب السابق في مجلس الشعب (البرلمان المصري) المنحل، المتظاهرين، عبر موقع التواصل الإجتماعي (تويتر) بساعة مبكرة من اليوم، إلى التجمّع أمام النصب التذكاري للجندي المجهول بعد إغلاق الطريق أمام ضريح الزعيم جمال عبد الناصر المجاور لمبنى وزارة الدفاع حيث كان من المقرَّر أن يتجمع المتظاهرون.

وكان أبو حامد وعدد من التيارات والنشطاء السياسيين دعوا إلى التظاهر يوم 24 من أغسطس/آب الجاري، ضد ما يعتبرونه محاولات جماعة الإخوان المسلمين فرض هيمنتها على مؤسسات الدولة المصرية عبر منهج إقصائي يستبعد غالبية المصريين من المشاركة في صياغة مستقبل بلادهم.

متظاهرات يرفعن شعارات منددة بحكم الاخوان في القاهرة الجمعة

واشنطن تحذر رعاياها من مغبة التواجد في مناطق المظاهرات بمصر

■ القاهرة – د ب أ: حذرت السفارة الأمريكية بالقاهرة رعاياها في مصر من مغبة التواجد في الأماكن التي قد تشهد تجمعات كبيرة خلال مظاهرات «24 أغسطس» اليوم الجمعة.

وذكرت السفارة ، في رسالة أمنية لرعاياها بمصر حول المظاهرات المحتملة ، أن «جماعات تدعو لثورة ثانية استخدمت على مدى الاسابيع الماضية وسائل التواصل الاجتماعي للدعوة الى احتجاجات اليوم للتنديد بالاخوان المسلمين والحكومة التي يقودها اسلاميون».

وأضافت أن «هناك كذلك دعوات من جماعات تدعم الاخوان المسلمين للقيام بمظاهرات .

وبالرغم من انه من غير الواضح اعداد اى من الجانبين ستسيطر على الشوارع الا انه يتعين على المواطنين الامريكيين رغم ذلك ان يكونوا على وعي وبينة من ذلك وان يتجنبوا اى تجمعات كبيرة».

وأوضحت أن المناوئين للاخوان المسلمين يدعون للتجمع أمام قبر الجندي المجهول بمدينة نصر وقصر الرئاسة بمصر الجديدة وميدان التحرير، وكذلك أمام قيادة المنطقة الشمالية بالاسكندرية.

ونبهت السفارة الامريكية رعاياها إلى»أن اشتباكات قد تنشب اذا حدث تلامس بين هاتين المجموعتين فى اى من تلك المواقع».

«بيان الثورة الاول» يطالب بالتحقيق في مصدر تمويل «الاخوان» ويرفض قرار مرسي بالغاء الاعلان الدستوري دون الرجوع للشعب

■ القاهرة – أ ش أ : وزع نشطاء سياسيون ما اسموه ببيان الثورة الأول اثناء المظاهرات المعارضة للاخوان في مصر الجمعة، وجاء فيه: بيان النائب محمد ابو حامد الي الامة بخصوص ثورة 24 اغسطس ضد هيمنة الاخوان وورد به اهدافها ومنها رفض قرار رئيس الجمهورية بإعطاء نفسه صلاحيات اصدار والغاء الاعلانات الدستورية بدون استفتاء الشعب او التشاور مع القوي السياسية وكذلك رفض قراره بتعديل صلاحياته المحددة سلفا وفقا للاعلان الدئستوري الاول الذي تم استفتاء الشعب عليه في مارس 2011 ورفض ما ترتب عليه من اثار باعتبار تلك القرارات غير دستورية وتجاوزت مبدأ الفصل بين السلطات.

كما أعلن البيان رفضه اخونة مؤسسات الدولة وطالب بتقنين وضع الاخوان المسلمين كأحدي جمعيات المجتمع المدني التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية وتحديد اهدافها ومجلس اداراتها ومصادر تمويلها والانشطة المصرح لها بمزاولتها، والتحقيق مع قيادات جماعة الاخوان وحزب الحرية والعدالة بشأن مصادر تمويل الجماعة والحزب خاصة منذ قيام ثورة 25 يناير حتي تاريخه والتحقيق معهم بشأن لقاءات جمعت بينهم وبين شخصيات وجهات اجنبية منها رئيس جهاز المخابرات العسكرية القطري وغيره والسماح لدول اجنبية بالتدخل في الشأن الداخلي لمصر بما يضر بالأمن القومي المصري ، واعادة التحقيق بشأن هروب المتهمين الاجانب في قضية التمويل الاجنبي وتحديد مسئولية الاخوان عن ذلك، واعادة التحقيق في احداث فتح السجون المصرية وهروب قيادات الأخوان وعناصر من حماس وحزب الله والاعتداء علي اقسام ومراكز الشرطة وموقعة الجمل واغتيال المتظاهرين في ميدان التحرير وتحديد علاقة الاخوان المسلمين وحماس بهذه الاحداث وتقديم من يثبت تورطه منهم في ذلك الي المحاكمة.

واعادة المحاكمة في قضايا اتهم بها الاخوان قبل الثورة مثل غسيل الاموال والتخابر لصالح دولة اجنبية وغيرها وتحديد مدي صحتها والتحقيق في بشأن ما تردد في شأن ما تسرب عن تهريب سولار وبنزين وغيرها من سلع مدعمة لقطاع غزة مما يعد اهدارا واضرارا متعمدا للمال العام.

والتحقيق في السماح للفلسطينين بالدخول الي الاراضي المصرية دون الخضوع للإجراءات الأمنية المتبعة مما حقق ضرارا جسيما بالامن المصري

وشرع المتظاهرون فى نصب منصة كبيرة الحجم بجانب المنصة استعدادا لاذاعة الفعاليات عقب صلاة الجمعة. الى ذلك، بدأ عشرات من المتظاهرين في التوافد على محيط قصر الاتحادية للمشاركة في التظاهرات، حيث تمركز المتظاهرون أمام مقر البنك الاهلي المصري الملاصق لقصر الاتحادية في المواجهة للسور الشائك الذي اقامه مجندو القوات المسلحة امام القصر.

وردد المتظاهرون العديد من الهتافات ضد رئيس الجمهورية واخرى تعبر عن مطالبهم..

في الوقت نفسه رفضت قوات الأمن السماح للقنوات الفضائية بالدخول خلف الكوردون الامني للتصوير مما اضطرهم الى تصوير الفاعليات من خارج الكوردون .

من ناحية اخرى قام اللواء أسامة الصغير مساعد وزير الداخلية مدير أمن القاهرة يرافقه اللواء سيد شفيق مدير الإدارة العامة لمباحث القاهرة بتفقد انتظام الخدمات الأمنية بمحيط قصر الاتحادية بمصر الجديدة.

ووجه اللواء الصغير كافة الضباط والأفراد والمجندين بحسن التعامل مع المتظاهرين السلميين وعدم التعرض لهم.. مؤكدا حرص وزارة الداخلية والتزامها بحق التظاهر السلمى وحرية التعبير عن الرأى التى كفلها القانون والدستور.

وكان محيط قصر الاتحادية بمصر الجديدة قد شهد تواجدا مكثفا لقوات الأمن المركزى والتى قامت بالانتشار فى محيط القصر, وقام بعض مجندى القوات المسلحة بوضع الأسلاك الشائكة أمام مقر البنك الأهلى المصرى الملاصق لقصر الاتحادية.

نشطاء مصريون يعتبرون قرار مرسي منع الحبس بقضايا النشر خداعاً للرأي العام

■ القاهرة– يو بي اي: إستهجن نشطاء سياسيون وحقوقيون مصريون إصدار الرئيس المصري محمد مرسي مرسوماً يمنع الحبس الاحتياطي في قضايا النشر، معتبرين أنه «خدع الرأي العام».

وأكد النشطاء، في تدوينات بموقعي التواصل الاجتماعي (فيسبوك) و(تويتر) الجمعة، أن المرسوم الذي أصدره مرسي مساء أمس والقاضي «بمنع الحبس الاحتياطي في جرائم النشر» ليس له أي مبرِّر سوى الدعاية لصالحه (الرئيس مرسي)، موضحين أن مجلس الشعب (البرلمان) المصري وافق في 10 يوليو/ تموز 2006 بالإجماع على مشروع قانون تقدمت به حكومة مصرية بـ«تعديل قانون العقوبات فيما يتعلق بجرائم النشر».

ونشر النشطاء صورة ضوئية للصفحة الأولى من صحيفة الأهرام (أكبر وأقدم الصحف المصرية) في عددها الصادر في 11 يوليو/تموز 2006 معنونة بـ«الرئيس (الرئيس السابق حسني مبارك) ينتصر لحرية الرأي والصحافيين»، لافتة إلى أن مبارك «طلب من الحكومة التقدم بطلب إلغاء المادة المتعلقة بالحبس في جرائم الطعن بالقذف في الذمة المالية الواردة في مشروع القانون فيما يتعلق بجرائم النشر».

وكان مرسي أصدر، مساء أمس الخميس، مرسوماً بقانون يقضي «بمنع الحبس الاحتياطي في جرائم النشر»، وهو ما استفاد منه الصحافي إسلام عفيفي رئيس تحرير صحيفة «الدستور» الذي كان صدر بحقه، قرار من رئيس محكمة جنايات الجيزة بحبسه احتياطياً على ذمة قضية اتهامه بـ«إهانة رئيس الجمهورية»، و«نشر أخبار وبيانات كاذبة من شأنها إلحاق الضرر بالمصلحة العامة».

متظاهرون معارضون للاخوان اثناء اشتباكات مع انصار الجماعة في القاهرة الجمة

تقارير اسرائيلية: القاهرة تقلص التنسيق والحوار الأمني مع تل ابيب لتفريغ اتفاق السلام من محتواه.. ونتنياهو قلق من تدهور العلاقات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

ما زالت العلاقات الثنائية بين الدولة العبرية ومصر، في عهد الرئيس محمد مرسي، تشغل بال صناع القرار في تل أبيب، ومراكز الأبحاث الإسرائيلية والعديد من المعلقين، الذين أجمعوا على أن التغيير في مصر، في ما يتعلق بالعلاقة مع إسرائيل، سيشهد تغيرا كبيرا، ولا يخفون خوفهم من إقدام النظام الجديد على تحدي الدولة العبرية في كل ما يتعلق باتفاق السلام والعلاقة مع حركة حماس.

فعلى سبيل الذكر لا الحصر، رأى المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، أن العلاقات المصرية الإسرائيلية تمر بأخطر مراحلها، لافتا إلى أن تل أبيب تقوم بدراسة مرسي، ومرسي يقوم بدراسة إسرائيل، والجيش المصري يدرس النظام الجديد وكل واحد من اللاعبين يتفحص حدود قدرته، لافتا إلى أن المصريين ما عادوا يتحدثون بنفس اللغة التي تحدثوا بها خلال الثلاثين سنة الأخيرة، مؤكدا على أن الوضع يستدعي عدم تفاهم، واحتكاكا في وسائل الإعلام وأزمات، على حد قوله.

وتابع فيشمان، صاحب الباع الطويل في المنظومة الأمنية الإسرائيلية قائلا إنه ليس مهما إن كان المصريون فهموا بصورة غير صحيحة الإذن الإسرائيلي لإدخال دبابات إلى سيناء، وإنما المهم هل كانت الرسالة التي تلقوها من إسرائيل صارمة بقدر كاف، مضيفا أنه إسرائيل تُريد إخراج الدبابات، لكنها لا تُريد المس بكرامة الرئيس المصري ووزير دفاعه عبد الفتاح السيسي ورئيس هيئة الأركان صبحي الدسوقي الجديدين، ولكنه وجه تحذيرا، عندما قال إن المصريين قد يصابون بالبلبلة، لأن مصر اليوم لا تعمل من رأسها بل من الشارع الذي يحدد هامش حركة السياسيين.

علاوة على ذلك، دعا المحلل الإسرائيلي إلى أن تكون الرسالة الإسرائيلية واضحة وهي: أخرجوا الدبابات الآن، وأن على الجنرالات المصريين أن يفهموا بأن حياتهم المهنية لن تبنى على حساب اتفاق نزع السلاح من سيناء. ورأى فيشمان أن الموقف في إسرائيل يجب أن يكون موحدا وحادا وواضحا، وهو أنه لن تكون هناك أي حادثة عسكرية في سيناء بدون تنسيق مع إسرائيل، على حد قوله.

في السياق ذاته، رأى المحلل للشؤون العسكرية في موقع (YNET) العبري، رون بن يشاي، إن إسرائيل لا تستطيع العمل بحرية، وأنه على متخذي القرارات العمل بدبلوماسية هادئة ومكثفة في كل القنوات المتوفرة من أجل تحقيق هدف إستراتيجي واحد وهو تطوير والحفاظ على الحوار والتنسيق المباشر في المستويات السياسية والعسكرية العليا بين إسرائيل ومصر وعندها سيكون اتفاق السلام أقل هشاشة مما هو عليه الآن، مشيرا إلى أن الدبابات المصرية في سيناء لا تقلق إسرائيل بقدر ما تقلقها العلاقات الدبلوماسية شبه المعدومة مع القاهرة، وبقدر ما يقلقها نجاح الرئيس المصري محمد مرسي في تقليص التنسيق الأمني بين مصر وإسرائيل إلى الحد الأدنى.

ولفت إلى أن التنسيق الأمني بين ممثلي الجيشين الإسرائيلي والمصري، على المستوى الميداني، لا يزال قائما، وكذلك الحوار بين كبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية وبين كبار المسؤولين في الاستخبارات المصرية، مع ذلك، نقل عن مصادر رفيعة في تل أبيب قولها إن ما يُقلق صناع القرار في تل أبيب ليس ما يحصل في سيناء على الأرض، وإنما ما يحصل بين القاهرة وتل أبيب، أي محاولة الرئيس المصري الجديد تقليص التنسيق والحوار الأمني مع إسرائيل، وأن ذلك على ما يبدو بهدف إحداث تآكل فعال في اتفاقية السلام بين البلدين وجعله مجرد حبر على ورق، على حد وصفه.

وتابع بن يشاي قائلا إن توجه النظام الجديد يندرج في إطار إرغام إسرائيل على ما أسماه ابتلاع خطوات أحادية الجانب، مؤكدا على أن القاهرة قامت قبل عدة أشهر بإلغاء اتفاقية الغاز من جانب واحد، والآن قضية الدبابات. وأوضح أنه في الـ33 عاما الماضية، منذ توقيع اتفاق السلام حصلت خروقات من هذا النوع، وربما أخطر، ولكن في كل الحالات كان يكفي تقديم شكوى سرية من إسرائيل إلى قيادة القوات الدولية في سيناء وإلى وزارة الخارجية الأمريكية من أجل إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه.

كان من الواضح أنه يوجد للنظام المصري مصلحة اقتصادية وأمنية وسياسية وإستراتيجية في الحفاظ على الاتفاق، وعلى دعم الولايات المتحدة النابع من ذلك، بالرغم من حقيقة أن كثيرين من كبار المسؤولين في النظام، مثل نسبة كبيرة من المثقفين والشعب المصري، كانوا ولا يزالون معادين شعوريا ودينيا لإسرائيل، موضحا أن هذين الاتجاهين المتصادمين أديا إلى سلام بارد ولكن مستقر، ولكنه يستدرك قائلا إن صعود الإخوان المسلمين إلى السلطة في مصر زعزع هذه المعادلة بشكل خطير، بما يهدد اتفاقية السلام.

وقال أيضا إن جنرالات الجيش المصري يدركون جيدا أن إلغاء اتفاقية السلام مع إسرائيل قد يؤدي لتصعيد يدمر الاقتصاد المصري تماما، وربما ينتهي بهزيمة عسكرية، مؤكدا على أن لهذا السبب يقوم مرسي، بإحداث تآكل تدريجي في اتفاقية السلام، ولكن حتى الآن يقوم بذلك بحذر وبخطوات صغيرة ومحسوبة.

ويشير في هذا السياق إلى أن الأخوان المسلمين ومنذ بدء الثورة يتصرفون بحذر وبطريقة محسوبة جدا، وعندما يشعرون أنه بإمكانهم قضم قطعة كبيرة من الكعكة السياسية أو العسكرية فهم يعملون بتصميم وبدون تردد خلافا لتصريحاتهم السابقة، وهذا ما يحصل، على ما يبدو، بشأن اتفاقية السلام مع إسرائيل.

اليمن: مؤتمر الحوار الوطني يواجه تحديات كبيرة إثر تباين مواقف القادة الجنوبيين من المشاركة فيه تحت سقف الوحدة

صنعاء (القدس العربي)

من خالد الحمادي:

يواجه مؤتمر الحوار الوطني الشامل في اليمن تحديات كبيرة إثر تباين مواقف القادة الجنوبيون من المشاركة في الحوار وأيضا من الوحدة اليمنية برمتها، رغم تردد أنباء عن مواجهة العديد من القادة الجنوبيون المقيمون في الخارج ضغوطا كبيرة من الدول الخليجية والغربية لإجبارهم على المشاركة في الحوار، تحت سقف الوحدة اليمنية.

وعلمت (القدس العربي) من مصادر جنوبية أن العديد من القادة الجنوبيين أبدوا استعدادهم للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني وأرسلوا موافقتهم على ذلك، غير أن الرئيس الجنوبي الأسبق علي سالم البيض لازال يرفض المشاركة في مؤتمر الحوار، رغم الوساطات والضغوط التي تمارس عليه.

وأرجعت أسباب رفضه للمشاركة إلى عدم وجود (أرضية مشتركة) بينه وبين المدعوين للمشاركة في مؤتمر الحوار «حيث يصر البيض على انفصال الجنوب عن الشمال، بينما الحوار قائم على أساس الوحدة اليمنية وأغلب المدعوين من القادة الجنوبيين الآخرين سيطرحون القضية الجنوبية بقوة في مؤتمر الحوار الوطني ولديهم ملاحظات جوهرية على الوحدة اليمنية ولكن لا ترقى إلى مستوى طرح قضية الانفصال».

وذكر مصدر دبلوماسي خليجي لـ(القدس العربي) أن المفاوضات متواصلة مع البيض لإقناعه بالمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني، غير أن إصراره على قضية فك ارتباط الجنوب عن الشمال وقف حجرة عثرة أمام دعوته للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني وهو ما دفع بالوسطاء من الدبلوماسيين الخليجيين والغربيين إلى ممارسة الضغط عليه وتهديده بإدراج اسمه في القائمة السوداء، خاصة مع تردد أنباء عن تسلم البيض مبالغ كبيرة من إيران لتبني مشروع انفصال الجنوب عن الشمال، وتمويل تنظيم جنوبي مسلح لخلق عدم الاستقرار في الجنوب للدفع به نحو الانفصال.

وفي حين أشارت مصادر إعلامية إلى احتمال عودة علي سالم البيض قريباً إلى اليمن، وأنه طُرح أمام عودته شرط تخليه عن مشروع فك الارتباط والمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الشامل تحت سقف الوحدة، استبعدت مصادر جنوبية عودة البيض إلى اليمن في الظروف الراهنة لصعوبة ذلك، لأن الظرف السياسي والأمني الراهن في اليمن لن يتيح له حرية الحركة ولن يسمح له بممارسة نشاطه السياسي كما هو وضعه حاليا في الخارج.

وأوضحت أن عودة البيض لليمن لن يكون إلا بإحدى مشروعين، إما مشروع الانفصال وهو أمر لن يسمح له بذلك من قبل الدولة ومن قبل رعاة المبادرة الخليجية، واما مشروع الفيدرالية والتخلي عن مشروع فك الارتباط بالشمال واستبداله بهذا المشروع الأخف، وهو ما لن يكون مقبولا من قبل الكثير من الجنوبيين الموالين له وسيعتبرون مشاركته في مؤتمر الحوار خيانة للقضية الجنوبية وبالتالي سيخسر جمهوره.

واعتبرت هذه المصادر شائعات عودة علي سالم البيض لليمن مجرد (أرواق سياسية) يطلقها بين الحين والآخر لايصالها لخصومه السياسيين، لجس نبضهم أو نبض الشارع الجنوبي، قبل اتخاذ اي قرار بشأن مشاركته في مؤتمر الحوار الوطني.

ورغم تباين الرؤى والمواقف للقادة الجنوبيين بشأن القضية الجنوبية، إلا أن أغلبها قابلة للنقاش ويمكن طرحها على مؤتمر الحوار الوطني وبالتالي لن يكون أمام حاملي هذه الأفكار أي مانع من المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني، والتي تتراوح بين الفدرالية والفيدرالية المشروطة والكونفدرالية لحل القضية الجنوبية وبين الوحدة الاندماجية ولكن شريطة حل كافة قضايا التهميش والاقصاء التي تعرض لها مواطنوا الجنوب من قبل النظام السابق. ومن المقرر أن يعقد مؤتمر الحوار الوطني نهاية العام الجاري وهو مخصص لبحث القضايا اليمنية العالقة التي تبحث عن حلول جذرية وفي مقدمتها القضية الجنوبية ولكن تحت سقف الوحدة اليمنية، ولن يسمح بطرح مسألة انفصال الجنوب عن الشمال للبحث والنقاش وفقا للعديد من المصادر السياسية المعنية بقضية الحوار الوطني.

طائرة حربية تلاحق قناصا من على ارتفاع الف قدم.. ولا احد يشتري العنب والبطيخ في زوايا حلب

جثث مشوهة في ريف دمشق.. وفي حلب فر الاغنياء وبقي الفقراء يعيشون في العراء وتحت رحمة الشمس

خطط غزو سورية جاهزة.. 70 الفا في عملية عسكرية امريكية تركية اردنية مشتركة وبدعم اسرائيلي لتأمين الترسانة الكيماوية السورية

لندن ـ «القدس العربي»:

عمليات التحضير لغزو سورية وصلت لمراحلها النهاية، فالتعاون الامني الامريكي ـ التركي تكثف في الاسابيع الاخيرة، ويمكن اعتبار حديث فرنسا عن امكانية اقامة منطقة حظر جوي تمتد من الحدود التركية الى حلب، وتحذيرات باراك اوباما لبشار الاسد بعدم تجاوز الخط الاحمر فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل – الكيماوية السوري، على انها جزء من التصعيد وقد تكون الترسانة الكيماوية مبررا للغزو، فطوال الفترة الماضية نشرت وسربت معلومات امنية عن وجود فرق استخباراتية في جنوب تركيا وعلى حدود سورية مع الاردن واسرائيل تراقب الوضع عن كثب، فيما قالت تقارير امريكية ان الاستخبارات الامريكية تراقب التحركات السورية ومخازن السلاح الكيماوي خشية من وقوعها كما تقول في يد الجماعات المعادية لامريكا – القاعدة وحزب الله.

وفي هذا الاتجاه قالت صحيفة «التايمز» البريطانية ان الاستعدادات للغزو قد اكتملت «القوات جاهزة والمعدات موجودة واجهزة النقل جاهزة» وذلك نقلا عن مصدر امني في المنطقة. وقالت ان فرقا فرنسية وامريكية على الحدود التركية تنتظر اضافة الى مجموعات موجودة على الارض من اجل توفير الدعم اللوجيستي وتقييم حجم المخاطر حالة تعرض المواقع لتهديد.

وقالت الصحيفة انه لم يتم التأكد ان كانت هناك قوات بريطانية خاصة، مع ان تقارير تحدثت عن وجودها. وركزت الصحيفة على خطر القاعدة التي قالت انها عبرت عن اهتمامها بالحصول على الاسلحة هذه حسب زعم الصحيفة.

واشارت الى التحركات العسكرية الامريكية في المنطقة، فقد تحركت البارجة «يو اس اس جون سي ستنيس» يوم الاثنين باتجاه البحر المتوسط كي تنضم للبارجة «يو اس اس انتربرايز».

حجم الترسانة

وتقول ان ما يقلق الغرب ليس حجم الترسانة السورية لكن تنوعها، فقد انتجت سورية غاز الخردل، والاعصاب والسارين، ورؤوسا كيماوية يمكن تحميلها على صواريخ سكود، والدبابات. وتم تحديد اربعة مواقع انتاج، في حلب وحمص واللاذقية وحماة، كما يعتقد ان هناك اربعين مخزنا لها. وكانت «لوس انجليس تايمز» الامريكية قد اشارت الخميس الى وجود خطة اعدتها وزارة الدفاع لاي طارئ ولكنها قالت ان تفاصيلها لم تحدد. ولكن مسؤولين عسكريين يقولون ان تأمين الترسانة يحتاج الى 70 الف جندي، حيث تعد البنتاغون لعملية عسكرية مشتركة ـ امريكية ـ تركية ـ اردنية مشتركة وبدعم اسرائيلي. ونقلت عن مسؤول بريطاني قوله ان رحيل الاسد سيؤدي الى الفوضى ويهدد امن الاسلحة الكيماوية التي لن يكون بمقدور مجموعة من القوات الخاصة ادارتها.

ومع ان الاستخبارات الامريكية ترى ان الاسلحة الكيماوية لا تزال آمنة وان نقلتها الحكومة السورية فمن اجل تأمينها الا ان منشقا عن الجيش السوري زعم حسبما نقلت عنه «التايمز» ان كميات من هذه الاسلحة قد تم نقلها الى الحدود اللبنانية حتى تكون جاهزة لنقلها لحزب الله. وتقول الصحيفة ان هذا الزعم اكدته الاستخبارات الاسرائيلية التي قالت ان سورية «تريد السخرية منا وانها تريد اعطاء الاسلحة لحزب الله لتكون سلاح ردع ضد اسرائيل».

جثث في دمشق

ميدانيا فالمعركة التي تدور للسيطرة على عاصمتي سورية السياسية والتجارية، تتخذ كل يوم شكلا فظيعا، قصف مستمر على الاحياء التي يتواجد فيها المقاتلون في حلب وعمليات واسعة تهدف لترويع المواطنين وجعلهم يلومون الجيش الحر على العقاب الذي تقوم به القوات الامنية كلما دخل مقاتلوه ناحية من نواحي دمشق، ويبدو ان العنف في دمشق يتخذ صورة افظع، ففي حلب يدفع القصف الجوي والمدفعي النازحين الى النزوح عن احيائهم لكن في دمشق ترتكب جرائم وقتل يتم فيها تشويه جثث القتلى امعانا في الترويع. فاشرطة الفيديو الاخيرة التي اظهرت جثثا مقطعة ومشوهة عثر عليها ملقاة بين اكوام النفايات وشوارع في ناحية من نواحي دمشق تؤشر الى هذه السياسة. وتقترح ايضا شهادات الناشطين ان الاعدامات التي يقوم بها الجيش وبدون محاكمات اصبحت جزءا من استراتيجية يومية يمارسها الجيش في سياسته لدق اسفين بين المعارضة المسلحة والمدنيين. واظهرت احصائيات نشرها المركز توثيق العنف في سورية ان عدد القتلى في دمشق هو اعلى مما وقع في حلب، ففي العاصمة قتل 730 شخصا مقابل 529 في حلب. وليس كل القتل في دمشق كان نتيجة للسياسة الامنية الجديدة بل نتج عن القصف المدفعي والجوي للاحياء. وتظل الغالبية من القتلى من المدنيين الذين اوقفوا على نقاط التفتيش او اعتقلوا اثناء العمليات العسكرية.

وتثير الصور الصدمة كما في القابون والتضامن اللذين عثر فيهما على جثث ملقاة فوق بعضها البعض وقد حزت رقابها وتركت مغطاة بدمائها. وفي ظل الحرب والحرب المضادة فانه لا يمكن لاحد التأكد من طبيعة القتل وتفاصيله ولا من رواية المنظمات السورية التابعة للمعارضة، نظرا لعدم قدرة الاعلام الخارجي للدخول الى سورية، ولان معظم التغطية للشؤون السورية في الاعلام الغربي تعتمد على «يوتيوب» او مصادر المعارضة.. ومع ان منظمة «هيومن رايتس ووتش» سجلت ممارسات النظام وكذلك المعارضة الا ان الجيش الحر يقول ان معظم القتل حدث في المناطق السكنية التي كانت تحت سيطرة مقاتليه ومعظم القتلى هم من الاشخاص المعروفين بتأييدهم له. وظلت دمشق منذ الانتفاضة هادئة ولكن نواحيها مثل دوما وداريا قد انضمت للانتفاضة منذ بدايتها واستطاع المقاتلون الدخول الى احياء دمشق الشهر الماضي حيث سيطروا على الميدان واحياء اخرى لفترة قبل ان يؤكد الجيش سيطرته عليها بل وتحرك الى الاحياء التي ظلت تتعاطف او تحت سيطرة اسمية للمقاتلين. ومع ذلك نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاربعاء عن ناشطين قولهم ان الجيش في النواحي هذه يتبع سياسة الهجمات الخاطفة ثم يقوم بالانسحاب، ومعظم عمليات تحدث بعد الانسحاب او اثناءه. وكان تقدم المعارضة الشهر الماضي قد زاد من امكانية سقوط العاصمة بيد المقاتلين او على الاقل فقدان النظام التأثير لكن القوات الحكومية سرعان ما احكمت السيطرة عليها وهزمت المقاتلين.

حلب اغنياؤها وفقراؤها

وبعيدا عن العاصمة تتواصل المعارك وسط انباء نفاها الجيش الحر عن انسحاب قواته من الحي المسيحي فيها. وفي التقرير الرابع لروبرت فيسك من مدينة حلب، التقى هذه المرة مع المدنيين ونقل صورة عن معاناتهم، حيث يقول انه في مدينة «غادرها الاغنياء وتركوا فقراءها وابناء الطبقة المتوسطة» كي يعانوا، و«ما عليك الا ان تتمشى في الحديقة الفرنسية خلف ساحة سعدالله الجابري لتتعرف عليهم».

ويقول انه قابل عائلة من 19 فردا، نساء بالاسود واطفال متعبون واقارب واصهار يجلسون على سجادة رقيقة تحت حر الشمس الحارقة – 37 درجة مئوية ـ ومن بين المشردين في الحديقة التي جف عشبها ـ اب في منتصف الاربعين من عمره، رفض حتى ان يعطي اسمه الاول ولكنه كما قال فيسك كان مستعدا للتحدث وهذه روايته «دخل مقاتلو الجيش الحر الى مسجدنا، وطلب منا الامام عبر مكبر الصوت مغادرة الحي ـ الحيدرية – وحتى بيتنا الذي عاش فيه والدي وجدي وجد جدي، وظل الامام يتحدث بالمكبر ـ غادروا بيوتكم – كانت هذه نصيحته، وعندما وصلت الينا اصوات القنابل والقصف غادرنا». والرجل هذا كردي من احياء حلب الفقيرة كان يعمل «بويجي» اي ملمع احذية، وتحدث عن مقاتلي الجيش الحر بدون تعاطف.

واضاف الرجل ان كل شخص بدأ بمغادرة بيته، حيث كان الوقت بداية رمضان فيما قرر البعض البقاء في بيوتهم. واشار فيسك انه واثناء الحديث كانت مروحية تحلق فوقهم، وبعيدا عنهم بشارعين اطلقت قذيفة على مقاتلي الجيش الحر في شارع القوتلي، متسائلا كيف يمكن لطيار على ارتفاع الف قدم ان يحدد موقع قناص ببندقية.

ويضيف الرجل ان الامام الذي طلب منهم المغادرة هو من نفس حي الحيدريو ونعرفه، «وعندما نزل ابن اخي حسن من السيارة لشراء بعض الخبز قرب مخزن قام قناص باطلاق النار عليه فاصابه «واحد من مقاتلي الجيش الحر، رأيناه كان يلبس كوفية، وكان يطلق النار من على سطح احد المنازل»، ونقل حسن الى مستشفى الرازي لتلقي الاسعاف الاولي حيث تم تضميد جراحه، وكان حسن مستلقيا على السجادة القديمة، ولكن عمه قال انهم يعتمدون على الجمعيات الخيرية التي توفر لهم الطعام، حيث لا يعرفون الى اين يذهبون.

ويرى فيسك ان «القناص على سطوح المنازل» اصبح علامة على هذه الحرب القذرة وكل طرف له قناصوه وكل طرف يلوم الاخر على استهداف المدنيين. ويقول الرجل الكردي انه عاد الاسبوع الماضي الى بيته من اجل التأكد من سلامته، حيث وجده سالما مع ان الجيش الحر لا يزال فيه، ويقول الرجل انه سيعود الى بيته حالة قرر اخرون العودة.

وقال «على الجيش الحر ان يخرج من الحي لانهم يحدثون الفوضى في البلاد، اريد العودة لبيتي». ويعلق فيسك ان الرجل في المنطقة التي تسيطر عليها الحكومة وان اكثر ما يمكنه قوله هو ان يسمي الجانب الاخر «بالجيش الحر» مع انه رفض الكشف عن هويته خوفا من الحكومة. وبعد الكردي تقدم اخر واعطى اسمه بكري تفنكي ويعمل خياطا، وهو من ادلب التي يقول انها أكثر امانا من حلب، لكن لهم بيتا في باب جنين الشعبي، في البلدة القديمة وكان هناك عندما وصل الجيش الحر اليها بداية رمضان حيث قال «كانت العائلات في الشارع، وذهبت الى جماعة الجيش الحر، وقلت لهم ارجوكم اخرجوا من هنا، خذوا اسلحتكم واخرجوا، وقالوا انهم سيخرجون لكن الجيش الحكومي جاء وبدأ القتال» واضاف «في صباح اليوم التالي، بعد ان توقف القتال، شاهدت سيارة نقل، محترقة في الشارع، كان مشهدا بشعا، لم يبق من جسم سائق السيارة سوى رأسه، كان رجلا بريئا ـ وقررت الهروب بعد ان احرق الجيش الحر مركز الشرطة». وبعد ذلك اخذ يتحدث بقصص اخرى مثل ان امرأة ولدت في محله ولكن بعملية قيصرية وهناك اخرى لم يكن بالامكان نقلها في المستشفى كان تلد في المسجد.

وشاهد فيسك صناديق العنب والبطيخ في زوايا شوارع حلب لكن لا احد لديه المال كي يشتريها، فيما كانت المقاهي القليلة في شارع الايوبي التي كان الاغنياء المسيحيون يرتادونها في المساء فارغة. وفي شارع اخر تنتشر فيه النفايات كان هناك كشك يديره شخص من عائلة مختلطة سورية ـ روسية على ما يبدو، يبيع الساندوشات كل واحد بدولارين.

وفي الطريق الى فندق البارون الذي نزل فيه لورنس العرب وكمال اتارتوك وتيودر روزفلت، «سمعت قناصا اخر كان يطلق النار من على سطح منزل، فيما جرى رجال في الخفاء، توارينا ومشينا تجاه الفندق حيث كانوا يغلقون بابه الحديدي، فيما ظلت وبالتأكيد عائلة الكردي السوري تجلس تحت الشجرة الهزيلة في الحديقة الفرنسية».

علوي في الثورة

مع اتخاذ الثورة طابعها الطائفي، نقلت صحيفة «التايمز» عن علوي معارض للنظام، سجن في معتقلاته، حيث قال طيور عبده انه عندما كان في السجن كان مع سجناء ينتمون الى 10 طوائف واتحدوا كلهم من اجل البقاء. وهذا لم يعد قائما بعد الثورة اذ انه حاول ان ينضم للمقاتلين، فحصل انقسام بينهم.

وعندما اراد العودة من تركيا حيث يقيم لسورية حذره اصدقاؤه السنة من عدم العودة خشية تعرضه للقتل. وعبر عبده عن خشيته من تعرض العلويين لمذبحة جديدة كما حدث اثناء الدولة العثمانية حيث قتل ثمانون الفا منهم في حلب وانطاكية حيث هربوا للجبال. ويعيش العلويون اضافة لسورية في لبنان وتركيا، ففي تركيا اتحدوا كلهم لدعم النظام، حيث نقل عن طالب اسمه حسين في بلدة سمنداق ان من يقاتلون النظام اجانب جاءوا من ليبيا. وتنقل عن عضو مسيحي في المجلس الوطني السوري قوله ان مشاعر العداء للعلويين لها علاقة بالافضلية التي حصلوا عليها من النظام. ومع تزايد القتال فان النظام يدرس خيارات منها الانسحاب الى جبال العلويين واقامة كيان هناك. لكن عبده يأمل في ان تتراجع موجة العداء، حيث سجل في «فيسبوك» «شاب علوي» اكثر من 10 الاف كلهم باسماء مستعارة.

رفض نيابي لطلب رفع الحصانة عن المرعبي ومطالبة بري بردّه

لبنان: مواجهات في طرابلس بعد ساعات على رعاية ميقاتي وقفاً لاطلاق النار والأمن العام إستبعد حربا اهلية ونفى وجود قواعد للجيش السوري الحر

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يكد يجف حبر الاتفاق على وقف اطلاق النار الذي رعاه في طرابلس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي حتى إندلعت بعد ساعات مواجهات بين باب التبانة وجبل محسن إثر مقتل الشيخ السلفي خالد البرادعي، واسفرت هذه المواجهات عن سقوط قتيلين و17 جريحا بينهم 9 عسكريين والصحافية الكندية ماريا مور ومسؤول البث المباشر في محطة سكاي نيوز العربية حسين نحلة.

وكان الاجتماع الذي إنعقد في دارة ميقاتي ركّز على ثلاثة عناوين : أمن، إنماء ومصالحة، وتوافق المجتمعون على أهمية وقف اطلاق النار وتكليف الجيش وضع خطة وتنفيذها لفرض الأمن والرد على مصادر إطلاق النار من اي جهة أتت، اضافة الى اعادة تموضع عناصر الجيش بين منطقتي النزاع لوضع حد نهائي للنزف الدموي بينهما.

أما الإنماء فبدا وفق المجتمعين حاجة ملحة ملازمة للأمن نفسه حيث تم البحث في حاجات طرابلس الإنمائية ووجوب وضع خطة لمساعدة الطرابلسيين على الخروج من حالهم المذرية.

والعنوان الثالث تركز على خطوة المصالحة بين جبل محسن وباب التبانة التي اطلقها وزير الداخلية والبلديات مروان شربل الذي عقد بعد الاجتماع سلسلة لقاءات مع فاعليات منطقة باب التبانة على ان يجتمع لاحقاً مع رئيس الحزب العربي الديموقراطي علي رفعت عيد، علماً ان عيد كان أبدى موافقته مبدئياً على فكرة المصالحة، في ما يجري العمل راهناً على تحديد آليتها.

وفي خضم هذه التطورات الميدانية وسّع الجيش اللبناني إنتشاره في مناطق الإشتباكات، وردت وحداته على مصادر النيران وسيرت دوريات مؤللة في شارع سورية والقبة وطلعة الشمال وحارة البقار وأقامت حواجز ثابتة عند مفترق الشوارع الرئيسية في المدينة وعند مستديرة عبد الحميد كرامي على مدخل المدينة من الجهة الجنوبية وداهمت عددا من المنازل، كما منعت العناصر العسكرية المنتشرة على الأوتوستراد الدولي بين طرابلس وعكار، المواطنين من إجتيازه بسبب القنص الكثيف.

من جهته، سطّر مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر إستنابات قضائية الى كل من الشرطة العسكرية، مديرية المخابرات في الجيش والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لمعرفة الأشخاص الأشخاص المسلحين في أحداث طرابلس الأخيرة وكشف هويتهم وملاحقتهم وتوقيفهم، لاسيما الذين يظهرون على شاشات التلفزة.

وفي جديد مسلسل إحراق المنازل والمحال عمد بعض المسلحين في منطقة جبل محسن الى حرق عدد من الشقق السكنية التابعة لأبناء مدينة طرابلس، وأربعة محال أحدها للهواتف الخلوية لصاحبه محمود خضر في منطقة التل وكشك لبيع القهوة مقابل ساحة النور لصاحبه زياد محزر وآخرين في طريق الميدان وشارع الراهبات.

وفي المواقف ، إستبعد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع انتقال الازمة السورية الى لبنان وقال إنه لا يتخوّف من اندلاع حرب اهلية.كذلك ، اطلق المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم جملة مواقف امام وفد مجلس نقابة المحررين، طمأن خلالها الى ان ما يجري على الساحة الداخلية لن يؤدي الى حرب اهلية طالما ان الظروف المؤدية اليها غير متوافرة واللبنانيون لن ينجروا اليها. واكد ان التعامل مع قضية المخطوفين يتم من دولة الى دولة، مبدياً ثقته بأن طريق المطار لن تقطع بعد اليوم ولا اي طريق اخرى ، ونافياً وجود قواعد تدريب للجيش السوري الحر في لبنان.

على صعيد آخر، وبعد الغاء رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان زيارته الى ايطاليا في اطار اجازة خاصة بسبب الوضع الامني، من المرتقب أن يتم تقديم موعد جلسة مجلس الوزراء الى مطلع الاسبوع.

في غضون ذلك، وفي اطار القنص السياسي وبعدما صوّب رئيس مجلس النواب نبيه بري على أداء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي صوّب نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري على وزير العدل شكيب قرطباوي نظراً لاستنسابيته وكيديته السياسية كما قال ، ودعا مكاري الرئيس بري الى رد طلب رفع الحصانة عن النائب معين المرعبي الذي تقدم به قرطباوي بسبب اهانة المرعبي الجيش وذلك لمخالفته الدستور، متخوفاً من ان يستغل البعض نتيجة التصويت عليه لإثارة الفتنة، ولتصوير الامر وكأن قسم من المجلس النيابي مع الجيش وقسم آخر ضده.وانتقد مكاري عدم مبادرة قرطباوي الى اصدار الاستنابات القضائية في اعمال الخطف التي طالب بها رئيسا الجمهورية والحكومة.

من جهته، اكد وزير العدل انه لم يخالف المادة 39 من الدستور وهو قام بالدور المنوط به معتبرا ان من يتهمونه بمخالفة القانون هم الذين يخالفونه لأنهم يريدونه ان يحل محل المحكمة.وأعلن عن محاضر مفتوحة للحوادث التي حصلت في صيدا وطريق المطار وطرابلس، مؤكداً ان القضاء يقوم بواجبه.

انتشار للجيش اللبناني في طرابلس مع تجدد المواجهات

القائد السابق لسلاح الجو الفرنسي يؤكد أن الأزمة السورية كشفت محدودية القوة العسكرية الفرنسية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يستمر الجدل قائما في الغرب حول التدخل العسكري في سورية للإطاحة بنظام بشار الأسد، ويسجل اهتماما أكثر في وقت بدأ يتبين أن الجيش السوري الحر لن يستطيع القضاء على النظام القائم في دمشق. ويعترف الرئيس السابق للأركان الجوية الفرنسية الجنرال جان فلوري أن عملية التدخل العسكري الدولي صعبة التحقيق الى مستوى مستحيلة في الوقت الراهن بل ويعتبر أن الأزمة السورية كشفت محدودية الخيار العسكري الفرنسي.

ويحضر الجدل حول التدخل العسكري أساسا في فرنسا بحكم قيادتها السابقة للتدخل العسكري الدولي في ليبيا رفقة بريطانيا، ونظرا لتواجد أصوات تضغط على الرئيس فرانسوا هولند للقيام بمغامرة عسكرية في مواجهة نظام بشار الأسد لاسيما من طرف اليمين المتواجد في المعارضة والتي يستشهد بتحرك الرئيس السابق نيكولا ساركوزي في مواجهة القذافي ومن طرف مثقفين مثل بيرنارد هنري ليفي.

ويبقى عزوف فرنسا عن التدخل رفقة بريطانيا ليس بسبب غياب تحقيق إجماع دولي وخاصة في الأمم المتحدة نتيجة موقف كل من الصين وروسيا المعارض لكل عملية عسكرية، بل بسبب صعوبة الحل العسكري لأن الغرب اعتاد التصرف بدون قرارات صادرة عن الأمم المتحدة. في هذا الصدد، يؤكد الجنرال جان فلوري وشغل منصب رئيس الأركان الجوية الفرنسية سابقا في مقال في جريدة لوموند الفرنسية الجمعة بعنوان «سورية: لن يحدث التدخل العسكري، القوات الفرنسية لن تستطع مواجهة دمشق» أن سورية تتوفر على 500 طائرة مقاتلة أي ضعف المقاتلات التي يتوفر عليها سلاح الجيش الجوي الفرنسي. ويضيف «لا يمكن نهائيا مقارنة القوة السورية مع القوة الليبية التي كانت ضعيفة للغاية، وتمكن سلاح الجو الفرنسي من شن الهجمات الجوية الأولى بدون الحاجة الى الدعم الأمريكي وتم القضاء على القوة الجوية الليبية». ويتابع أن سلاح الجو السوري تبنى استراتيجية تتجلى في الاعداد لمواجهة إسرائيل، وهو ما يجعله على مستوى التدريب والتأهيل ذو مستوى مقبول.

في هذا الصدد، يعطي مثالا أنه عندما أرادت تركيا امتحان سلاح الجو السوري تم إسقاط الطائرة التركية، ويعتبر أن القضاء على سلاح الجو السوري لمنع استعمال القوات البرية الدبابات والمدرعات والمدافع سيتطلب استعمال الآلة العسكرية الجوية الأمريكية بالكامل ومن ضمنها الغربية وستكون الفرنسية جزءا صغيرا فقط، كما سيتطلب الأمر جميع المطارات اليونانية والقبرصية علاوة على مطارات أخرى في الشرق الأوسط. ويستنتج هذا الجنرال أن التدخل العسكري في الوقت الراهن صعب للغاية خاصة لأسباب لوجيستية محضة.

وألف هذا الجنرال كتابا حول التدخل العسكري في ليبيا بعنوان «الأزمة الليبية، المعطيات جيواستراتيجية الجديدة» كما عمل مستشارا عسكريا للرئيس الأسبق فرانسوا ميتران. ويرى أن الأزمة السورية وخلاف الأزمة الليبية كشفت محدودية الاستثمار العسكري الفرنسي في مجال الدفاع، مستشهدا أن فرنسا كانت تتوفر سنة 1991 عندما جرى التدخل في الكويت ضد القوات العراقية 450 مقاتلة أما الآن فقد تراجعت الى 250 مقاتلة، وكانت تخصص 3 % من الناتج القومي الإجمالي، أما في الوقت الراهن فلا تتجاوز النسبة 1,5 % .

وفي مقال مماثل نشرته جريدة لوموند في بداية يوليوز، أكد الجنرال جان باتريك غافيار وهو جنرال من القوات الخاصة سابقا أن القوة العسكرية الأوروبية وليس فقط الفرنسية عاجزة كل العجز عن التدخل في سوريا إذا لم تتلقى كل الدعم الأمريكي.

حلب تخشى على تراثها التاريخي على وقع مواجهات ضارية

■ حلب (سورية) ـ ا ف ب: تخشى حلب وسط المعارك الضارية بين القوات النظامية السورية والمقاتلين المتمردين، على تراثها التاريخي الفريد الذي يصاب باضرار جسيمة جراء الرصاص وقذائف الهاون.

ويقول مقاتل معارض ان «جنود بشار الاسد لا يحترمون شيئا، لا تاريخنا ولا ديانتنا».

ويدخل المقاتل اصبعه في ثقب كبير خلفته رصاصة عند قاعدة مئذنة جامع المهندار، التحفة التراثية التي عمرها سبعة قرون والواقعة في حي باب النصر. ويسمع صوت تهشم الزجاج تحت قدميه فيما يدخل المسجد.

وما دام مقاتلو الجيش السوري الحر متمركزين قرب المسجد فان قذائف قوات النظام ستظل تنهمر عليهم.

من جهتهم، تمركز عدد غير محدود من الجنود النظاميين في القلعة المجاورة.

وقلعة حلب المترامية تشرف على المدينة برمتها. وتمكن المقاتلون المعارضون من محاصرتها في شكل شبه كامل مؤكدين ان الجنود الموجودين فيها لم يعد امامهم الا معبر واحد يدخلون منه الذخيرة.

ويقول ابو محمد احد قادة المقاتلين «من وجهة نظر عسكرية، فان قيمة القلعة اليوم تفوق ما كانت عليه قبل 500 عام. ولكن، حتى لو نجحنا في محاصرتها تماما، اعتقد اننا لن نتمكن من السيطرة عليها».

يوما بعد يوم، ومنزلا بعد منزل، تمكن المقاتلون المعارضون من الاقتراب من المدينة القديمة. لكن قوات النظام لا توفر شيئا وتقصف بدباباتها ومقاتلاتها احياء بكاملها مخلفة خسائر جسيمة في المباني التراثية.

وتقول منظمة اليونيسكو ان خمسة من ستة مواقع سورية مدرجة على قائمة التراث العالمي شهدت معارك منذ عام ونصف عام في سورية. فاضافة الى حلب، دفعت كل من دمشق وتدمر وقلعة الحصن والمدن التراثية في شمال البلاد ثمنا باهظا. ولكن لا شك في ان حلب، احدى اقدم المدن في العالم، تعرضت لاكبر الخسائر. ففي بداية الشهر اصيبت قلعتها وتعرض مدخلها الذي يعود الى عهد المماليك لاضرار.

من جانبها، وجهت المديرة العامة لليونيسكو ايرينا بوكوفا نداء الى الاطراف المتحاربين مطالبة اياهم بتحييد تراث المدينة.

وقالت المنظمة في بيان انها تتعاون مع وكالات اخرى دولية بينها الانتربول والدول المجاورة لسوريا «لتجنب الاتجار غير المشروع بقطع اثرية قد تنتج من سرقة المواقع او المتاحف». وسبق لمتحف تدمر ان تعرض للنهب، علما ان متحف حلب على مرمى حجر من خط المواجهات.

في وقت سابق هذا الاسبوع، شهد حي الجديدة معارك عنيفة. وانهمر على منازله القديمة التي تعود الى الحقبة العثمانية رصاص البنادق الرشاشة وقذائف الهاون.

وعلق تييري بواسيير المتخصص في تاريخ حلب «قد يكون الاتي اعظم. ما يبدو لي اكيدا ان خطر التدمير كبير وان النظام قادر تماما على محو قسم من المدينة».

واضاف «من جهة اخرى، اذا كان الجيش السوري الحر يهمه الحفاظ على التراث، فان هذا الامر ليس اولوية في الوقت الراهن لان الاهم هو اسقاط النظام».

وفي الانتظار، فقد تبددت منذ اسابيع رائحة صابون حلب الشهير وبهاراتها من الاسواق القديمة لتخيم على المتاجر المهجورة والمدمرة روائح البارود.

ويقول المقاتل الشاب ابو عبدالله «كانت هذه المنطقة تعج بالسياح. في اوروبا، تبرز الحكومات تراثها الثقافي لكن بشار الاسد لا يأبه لكل ذلك».

المانيا ترى بأن الحسم العسكري ضد الحكومة السورية اقترب وترتب لاستقبال مسيحيين سوريين داخل الاراضي الالمانية

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

كشفت صحيفة «دي فيلت» الالمانية عن مخطط الماني يجري تحضيره داخل اروقة البرلمان الالماني لاستقبال الاف من اللاجئين السوريين ولا سيما المسيحيين لاقتناع المانيا بان الحسم العسكري ضد النظام السوري قد اقترب مما سيعرض حياة عشرات الالاف من المدنيين السوريين للخطر وان على المانيا مسؤولية لحماية المدنيين المسيحيين من الاعتداءات القادمة، وبالرغم من معارضة بعض احزاب اليسار لمثل هذه الخطوة وتشجيعهم على ان تتبرع المانيا لدول الجوار بمبالغ اكبر لاستيعاب اعداد اكبر من النازحين السوريين فان هناك اغلبية برلمانية تؤيد هذه الخطوة بحسب ما نشرته الصحيفة.

ونقلت دي فيلت عن عضو البرلمان من الحزب المسيحي الديمقراطي فيليب ميسفيلدر بان الحزب المسيحي الحاكم يشعر بالقلق البالغ لاوضاع المسيحيين السوريين في المنطقة ولا سيما بعد اجتماع البرلمان مع وزير الخارجية الالماني غوادو فسترفيله لمناقشة الازمة السورية والتطورات المتوقعة قريبا بهذا الصدد وبدا لنا ان مسألة التدخل العسكري ضد النظام السوري ما هو الا مسألة وقت فقط ولذلك نريد تشريع قانوني سريع يضمن حياة اللاجئين السوريين ولا سيما المسيحيين منهم لشعورنا بخطورة المرحلة المقبلة عليهم. وتشير احصاءات الامم المتحدة الرسمي بان عدد النازحين السوريين حوالي 150 الفا الا ان هنالك من يشير بان العدد اكبر من ذلك بكثير.

وكان فسترفيله قد صرح في وقت سابق بان المانيا تحاول بكل جهدها حل الازمة السورية الا انها لا تملك تعويذة سحرية بحسب قوله واضاف بان بلاده ستدعم اية عقوبات اضافية على سورية وتشارك بشكل فعال في الحوار مع ما يسمى اصدقاء سورية ودول الجوار والدول الداعمة للنظام السوري روسيا والصين بالاضافة للدول العربية وبان المانيا تدعم جهود الامم المتحدة في ارسال البعوث الخاص الجديد الى سورية الاخضر الابراهيمي الا انه يشك بان مثل هذه الخطوات كافية تماما لانهاء الصراع وبان الامور قد تتجه الى التصعيد في ظل التطورات العسكرية الاخيرة داخل المدن السورية.

وكانت صحيفة دي فيلت قد عنونت تعليقها بما يفيد أن المبعوث الدولي الجديد إلى سورية الأخضر الإبراهيمي يأمل في الحصول على الدعم من موسكو وواشنطن، وأشارت إلى أن الوضع في سورية يزداد خطورة، لا سيما مع تدخل قوى أجنبية مثل إيران وتركيا في النزاع حيث وكتبت تقول:

«المبعوث الجزائري الأخضر الإبراهيمي ليس له أوهام: الوضع حرج للغاية. وهذا حاصل ليس فقط بسبب الاقتتال وأعمال القمع والمذابح لكلا الطرفين، بل أيضا بسبب المصالح المتضاربة للعالم الخارجي. سورية مصدر حريق إن لم يتم إخماده بسرعة فإن النيران ستشتعل في المنطقة بأكملها. ويرى الإبراهيمي مفتاح الوصول إلى أي نوع من وقف إطلاق النار أو انتقال مدني للسلطة ليس فقط في الأطراف المتناحرة في سورية، التي لا تريد على ما يبدو التحاور فيما بينها، بل بوجه خاص في الأمم المتحدة المنقسمة، وتحديدا القوى دائمة العضوية في مجلس الأمن ولسان حاله يقول: إذا لم تدعمونا، فليس هناك ما يمكن فعله. إن ما يحتاجه الإبراهيمي هو ضغط مفيد ومشترك من موسكو وواشنطن... ومن ثم فقط يمكن إيقاف إيران عن مواصلة صب الزيت على النار. كما أن تركيا ستتراجع من خلال ذلك عن مواجهة أي تهديد لمصالحها باستخدام القوة العسكرية. وعلى ذلك الأساس فقط يمكن تقليص المخاطر الناجمة عن أسلحة الدمار الشامل السورية».

كما ذكرت مجلة دير شبيغل الالمانية بان الذي لا يزال يحذر من أن سورية قد تنهار يجهل بأن النظام يدفع منذ مدة في اتجاه الانهيار، فعوض الكف عن نهجه يدفع النظام أقليته العلوية إلى ارتكاب مذابح بحق جيرانهم السنة، ويخطط لاعتداءات داخل لبنان، ويشجع حزب العمال الكردستاني على التمادي في أنشطته الانفصالية، لأنه فقط من خلال الحرب الأهلية يمكنه الحفاظ على محميته العلوية. فالأحرى أن تنهار سورية عوض بيت الأسد. الدول الغربية وغالبية نظيراتها العربية تأمل في حصول شيء لا تعرف هي نفسها كيف ستكون له قائمة.

وكانت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل قد حضت من جهتها هي والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الخميس في برلين مجلس الامن الدولي على اتخاذ مقررات في شأن سورية، مشددين على الطابع «الانساني».

وقالت ميركل في اطار تصريحات مشتركة للصحافيين «سنشدد على ان يتخذ مجلس الامن المقررات الضرورية وعلى ان يتقدم الحوار الدولي وخصوصا في ما يتعلق بالوضع الانساني».

وصرح هولاند «نتحرك معا الى جانب الاوروبيين، الى جميع من يعتبرون انه لا يجوز ان يبقى بشار الاسد على رأس بلاده لانه يعرض حياة شعبه للخطر».

واضاف «مع نهاية شهر اب (اغسطس) سيكون هناك اجتماع لمجلس الامن بمبادرة من فرنسا لاحراز اكبر تقدم ممكن على مستوى المساعدة الانسانية، الامر الذي لن يمنعنا من مساعدة المعارضة مباشرة وفي شكل اكبر».

ويعقد مجلس الامن الدولي في 30 اب (اغسطس) اجتماعا وزاريا في نيويورك مخصصا للمساعدة الانسانية في سورية. وحتى الان، حالت روسيا والصين دون صدور اي قرارات دولية ملزمة بحق النظام السوري عبر لجوئهما الى الفيتو. ولم تتأكد بعد مشاركة روسيا والصين وحتى الولايات المتحدة في الاجتماع الوزاري.

سقوط قذيفتين داخل الاراضي العراقية من بلدة البوكمال السورية.. الجيش السوري يسيطر على ضاحية بدمشق وتزايد أعداد الفارين من الصراع

آلاف السوريين يحيون «جمعة درعا» وتظاهرات تحت القصف بدمشق وحلب

■ بيروت ـ دمشق ـ عمان ـ وكالات: احيا آلاف السوريين جمعة «لا تحزني درعا ان الله معنا» في تظاهرات حتى في الاحياء التي تتعرض لقصف القوات النظامية في حلب ودمشق وريفها ودرعا ومختلف المناطق مطالبة باسقاط نظام الرئيس بشار الاسد، فيما ادى القصف العنيف على احياء مدينة حلب الى تدمير عدد من المنازل، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان وناشطين.

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن 64 شخصا قتلوا الجمعة في أنحاء متفرقة من سورية على يد القوات النظامية.

وقال نشطاء معارضون إن قوات سورية مدعومة بالدبابات دخلت وسط ضاحية داريا على الطرف الجنوبي الغربي لدمشق الجمعة بعد قصف بري وجوي مكثف بطائرات الهليكوبتر استمر ثلاثة ايام وأسفر عن مقتل 21 شخصا اليوم في صراع متصاعد قالت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين إنه دفع أكثر من 200 ألف شخص للفرار من البلاد.

وفي تسارع للنزوح الجماعي قال مسؤولون أتراك إن أكثر من 3500 سوري عبروا الحدود إلى تركيا في الساعات الأربع والعشرين الماضية وهو أحد أكبر الأعداد اليومية للاجئين منذ بدأت الاحتجاجات ضد الرئيس بشار الأسد في اذار (مارس) 2011.

وقال ادريان ادواردز المتحدث باسم المفوض السامي لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة في جنيف «في الأردن عبر عدد قياسي بلغ 2200 شخص الحدود خلال الليل وتم استقبالهم في مخيم الزعتري في الشمال.» واستمرت أعمال العنف الجمعة.

وقال عدة نشطاء بالهاتف من العاصمة السورية إن مئات الجنود وعشرات الدبابات والمصفحات شوهدوا في شارع الثورة بوسط داريا وسيطروا على الضاحية المترامية الأطراف فيما انسحب أغلب مقاتلي الجيش السوري الحر الذين كانوا يدافعون عن وسط الضاحية.

وذكر المرصد، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه، أن «22 مواطنا قتلوا في محافظة دير الزور برصاص قناصة وقصف تعرضت له أحياء بالمحافظة».

وقال المرصد إن «17 شخصا استشهدوا في محافظة ريف دمشق جراء القصف على مدينة داريا بريف دمشق». وأضاف أن «11 مواطنا استشهدوا في محافظة درعا جراء القصف على بلدة الحراك بريف درعا».

وتابع «وفي محافظة ادلب استشهد ثمانية مواطنين إثر قصف تعرضت له المحافظة (..) كما استشهد ستة مواطنين في محافظة جراء القصف على حيي الهلك والصالحين في حلب».

وكان المرصد أفاد في وقت سابق اليوم بأن حي الخالدية في مدينة حمص وسط سورية تعرض اليوم الجمعة لقصف عنيف من قبل القوات النظامية السورية.

وذكر المرصد أن أكثر من 100 قذيفة هاون سقطت على حي الخالدية في حوالي 15 دقيقة.

وقال المرصد إن بلدات «كنصفرة والبارة وجوزف وبسامس بمحافظة إدلب شمال سورية تعرضت لقصف عنيف من قبل القوات النظامية وتشير معلومات أولية الى سقوط ثلاثة شهداء، على الأقل، في كنصفرة وعدد من الجرحى وتدمير عدد من المنازل».

وأضاف أن أحياء «بستان القصر والهلك والميسر والصاخور والحيدرية بمحافظة حلب شمال سورية تعرضت لقصف عنيف من قبل القوات النظامية أدى لسقوط جرحى وتدمير عدد من المنازل».

وذكر المرصد ان «تظاهرات عدة خرجت في دمشق في احياء العسالي والحجر الاسود وقبر عاتكة وجوبر طالبت باسقاط النظام ونصرة للمدن المنكوبة».

وفي ريف دمشق «خرجت تظاهرات عدة في مدن و بلدات دوما والهامة وكفربطنا ويبرود وحرستا والمليحة وعربين»، بحسب المرصد.

واظهر شريط فيديو نشره ناشطون على الانترنت تظاهرة في دوما حمل فيها المشاركون «اعلام الثورة» بالاضافة الى رايات اسلامية، مرددين شعارات «اول ما ابتدينا باسقاطك بشار (...) آخر ما انتهينا باعدام الجزار».

كما غنوا شعارات مثل «يا حمص لا تهتمي بفديكي بروحي ودمي... بكرا بيسقط النظام وحكم الاسد بيولي».

وقال نشطاء معارضون إن الجيش السوري قصف ضاحية داريا بدمشق الجمعة مما أسفر عن مقتل 21 شخصا على الاقل في اليوم الثالث من حملة عسكرية لاستعادة السيطرة على مناطق من العاصمة.

وتقع داريا وهي منطقة مترامية الاطراف يقطنها السنة من ابناء الطبقة العاملة بين زراعات غوطة دمشق العتيقة حول العاصمة. وتحتمي قوات المعارضة بداريا بعد مهاجمة القوات الحكومية.

وأضاف النشطاء أن عدد القتلى من جراء الحملة على المنطقة في الساعات الاثنتين والسبعين الماضية وصل الى 70 شخصا على الاقل معظمهم من المدنيين. وتضمنت قائمة لاسماء 21 قتيلا الجمعة طفلين من عائلة الخطيب.

وأضاف النشطاء في دمشق أن الجيش استخدم منصات إطلاق الصواريخ متعددة الفوهات في قاعدة تلة كوكبة ومدفعية في مطار المزة العسكري غربي داريا لمهاجمة البلدة حيث لايزال مقاتلو المعارضة متحصنين.

وقال أحد نشطاء المعارضة في داريا يدعى ابو كينان لرويترز بالهاتف «هناك الكثير من الجثث محصورة في البنايات المدمرة ويحاول المدنيون الهرب الى دمشق».

وقال شاهد في دمشق ان الجيش يقصف ايضا داريا من مواقع لقوات الحرس الجمهوري في جبل قاسيون على الطرف الشمالي من العاصمة. وأضاف «خلال الدقائق القليلة الماضية اطلقت تسع قذائف من قاسيون على داريا».

وفي حلب التي تتعرض لاعنف عمليات القصف وتشهد احياؤها اشرس المعارك، خرجت تظاهرات في احياء حلب الجديدة والشعار والخالدية ومساكن هنانو نادت بالحرية ودعت لاسقاط النظام ورئيسه، بحسب المرصد.

ولفتت الهيئة العامة للثورة السورية الى استهداف مسجد الحسن والحسين في عندان بريف حلب بقنبلة من طائرة حربية لمنع التظاهر.

وفي درعا جنوب سورية، خرجت تظاهرات في كل من ابطع واليادودة ونصيب ومعربة والمتاعية والمسيفرة والسهوة.

واظهرت اشرطة فيديو بثها ناشطون على الانترنت يافطة في تظاهرة باليادودة كتب عليها «كيف لارض عشقت الحرية ان تحزن»، وعلى ثانية «لم يبق شبر من حوران الا ومشت فوقه دبابة او سقطت عليه قذيفة هاون». وفي نصيب، حمل متظاهر يافطة تقول «تفوووه على العالم».

أما معربة التي تتعرض للقصف، فاظهر شريط فيديو العشرات من اهلها يتظاهرون ويهتفون داخل احد الجوامع.

وذكرت الهيئة العامة للثورة ان «حي طريق السد يتعرض لقصف عنيف لمنع خروج اي تظاهرة».

وافاد المرصد ان ادلب (شمال غرب) شهدت «خروج تظاهرات في بلدات وقرى الهبيط والشيخ مصطفى والتمانعة وكفرنبل»، بينما شهدت حماه (وسط) «تظاهرات حاشدة في بلدات اللطامنة وكفرنبودة وكفرزيتا وحمادي عمر بريف حماة».

واضاف المرصد ان «تظاهرات خرجت ايضا في احياء الحميدية وطريق حلب ومناطق اخرى متفرقة نادت كلها بنصرة درعا».

وفي محافظة الحسكة شرق سورية ذات الغالبية الكردية خرجت تظاهرات حاشدة مناهضة للنظام، بحسب مقاطع فيديو بثها ناشطون عبر الانترنت؟

وأظهر شريط فيديو بثه ناشطون عبر الانترنت متظاهرون يحملون يافطة كتب عليها «نحن ابناء درعا.. احفاد ابن تيميه»، في اشارة الى الشيخ الذي عرف في الاسلام بدعواته الاصولية.

وفي عامودا، اظهر شريط فيديو تظاهر تهتف «غصب عنك يا بشار راح نحصل عالحرية».

اما في حي قناة السويس في القامشلي فاظهرت مقاطع فيديو تظاهرة تحمل العلم الكردي و«علم الثورة» ولافتات موقعة باسم «حركة كوردستان – سورية» وهتافات تنادي بـ«دولة حق وحرية» وب«لا للطائفية».

وفي حي الكورنيش رفع صبي لافتة كتب عليها «(بشارو) الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب»، بينما رفع آخر لافتة اخرى كتب عليها «الاسدية (تعني) ان تقتل عددا اكبر من البشر».

وافادت الهيئة عن «هجوم على تظاهرة من قبل شبيحة النظام عند مسجد الحسين في مشروع صليبة في اللاذقية (شرق) في محاولة لأقتحام المسجد من قبل قوات الأمن وجيش النظام».

واشارت في الوقت نفسه الى «انتشار أمني كثيف حول مسجد المنصور والنجاح والعمري في طرطوس (شرق) لمنع الأهالي من الخروج في مظاهرات مناهضة للنظام».

الى ذلك أفاد مصدر في قيادة قوات حرس الحدود العراقية في محافظة الأنبار، الجمعة، بسقوط قذيفتي مدفع بالقرب من ساحة عامة في قضاء القائم الحدودي العراقي، أطلقت من منطقة البوكمال السوريه المقابلة.

وقال المصدر إن «قذيفتي مدفع مطلقتين من داخل الأراضي السورية سقطتا الجمعة قرب ساحة عامة في قضاء القائم الحدودي العراقي (350 كلم غرب الرمادي مركز محافظة الأنبار) من دون وقوع خسائر بشرية أو أضرار مادية».

وأضاف المصدر أن سقوط هاتين القذيفتين تزامن مع إشتباكات عنيفة بين الجيش السوري و«الجيش السوري الحر» شهدتها بلدة البوكمال السورية الحدودية الجمعة.

وكان مصدر في شرطة محافظة الأنبار أشار الخميس، الى سقوط قذيفة هاون أطلقت من الجانب السوري على منزل سكني في قضاء القائم الحدودي من دون وقوع خسائر بشرية.

سوريون فروا من منازلهم في دمشق وحمص ولجأوا الى مدارس منطقة المزة في العاصمة

واشنطن تدرس سيناريوهات محتملة لضمان امن الاسلحة الكيميائية في سورية

■ واشنطن ـ ا ف ب: يدرس مخططون عسكريون امريكيون خطط طوارىء لاحتمال القيام بمهمة في سورية لا سابق لها وتتمثل بضمان امن الاسلحة الكيميائية التي يملكها النظام في وقت تتواصل فيه الاضطرابات في سورية، كما اعلن مسؤولون وخبراء.

وقال مسؤولون انه من غير المرتقب القيام بعمل عسكري وشيك لكن البنتاغون يدرس عدة سيناريوهات قد تنبثق مع تدهور النزاع او احتمال فقدان نظام دمشق السيطرة على ترسانته الكيميائية.

وفيما كان التخطيط العسكري الامريكي يركز في السابق على البحث عن اسلحة الدمار الشامل في ايدي حكومة معادية، الا ان الوضع في سورية يثير احتمال وقوع المخزونات في ايدي مجموعات ناشطة او اعضاء يائسين من نظام مهدد.

وقال تشارلز بلير من اتحاد العلماء الامريكيين «هذه قضية جديدة تماما تاريخيا. لم يحدث ابدا في التاريخ ان دخلت دولة تملك اسلحة دمار شامل، في حرب اهلية».

واضاف لوكالة فرانس برس «لم يحصل هذا الامر ابدا».

والتجربة الامريكية في العراق حيث لم تتمكن قوة دولية بقيادة الولايات المتحدة من ضمان امن بعض مواقع الاسلحة التقليدية الحساسة بعد الاجتياح عام 2003، تستخدم مرجعا نظرا للتعقيدات القائمة في سورية حيث من الصعب ايضا الحصول على معلومات استخبارية وثيقة كما اضاف بلير.

واوضح ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية سبق ان عثرت على متفجرات قوية وقامت بختم الموقع في قاعدة كانت تابعة للنظام العراقي لكن عدة اطنان من متفجرات «اتش ام اكس» قد فقدت.

وتابع انه بالاضافة الى ذلك «فان اكبر منشاة نووية تم نهبها» في التويثة بالعراق.

وقال بلير «الامر الوحيد الذي يمكن ان نكون اكيدين منه هو انه ستحصل عدة مفاجآت غير سارة».

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما حذر من ان استخدام اسلحة كيميائية او بيولوجية او حتى نقلها قد يؤدي الى تدخل عسكري امريكي.

لكن في الوقت الراهن فان الادارة تقول ان نظام الرئيس السوري بشار الاسد يحتفظ بالسيطرة على الترسانة الكيميائية وانه ليس هناك اي مؤشرات على انه سيستخدم مثل هذه الاسلحة قريبا.

وقال مسؤول كبير رفض الكشف عن اسمه «ليس لدينا اطلاع كامل على كل مواقع الاسلحة الكيميائية لكن لدينا وسائل فعالة جدا في مراقبة مخزونات الاسلحة الكيميائية».

واضاف «في الوقت الراهن، يبدو ان النظام يسيطر على المواقع».

واوضح ان قوات العمليات الخاصة الامريكية يرجح ان تلعب دورا اساسيا في اي خطة محتملة لضمان امن الاسلحة الكيميائية رغم ان الامر قد يتطلب قوة تقليدية اكبر لتأمين القوة البشرية اللازمة من اجل حماية المواقع. وقال «من المحتمل الا يقتصر الامر على القوات الخاصة، عملا بما سيكون عليه الوضع».

وتابع المسؤول نفسه انه فيما تراقب الولايات المتحدة الترسانة الكيميائية بواسطة اقمار التجسس الاصطناعية فانه على المسؤولين ان ياخذوا بالاعتبار «ما اذا كان النظام ينوي استخدامها، وما اذا سقطت في ايدي مجموعات اخرى وما اذا كان هناك ثغرة امنية في محيط المواقع».

ومخزون سورية من الاسلحة الكيميائية الذي يعود الى السبعينيات يعتبر الاكبر في الشرق الاوسط لكن حجمه المحدد غير معروف بحسب محللين.

ويقول خبراء ان سورية تملك مئات الاطنان من مختلف المكونات الكيميائية بما يشمل غاز السارين وفي اكس الاعصاب وكذلك مواد مثل غاز الخردل، موزعة في حوالى 50 موقع تصنيع وتخزين.

لكن يبقى من غير الواضح ما اذا كانت الاسلحة الكيميائية قد اخرجت من مواقعها واصبحت جاهزة لكي يتم تزويد صواريخ سكود بها، وما اذا كانت العناصر الكيميائية محفوظة بشكل جيد وما اذا كان النظام قادرا على سد النقص في مخزونه الكيميائي كما قال بلير.

واعلنت دمشق انها قد تستخدم اسلحتها الكيميائية اذا تعرضت لهجوم من الخارج لكن ليس ضد شعبها.

ونظرا للوضع الخطير المتمثل بوجود اسلحة كيميائية في بلد يشهد ثورة، فان الحصول على معلومات دقيقة قد يكون اصعب جانب في اي مهمة لتعطيل الترسانة.

وقالت ميليسا دالتون المسؤولة السابقة في البنتاغون والمتعاونة مع مركز الامن الامريكي الجديد ان «الحد الذي يمكننا فيه استخدام شبكة المنشقين لتحديد ما تشكله هذه المخزونات» قد يشكل افضل امل لتامين حماية للترسانة.

واضافت ان النظام قد يعمد الى نقل مخزونات الاسلحة الكيميائية الى حليفه حزب الله الشيعي اللبناني رغم ان الحزب قد لا يقوم بخطوة تتسبب بهجوم اسرائيلي كبير.

وتابعت ان «حزب الله يعلم الى اي حد يمكنه الذهاب بدون التسبب برد».

وقالت ان اي مهمة عسكرية لضمان امن مواقع كيميائية ستكون على الارجح عبر تحالف بما يشمل حلف شمال الاطلسي واسرائيل ودولا عربية.

واضافت ان اسرائيل قد تفكر في القيام بعمل مماثل منفرد وهي خطوة ستحاول واشنطن كبحها.

وخلصت الى القول «نظرا لان سورية تقع قرب اسرائيل، فانهم (الاسرائيليون) قد يفكرون في القيام بعمل احادي الجانب لمنع وقوع المخزونات في ايدي اخرين».

فقدان الاتصال مع صحافي امريكي مستقل في سورية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت صحيفة «واشنطن بوست» ومجموعة ماك كلاتشي الصحافية الخميس فقدان الاتصال منذ اكثر من اسبوع مع صحافي امريكي مستقل يعمل لحسابهما، واعربتا عن قلقهما حيال مصيره في وقت تشهد البلاد معارك عنيفة.

وقالت واشنطن بوست ومجموعة ماك كلاتشي (التي تصدر صحفا محلية مثل ميامي هيرالد) انهما فقدتا الاتصال منذ اكثر من اسبوع مع اوستن تايس المراسل والمصور البالغ 31 عاما والذي يغطي الازمة السورية.

واوضحت الصحيفة ان تايس، وهو جندي سابق في المارينز خدم في افغانستان والعراق، وصل الى سورية عن طريق تركيا في ايار (مايو). وبعد تنقله مع مقاتلين من المعارضة، توجه الى دمشق في اب (اغسطس) لتغطية المعارك في العاصمة.

ومذاك، لم تحصل المؤسستان الصحافيتان اللتان يعمل لحسابهما ولا اهله على اي معلومات بشأنه.

وأكدت منظمة مراسلون بلا حدود ان «سورية من بين الاماكن الاكثر خطورة على الصحافيين اليوم»، موضحة ان عشرة صحافيين – بينهم خمسة سوريين – قتلوا منذ بداية النزاع، و30 صحافيا معتقلون حاليا لدى النظام.

كما اعتبر صحافيان اخران هما فلسطيني وتركي يعملان في قناة الحرة في عداد المفقودين منذ 20 اب (اغسطس) في حلب.

وزير الإعلام السوري يحذر الغرب من التدخل العسكري في بلاده

■ لندن ـ يو بي آي: حذّر وزير الإعلام السوري عمران الزعبي، الغرب من التدخل العسكري في بلاده، واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بدعم الدول التي تقف وراء وجود تنظيم القاعدة في سورية.

وقال الزعبي في مقابلة مع شبكة «سكاي نيوز» اليوم الجمعة، إن «سورية لا تريد الحرب مع أي جهة، لكنها لن تكون نزهة لمن يفكر في المجيء إليها».

ونفى وزير الإعلام السوري أن تكون بلاده إعترفت بأنها تملك أسلحة كيميائية، مشدداً على أن البيان الصادر عن وزارة الخارجية السورية بهذا الشأن الشهر الماضي «تم تحريفه».

وأضاف أن بيان الوزارة «قال إذا كانت لدينا تلك الأسلحة الكيميائية فلن نستخدمها، وهي مثل الأسلحة النووية في إسرائيل لا يمكن أن تستعملها في بلدها أو في البلدان المجاورة، وهي سلاح رادع ونحن لم نقل إننا نمتلكها».

واتهم الزعبي الولايات المتحدة وبريطانيا بدعم البلدان التي قال إنها تقف وراء وجود تنظيم القاعدة في سورية، وقال إن «قطر والسعودية وتركيا تملك السلطة على تنظيم القاعدة».

وأضاف «لست متأكداً من مدى التأثير الذي تملكه بريطانيا والولايات المتحدة على القاعدة والسعودية وتركيا لمنعهما من تأجيج هذه النار بالأسلحة والمال».

وأشارت «سكاي نيوز» إلى أن تصريحات الوزير الزعبي جاءت بعد إعلان بريطانيا والولايات المتحدة أنهما تضعان خططاً لتأمين ترسانة الأسلحة الكيميائية لدى سورية من خطر الوقوع في أيدي الجماعات الإرهابية، والذي فُسّر بأنه يعني أن القوات الخاصة للبلدين تعمل داخل سورية.

ومن جانبه، أبلغ نائب رئيس الوزراء السوري قدري جميل «سكاي نيوز» أن حكومته «تعمل حالياً من أجل وقف الصراع، ولا تريد أي تدخل من بريطانيا».

خبراء يرون ان فرض منطقة حظر جوي جزئية ممكن في سورية

■ باريس ـ ا ف ب: يرى خبراء ان اقامة منطقة حظر جوي جزئية على طول الحدود مع سورية، كما تريد فرنسا امر ممكن عسكريا لكنهم يصرون مع ذلك على ضرورة وجود تفويض من الامم المتحدة.

وقال جان بيار مولني من المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية والاستراتيجية «لا بد من تفويض من الامم المتحدة لكن هذا الامر قد يكون قابلا للتفاوض مع الروس لاننا سنكون في اطار عملية انسانية فقط».

وحتى الآن، منعت موسكو كل اجراء عقابي للامم المتحدة ضد حليفتها سورية.

وكان وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لو دريان تحدث الخميس عن امكانية فرض منطقة لحظر الطيران على جزء من الاراضي السورية، معتبرا ان هذه الفكرة التي تقدمت بها الولايات المتحدة مؤخرا «تستحق الدراسة». وفي الوقت نفسه قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الذي يريد زيادة المساعدة الانسانية الدولية للشعب السوري انه «يفكر في كل هذه الامور»، مؤكدا ضرورة وجود «منفذ انساني داخل سورية».

وحذرت دول عدة مجاورة لسورية في الاسابيع الاخيرة من صعوبة ادارة مسألة اللاجئين، مؤكدة انها لا تستطيع استقبال اكثر من عدد محدد ومشيرة الى اهمية اقامة مخيمات على الجانب السوري من الحدود.

وقال جان بيار مولني ان «منطقة الحماية الانسانية ستكون لكل الشعب السوري لذلك يمكن تنفيذها».

واضاف الخبير في المعهد نفسه «اذا اقيمت منطقة للحظر الجوي على عمق عشرين كيلومترا داخل الاراضي السورية، ستخسر سوريا السيادة على جزء من مجالها الجوي لكنه (هدف) انساني وليس عملية هجومية ضد الحكومة السورية».

ويجمع الخبراء على ان اقامة منطقة جزئية للحظر الجوية امر قابل للتنفيذ من وجهة النظر العسكرية.

ويمكن ان تسمح منطقة كهذه بنقل مساعدات انسانية وغذائية وطبية بواسطة قوافل برية او مروحيات.

وقال فرنسوا هيسبور الباحث في مؤسسة الابحاث الاستراتيجية «عسكريا الامر سهل نسبيا وليس معقدا».

واضاف ان «اقامة منطقة حظر جزئية امر قابل للتحقيق على نطاق صغير، لغايات انسانية على طول الحدود».

وتابع انه «مثلا، على طول عشرين كيلومترا من الحدود التركية، تبلغ الحكومة السورية انه لن يقبل اي نشاط عسكري من قبل سوريا. بعد ذلك يتحدى السوريون ذلك او لا يتحدونه».

ورأى هذا الخبير ان «الدفاعات الجوية السورية ليست ملاصقة للحدود»، مؤكدا هو ايضا ضرورة وجود تفويض من الامم المتحدة.

وتابع ان «الوحدة الجراحية الفرنسية المتمركزة في الاردن» تدير العملية ويمكن اللجوء الى وسائل اضافية.

لكن جان بيار مولني حذر من ان الامر «لن يكون سهلا من الناحية التطبيقية»، مشيرا الى «خطر +احتكاكات+ مع الجيش السوري». واضاف ان «هناك خطر حدوث اشتباكات» لكن يمكن الحد منها بالتنسيق مع الجيش السوري، شرط الا يسعى هذا الاخير الى الاستفزاز.

وكان سلاح الدفاع الجوي السوري اسقط في 22 حزيران (يونيو) طائرة حربية تركية اتهمتها دمشق بانتهاك اجواء سورية.

شهر اب الاكثر دموية منذ بداية الاحتجاجات في سورية

■ بيروت ـ ا ف ب: قتل ما لا يقل عن اربعة الاف شخص وعثر على نحو مئتي جثة مجهولة الهوية في سورية منذ أوائل شهر آب (أغسطس)، مما يجعله أكثر الشهور دموية منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية في شهر اذار (مارس) 2011، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

واعلن مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان شهر اب (اغسطس) الذي لم يكتمل بعد يعد «الاكثر دموية مع مقتل اكثر من ثلاثة الاف مدني و918 عنصرا من القوات النظامية و38 منشقا عن الجيش السوري».

وتشهد سورية منذ 17 شهرا حركة احتجاج قمعتها السلطات واتخذت منحى عسكريا. وتضم المعارضة المسلحة ضمن صفوفها المنشقين عن الجيش والمدنيين الذين حملوا السلاح. ويضاف الى هذه الحصيلة «أكثر من 200 جثة تم دفنها دون أن يتمكن احد من التعرف عليها»، بحسب مدير المنظمة غير الحكومية. ويتم العثور بصورة متكررة في سورية على جثث تم اعدام اغلب اصحابها ميدانيا، وبخاصة في أكبر مدينتين وهما حلب (شمال) ودمشق.

واشار عبد الرحمن الى انه تم التثبت من ان الجثامين في دمشق «تعود الى المقاتلين (المتمردين) والى ناشطين أو الى أقاربهم».

ولكن في حلب، حيث يخوض النظام والمتمردين معركة حاسمة، «يأخذ الصراع شكل حرب أهلية نظرا لاقتتال عشائر موالية للنظام ضد المتمردين».

وندد مدير المرصد بتضاعف هذه الحوادث معتبرا ان ما يحدث «غير طبيعي».

وتم العثور في يوم الخميس وحده على أكثر من 50 جثة مجهولة الهوية في عدة مناطق من سورية، بينهم 14 جثة في حي التضامن الدمشقي و21 في حلب وريفها، وقتل اغلبهم بطلقة في الراس بعد ربط ايديهم.

واشار نديم حوري، مدير منظمة «هيومن رايتس ووتش» في لبنان الى ان «هذه الإعدامات تنتشر في سورية ما يعني وقوع عدد أكبر من الضحايا من ذي قبل».

واوضح على ان هذا يدل على «تصاعد وحشية العنف»، مشيرا الى انه «كلما ازدادت الإعدامات الجماعية، كلما كان من الصعب الخروج من هذه الهاوية».

وقتل اكثر من 4239 شخصا في شهر تموز (يوليو) بينهم 3001 مدني بالاضافة الى 1133 جنديا و105 منشقين، كما بلغت حصيلة شهر حزيران (يونيو) 2917 قتيلا.

راهب يسوعي عاش في سورية يحذر من انتشار الحقد الطائفي في المنطقة

■ روما ـ ا ف ب: حذر راهب كاثوليكي ايطالي كان شاهدا على الازمة السورية ان على المسيحيين ان يبذلوا كل ما في وسعهم لمنع انتشار الحقد الطائفي في سورية بلد «المثال العربي الجامع للديانات» والا فان هذا الحقد سينتشر وسيصبح «قاعدة» سائدة من لبنان الى باكستان.

ويصف باولو دالوليو بكثير من التأثر لوكالة فرانس برس هذا البلد الذي اضطر الى مغادرته في حزيران (يونيو) بطلب من نظام الرئيس بشار الاسد والاسقفية بعدما قضى ثلاثين عاما في الجبال القاحلة شمال دمشق حيث احيا مجموعة صلاة صغيرة في دير رممه في مار موسى وكان ملتقى للمسيحيين والمسلمين.

وقدم الكثير من الاقتراحات، موجها نداء الى الوسيط الدولي والعربي السابق كوفي انان وداعيا الى تشكيل قوة تدخل من المجتمع المدني او زيادة عديد المراقبين الدوليين، غير انه لم يلق اي استجابة.

وتدمع عينا الراهب البالغ من العمر 57 عاما حين يتحدث عن ضحايا النزاع وبينهم صديق سوري له اختصاصي في المعلوماتية كان يساعد مجموعته وقد اعتقلته قوات الامن السورية ولم ترد عنه فيما بعد اي اخبار.

ويواصل دير مار موسى نشاطه الديني رغم التهديدات وقد ترددت عليه عدة مجموعات مسلحة خلال الاشهر الاخيرة.

يصف الراهب اليسوعي الطويل القامة المتقد نشاطا نفسه بانه «كاهن الثورة» وقد زار القاهرة ونيويورك وكندا.

وهو موجود حاليا في روما التي قصدها لاجراء اتصالات ولا سيما في وزارة خارجية الفاتيكان، حكومة الكرسي الرسولي.

يرن هاتفه الجوال فيجيب ويوضح فيما بعد «تلقيت اتصالا من حمص. انه كاهن خطف شقيقاه ويعتقد ان لدي العلاقات المناسبة، لكن لم يعد بوسعي التاثير مباشرة على الارض».

وهو يعتبر ان ما يجري في سورية «ثورة حقيقية وحرب اهلية حقيقية» مؤكدا على «حق السوريين في الدفاع عن انفسهم بالسلاح» ضد نظام ظالم، لكنه يؤكد في الوقت نفسه ان على دعاة اللاعنف ان يلعبوا دورا اساسيا «الان ولاحقا».

وقال ان على الاسرة الدولية ان «تعلن حياد سوريا الجيوستراتيجي» على غرار ما حصل في النمسا بعد الحرب العالمية الثانية.

وقال ان سوريا «رسالتها ان تصور المثال العربي الجامع للديانات حيث احتفظ المسلمون والمسيحيون واليهود بحضارة قديمة وطوروها واودعوها الغرب».

ويشرح الاب دالوليو ان المسيحيين عالقين في لعبة معقدة حيث يواجهون «خطر التشتت» ولو انهم «غير مستهدفين» من قبل المعارضة المسلحة بصفتهم مسيحيين.

لكنه حذر من ان «الخطر قد يصبح حقيقيا مع تدهور الاوضاع نتيجة قلة المسؤولية الدولية ما سيوجد مساحة متزايدة للاسلاميين».

وقال «انطباعي هو ان النظام كان لديه حاجة ماسة في ابقاء المسيحيين الى جانبه. فالعلويون وحدهم لا يشكلون 15 بالمئة» من السكان.

وتابع ان النظام يستخدم «استراتيجية منهجية لارغام المسيحيين على البقاء الى جانبه. فيعمد مثلا الى ضرب المسيحيين المنضمين الى الثورة بشكل عنيف، ولو انه يستجيب للاساقفة حين يقومون بمساع لاعادتهم الى عائلاتهم».

ويضيف مبديا استياءه «في الوقت نفسه، نرى اساقفة وراهبات يدلون بحماقات للصحافة الدولية» متهما بعضهم بانهم «على علاقة مع المجموعات المحافظة من اليمين المسيحي الاوروبي، حتى المجموعات التي

تيرسي: إجتماع روما حول سورية الاسبوع المقبل وسيتناول مرحلة «ما بعد الأسد» وإعادة الإعمار

■ روما ـ يو بي آي: أعلن وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرسي، أن إيطاليا ستشهد الأسبوع المقبل إجتماعاً على مستوى كبار المسؤولين يبحث ما قال إنها مرحلة ما بعد الرئيس السوري بشار الأسد، ويتناول الأمن وبناء المؤسسات وإعادة الإعمار الإقتصادي إضافة الى الجوانب الإنسانية.

ونقلت وسائل إعلام إيطالية الجمعة، عن تيرسي قوله في رد على الصحافيين لدى مغادرته اجتماع مجلس الوزراء «أطلقنا فكرة عقد اجتماع على مستوى كبار المسؤولين لمناقشة مرحلة ما بعد الأسد في سوريا. الاجتماع سيعقد في روما الأسبوع المقبل».

وأشار تيرسي إلى أن الإجتماع «سيتناول بحث جوانب الأمن، وبناء المؤسسات وإعادة الإعمار الاقتصادي والجوانب الإنسانية، وستشارك فيه الدول الأكثر التزاما بإنهاء الأزمة السورية» من دون أن يسميها.

وشدد على أن'المجازر (في سورية) قد وصلت إلى مستوى لا يطاق' وأن إيطاليا تساعد جميع أطياف المعارضة السورية وكل تلك التي تمثل المجتمع الحقيقي، وليس تلك التي تتلقى تمويلاً من قبل النظام والمرتبطة به».

وأضاف أن «الثوار لديهم العنصر العسكري الذي يحاول أن يدافع عن نفسه أمام القصف»، وأردف «المجازر المستمرة تجعل من المقاومة اليوم أكثر قوة».

وقال الوزير الإيطالي إن «الأمر متروك لأصدقاء الشعب السوري كي يجعلوا هذه المقاومة تتبلور ضمن رؤية الديمقراطية في سورية الجديدة».

وخلص الوزير إلى أن «هناك نية وإرادة لبحث ما يمكننا القيام به من حيث المساعدات والأدوية، ولكن لا نية لتقديم الإمدادات العسكرية أو لانخراطنا بأي شكل من الأشكال في العمليات العسكرية، ونحن نريد أن نكون حاضرين من خلال دعم لوجيستي ومساعدة الشعب» السوري.

وكان تيرسي أعلن الخميس أنه إقترح إجتماعاً غير رسمي في روما في الأيام القليلة المقبلة مع مجموعة من الحلفاء والدول الشريكة لاستكشاف الدور والمسؤولية الدوليين في مرحلة ما بعد الرئيس السوري بشار الأسد.

خبراء سويسريون يعتزمون تحليل رفات عرفات

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلن معهد الفيزياء الاشعاعية في المركز الطبي الجامعي في لوزان الجمعة انه يعتزم بدء فحص رفات الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بعدما حصل على موافقة ارملته من اجل البحث عن آثار لمادة البولونيوم الاشعاعية السامة.

ولم تنشر اي معلومات طبية واضحة حول اسباب وفاة الزعيم الفلسطيني في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 في مستشفى بيرسي العسكري قرب باريس، بعد فترة قصيرة من تدهور وضعه الصحي. وعاد الجدل في الثالث من تموز (يوليو) بعدما بثت قناة الجزيرة فيلما وثائقيا يشير الى ان المعهد الواقع في لوزان والذي حلل عينات بيولوجية من الاغراض الشخصية لعرفات سلمها المستشفى الفرنسي الى ارملته تحمل «كميات غير عادية من البولونيوم». والبولونيوم مادة مشعة شديدة السمية كانت العنصر الذي استخدم في 2006 في لندن لتسميم الجاسوس الروسي السابق الكسندر ليتفيننكو الذي تحول الى معارض للرئيس فلاديمير بوتين. وكان المعهد تلقى مطلع اب (اغسطس) رسالة من السلطة الفلسطينية تطلب فيها اجراء هذه الفحوصات وتوجه بطلب الى ارملة الزعيم الفلسطيني الراحل للحصول على موافقتها.

واعلن مارك بونان محامي سهى عرفات في جنيف الخميس للاذاعة والتلفزيون السويسريين ان ارملة الزعيم الفلسطيني الراحل «ارادت هذا التحقيق وهي التي تدفع في اتجاه القيام به. النتيجة هي اننا سنتوجه الى رام الله. يجب ان نتمكن من الوصول الى هناك الشهر المقبل». وقال دارسي كريستن الناطق باسم المركز لوكالة فرانس برس ان المعهد ينتظر حاليا ردا خطيا ورسميا من المحامي، موضحا ان خبراء المعهد مستعدون للتوجه الى الضفة الغربية. وقال «انها مسالة ايام» موضحا ان الخبراء سيقومون في بادىء الامر «بمهمة استطلاع» للقاء ممثلي السلطة الفلسطينية والاطلاع على وضع الضريح واحصاء التجهيزات التكنولوجية والعلمية الموجودة في المكان. لكن السلطة الفلسطينية نفت ان تكون ابلغت رسميا من المختبر السويسري بوصول الخبراء الى رام الله خلال ايام لفحص جثة عرفات»، كما قال رئيس لجنة التحقيق الفلسطينية بوفاة عرفات اللواء توفيق الطيراوي لفرانس برس.

واضاف «لم نبلغ باي شيء من قبل المختبر السويسري».

وقال مصدر مقرب من عائلة عرفات لوكالة فرانس برس «لا نتوقع ان يصل الخبراء خلال الايام القادمة لاننا اعطينا موافقة مبدئية شفهية على فحص جثمان الرئيس الراحل عرفات».

الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات

واضاف «لكن بسبب بعض الاجراءات المطلوبة لم نبعث برسالة رسمية للمختبر السويسري حتى الان عن موافقتنا لفحص الجثمان وبالتالي الحديث عن قرب وصولهم غير دقيق».

وهدف الفحوصات التي يفترض ان تتم في مهمة ثانية، اذا تقرر ذلك، سيكون اخذ عينات من الرفات من اجل البحث عن احتمال وجود اثار مادة البولونيوم المشعة السامة جدا. واضاف كريستن ان «الوقت يضيق، يمكننا القول انها مسالة اسابيع وليس اشهرا لان امكان الكشف عن اثار البولونيوم يتراجع بمعدل النصف كل 138 يوما».

«فتح» تنافس «فتح» في الانتخابات البلدية في ظل مقاطعة حماس لها على وقع بعض الهمسات بضرورة تأجيلها خشية تجذير الانقسام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تواصل حركة فتح استعداداتها في مدن وقرى الضفة الغربية لاجراء الانتخابات البلدية والمجالس القروية رغم مقاطعة حركة حماس تلك الانتخابات كونها تأتي في ظل حالة الانقسام السائدة بالاراضي الفلسطينية منذ منتصف عام 2007.

وفيما منعت حركة حماس التي تسيطر على غزة اجراء الانتخابات المحلية بالقطاع في ظل الانقسام المتواصل قررت حركة فتح خوض الانتخابات المحلية في الضفة الغربية التي قررتها الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض في الـ20 من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وفي ظل التحضيرات الفنية والتنظيمة لتلك الانتخابات باتت حركة فتح تنافس فتح بسبب غياب منافس حقيقي متمثل في حركة حماس التي قررت مقاطعة تلك الانتخابات.

وتعكف حركة فتح حاليا على تشكيل قوائم بمشاركة فصائل منظمة التحرير لتكتشف في نهاية الامر بان الكلمة الفصل في تشكيل تلك القوائم لفتح نفسها التي تحدد في معظم الاحيان من هو رأس القائمة ومن هم اعضاء القائمة الانتخابية والغالبية فيها للحركة.

وفي ظل اصرار معظم فصائل واحزاب منظمة التحرير على المشاركة اثباتا لوجودها وليس طمعا في الفوز ببعض المجالس البلدية بات كل من لا يجد مكانا له في قوائم الحركة من ابناء وكوادر فتح الالتحاق بقوائم اخرى فيها متسعا للمشاركة كون حصيلة تلك الانتخابات ستكون بنهاية الامر في سلة الحركة في ظل عدم وجود منافسة من قبل فصائل المنظمة لفتح المسيطرة على الضفة.

وعلى وقع غياب المنافسة الحقيقية بين فتح واي فصيل اخر – في ظل مقاطعة حماس – باتت فتح تنافس فتح في الانتخابات البلدية المقررة في 20 تشرين الاول القادم مما دفع بعض الاصوات داخل مؤسسة صنع القرار الفلسطيني برام الله بالهمس بضرورة التأجيل لحين استعادة الوحدة الوطنية ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة خشية تجذير الانقسام من خلال تلك الانتخابات.

وفيما بدأت الهمسات في صفوف قيادة حركة فتح بالتعالي مطالبة بضرورة تأجيل الانتخابات المحلية بسبب عدم وجود منافس حقيقي لها من بين الفصائل الفلسطينية وخاصة اليسارالذي ينافس على حجز مكان له ضمن القوائم الانتخابية التي تسيطر عليها حركة فتح أجمعت قوى وفصائل المنظمة في اجتماع لها الخميس الماضي على ضرورة إجراء الانتخابات المحلية بموعدها المقرر في العشرين من تشرين أول المقبل.

وأكد المجتمعون وجوب تضافر الجهود من أجل نجاح تلك الانتخابات، والعمل بشكل مشترك لانخراط وضمان أوسع مشاركة جماهيرية فيها، من أجل إعطاء المجتمع المحلي تحديد اختياراته، بما يؤمن تطوير عمل البلديات والمجالس المحلية، بما يضمن تحسين خدماتها.

وشدد المجتمعون على ضمان الحريات العامة في الترشح والدعاية الانتخابية، وبما يضمن ديمقراطية إجراء العملية الانتخابية، وتشكيل القوائم بكل شفافية وديمقراطية وفق ما نصت عليه القوانين والأنظمة المعمول بها في مناطق السلطة الوطنية.

وأكدت القوى والفصائل على المنافسة النزيهة، والتي أصبحت إحدى السمات الهامة التي تتسم بها عملية الانتخابات بكافة أشكالها في المناطق الفلسطينية، والتي أصبحت مجال فخر واعتزاز في «حياة شعبنا الديمقراطية».

واتفق ممثلو الفصائل على استمرار اجتماعاتهم المركزية وفي كافة المحافظات، لما يؤدي إلى نجاح عملية الانتخابات، ويحقق النتائج الإيجابية المرجوة منها.

وعبرت القوى عن أسفها لمنع إجراء الانتخابات في قطاع غزة، نتيجة منع حركة حماس لجنة الانتخابات المركزية من تحديث سجل الناخبين في القطاع، الأمر الذي منع بشكل عملي وفعلي إمكانية إجرائها، رغم الحاجة الماسة لترتيب أوضاع المجالس البلدية والمحلية، لتطوير أدائها في خدمة المجتمع الفلسطيني.

وفي ظل تحركات الفصائل تحضيرا للانتخابات المحلية يلاحظ المراقب عدم الاهتمام الشعبي بتلك الانتخابات بسبب غياب المنافسة عنها والتزام قاعدة حماس الشعبية بمقاطعتها في حين ترفض حركة الجهاد الاسلامي خوض تلك الانتخابات ترشيحا وانتخابا كون الاحتلال الاسرائيلي يسيطر على كل مفاصل الحياة الفلسطينية وخاصة بالضفة الغربية.

صحافة: سفير سورية «المناكف» يهدد اسرائيل من عمان بسلاح استراتيجي والمصري ينفي صفقة مع الحريري لصالح قطر والطراونه «عدو» للحريات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

دخل قطاع الاعلام الاردني مجددا بالجدل حول الحريات وسقفها وفرض المزيد من القيود عليها بعدما اقرت الحكومة سلسلة تعديلات على قانون المطبوعات تساوي بين الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية، الامر الذي انتهى باعتصام احتجاجي للعاملين في المواقع الالكترونية شارك به نحو 70 منهم رغم ان عدد الالكترونيات يزيد عن 600 صحيفة وموقع.

ولم تحدد نقابة الصحافيين بعد موقفها بصورة شاملة من التعديلات الحكومية لكن النقيب طارق المومني صرح بان النقابة لن تقبل باي تشريع يقيد حريات الاعلام في الوقت الذي استقال فيه من مجلس النقابة عضوين احتجاجا على التعديلات الجديدة.

وبدات صحف الكترونية بنشر صور رئيس الوزراء فايز الطراونه مع لقب «عدو الحريات» في الوقت الذي تجاهلت فيه الحكومة ردود الفعل الغاضبة ساعية الى تقديم التعديلات مع صفة الاستعجال للبرلمان في دورته الاستثنائية مما يعني بان التعديلات ستقر في غضون شهر على الاكثر.

واهتمت الصحافة المحلية طوال الاسبوع الماضي بفرد مساحات واسعة لتغطية الجدل حول التعديلات الجديدة مع متابعة تطورات البنك العربي الاخيرة، فيما تابعت الصحافة الالكترونية مناكفات السفير السوري التي تزايدت في الاونة الاخيرة بعد تسريبات عن قرب اعتباره «غير مرحب به» في الاردن وهو قرار تتمهل السلطات الاردنية بدراسته.

ونقلت يومية «الغد» عن رئيس مجلس الادارة المؤقت للبنك العربي رجل الاعمال صبيح المصري قوله بان ما نشرته صحف لبنانية عن وجود خطط قطرية للسيطرة على البنك عبر شراء حصة عائلة الحريري من الاسهم الاساسية «ليس صحيحا» ووفقا للغد نفى المصري وجود صفقة بين الدوحة وعائلة الحريري وقال بأن هذه المسألة قديمة ولم تنجز ولا علاقة لها باستقالة عائلة شومان الاخيرة التي اثارت الكثير من الضجة.

ويفترض ان يحسم المصري تكهنات الاعلام حول وضع البنك العربي في مؤتمر صحافي يعقده صباح الاثنين للاعلان عن اسم وهوية الرئيس الجديد لمجلس الادارة خلفا لعبد الحميد شومان مع وضع فواصل تحدد صلاحياته مقارنة بصلاحيات الادارة التنفيذية، فيما تصدر الصحافي المتخصص بالملفات الاقتصادية سلامه الدرعاوي الرواية التي تقول بان شومان استقال اثر خلافات مع المصري وبقية اعضاء مجلس الادارة على مبالغ تسهيلات وقروض مالية كبيرة كان الطرف الثاني يخطط لمنحها لاستثمارات تعود ملكيتها لعائلة الحريري ولعائلة المصري.

ولم تبرز اي معطيات مقنعة تؤكد هذه التسريبات لكن طبيعة الاجراءات التي اتخذها المصري بعد استقالة شومان تشير لان النتائج والتداعيات كانت محسوبة بدقة فيما يسجل الاخير والمقربين منه في مجلس الادارة على عائلة شومان الاستمرار في سياستها المحافظة في مجال التسهيلات والقروض والتي اثرت على عمليات البنك ومستويات العمل فيه ونتائجه فيما يرى خبراء بان هذه السياسات المحافظة لعائلة شومان هي التي صنعت مكانة البنك عمليا.

وفي غضون ذلك اهتمت الصحافة المحلية بمتابعة الجدل والاثارة التي يخلقهما السفير السوري في عمان بهجت سليمان بعدما رد على الانباء التي تتسرب حول علاقته المتوترة والسيئة بوزارة الخارجية الاردنية بتنظيم «لقاء نادر» في اليوم الاخير لعطلة العيد ضم اعلاميين ونشطاء قوميين ويساريين من المقربين للسفارة ومؤيدي الرئيس بشار الاسد. ورغم ان السفير سليمان اعتذر عن الحضور لوزارة الخارجية في اليوم الاول للعيد بحجة العطلة الرسمية الا انه وفي اليوم الاخير للعطلة استقبل وفدا من مؤيدي نظام بلاده واطلق تصريحات على شكل خطبة من عمان يهدد فيها باسم الرئيس بشار الاسد اسرائيل.

السفير الجنرال سليمان قال بان بلاده ستدمر منشآت اسرائيل النووية عبر اطلاق 20 صاروخ فقط في حال هاجمت اسرائيل سورية، وان سورية ورغم ما قد تتعرض له من اضرار شديد سترد باطلاق 20 صاروخ فقط كفيلة بتدمير المنشات النووية الاسرائيلية وان سورية لن تقف مكتوفة الايدي في حال تعرضها لهجوم اسرائيلي مباشر.

وتحدث سليمان عن قيادة بلاده لمحور المقاومة ضد اسرائيل مشيرا لسلاح استراتيجي غامض تملكه بلاده يمكنه ضرب اي مكان او نقطة داخل اسرائيل من المواقع النووية في «ديمونا» مرورا بالمحطات النووية السبعة التي تمتلكها اسرائيل والمصانع الكيماوية في حيفا وصولا الى الموانئ ومخازن النفط بالقرب من تل ابيب ولتحقيق هذه الاهداف لا يلزمنا اكثر من 20 صاروخ.

وقال الصواريخ التي سنطلقها لن تقتل 250 اسرائيليا كما يتفاخر القادة الاسرائيليين بل عشرات الاف القتلى ما يشكل بداية نهاية المشروع الاسرائيلي وفي هذه الحالة لن تساعدهم اي قبة حديدية ومن لم يصدقني عليه ان يتذكر حرب لبنان الثانية التي شكلت مقطعا صغيرا لما يمكن ان يحدث لاسرائيل في الحرب القادمة. هذه التصريحات اعقبت ظهور السفير السوري في بؤرة الحدث الاعلامي لاكثر من اسبوع بعدما رفض المثول بين يدي الخارجية واستلام مذكرة احتجاجية للحكومة الاردنية على سقوط قذائف سورية بالارض الاردنية.

الزهار ينفي علاقته بصفحة على «الفيسبوك» انتقدت مصر

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

نفى الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي في حركة حماس أمس أن يكون قد أدلى بتصريحات على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» تنتقد مصر بسبب إغلاقها معبر رفح أمام المسافرين الفلسطينيين، وفتحها معبر طابا أمام الإسرائيليين.

وقالت حركة حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن الزهار ينفي أي علاقة بأي صفحات على «الفيسبوك» تحمل اسمه وصفته، ويؤكد أنها لا تمثله ولا تمثل مواقفه.

وكانت تصريحات نقلت عن الزهار قوله على صدر أحد صفحات موقع «الفيسبوك» التي تحمل اسمه انتقاده لمصر بسبب الاستمرار في عملية إغلاق معبر رفح البري في وجه المسافرين من قطاع غزة، منذ عملية قتل الجنود المصريين.

وستبدأ اليوم السبت مصر بفتح المعبر ثلاثة أيام أسبوعيا فقط لسفر الحالات الإنسانية، على خلاف الفترة التي سبقت الهجوم التي كان يفتح فيها المعبر ستة أيام في الأسبوع أمام جميع الراغبين في السفر.

وكانت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس وكذلك السكان الغزيون يأملون بأن تطبق مصر الوعود التي قطعها الرئيس محمد مرسي خلال لقائه بإسماعيل هنية مؤخراً، والقاضية بفتح المعبر لساعات أطول في اليوم، وعلى مدار أيام الأسبوع، والسماح بموجب الخطوة بزيادة عدد المسافرين، مع إعطائهم تسهيلات إضافية.

هنية يقترب من تشكيل حكومة جديدة لحماس في قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

أعلن إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة انتهى من إجراء مشاوراته الخاصة لإجراء تعديل وزاري قريب على حكومته.

وقال مكتب هنية في تصريح مقتضب أن «رئيس الوزراء ينتهي من مشاورات التعديل الوزاري بعد فترة زمنية كافية».

وبحسب البيان فإن هنية سيعرض قريبا حكومته على المجلس التشريعي في غزة لنيل الثقة. وترددت معلومات مصدرها تقارير إخبارية أن هنية سيعين نائب له بصلاحيات واسعة، إضافة إلى أن التغيير سيطال الوزراء الذين أمضوا عدة سنوات في أماكنهم.

ويجتمع في المجلس التشريعي في قطاع غزة نواب حركة حماس، وكانوا قد صوتوا في أوقات سابقة بعد الانقسام عدة مرات لإعطاء الثقة للتغيرات التي أجراها هنية على حكومته.

وأجرى هنية منذ أن وقع الانقسام في منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007 عدة مرات تغيير على حكومته، أدخل بموجبه وزراء جدد، فيما خرج آخرون، وجرى عدة مرات تدوير للوزراء.

لكن هذه المرة يعتقد بحسب ما رشح من تصريحات لمسؤولين في الحركة أن يكون التغيير واسعا، يخرج بموجبه غالبية الوزراء الحاليين.

وتحكم حكومة هنية التي أقالها الرئيس محمود عباس قطاع غزة بعد الانقسام، فيما تحكم مناطق الضفة الغربية حكومة يرأسها الدكتور سلام فياض.

وقبل أشهر قليلة فقط أجرى فياض تغييراً على وزارته في الضفة الغربية، أتاح لعدد جديد من الشخصيات الدخول في الوزارة.

وزير الاوقاف الفلسطيني يصف ليبرمان بانه «لص يمارس الارهاب»

■ رام الله (الاراضي الفلسطينية) ـ ا ف ب: وصف خطيب صلاة الجمعة في مسجد الرئاسة الفلسطينية في رام الله وزير الأوقاف والشؤون الدينية محمود الهباش وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان بانه «لص يمارس الارهاب».

وقال الهباش خلال خطبته بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس «مرة اخرى يخرج علينا المدعو أفيغدور ليبرمان، وزير الخارجية الإسرائيلي، المستوطن اللص الذي سرق أرضا فلسطينية واستوطن فيها، يخرج علينا مرة أخرى بتقليعة أخرى من تقليعاته العجيبة، فيهاجم الرئيس بشخصه ويحرض عليه وعلى قتله (كما حصل) قبل أعوام قليلة مع الشهيد الرئيس ياسر عرفات».

وشدد «ان الإرهاب الحقيقي هو ان تغتصب ارض الغير وان تعتدي على ارواح الناس الامنين وان تسرق ارضهم وحقوقهم وان تمنعهم من الحياة».

واضاف «ان المطلوب لمواجهة هذا الارهاب الحقيقي الذي يمارسه ليبرمان ومن يقف خلفه ويسانده ويسير على نفس سياسته»، مطالبا «ان يكون للحكومة الإسرائيلية موقف واضح هل هي مع السلام ام مع ليبرمان والاستيطان».

وتابع «اذا كانت مع السلام فليس هذا هو الطريق، اما اذا كانت مع ليبرمان ومع المستوطنين الذين احرقوا ستة من المواطنين قبيل عيد الفطر في قرية نحالين قرب بيت لحم فلتقل هذا علانية».

وطالب الهباش المجتمع الدولي «ان ياخذ موقفا واضحا من هذا الارهابي ليبرمان وندعو كل وزراء الخارجية في العالم لمقاطعة ليبرمان مقاطعة تامة لكي يعلم ان العالم يريد السلام ولا يقبل اعداء السلام».

اتهم وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الرئيس الفلسطيني محمود عباس الخميس بممارسة «ارهاب دبلوماسي» ضد اسرائيل، معتبرا انه بالخطورة نفسها التي تمثلها حركة حماس على الدولة العبرية.

وكان ذلك هجومه الشخصي الثاني على الرئيس الفلسطيني في غضون ايام بعد ان دعا الرباعية الدولية لكي تفرض تنظيم انتخابات على السلطة الفلسطينية للاطاحة بعباس واعادة احياء عملية السلام المتعثرة.

حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» التونسي يعقد مؤتمره العام وسط تكهنات بشأن مستقبل الائتلاف الحاكم

■ تونس ـ د ب أ: عقد حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» الشريك في الائتلاف الحاكم بتونس الجمعة المؤتمر العام الثاني له لاختيار أمين عام جديد وانتخاب أعضاء المكتب السياسي للحزب.

يستمر المؤتمر العام للحزب الذي انطلق مساء الجمعة ثلاثة أيام، ويشمل أيضا اختيار 40 عضوا يمثلون المجلس الوطني للحزب.

وقال المكتب الاعلامي للحزب، لوكالة الأنباء الألمانية إن محمد عبو الأمين العام الحالي للحزب لن يكون المرشح الوحيد للمنصب ولكن الترشيحات تتجه نحو إعادة انتخابه من قبل نواب الحزب عبر الاقتراع.

يأتي المؤتمر في الوقت الذي تثار فيه تكهنات حول مستقبل الائتلاف الحاكم الذي يعد حزب المؤتمر طرفا فيه لا سيما بعد أزمة تسليم البغدادي المحمودي رئيس الوزراء السابق في نظام معمر القذافي دون علم الرئيس المنصف المرزوقي في 24 حزيران (يونيو) ثم انسحاب محمد عبو في نفس الشهر من منصب الوزير المكلف بالإصلاح الإداري في الحكومة المؤقتة احتجاجا على محدودية الصلاحيات الممنوحة له.

وأعقبت تلك الاستقالة انسحابات أخرى من مناصب بارزة كان آخرها استقالة أيوب المسعودي من منصب مستشار لدى الرئيس المؤقت.

وسيعمل الحزب على ضبط هياكله الإدارية التي طالما شكلت نقاط ضعفه وأثرت على أدائه السياسي إلى جانب رسم ملامح استراتيجيته السياسية استعدادا للاستحقاقات الانتخابية القادمة.

كان محمد عبو أعلن في وقت سابق أن الحزب سيجدد ترشيحه للرئيس المؤقت للجمهورية المنصف المرزوقي للانتخابات الرئاسية المقررة مبدئيا ربيع الموسم القادم.

وتأسس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية في شهر تموز (يوليو) من عام2001، وهو من الأحزاب المعارضة الراديكاليةلنظام بن علي، وحصل على تأشيرته القانونية بعد سقوط النظام السابق في 8 آذار (مارس) 2011.

وعقد الحزب أول مؤتمر عام له في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي، شارك بعدها في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في 23 تشرين الاول (أكتوبر) من نفس العام وفاز بـ29 مقعدا محتلا المركز بعد حركةالنهضة الاسلامية 88 مقعدا.

ويضم الحزب بين صفوفه عدة وجوه بارزة من المعارضة التونسية مثل عبد الرؤوف العيادي ونزيهة رجيبة ومحمد عبو الأمين العام الحالي للحزب والمنصف المرزوقي رئيس الحزب والرئيس المؤقت الحالي لتونس.

لكن الحزب عرف لاحقا تصدعا داخليا وعدة انشقاقات شملت 12 عضوا من الكتلة النيابية بالمجلس التأسيسي على رأسهم العيادي أحد مؤسسي حزب المؤتمر وأسسوا حزب جديد باسم حركة وفاء.

ويتهم المنشقون حزب المؤتمر بالتبعية لحركة النهضة الاسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم بمعية الحزب الليبرالي الآخر حزب التكتل من أجل العمل والحريات وفقدانه لاستقلالية قراراته.

وهزت الحزب تصريحات نارية كانت آخرها دعوة العضو البارز فيه الطاهر هميلة وهو نائب بالمجلس التأسيسي لعرض الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي على طبيب نفسي للتأكد من سلامة مداركه العقلية.

وترتكز ايديولوجية حزب المؤتمر من أجل الجمهورية على الفكر القومي اليساري وينطلق من مرجعية اسلامية كما يعرف نفسه على أنه حزب ديمقراطي اجتماعي.

الفريق الباراليمبي الفلسطيني يرفع اليوم علم فلسطين في القرية الاولمبية

لندن ـ «القدس العربي»:

وصل الفريق الباراليمبي الفلسطيني الى لندن مساء الخميس بعد انهائه معسكر التدريب في قطر، وكان وصل مساء الاربعاء أكرم عكة رئيس اللجنة البارالمبية الفلسطينية ورئيس بعثة فلسطين للألعاب القوى للمعاقين للوقوف على آخر التجهيزات والتحضيرات في القرية الاولمبية الخاصة لبعثة فلسطين.

وكان عكة قال أن اللاعبين على أتم الاستعداد النفسي والبدني بمكنهم من تحقيق انجازات، ويمكنهم من عزف النشيد الوطني الفلسطيني في هذا المحفل الرياضي الكبير.

وكان رئيس الوفد تسلم ليلة الاربعاء مقر البعثه في القرية الاولمبية في لندن، وقام بالترتيبات النهائيه المتعلقه بالوفد والبدء بالبرنامج الخاص لافراد البعثه.

ويتم اليوم السبت مراسم رفع العلم الفلسطيني بمشاركة رئيس القريه البارالمبيه والوفد الفلسطيني وعدد كبير من اركان السفارة واتحاد الطلبه الفلسطيني وافراد الجاليه الفلسطينيه.

وكان وفد فلسطين للألعاب القوى انهى معسكرة التدريبي في الدوحة تحت رعاية اللجنة الاولمبية القطرية، وتتكون بعثة فلسطين من اللاعبين خميس زقوت ومحمد فنونة والمدرب محمد دهمان.

ويبدأ خميس زقوت المشاركة يوم 1–9 بدفع الجلة وسيشارك في رمي القرص في 5–9 وسينهي المشاركة في 8–9 برمي الرمح.

اما اللاعب محمد فنونه يشارك يوم 31–8 في تصفيات 100متر وفي 1–9 وثب طويل وفي5–9 رمي الرمح وفي 6–9 في تصفيات 200 متر وسيشارك الوفد في الحفل الختامي يوم 9ايلول القادم.

وسوف يرفع اللاعب خميس زقوت العلم الفلسطيني في حفل الافتتاح.

تنديد واسع بالاعتداءات على الصحافيين .. وانتقاد اعتذار وزير المواصلات لصحافي الوكالة الفرنسية فقط

توسع جبهة المناهضين لحفل الولاء الملكي المغربي.. حزب العدالة والتنمية يتجاهل تداعيات الاحتجاجات

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لا زالت تداعيات الاحتجاج على حفل الولاء الذي ينظم سنويا بالقصر الملكي المغربي وطقوسه تتواصل بعد ان نقل المحتجون نشاطهم من صفحات التواصل الاجتماعي والبيانات الى الشارع وتعرضهم لهجمات من قوات الامن كان العديد من الصحافيين ضحية لها ابرزهم عمر بروكسي مراسل وكالة الانباء الفرنسية.

وقالت وزارة الداخلية المغربية ان بروكسي الذي اصيب ونزف فمه لم يكن يحمل اشارة صحافي وانه تعامل مع قوات الامن بعجرفة واستفزاز.

وأكدت وزارة الداخلية المغربية أن مراسل وكالة الأنباء الفرنسية الذي ادعى أنه تعرض للضرب والجرح، خلال تفريق اعتصام غير مرخص به أمام البرلمان الاربعاء لم يكن يحمل أية شارة من شأنها المساعدة على تمييزه عن باقي الأشخاص المعتصمين.

وحاول عشرات من الناشطين المغاربة المناهضين لطقوس الولاء الذي ينظم سنويا بالمغرب بمناسبة عيد العرش وتولي الملك مقاليد الحكم التجمع مساء يوم الاربعاء الماضي امام مقر البرلمان تحت شعار «حفل الولاء للحرية والكرامة». ويقول مناهضو طقوس حفل الولاء انها تتسم باللاانسانية وتمس بالكرامة من خلال تجمع حشود من الولاة والعمال والمنتخبين في الشمس الحارقة والركوع امام الملك ثلاث ركعات فيما يقول مناهضو حفل الولاء وينتمون لتيارات ذات مرجعية اسلامية ان الركوع لا يكون لغير الله.

وأوضحت وزارة الداخلية المغربية في بيان لها أنه على إثر نداء أطلق على الشبكات الاجتماعية وخاصة الفايسبوك، من أجل تنظيم اعتصام بالرباط حاول حوالي عشرين مشاركا التجمع أمام البرلمان فتدخلت قوات الامن من أجل تفريق التظاهرة غير المرخص لها.

وأضاف البيان أن العناصر الأولية للتحقيق، الذي فتحته ولاية أمن الرباط، كشفت أن مراسل وكالة الانباء الفرنسية، الذي «زعم أنه تعرض للضرب والجرح من طرف أفراد قوات الأمن خلال هذه العملية «كان قد وصل إلى مكان التجمع في نفس الوقت الذي وصل فيه المتظاهرون ولم يكن يحمل أية شارة من شأنها المساعدة على تمييزه عن باقي الأشخاص المتجمعين.

تبرير الاعتداء

وقال البيان أن الصحفي المذكور لم يفصح في أي وقت من الاوقات، خلال تدخل قوات الأمن،عن هويته بصفته صحافيا، وتعامل مع قوات الأمن بعجرفة واستفزاز مبديا مقاومة لافراد قوات الامن الذين طلبوا منه مغادرة الموقع، علما بأن قوات الأمن ظنوا أنه من المتظاهرين لكونه كان يحمل حقيبة ظهر على غرار أغلبية المتظاهرين، مشيرا إلى أن شهود عيان، تم الاستماع إليهم في محاضر قانونية أكدوا الوقائع سالفة الذكر . وأكد البيان، أن مراسل وكالة الأنباء الفرنسية لم يقدم لدى مصالح الأمن أية شكاية لها علاقة بالتعنيف الذي يدعي أنه تعرض له .

وذكرت وزارة الداخلية المغربية في بيانها بأنه سبق إعطاء تعليمات لمصالح الأمن والسلطات المحلية لتقديم المساعدة للصحفيين، المتعرف عليهم بوضوح، في أداء مهمتهم الإعلامية.

واسفر اعتداء قوات الامن على الصحافي عمر بروكسي عن احتجاجات واسعة وقدم مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة اعتذارا للوكالة ووعد وزير الداخلية محند العنصر باجراء تحقيق بالحادث فيما تم تجاهل اصابة بقية الصحافيين الذي تعرضوا للضرب والركل وللقذف والشتم وهم حسب النقابة الوطنية للصحافة المغربية نجاة بوعبدلاوي بجريدة «الحركة» زوليخة، مصورة بجريدة «الاتحاد الاشتراكي» عبدالمجيد بزيوات مصور جريدة «الصباح» الحمزاوي مصور جريدة «المساء» وبنيش موقع «فبراير».

ونددت منظمة «مراسلون بلا حدود» بالاعتداء الذي تعرض له مراسل وكالة الأنباء الفرنسية عمر بروكسي أثناء تغطيته لوقفة احتجاجية أمام البرلمان وطالبت المنظمة السلطات المغربية بفتح تحقيق حول الحادث و»معاقبة مرتكبي الاعتداء».

ونددت النقابة الوطنية للصحافة المغربية بالاعتداءات التي طالت الصحافيين من قبل قوات الأمن المغربية واكدت تضامنها مع الصحافيين الذين استهدفهم تدخل القوات الأمنية العنيف، وطالبت العدالة المغربية بتحمل مسؤوليتها أمام العنف الأمني المتعاظم الذي يستهدف الصحفيين المغاربة.

ودعت النقابة القضاء المغربي إلى مباشرة التحقيق في هذه الخروقات التي تمس الصحفيين، ومعاقبة الموظفين العموميين الذين ارتكبوا هذه الخروقات. وحثت الصحافيين الذين تم الاعتداء عليهم، إلى وضع شكايات أمام المحاكم بخصوص ما تعرضوا إليه و تؤكد النقابة أنها ستآزرهم في كل الإجراءات التي سيقومون بها.

وسجلت النقابة، في بيانها أن مثل هذه الاعتداءات على الصحافيين وهم يؤدون واجبهم المهني «قد تضاعفت في الشهور الأخيرة». مضيفة أنها طالما كاتبت وزراء العدل والداخلية والاتصال للمطالبة بحماية الصحافيين، «غير أن هذا الوضع لم يتغير».

واعتبر محمد العوني رئيس منظمة حرية التعبير والإعلام أن قرار وزير الاتصال مصطفى الخلفي تقديم الاعتذار لوكالة الأنباء الفرنسية واستثناء باقي الصحافيين المغاربة المعنفين في المظاهرة الرمزية المناهضة لحفل الولاء أول أمس، ينم عن ازدواجية الخطاب الرسمي الذي يدعي الديمقراطية، مستغربا كيف «يسمح البعض لنفسه أن يفعل ما يريد عندما تغيب الكاميرات، بممارسات تعيدنا لسنوات الرصاص».

عقدة الاجنبي

ونقل موقع فبراير. كوم عن العوني أن «عقدة الأجنبي» مازالت تخيم على مسؤولينا ومازلوا ينهجون «ديمقراطية الواجهة»، «إذ أن الاعتذار لوكالة أنباء دولية توصل صوتها للعالم يقابله احتقار للصحافي المغربي ما دام صوته مكبلا داخل رقعة القمع بالبلاد» وهو ما يعبر حسب العوني عن اتقان «ديمقراطية الواجهة».

واوضح العوني أن ما حدث «سلوك غير جديد، وأن ما زاد الطين بلة هو ثقافة الميز بين صحفي يشتغل لحساب وكالة أجنبية وصحفي ممارس في مؤسسة محلية، وبين الصحفي والمواطن» وتساءل «بأي حق يتم تعنيف مواطنين لا ذنب لهم دون أن يشملهم الاعتذار؟».

وقال رئيس منظمة حرية التعبير والاعلام أنه لا ينبغي من الصحافيين السكوت حيال ما ورد في رواية وزارة الداخلية حول ما وقع، والتي تكفلت وكالة المغرب العربي للأنباء بنشرها، وقالت فيها أنها أصدرت تعليماتها لعناصر الأمن بألا تتعرض «للصحافيين المعروفين» بسوء، واعتبر هذا «مثير للاشمئزاز» ومن «شأنه أن تعود بنا إلى ممارسات سنوات الرصاص» .

واعرب ناشطون من حركة 20 فبراير دعوا وشاركوا في تنظيم وقفة الولاء للحرية والكرمة عن تضامنهم مع كافة الصحافيّين المغاربة الذين طالهم تعنيف القوات النظاميّة، ومن بينهم صحافي وكالة الأنباء الفرنسية عمر بروكسي، وانتقدوا تصرّف وزير الاتصال النّاطق الرسمي باسم الحكومة، المعتذر للـ«أ.ف.ب» مستثنيا باقي الصحافيّين ومنابرهم. وكذلك بيان وزارة الدّاخليّة الذي «يشرعن تعنيف المواطنين بعد تنصيصه على كون ضرب بروكسي أتى لعدم إشهاره بطاقته المهنيّة».

وقال الناشطون في ندوة صحافية عقدوها اول امس الخميس بمقر الجمعية المغربية لحقوق الانسان بالرباط إنّ الدولة «استعملت عنفها لمصادرة حقهم في التعبير وإبداء الرأي ضمن انشغال سيثبت التاريخ حجم الإجماع الذي يلفّه» وجدّدوا تمسكهم بالدعوة، على محطّات متفرّقة، لـ»إلغاء الطقوس المخزنية الحاطة من الكرامة، والتي نبذتها حتّى بعض الأنظمة الغارقة في البداوة بالشرق الأوسط».

وابدى هؤلاء في بيان موجّه للرأي العام، عدم الاستغراب وهو يصف بـ«المنتظر» ما طال وقفة الأربعاء أمام البرلمان من تعنيف متنوع على أيدي القوات العموميّة.

وقال «نستغرب هذه الممارسات من قمع وسب للمتظاهرين، وسلبهم لحاجياتهم كمصادرة حقيبة الناشط يونس الدرّاز.. وإنّنا شباب حفل الولاء للكرامة نعلن رفضنا التّام لطقس حفل البيعة المخزنيّ المحطّ للكرامة الإنسانيّة والمسيء لصورة البلاد والضارب عرض الحائط ثقافة المواطنة المبنية على المشاركة في الفعل السياسي وليس التبعيّة التقليدانيّة للحاكم» تضيف ذات الوثيقة.

واشادوا بـ«بيان الكرامة» الذي وقعه 101 شخصية سياسية وفكرية وحقوقية لتضمينه «إلغاء رسمي للبروتوكول المخزني من ركوع وتقبيل لأيادي الملك والأسرة الملكيّة»، ودعوا كافة التنظيمات الديمقراطية والنخب السياسية والثقافية، وكافة الشعب المغربي، للمساهمة في الدعوة لـ«إلغاء هذه الطقوس البدائيّة التي لا تخدم مصلحة الوطن».

من جهته قال الناشط الحقوقي فؤاد عبد المومني، في نفس الندوة الصحفية، أن الملكية في المغرب أصبحت من أكثر الملكيات تخلفا في العالم، من خلال تكريسها للطقوس المخزنية التقليدية التي تدل على استمرار نهج العبودية، مشيرا إلى حصول وعي متقدم في وعي المواطنين الذين عبروا عن رفضهم لكل المظاهر المهينة لكرامة الإنسان.

وأكد عبد المومني أن كل الملكيات في العالم ألغت كل الممارسات والطقوس المهينة والاستعبادية من البرتوكول، واعتبر القمع الذي تعرضت له الوقفة الرمزية الاحتجاجية على طقوس الولاء والركوع لشخص الملك، بأنه دليل على تناقض خطاب السلطة الذي يخلط بين الديمقراطية والحداثة المقترنة مع مظاهر العبودية والإذلال للسلطة المطلقة.

ورغم توقيع مسؤولون وقياديون بحزب العدالة والتنمية الحاكم على بيان الكرامة فان الحزب لا زال متحفظا اتجاه اصدار موقف رسمي ولا زال موقعه الالكتروني والمنابر الصحافية المقربة منه تتجاهل الاحتجاجات على طقوس حفل الولاء وتداعياتها. الا ان برلمانية من الحزب شاركت بحفل الولاء دعت الى الغائه ووصفت طقوسه بالمذلة.

وقالت أمينة ماء العينين عضو مجلس النواب عن حزب العدالة والتنمية على صفحتها على الفايسبوك «آن الأوان لإلغاء حفل الولاء حفل الولاء و طقوسه المذلة التي لم تعد تستجيب لتطلعات جيل شاب يطمح في صياغة مغرب جديد قوامه الكرامة والعزة والديمقراطية والعمل والانتاج».

وتساءلت ماء العينين «ما الحاجة اليوم لحشر المواطنين مسؤولين ومنتخبين وغيرهم واقتيادهم تحت شمس حارقة ليقفوا على ارجلهم لما يتجاوز الساعة والساعتين ثم يبدأوا في الركوع امام الملك في القرن 21 في ظل دستور جديد طمح المغاربة في ان يشكل قطيعة مع ممارسات الاذلال والحط من الكرامة؟».

الوثيقة الدستورية

وأضافت البرلمانية ماء العينين التي تنتمي إلى مدينة تيزنيت والتي تشغل مهمة مستشارة ببلدية المدينة «اليوم توجد وثيقة دستورية متقدمة في جزء كبير من منطوقها، تشكل تعاقدا واضحا بين المؤسسات وباحترام بنودها والتزاماتها يتكرس الاحترام بين الحاكم والمحكوم، فلابد من توفر ارادة جديدة لدى كافة الاطراف لنتقدم الى الامام، فما رايته اقنعني ان هذه الطقوس استطاعت من فرط تقديسها ان تتغلغل في وجدان فئة عريضة ممن يعتبرون انفسهم ممثلين للساكنة فاستحالت ممارسة تلقائية آلية».

وقالت «لم يرغمنا احد على الركوع ولا حتى على انحناءة الرأس بل ظللنا وقوفا منتصبين وكذلك فعل العديدون من مختلف الاحزاب والتوجهات، لكن بالمقابل سجلنا استماتة آخرين في الدفاع عن هذه الطقوس والمبالغة في الركوع والانحناء رغم ان الركوع لا يتم الا لله وحده لاشريك له.»

ودعت الى «الاشتغال على اكثر من جبهة لبناء مغرب عصري ديمقراطي يحتفي بالانسان و يعلي من كرامته، فالكرامة وحدها تبني الاوطان».

وقالت تقارير صحافية ان القصر الملكي انشأ خلية تواصلية للدفاع عن حفل الولاء وتفسير اهميته في الحفاظ على الملكية ووحدة البلاد انسجاما مع تعاليم الدين الاسلامي وذلك بعد توسع جبهة المناهضين له.

جانب من المواجهات في المغرب

ثلاثة قتلى في معارك شرسة بين قبيلتين غرب البلاد

بدء ازالة المقر السابق للقذافي بباب العزيزية لاقامة حدائق عامة ومركز ثقافي مكانه

■ طرابلس ـ اف ب ـ رويترز: اعلن رئيس الحكومة الليبية الانتقالية عبد الرحيم الكيب مساء الخميس بدء إزالة مقر الزعيم الراحل معمر القذافي في باب العزيزية بالعاصمة طرابلس من اجل اقامة حدائق عامة ومركز ثقافي مكانه.

وقال الكيب في حفل بمناسبة الذكرى الاولى لسيطرة الثوار على مقر القذافي ان «هذا المشروع سيكون لليبيين جميعا يتمتعون بعد إزالة بقاياه برؤية جمال مدينتهم، هذا يوم عزة وكرامة».

واضاف بحسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الرسمية ان «الاسوار التي كانت تحجب الرؤية ستتم ازالتها حتى تظهر المناظر الطبيعية، وسيقام نصب تذكاري للشهداء في هذا المكان وستقام حدائق عامة ومسارح وبيت للثقافة».

واوضحت الوكالة ان الكيب اعطى إشارة البدء للجرارات الضخمة للبدء في عملية الازالة والهدم لهذا الموقع الذي دمرته غارات حلف شمال الاطلسي قبل ان يسيطر عليه الثوار في 23 آب (اغسطس) 2011.

ونقلت الوكالة عن المهندس المشرف على عملية الازالة ان «المعدات الثقيلة ستبدأ فورا في إزالة آثار هذا المقر المشؤوم من خلال تقسيمه إلى عدة أجزاء بهدف التسريع بعملية الازالة وتحويله إلى مقر عام لصالح كل الشعب الليبي».

وأضاف المهندس ان «المرحلة الاولى ستكون مرحلة الازالة والتنظيف فيما ستكون المرحلة الثانية مرحلة التسييج، على أن تكون المرحلة الاخيرة مرحلة التعمير والانشاء لهذا المقر ليكون موقعا سياحيا يتوسط مدينة طرابلس بحدائقه الجميلة والحديثة ومسارحه وبيوت الثقافة».

من جهة اخرى قال مصدر رسمي ان ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا وثمانية آخرين أصيبوا بجراح في معارك شرسة بين قبيلتين بالقرب من مدينة زليتن بغرب ليبيا يوم الخميس. وكان ذلك اختبارا للجهود الانتقالية لتحسين أوضاع الأمن بعد الانتفاضة التي أنهت حكم معمر القذافي.

وقال المصدر ان أسلحة ثقيلة استخدمت في القتال منها مدافع مضادة للطائرات من عيار 14 ملليمترا. واضاف المصدر ان الاشتباكات وقعت نتيجة لنزاع بين عائلتين من قبيلتي الأهالي والفواترة. ولم يقل المصدر علام كان النزاع.

وقال المصدر ان قوة من الجيش تم نشرها نجحت في فرض هدنة بين القبيلتين المتحاربتين. وكان المصدر قال في بادئ الأمر ان 12 شخصا قتلوا قبل أن يصحح عدد القتلى.

وقال المصدر «قوات الأمن لم ترسل على الفور (للتدخل)....وساعدنا نشر الجيش على الحصول على رواية مباشرة عن الضحايا في هذا الاشتباك القبلي. فقد قتل ثلاثة اشخاص واصيب ثمانية آخرون بجراح».

جاء هذا الاشتباك بعد مقتل شخصين في طرابلس الاسبوع الماضي. وكان ذلك اول تفجير مميت في ليبيا بعد سقوط القذافي وأعقب تسلم المؤتمر الوطني العام السلطة من المجلس الوطني الانتقالي وجعله الأمن من بين أهم أولوياته.

وتشكل تهدئة الخصومات بين مناطق البلاد قضية صعبة لزعماء ليبيا الجدد وتبرز حوادث العنف الأخيرة الصعوبات التي ينطوي عليها استعادة الأمن.

باب العزيزية مقر اقامة الرئيس الراحل معمر القذافي في طرابلس

هدوء حذر في محافظة صفاقس التونسية بعد يومين من الشغب

■ تونس ـ د ب أ: ساد هدوء حذر الجمعة في مدينة الحنشة بصفاقس، ثاني أكبر محافظات تونس، في أعقاب أحداث الشغب التي اندلعت بالمحافظة.

تشهد مدينة الحنشة (300 كيلومتر جنوب العاصمة) منذ الأربعاء أحداث عنف بسبب خلافات بين أنصار لتيارات حزبية بشأن انتخاب أعضاء «الجمعية التنموية» بالجهة.

ويعود الخلاف إلى صدامات بين أنصار حركة النهضة الاسلامية وجماعات أخرى محسوبة على تيارات اليسار حول طريقة انتخاب الأعضاء، ما أدى إلى إلحاق أضرار في الأملاك العامة والخاصة.

وقال شهود عيان، لوكالة الأنباء الألمانية، إن اعمال الشغب طالت مركزا للشرطة بالجهة حيث اقتحمته مجموعة بنية حرقه ردا على حملة الاعتقالات لعدد من المشاغبين.

وأحرق المحتجون سيارة تابعة للشرطة وقطعوا عدة طرق رئيسية ليل الخميس الجمعة ، فيما استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع كما أطلقت الرصاص المطاطي لتفريق المحتجين.

وقالت اذاعة «موزاييك» الجمعة إن الهدوء عاد للمدينة وسط حضور امني لافت بعد أن سيطرت الشرطة على الأوضاع.

وقال شاهد باتصال هاتفي مع يونايتد برس أنترناشونال، إن المواجهات اندلعت الخميس بسبب خلاف بين آهالي بلدة الحنشة حول تنظيم إنتخابات لتجديد أعضاء هيئة الجمعية التنموية المحلية.

وأضاف أن قوات الأمن مدعومة بوحدات من الجيش التونسي تحركت لإحتواء المواجهات، التي تجددت ليلة الخميس – الجمعة حيث عمد عدد من الآهالي إلى مهاجمة بعض المؤسسات الحكومية وإضرام النار بأحد المراكز الأمنية.

وتدخلت قوات الأمن بقوة لتفريق المحتجين مستخدمة بكثافة الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع من دون تسجيل إصابات.

وتأتي هذه المواجهات بمحافظة صفاقس الواقعة على بعد نحو 270 كيلومترا جنوب شرق تونس العاصمة، فيما تشهد محافظات تونسية أخرى توترا نتيجة تزايد حدة الإحتقان بسبب عدم معالجة مسائل التنمية والحد من الإقصاء والتهميش. وشمل التوتر قرى ومدن بمحافظات سيدي بوزيد والقيروان وقفصة والكاف، التي عرفت أمس مظاهرات إحتجاجية وإعتصامات ميدانية للمطالبة بمشاريع تنموية من شأنها توفير فرص عمل للعاطلين عن العمل.

الجزائر: مدير الامن العام يأمر بوضع حد لاعمال «البلطجة» وردع الاعتداءات على رجال الشرطة

الجزائر «القدس العربي» من كمال زايت:

أمر اللواء عبد الغني الهامل مدير الأمن العام في الجزائر كل مديريات الأمن بالصرامة في التعامل مع الإجرام وأعمال البلطجة والاعتداءات على رجال الأمن، التي تكاد تصبح ظاهرة يومية في الجزائر، بما أدى إلى انتشار حالة من اللاأمن داخل الكثير من المدن الجزائرية.

وقال الموقع الإخباري «نيوميديا نيوز» الذي نشر تعليمة اللواء هامل أن مدير الأمن العام أوصى بالصرامة في التعامل مع المجرمين والمعتدين على رجال الأمن والذين يخربون عتاد الشرطة خلال عمليات التدخل التي تقوم بها أجهزة الأمن.

وأشار الموقع إلى ان هذه التعليمات تأتي في توقيت عرف تصاعد أعمال العنف ضد رجال الأمن وعتادهم خلال تدخلاتهم لفض أعمال شغب واحتجاجات، وكذا الشجارات الدموية التي اندلعت بين سكان عدة أحياء بالعاصمة في الفترة الأخيرة، والتي وصلت إلى حد استعمال السيوف والخناجر، وقد شهدت مختلف هذه الحوادث اعتداءات على رجال الأمن، وإصابة عدد منهم بجروح متفاوتة الخطورة.

وأكد المصدر ذاته أن تقارير رسمية تشير إلى وجود انفلات أمني يأخذ يوميا أبعادا خطيرة، فمنذ يومين فقط تدخل رجال أمن لفض نزاع بين سكان حيين بمنطقة زرالدة ضواحي العاصمة، وهو نزاع استعملت فيه أسلحة بيضاء وبنادق صيد، بسبب رفض عائلة زواج ابنتها من شاب تقدم لها وقبول طلب شاب آخر، إذ تعرضت سيارة رباعية الدفع تابعة للشرطة إلى تخريب كلي، كما أصيب عدد من رجال الأمن بجروح.

وذكر الموقع أن شرطيا بنفس المنطقة نجا من موت محقّق قبل أيام، بعد أن حاول سجين سابق أفرج عنه في إطار العفو الرئاسي عن المساجين ذبح رجل الشرطة، لأنه هو من أوقفه قبل امتثاله أمام القضاء، كما تعرضت فرقة مكافحة المخدرات للمقاطعة الغربية بالعاصمة، إلى اعتداء جماعي من طرف تجّار المخدّرات بمدينة عين البنيان ضواحي العاصمة، وهو ما يؤكد أن الإجرام والانفلات الأمني أصبح أكثر خطورة من الإرهاب.

من جهة أخرى أوصى اللواء عبد الغني هامل بالليونة في التعامل مع الصحافيين عند تغطيتهم للحركات الاحتجاجية، وتمكينهم من أداء عملهم، وهذا بعد أن تعرض عدد من الصحافيين في وقت سابق إلى الضرب من طرف بعض رجال الأمن، قبل أن تسارع مديرية الأمن العام للاعتذار ومعاقبة المسؤولين عن هذه التجاوزات.

جدير بالذكر أن الوضع الأمني تدهور كثيرا في الفترة الأخيرة، خاصة في ظل السلبية التي تعامل بها رجال الأمن مع مختلف الأحداث التي شهدتها البلاد، وهي سلبية يتردد أنها راجعة إلى تعليمات تأمر بتفادي تأجيج نار الاحتجاجات، والابتعاد عن كل ما قد يشعل شرارة أعمال الشغب، لكن هذا الخوف من اندلاع حركات احتجاجية تسبب في حالة من اللاأمن، جعلت الكثير من الجزائريين يخرجون إلى الشارع مطالبين السلطات بتوفير الأمن، ووضع حد لأعمال الإجرام والبلطجة والمعارك الضارية بين سكان الأحياء، والتي تستعمل فيها البنادق والسيوف والخناجر.

توقيف شخصين بتهمة نبش قبور مسيحية في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: اوقفت الشرطة الجزائرية شخصين تتهمهما بنبش سبعة قبور مسيحية بمدينة الرويبة بالضاحية الشرقية للجزائر العاصمة، كما افادت الصحف الجمعة.

ووجهت النيابة الخميس الى الشخصين البالغين 19 و26 عاما تهمة «هدم وتخريب وتدنيس القبور مع انتهاك حرمة الموتى» وتم وضعهما رهن الحبس الموقت.

ونقلت صحيفة الشروق عن المديرية العامة للامن الوطني ان «الوقائع تعود الى الثلاثاء عندما ابلغ شخص مجهول الشرطة بوجود اشخاص في المقبرة المسيحية ينبشون القبور ويخرجون التوابيت منها».

واضافت الصحيفة «عندما تنقلت الشرطة الى المقبرة اكتشفت سبعة قبور مفتوحة وجثث الموتى متناثرة».

وبعد تحريات تمكنت الشرطة من التعرف على هوية المنفذين وتوقيفهما.

واشارت الصحيفة الى ان الشابين كانا يعتقدان ان «المسيحيين يدفنون موتاهم بالذهب والمجوهرات».

وتعد المقبرة المسيحية في الرويبة من اكبر مقابر المسيحيين في الجزائر التي تعود الى عهد الاستعمار الفرنسي (1830–1962).

ويبلغ عدد المسيحيين الجزائريين بحسب ارقام غير رسمية نحو اربعة الاف نسمة من اصل 37 مليون جزائري.

تقرير رسمي يعطي صورة قاتمة عن حجم الفساد في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعطى تقرير صادر عن اللجنة الوطنية الإستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان التابعة للرئاسة الجزائرية صورة قاتمة عن حجم الفساد في الجزائر.

ودعا التقرير الصادر الجمعة إلى»محاربة فعالة ضد الفساد الذي يقوض النسيج الإجتماعي لبلدنا وأضر بخطوات التنمية الإقتصادية والإجتماعية» على أن تكون تلك العقوبات «مثالية ورادعة».

وقال التقرير «إن الفساد انتشر في جميع أنحاء البلاد وأثر على جميع الطبقات الإجتماعية» معتبرا أن «الوقت قد حان لمحاربة فعالة ودون كلل أو ملل لجميع الأعوان العموميين الذين يسعون فقط لإثراء أنفسهم وجمع المزيد من المال».

وأشار إلى أن «الإفلات من العقاب وانتشار الفساد على نطاق واسع في الجزائر يضر بأية خطوات لتعزيز التنمية الإقتصادية والإجتماعية ما لم تسع السلطات العمومية إلى عملية تنقية للأجواء لا تكون مرحلية فقط تستهدف أشخاص ثانويين بل يجب أن تستهدف السلطات العمومية نفسها».

وشدّد التقرير على ضرورة فرض عقوبات «مثالية ورادعة» حتى لا يتسنى للشخص الفاسد «التمتع بعائدات الفساد بعد قضاء عقوبته» مشيرا إلى أن «الجريمة تزدهر إذا كانت العقوبة غير مناسبة حيث يحتذى بها في أوساط الموظفين العموميين» في إشارة إلى بعض الأحكام القضائية المخففة الصادرة ضد بعض المختلسين والتي تتراوح ما بين 4 و8 و12 عاما.

ودعا الحكومة الجزائرية إلى «الترويج لممارسات فعالة لمنع الفساد وتعزيز مشاركة المجتمع المدني وتجسيد مبادئ دولة القانون».

وأوصى التقرير بإعادة تقييم قانون منع ومكافحة الفساد من خلال «تمكين العدالة من أن تمارس صلاحياتها القانونية كاملة في ظل الهدوء خاصة فيما يتعلق بالتحقيق ودون تدخل السلطات ولا النيابة العامة ولا الشرطة القضائية».

واعتبر التقرير أنه «يتعين أن يتم تحديد الوظائف العليا المخصصة لموظفي الدولة في مجالات الأمن والإقتصاد والإدارة بمدة زمنية معينة وذلك لتجنب امتلاك الوظائف من جانب الإطار (الكادر أو المسؤول) الأمر الذي يؤدي إلى كل أنواع التجاوزات بما في ذلك الفساد ويعزز اعتقاد الفرد بأنه تجسيد للدولة».

من ناحية أخرى، أشار التقرير إلى أن الإضطرابات والإحتجاجات الشعبية التي شهدتها الجزائر في كانون الثاني (يناير) 2011 أظهرت «مؤشرات عن مناخ التوتر في المجتمع ويغذي انعدام ثقة الجزائريين في بعض السلطات العمومية المحلية والوطنية».

واعتبر التقرير أن سلوك بعض مسؤولي الإدارة وعدم وفائهم بالوعود «يصعّد من مشاعر عدم الثقة والإحباط لدى المواطنين الذين يشعرون بالإزدراء، هذا الشعور يجد تعبيره في الكلمة الدارجة الحقرة (الظلم)».

ويأتي تقرير اللجنة الجزائرية في وقت انتقد فيه مدير الشؤون الجزائية وإجراءات العفو بوزارة العدل مختار الأخضري تقرير منظمة شفافية دولية التي صنفت الجزائر في المركز 112 من حيث انتشار الفساد فيها، معتبرا أن حجم القضايا المتعلقة بالفساد ليس هو المعيار لمدى تفشي هذه الظاهرة.

وقال الأخضري في تصريح سابق لإذاعة الجزائر الحكومية «ان وجود قضايا كثيرة تتعلق بالفساد يعني أن مصالح الأمن والقضاء يقومان بدورهما مشيرا إلى أن تقييم شفافية دولية لا يتعلق بضعف قدرات الجزائر في قمع الفساد، بدليل وجود قضايا فساد ومتابعات جزائية». وأوضح أن المنظمة الدولية تعتمد على «وجود شبهات الفساد» وتقريرها مبني على «مؤشرات إدراك الفساد خاصة في مجال الأعمال في القطاع الاقتصادي.

وقال «إن منظمة الشفافية الدولية تستعين برجال أعمال ووكالات مهتمة بالشأن الاقتصادي وبالأعمال، ومن خلالهم تحكم على دولة ما إذا كانت توفر الشفافية اللازمة للنشاط الاقتصادي أو لا توفرها».

وأشار إلى أن المنظمة «تهمل مسألة الغش الجبائي وتضخيم الفواتير الموجودة بكثرة في الدول المتقدمة» لافتا إلى أن المنظمة «تعتمد بالدرجة الأولى على طلب الرشوة وتهمل عرضها، وهذا يضع الدول النامية دائما في مؤخرة الترتيب».

وأكد الأخضري أن «قضايا الفساد الكبيرة تتطلب مهارات خاصة لأنها مرتبطة بالتجارة الدولية وبصفقات وشركات» مشيرا إلى أن «المفسدين كثيرا ما يستعينون بخبراء وبمحامين حتى تظهر صفقاتهم على أكبر قدر من المطابقة للقانون».

مبارك يقضي العيد بدون كعك.. وعكاشة يستجير بإسرائيل لانقاذه من الاخوان.. نصائح العريان لليساريين مرفوضة.. وماذا لو كان سيد قطب حيا

الصحف تشن هجوما على الرئيس وجماعته.. تنديد واسع بقرض صندوق النقد ومخاوف من افلاس مصر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

جاءت صحف الجمعة لتعكس حالة القلق التي تعتري الوسـط الصحافي على مسـتقبل حرية التعبير بعد أن تسـيد الأخوان سدة الحكم وباتوا يهددون عبر مجلس الشـورى كل من يعادي الجماعة وقصر الرئاسـة وساكنه الجديد بالملاحقة في حال توجيه النقد للإسلاميين، وبالرغم من أن القـرار الذي اخذ قوة القانون بمنع حبس الصحافيين احتياطياً على جرائم النشـر والذي اصدره الرئيس مرسـي عقـب قرار احدى المحاكم حبس إسلام عفيفي رئيس تحرير «الدستور» نزل على الكثير من المصريين برداً وسلاماً إلا ان الصحافيين ما زالوا متوجسين من قادم الأيام خوفاً من ان يسير مرسي على خطى مبارك حينما يعلن دوما في الخطب عن انتصاره لحرية الرأي بينما في الواقع كان زبانيته يلاحقون المعارضين من الكتاب. وقد جاءت مانشيتات صحف الجمعة لتهتم في المقام الاول بالمليونية التي دعا لها النائب محمد أبوحامد وعدد من أنصاره لاسقاط حكم الاخوان بالاضافه لسجن رئيس تحرير «الدستور» إسلام عفيفي الذي اوقف بقرار الرئيس وتعرضت الصحف بالنقد لقرار الحكومة الاقتراض من صندوق النقد والبنك الدولي.

كان مانشيت «الأهرام» عن قرار الرئيس إلغاء عقوبة الحبس للصحافيين في قضايا النشر وتناولت صحيفة «الأهرام» الموضوعات التالية: المفتي وعلماء الدين يطالبون بمواجهة للجماعات التكفيرية بسيناء.. نشطاء وإسلاميون: الخضوع لـ»النقد الدولي» يعيد مصر إلى التبعية الاقتصادية.. لجنة نظام الحكم بـ»التأسيسية»: «لا يجوز للرئيس حل مجلس النواب إلا بعد استفتاء».. «غنيم» يرحب بمبادرة موظفي «التعليم» لكشف الفساد.. الرئيس يناقش مع ممثلي الكنائس «التأسيسـية» و»بناء دور العبادة الموحد» مشـروع قانون لإنشـاء جهاز مستقل لمراجعة محتوى الفضائيات.. وجاء مانشـيت «المصري اليوم»: «مليونية إسـقاط الإخوان».. أول اختبار لـ»مرسـي». وتناولت مجموعة من التقاريـر حول الحكم بحبس رئيس تحرير «الدسـتور». ومن موضوعاتها قطر تودع 500 مليون دولار بـ»المركزي».. البدوي يعلن تحالف الأمة المصرية في مواجهة «الحزب الحاكم».. وزيـر الاسـتثمار: إغلاق الفضائيات مسـؤولية مدينة الإنتاج الإعلامي.. «التموين»: الرغيف المدعم مسـتمر بخمسـة قروش. أما «اليوم السـابع» فتناولـت التقارير التالية: إسـلاميون: الخضوع لـ»النقد الدولي» يعيد مصر إلى التبعية الاقتصادية.. سـعد الدين إبراهيم: «الإخوان» أرسـلت 30 قياديا للتفاوض مع أمريكا قبل «إعادة» انتخابات الرئاسـة.. وكيل تعليم قنا يطالب بمعاقبة «المهدي المنتظر».. لجنة نظام الحكم بـ»التأسيسية»: «لا يجوز للرئيس حل مجلس النواب إلا بعد استفتاء».. «غنيم» يرحب بمبادرة موظفي «التعليم» لكشف الفساد.. الرئيس يناقش مع ممثلي الكنائس «التأسيسـية» و»بناء دور العبادة الموحد».. مشـروع قانون لإنشـاء جهاز مسـتقل لمراجعة محتوى الفضائيات. أما صحيفـة «الأخبار» فتناولت الموضوعات التالية.. مرسـي يصدر قانوناً لأسـقاط عقوبة الحبس ضد الصحافيين.. البنك الدولي يرعى اجتماعاً غير رسـمي لوزراء النيل.. 6.3% مليار جنيه قروضاً من البنك الدولي لرفع كفاءة السكة الحديد.

إلى الرئيس: لا تقترض باسمنا!

وإلـى الجـدل المحتـدم الـذي بـدأ مؤخـراً على إثـر قـرار الحكومـة التحـول الى اللاقتـراض من صندوق البنـك الدولي والذي حظي بمعارضة واسـعة دفعت نجاد البرعـي لأن يصـرخ فـي وجـه الرئيس مـع كثيرين بـ»المصـري اليـوم» (أرجوك لا تقترض باسـمي): تتعامل حكومة الإخوان مع المصريـين بنفس الطريقة التي كانت تتعامل بها حكومات مبارك معهم فيما يتعلق بالمعلومات، فلا أحد يعرف شروط هذا القرض ولا طريقة سداده ولا حجم الأموال التي جرى اقتراضها منذ 25 يناير 2011، لا يعرف أحد فيما أنفقت تلك القروض ومن سيراقب عملية الإنفاق في بلد لا يوجد به برلمان، ويسيطر على مفاصله حزب واحد باسم الثورة. لم تجر مناقشة هذا القرض وتفاصيله مع أي قوى سياسية أو حزب سياسي، حتى من هؤلاء الذين طالما ساندوا الإخوان. اسـتدعى الرئيس منذ أسـبوع عددا من القامات السياسـية العالية، ألقى عليهـم خطبة منبرية وخرجوا وما جرؤ أحد أن يسـأله عن أمـوال المصريين من أين تُجمـع وفيما تُنفـق؟ ولم يناقش معهم الرئيس طبعا هذا القرض الضخم، وأسـباب الاقتـراض والرقابة عليه. مات جمـال عبدالناصر عام 1971 وديون مصر لا تتجاوز مليـاراً ونصـف المليار دولار، بعد أقل من عشـر سـنوات ذهب السـادات ومديونية مصـر واحد وعشـرون مليار دولار! ثم سـقط مبارك تـاركا خلفه دينـا خارجيا بلغ خمسة وثلاثين مليار دولار، فضلا عن دين داخلي وصل إلى تسعمائة وستين مليار دولار، وحسـب الموازنة العامة للدولة لعام 2012/2011، فإن فوائد الدين الخارجي فقط تعادل الإنفاق المباشر على الإسكان والمرافق والصحة مجتمعة، وتساوي أكثر من 170 % مما يصرف مباشرة على الشباب والثقافة، و70 % من الأموال المصروفة مباشرة على خدمة التعليم. اليوم وبدلا من أن تضع حكومة الإخوان خطة واضحة لسداد تلك المديونية فإنها تذهب إلى اقتراض أكثر من ثلاثة مليارات دولار بشروط غيـر معروفة ودون مناقشـة. على الأحزاب السياسـية أن تطلب مـن صندوق النقد الدولـي أن يطلعهـا على تفاصيل مباحثاته مـع الحكومة المصرية مـا دامت الأخيرة لا تريـد إطلاع المجتمع على مـا تقوم به، وعلينا جميعا أن نصر على أن نعرف كيف تنفـق أموالنا ولماذا يقترض حكامنا وكيف سيسـددون، لنصـرخ جميعا مع الحملة الشعبية لإسقاط ديون مصر «لا تقترضوا باسمي».

هل سيترك الاخوان مصر على الحديدة؟

وعلـى نفس المنـوال يرفـض ابراهيم عيسـى رئيس تحريـر جريـدة «التحرير» القـرض الذي حصلت عليه مصـر من الصندوق الدولي: من قال إن من حق الرئيس محمد مرسـي عقد اتفاق مع صندوق النقد الدولـي لاقتراض مليارات من الدولارات يسددها جيب الشـعب المصري وليس جيب الرئيس مرسـي بالطبـع؟ ومن قال إن من حق السـيدة لاجارد رئيسـة صندوق النقد أن توقع مع الرئيس اتفاقا للإقراض فـي غيبة برلمان بلاده وغياب التوافق الوطني على هذا القرض؟ لا مصر بلد السـيد الرئيس، ولا الصندوق ملك السيدة لاجارد.. نتبهوا فقد تغيرت الدنيا، وهذا الشعب قام بثـورة، صحيح أنها ناقصة ومبتسـرة وصحيح أنها مسـروقة ومخطوفة، لكن مـش ناقصة ضرب على قفا الوطن بعد كل هذه الدماء التـي أريقت من أجل الكرامة والكبرياء.

لم يُسـلِم الشـعب المصري السـيد مرسي الرئاسـة ليعمل ما شـاء وما أراد بدون رقيب أو حسـيب، فهو يحكم بلدا عظيمة بالتأكيد حكمها يختلف عن حكم رجل على عائلته وأولاده.

يتابـع عيسـى ننتقـل الآن إلـى الجانـب الأهـم، وهو عـدم وجود مجلس شـعب يناقش حكومة الرئيس مرسـي في بنود هذا القرض، وسـؤالها عن حكمة الحصول عليـه ومبرر الإصـرار على عقـده وكيفية إنفاقه ومدى سـلامة إجراءاتهـا، وبدائل هـذا القرض والانصياع الواضح لسياسـة الصندوق، بما يعني أن الرئيس مرسـي موافـق علـى نفس ما وافـق عليـه وفعلـه مبارك مـن خصخصـة وتفكيـك لقدرات الدولـة الاقتصاديـة والالتزام بالنهج ذاته، وحتى محاربة الفسـاد، وهو الاختلاف المزعوم بين اقتصاد مبارك ومرسـي ويحيطها شـك عميق مع وجود خيرت الشـاطر ورجـال الأعمال الإخـوان الذين يديـرون ماكينة عـد الفلوس منذ صعـود الرئيس الإخواني إلى سـدة الحكم، والمرشح والمرجح أنهم سيتقاسمون تورتة ملياردبرات جمـال مبارك ويرى أن قرض الصندوق لمرسـي فهو مجرد مُسكِن ينقذ الإخوان من أي إجـراءات اقتصاديـة قـد تؤثـر على فـرص حزب الجماعـة وجماعـة الحزب في الانتخابـات البرلمانيـة القادمـة، والتـي قرر الإخـوان أن يدفع الشـعب المصري من جيبه ومن قروضه ثمن شراهة الجماعة للحكم والاستحواذ على كل مقدرات البلد

رسائل للرئيس: لا نريدك طيباً فقط بل منتجاً

السلطة تحمي نفسها بجمهور مشتاق إلى ديكتاتور هذا ما يراه وائل عبد الفتاح في صحيفة «التحرير» معبراً عن بسـطاء المصريـين ويبرر قبول الديكتاتور الجديد بأنه صاح ويعرف ربنا ولا يترك صلاة في المسـجد.. لكن هذا كله لا علاقة له بقبول ديكتاتور طيب بعد إسـقاط ديكتاتور كان طيبا ثم دخل شـبكة الفسـاد والاستبداد حتى جعلها أوسع مما نرى وأكثر عمقا مما نتصور. اننا ازاء ديكتاتورية لا دين لها.. والثورة قامت من أجل تدمير أساسـيات التسلط والوصاية.. تدمير البنية التحتية لأي ديكتاتـور محتمَل..ضرب الصحافـة وترهيبها.. وبث الشـعور بالذنب بتعميم تهمة الفساد والسـفالة والتضليل.. الصحافة كلها معرضة لهجوم ضار من السلطة وعبيدهـا وعشـاقها والطيبـين الدائريـن فـي مجـال مغناطيسـها..هجوم يجعلهم يتحسسـون مسدساتهم كلما سـمعوا كلمة «صحافة».. السلطة لا تريد الصحافة إلا صحافة بيضاء.. مثل الأكل الصحي.. المثالي الذي لا يوجد مثله إلا في دول الجليد.. كل صحيفة تعبر عن أفكار وخيال ومصلحة ليس بالضرورة التي تمثلها السلطة أو تلتقي مع عموم القراء، لأنه انتهى منذ فترات ما يسـمى «صحافة الشـعب» كله التي كانت السـلطات تؤممها لتوجه من خلالها شـعبها الطيب..لهذا فما سأراه أنا أبيض سـتراه أنت أصفر، والأسـود بالنسـبة لي أبيض.. هكذا فالصحافة لا ترضي جميع الطبقـات والأفكار بالضرورة حتى لـو تحولت إلى إعلانات مبوبـة للحزب الحاكم وسـيده في القصر..نحن ما زلنا غرقى في الميراث العفن لسنوات الاستبداد.. وبدلا مـن أن نفكر بخيـال مختلف كل طرف هرول ليحجز موقعا، فمـن كان يصرخ مطالبا بالحرية أمس يلعنها اليوم ويريد أن يمسـك هو مسـطرة قياسـها.. هـذا لأن ميراث العفن نفسه عطل المجتمع وتركه وحده مؤهلا لوراثة الاستبداد.

لو كان سيد قطب حيا لقتله الاخوان

ونبقـى مـع الانتقادات الموجهة للاخوان بسـبب تضييقهم علـى المخالفين لهم في الرأي حيث يتسـاءل وائل السمري في «اليوم السـابع» عن مصير المفكر سيد قطب لو كان حياً هل كان سيحتمل آراءه الاخوان ويتوقع انهم كانوا سيجهزون عليه : ما يقرب من نصف قرن مر على إعدام سيد قطب، واعتلى الإخوان سدة الحكم، وما أراه الآن باضطهادهـم للمفكرين والصحافيين إلا متقمصين لأبشـع ما كان بثورة يوليو، معترفـين بأحقيـة ناصر في إعدام سـيد قطب وموقعـين على قرار إعدامـه بأيديهم، ولـو كان سـيد قطب حيا لأعدمـوه، ذلك لأنهـم لا يؤمنون بالحرية ولا يقدسـون إلا تخبطهم، ففي أربعة عشـر يوما، انتهكوا حرية التعبير سـتة عشـر انتهاكا بحسـب تصريح جمال عيد مدير الشـبكة العربية لحقوق الإنسـان، وقد كنت أعتقد أن سبب تأخـر الإخوان وانغلاقهم هو أنهـم لا ينفتحون على الثقافـات الأخرى، ولا يقرأون تاريـخ الحـركات السياسـية والثقافية فـي مصر والعالـم، فاتضح أنهـم لا يقرأون حتى تاريخهم، وما على الإخوان الآن بعد أن منعوا المقالات، وحبسوا الصحافيين، وأغلقـوا القنـوات، وصـادروا الصحـف، إلا الاعتـراف بخطئهم فـي محاربة جمال عبدالناصر، واعتذارهم له.

ونبقـى مع نفس الموضوع ونفس الصحيفة حيـث ينتقد أكرم القصـاص المناخ السـائد: عندمـا تدافـع عن حرية الـرأي والتعبير لا تحتـاج للكثير مـن الاعتذارات والتبريـرات، وأن تقـول إنـك تختلف مع فـلان أو تدافع عنه ولا ترضـى عما يفعله، الحريـة لمـن يختلفـون معنـا، وليسـت لنـا وحدنا ولا لمـن نؤيدهـم، سـواء كنا في السـلطة أو خارجها، نقول هذا بمناسبة الجدل الذي أغرقنا فيه البعض، بعد الحكم باسـتمرار حبس إسلام عفيفي، رئيس تحرير «الدسـتور» وتأجيل القضية لجلسة أخـرى. وهو قرار لم يسـبق لمحكمة أن اتخذته، حيث لاخوف مـن تلاعب في أدلة أو هروب للمتهم.مع الأخذ في الاعتبار أن رئيس تحرير «الدستور» الذي يحاكم بتهمة إهانـة الرئيس محمد مرسـي من خلال نشـر أخبار كاذبة، وهي تهـم تختلف حولها التعريفـات، لكونها اتهامات مطاطة، وغير محددة المعالـم، فضلاً عن أنها تدخل في سـياق الحجر على حرية الرأي، طالما تعلقت بشـخصيات عامة أو سياسية، خاصة أنه في نفس الوقت الذي يتم فيه حبس رئيس تحرير «الدستور»، يتم التحقيق في بلاغات ضد الكاتب الكبير عبد الحليم قنديل، وأحد أهم دعاة الثورة على اسـتبداد مبـارك، كمـا يتم التحقيق مع الكاتـب الكبير عادل حمودة، رئيس تحرير «الفجر»، وخالد حنفي مدير التحرير بتهم إهانة الرئيس، مما يجعلنا في سـياق حملة منظمة على حرية الرأي والتعبير، لم يثبت أنها تمت بنفس الكثافة في وقت واحد من قبل، فضلاً على كونها اتهامات مطاطة، تكشـف عن حساسـية زائدة تجـاه النقد من قبل الحزب الحاكم.

عكاشة يستغيث بإسرائيل من مكان سري

وإلى أخبار المفقود توفيق عكاشة رئيس قناة الفراعين المغلقة وأحد أبرز خصوم الاخـوان المختفي عن الأنظار والذي يرى وائل قنديل في «الشـروق» ان له علاقة بثورة 24 أغسطس التي بدأت أمس : لا يستطيع أحد أن يجادل في أن ضمن مكونات ما يطلق عليها «ثورة 24 أغسـطس» عناصر عكاشـية، تنتمي لمن حركوا ذلك الكائن العكاشـي المختبئ، كما أن مـن بينها بقايا حملة الجنرال الهـارب إلى دبي، وبعضها من أتباع ذلك الذي اعتبر مرتكب أبشـع مذبحة ضد المقاومة في لبنان بالتعاون مع الاحتلال الصهيوني سيده وملهمه ومثله الأعلى وعليه يصبح إطلاق تعبير «ثورة» على ما يجري اليوم قمة الإسـفاف والابتذال السياسـي، مع الإقرار بحق كل مواطن فـي أن يتظاهر طلبا لمصلحة أو تحقيقا لمنفعـة، عامة كانت أم خاصـة.. ولو صح ما نشرته الزميلة «الوفد» أمس مترجما عن صحيفة إسرائيلية لمقاطع رسالة استغاثة من ذلك العكاشـة للكنيسـت الإسـرائيلي، فإن المشـاركة في أحداث اليوم تعبر عن عطب خطير في الوعي. ووفقا لما نشـرته «الوفد» منقولا عن صحيفة إسرائيلية فإن هذا الكائن خاطب الكنيسـت كالتالي «أسـتغيث من سـوء معاملـة الرئيس المصري الجديـد القـادم من الإسـلام السياسـي الذي ما ان اسـتقر على كرسـي الحكم حتى تخلص من المشـير طنطاوي العاقل الفاهم بأن مصلحة مصر من مصلحة إسـرائيل، وجـاء بشـاب كوزير دفاع لا يعي ولا يفهم كيف تـدار الجيوش وأجرى تغييرات في كل قيـادات الأسـلحة وأقال اللـواء مراد موافي مـن المخابرات وأطاح بـكل أصدقاء إسـرائيل ليبدأ عهـد البغض والعداوة من جديد، ويختم رسـالته ـــ والعهدة على جريـدة «الوفد» ـــ بهـذه الجملة «إني ربي وربكم واحد وعـدوي وعدوكم واحد هو الإخوان «ومع الوضع في الاعتبار أن هذه قصة هذه الاستغاثة قد تكون غير مكتملة عناصر التوثيق والتحقيق، خصوصا أنها نقلا عن صحيفة غير معروفة لدى معظم المشـتغلين بالترجمة عن الصحف العبرية، فإن هذا الشـخص سـبق له التعبير عن هـذه المعتقدات والقناعات غيـر مرة وعلى الهواء مباشـرة.. وبفـرض أنه لا توجد صحيفة إسـرائيلية بهذا الاسـم، فإن مفردات وعناصر هذه الرسـالة لا تتناقض مع أقـوال وتصريحـات منشـورة على لسـان صاحبها في مناسـبات عديـدة ،غير أنك وأنـت تقرأ في تفاصيل هذا المشـهد العجيـب، لا يمكن أن تغفل أبدا ما نشـر حول أن أحد مكوناته وجه رسـالة من مخبئه قبل ساعات من هذا الحدث الكاريكاتوري إلى ساسـة العدو الصهيوني ملخصها أنه وأنصاره والمسـتعمرين الصهاينة يد واحدة ضد الرئيس المصري وجماعته.

الصحافيون في زمن الاخوان بلا أمان

ونبقـى مـع الانتقـاد للاخوان والـذي تزايـد على إثـر ملاحقة ثلاثة من رؤسـاء التحريـر امـام النيابـة والمحاكم وهو مادفـع حافظ أبو سـعدة في صحيفـة «اليوم السابع» للبحث في سجلات الملاحقات التي يتعرض لها العاملون في بلاط صاحبة الجلالـة منذ تنحي مبارك: هناك حملة مركزة لا تخطئها عين تسـتهدف حرية الرأي والتعبيـر بكل أشـكالها منذ انتهاء نظـام مبارك وحتى الآن، وهـي تتطور كل يوم لا سـيما بعـد الانتخابـات الرئاسـية وإحـكام التيار الإسـلامي قبضته علـى مقدرات البـلاد، هـذه الحملة تشـتد وتتطـور أسـاليبها إلا أن الأخطـر هو اسـتخدام آليات الفتـوى والتكفيـر وقياس الـرأي والـرأي الآخر على معيـار الحلال والحـرام رغم أنـه يدخـل في باب الاختلاف السياسـي فـي الرؤى والسياسـات فقد بلـغ إجمالي الانتهاكات منذ قيام الثورة حتى الآن وفقا لأحدث تقرير حول حرية الرأي والتعبير صدر عن المنظمة المصرية لحقوق الإنسـان، حيث جاءت إساءة معاملة الصحافيين والإعلاميـين والمدونين والاعتداء عليهم في المقدمة بواقع 109 وقائع اعتداء، وجـاء فـي المرتبة الثانيـة قضايا حريـة الرأي والتعبير أمام القضـاء وبلغت 48 قضية ضد صحافـي أو إعلامي، وجـاءت في المرتبـة الثالثـة البلاغات التي قدمت ضد الصحافة والإعلام في شـكل من أشـكال الحسـبة وفرض قيود على حرية الـرأي وبلغت نحو 27 واقعـة لصحافي أو إعلامي، وفي المرتبـة الرابعة جاءت الانتهاكات الواقعة على حريـة الإعلام وحق تداول المعلومات والتي بلغت 14 واقعة، وفي المرتبة الخامسـة جاءت حريـة الرأي والتعبير أمام النيابات المختلفة وخاصة النيابة العسـكرية في ظل المرحلة الانتقالية التي شهدتها البلاد والتي بلغت 7 وقائع، وفي المرتبة الأخيرة جاءت مصادرة الفكر والإبداع والتي بلغت 7 وقائع.

لماذا ترتدي المصريات ملابس ضيقة؟

وبعيداً عن حالة الاسـتقطاب السياسـي المشـتعل نذهب لجمال ابو المحاسن في «المصـري اليـوم» الذي أعياه السـؤال حول سـبب لجوء الفتيات فـي مصر لارتداء الملابـس الضيقة: لقـد نجحت الفتيـات في التوصـل إلى صيغة تمكنهـن من عرض مفاتنهـن بطريقـة «إسـلامية محتشـمة»، وفي سـعيهن لتلبيـة متطلبـات الأنوثة، وإرضـاء رغبات الذكـور – المعقـدة والمتناقضة – انتهـى بهن الحال إلـى تبني هذه الطريقـة الغريبـة في الملبس..جـل ببصرك فيما ترتديه نسـاء مصـر تفهم ما حدث ويحـدث لهذا البلد. إنها في الأغلب ملابـس «أعقد» مما ينبغي «كارينا فوقها بلوزة، مع بنطال تتدلى حوله تنورة!»، وهي ملابس «أكثر» مما تفرضه ظروف مناخ مصر، وهـي أخيـراً «أضيق» مما ينبغي بالنسـبة لمجتمع يعاني أغلب نسـائه مـن البدانة. لاحـظ كذلـك أن طريقة الملبس تركز بصورة، لا يمكن أن تكـون طبيعية، على منطقة الخصر والأرداف. تحاول إظهارها وإخفاءها في ذات الوقت!حشـمة النساء مفهوم مركـب يعكـس طريقـة تفكيـر المجتمع في أشـياء كثيـرة، أهمهـا العلاقة بـين المظهر والجوهر.. بين السـر والعلن. ملبس النسـاء في مصر مرآة لمـا تعانيه من اضطراب أخلاقـي واجتماعـي. هـو يعكس ولعاً بسـتر «كل شـيء»، مع المبالغـة – في الوقت ذاتـه – في بلورة «بعض الأشـياء». صعود حركات الإسـلام السياسـي ليس بعيداً عـن هذا. فلسـفة هذه الحركات تعكس هـذا الاحتفاء بالمظهر. نجاحها يكرس رغبة أصيلـة لـدى المجتمع في أن «يحتشـم»، على الأقل ظاهرياً. أما فـي الباطن، فلا بأس أن يكون ابتذال وخلاعة النسـاء في مسلسـل «الزوجة الرابعـة» – الذي نال إقبالاً كبيـراً لدى عرضه في رمضان هذا العـام – نموذجاً محبباً للنسـاء والرجال على حد سـواء. سياسـة الإخوان المسـلمين لن تختلف كثيراً عن هذا المنحـى. المثال الأفضل هنا هو إرسـال برقية تهنئة للرئيس الإسـرائيلي في السـر، ثم إنكار ذلك في العلن ويخلص ابو المحاسـن لحقيقة مفادها «حشـمة نسـائنا» كما نراها في ملابسهن في شـوارع مصـر هي عنوان لمجتمـع يرتدي أكثر ممـا ينبغي دون أن يكـون – في واقـع الأمر – محتشماً.

السماح لزوجة الرئيس بحمل جنسية أجنبية في الدستور الجديد

انهـت لجنـة نظـام الحكـم المـواد الخاصة برئيـس الجمهوريـة، وقال المسـتشـار نورالديـن علـى عضـو اللجنـة انها اتفقت على ان تكون مدة الرئيس 5 سـنوات وان يكون من اب وام مصريين ولا يقل عمره عن 40 سنة. واضاف على انه تم الغاء شرط عدم حصول زوجته على جنسـية اجنبية لان اللجنـة اعتبرتها تزيدا لا ضرورة له. واشـار إلى ان هناك اقتراحا بأن يكون من ابوين مصريين اصلا وليسـا متجنسـين بالجنسية المصرية حتى لا تشوب المنصب اية شائبة.. ولفت إلى ان شروط الترشح بقيت كما هي في الاعلان الدسـتوري وكشـف انه يجري الان تشـكيل لجنة خاصة مـن اعضاء نظـام الحكم لوضع البـاب المتعلـق بالاحكام العامـة الانتقاليـة وذلك نظـرا لاهميـة وخطـورة هذا البـاب والذي سـيتناول وضـع الرئيـس الحالي عقب صدور الدسـتور الجديـد وامكانية وضع قيد زمنـي لا يعدل خلاله الدسـتور تحقيقا للاسـتقرار وتحصينا له. وقالت المصادر ان هناك مواد تم حسم بعضها مثل مجلس الشورى ونسبة العمال والفلاحين وعرض برنامج الحكومة على البرلمان وهو الامر الـذي ادى إلى التأخر في انجاز العمل. ومن جانبه كشـف الدكتور وحيد عبدالمجيد المتحـدث الرسـمي باسـم الجمعية التأسيسـية للدسـتور ان هناك حوارا سياسـيا بـدأ بالفعل داخل الجمعيـة بين الأطراف السياسـية المختلفة في المـواد التي تتعلق بالعلاقة بين الدين والدولة خاصة وان هذه المواد والتوافق عليها ليس مكانه لجنة الصياغـة ذات الطابـع الفني. واضاف في تصريحات لــ«الأهـرام» ان المادة الثانية ومرجعية الأزهر والمواد ذات الصبغة الدينية تحتاج إلى حوار سياسـي بناء سعيا إلى توافق حول صياغات مقبولة من مختلف الأطراف السياسية.

هذه الدعوات لن تسقط الاخوان

ونبقـى مع الرافضـين للمليونية حيث هاجمت راندا يحيى يوسـف في «الأهرام» الذين اطلقوها قائلة: تابعت مثل كثير من المصريين الدعوات لمليونية 24 اغسطس، بقصـد إسـقاط جماعة الإخـوان المسـلمين وحرق مقارهـم.. واني لأتعجـب من تلك الدعـوات العقيمـة والتفكيـر العدواني والـذي وان دل فانما يدُل علـى عدم النضج السياسي وعدم الوعي والإدراك بأحوال مصر وما تتطلبه المرحلة الحالية حتى تمر بسلام.. فبدلاً من أن يقدموا دعوات للتكاتف والتعاون من أجل البناء والإصلاح... قدمـوا دعـوات للهدم والتخريب فأي منطق هذا ؟واي وهـم يعيش فيه من يظن إنه قـادر على تغيير مسـار أمة إختـارت تصحيح مسـارها ، فنهضت من أجـل التغيير، ونجحـت بفضل الإرادة الحرة عبر الصندوق الانتخابي الذي شـهد بنزاهته العالم كله.

حزب النور في سيناء للحوار مع الجهاديين

وإلى جديد الأوضاع في سيناء حيث أكد اللواء أحمد مراد مدير أمن شمال سيناء أن قـوات الأمـن قامت بمأموريات أمـس بملاحقة المتورطـين في الأحـداث الأخيرة وأعلـن عـن ضبط عدد مـن الأسـلحة الثقيلة والعبوات الناسـفة ونظـارات الرؤية الليليـة وألغام ونفى التعرف على هوية المتوفين في الأحداث الأخيرة، فيما زار وفد من الكتلة البرلمانية لحزب النور بمجلس الشورى مدينة رفح أمس، لإقامة مجموعة من المؤتمرات والندوات لمحاربة الفكر التكفيري، والتي تستمر لمدة أربعة أيام وضم الوفد أكثر من 30 نائبا من حزب النور حضروا بأسـرهم للتضامن مع أهالي سـيناء مـن بينهم عبـد الله بدران رئيس الكتلـة البرلمانية لحزب النو، وحسـن عمر، وعبد الحليـم الجمال. ومن جانبه أكد عبد الله بدران رئيس الكتلة البرلمانية لحزب النور بمجلس الشـورى أنه سـيتم عقد نـدوات ومحاضـرات بمناطق متفرقـة بالمحافظة لنشـر المفاهيم الصحيحة للإسـلام والوقوف على مشاكل أهل سـيناء والعمل على حلها، وحث المواطنين على التعاون مع الشـرطة والأجهزة الأمنية حتى يعود الأمن لسـيناء. وأكد بدران ضـرورة فتح مجال للحـوار مع جميع الطوائف الشـعبية من مختلف الانتماءات والاتجاهات السياسية والفكرية للوقوف على الأسباب التي قد تـؤدي إلى حدوث الانحرافات الفكرية ومحاولة إيجاد حلول لمثل هذه الانحرافات. ومـن جانبه أكد الشـيخ محمود عبد الحميد أحد رموز الدعوة السـلفية أنهم جاءوا إلى سـيناء للتعرف على الواقع والاسـتماع لأبناء سـيناء ومعرفة أسـباب المشاكل وإيجاد سـبل لحلها بعيدا عن الطرق الأمنية، وأشار إلى انهم جاءوا لدعم التحقيق فـي الحـوادث الأخيرة ومعرفة الجانـي الحقيقي، وأكد محمود عبد الحميد السـعي إلى تحقيق مصلحة البلاد وليس لدينا مطامع شـخصية ونقدم مصلحة الوطن على مصالحنا الشـخصية، ولابـد ان يكون لدينا إيثـار حتى ننهض بوطننـا العزيز أكد حسـن عمر عضو مجلس الشـوري عن حزب النور ووكيل لجنـة التعليم أن الهدف مـن الزيارة دعم الحمـلات المنظمة والمنضبطة لتحقيق الأمن والاسـتقرار بمحافظة سـيناء والتعـاون مـع الجهات والمؤسسـات المسـؤولة في هـذا الصـدد، ومحاولة التحـاور مـع الاتجاهات المختلفة الموجودة بسـيناء ونشـر الفكر الصحيح والفهم السليم للقضايا الإسلامية المختلفة.

من ينتقم لكرامة مصر في سيناء؟

وإلـى الأوضـاع في سـيناء وحالة الغضب التي ما زالـت تعتري كتابـا كثيرين بسـبب المذبحة التي تعرض لها الجنود المصريون على الحدود في رفح وهو ما دعا فؤاد قنديل في «المصري اليوم» للمطالبة بالانتقام: اننا جميعا مشاركون بصورة أو أخرى فيما يتلقاه الوطن من طعنات، وقد تجاوز الظالمون المدى، فحق الجهاد وحق الفـدا أيـا كان الظالمون.. لقد تحملت مصـر الكثير ويجب أن تثـور لكرامتها وتحمي ترابهـا وتحفظ دماء أبنائهـا، فانظروا لوجوه الضباط والجنود الذين استشـهدوا على ضفاف مصر الرملية بيننا وبين الشـقيقة فلسطين.. أرجوكم أن تنظروا إليهم.. إلى وجوههم وضحكاتهم وشبابهم والآمال التي تبثها نظراتهم والبراءة التي يسيل بها شـبابهم.. إنكم إذا حدقتم جيدا فسوف تبكون عليهم حتى نهاية العمر، وسوف تشـعرون بفداحـة التقصير الـذي تم على جميـع الأصعدة. لقـد آن الأوان كي نقف وقفة الرجل القوي المدافع عن الحق الذي ضاع على مدى خمسـة وثلاثين عاما.. لقد قدم مرتكبو هذه الجريمة البشـعة، والتي لن تضمد جراحها إلا بالانتقام المضاعف، الـذي يدفع الجميع كي يفكروا عشـرات المرات قبل الاقتـراب من ذرة رمل مصرية أو نقطة دم لمواطن مصري اعتاد التواضع والفداء، إنها فرصة تاريخية كي نعيد نشـر قواتنا المسـلحة في سـيناء بالكامل والعمل علـى تعميرها رغم كيـد الأعداء، وعلى رأسـهم الولايات المتحـدة الأمريكية ورغم اتفاقيـة كامب ديفيد.. لابـد بعد الانتقام اللائق من تعديل فوري للمادة الرابعة التي تمنع قوات مصرية من التواجد في شبه جزيرة سـيناء..إذا لم يحدث هذا في غضون ثلاثة أشـهر علـى الأكثر فإن المصريين جميعا عليهم أن يخرجوا محمد مرسي من قصور الرئاسة، فليس أهلا لأن يبقى فيها يومـا واحدا، خاصـة أن الفرصة التاريخيـة التي لم تتح لأحد قـد جاءته على طبق من دماء الشـهداء. النابهون فقط من يحولون الخسـائر إلى مكاسب والكبوات إلى درجات للصعود. إذا لم تتحـرر سـيناء خلال الأسابيع المقبلة من الاحتلال الأمريكي والإسـرائيلي فـلا نامت أعين الجبنـاء.. وأنا في طليعة الخارجين على مرسـي. أيها المصريون تحركوا لتصحيح الأوضاع واضغطوا لاستعادة الحق.. كل الحقوق.

لمن يتوجه العريان بالنصيحة؟

وإلـى المعـارك الصحافية ونختار منها تلك التي نشـبت على اثـر انتقاد القيادي الاخوانـي عصام العريان اليسـاريين بسـبب إنفضاض الجماهير عنهـم، ورد عليه زيـاد العليمي فـي «المصري اليـوم»: وأظـن أن ما قاله أمير الشـعراء أحمد شـوقي مخاطباً سـيدنا محمداً (صلى الله عليه وسلم) «والاشتراكيون أنت إمامهم» يعطي صـورة مختلفة لليسـاريين عن التشـويه الـذي أراد نظام مبارك، وبعـده د. عصام وجماعتـه إلصاقـه باليسـار. هل ذكرت أن مـا يفعله د. عصام لـم يجعلني أندم عن دفاعي ضمن محامي اليسـار المتطوعين بلا أجر عن الإخوان المسلمين أمام النيابات والمحاكم، حينما كان يعتقلهم النظام؟ فقد علمني اليسـاريون أننا ندافع عن المظلوم وسـجين الرأي حتى لو اختلفنا معه، فهل علمتك جماعتك ذلك؟ ولا أظن أن اتهام د. العريان لليسـاريين بالتعالي على الشـعب في محله. فلم أسمع عن يساري يتصدق على الفقراء في المواسم ويطلب منهم رد الصدقات في صندوق الانتخابات للمحسن الكبيـر عضو الجماعة! ولم يسـبق ليسـاري أن اتهـم أبناء وطنه بأنهـم «غزاة مثل الهكسـوس» مثلمـا قـال د. العريـان على النوبيـين، وحينمـا كان الرئيـس المنتمي لجماعتـك يتفاهم مع الأمن لترتيب مشـاركة الإخوان في الانتخابـات البرلمانية في ظـل نظـام مبارك، ويفرغ الدوائر للرمـوز التي ترى الجماعة أنهـا وطنية مثل زكريا عزمـي، على حد قوله، كان اليسـاريون يخوضون معركة الحريـات النقابية، حتى نجحوا في تأسـيس عشـرات النقابات العمالية المسـتقلة ونظموا الشعب ليدافع عن مصالحـه، دون أن يطالبـوه بدفع ثمن ذلـك تصويتاً لهم فـي الانتخابات، فهل كنت تقصد أن النبل واستهداف مصلحة الوطن لا جماعاتهم أحد أسباب فشلهم ، وأغلب الظن أن تصريحات د. العريان ضربة استباقية لتشويه اليسار الذي عرف بدفاعه عـن الفقراء، حتى يتمكن حـزب الحرية والعدالة من تطبيـق برنامجه الاقتصادي، اعتماداً علـى الاقتراض من صنـدوق النقد الدولي على حسـاب المصريين، مواصلا مسـيرة لجنة سياسـات الحـزب الوطني! وتبع زياد أنـت الآن يا د. عصـام رئيس الحـزب الحاكم وعليـك أن تطرح علينا ما سـيقوم بـه حزبكم وحكومتكـم لمواجهة الفقـر والجهـل والمرض، لا أن تسـعى لتشـويه خصومـك السياسـيين بالافتراءات والتضليل.

كعك العيد وصل متأخراً لعائلة مبارك في السجن

قامت سـوزان مبارك زوجة الرئيس السابق بزيارة نجلها علاء مبارك المحبوس احتياطيا بسجن مزرعة طرة، وبرفقتها زوجته هايدي راسخ وزوج شقيقتها شريف البنـا، وقال مصدر أمني إن سـوزان وخديجة والبنا حملوا إلـى علاء ثلاث حقائب كبيرة مليئة بكعك العيد والمشـويات والمشـروبات الباردة المتنوعـة، بالإضافة إلى ملابـس السـجن البيضاء المخصصة لسـجناء الحبس الاحتياطـي. وأضاف المصدر الأمنـي أن علاء حـرص على الاطمئنان علـى أحوال نجله عمر مـن زوجته هايدي ، وطمأنهـا ووالدتـه كذلك علـى موقفه القانوني فـي التهم الموجهة اليه هو وشـقيقه جمـال. مـن جانبه، قال العقيـد محمد عليوة مديـر إدارة الإعـلام والعلاقات بقطاع مصلحـة السـجون إن زيارة سـوزان وهايدي والبنا إلـى علاء اليوم اسـتثنائية» حيث سـبق أن أصدر اللواء أحمـد جمال الدين وزير الداخلية قرارا في نهاية شـهر رمضـان بمنـح جميع نـزلاء السـجون زيارة اسـتثنائية لمـرة واحدة بمناسـبة عيد الفطـر المبارك» وذلـك لإتاحة الفرصـة للسـجناء للتواصل مع ذويهم ومشـاركتهم الاحتفال بهذه المناسـبة الكريمة. وأوضح العقيد عليوة أن الزيارة استمرت حوالى سـاعتين وتمت في المكان المخصص للزيارات وفـي المواعيد المخصصة، وذلك تنفيذا لتوجيهـات اللـواء محمـد نجيب مسـاعد وزير الداخليـة لقطاع مصلحة السـجون بمعاملـة جميع نـزلاء السـجون، خاصة رمـوز النظـام السـابق دون أي امتيازات وطبقا للائحة قطاع مصلحة السجون.

اصدروا الينا اوامر صريحة باطلاق النار على الاولاد والنساء والشيوخ وكل من رفض التنفيذ اعدم فورا على مرأى من الآخرين

سورية تغرق في حمام دم.. ذبح شعب

الداد باك

■ يصعب ان نرى على وجه سعود آثار التجارب الشعورية الفظيعة التي مرت به في الايام الاخيرة. فهذا الشاب السوري الهزيل ابن الثانية والثلاثين لا يُسلم نفسه للمعاناة. نجح قبل ايام معدودة فقط – بعد نوائب كثيرة ومقابل مبلغ جدي من المال – في الهرب مع عائلته من بيته في دمشق المحترقة وان يصل بعد انتهاء مسار هرب طويل الى شاطىء أمان في مخيم اللاجئين دوميس، في داخل كردستان العراقية، وهو مشغول بالتنظيم الأولي وبايجاد سكن وطعام لعائلته الصغيرة التي تشتمل على زوجة وصغيرين. وما يزال لا يوجد عنده وقت للغرق في عذاب اللجوء.

ان سعود وأبناء عائلته مثل سائر سكان المخيم الجدد الذين يزداد عددهم كل يوم، هم أكراد – من أبناء الأقلية العرقية الكبرى في سوريا التي عانت عشرات السنين من سياسة تمييز واضطهاد وقمع من نظام البعث العربي. لكنه حينما وصلت الحرب الأهلية الى باب بيته فقط استقر رأيه على أنه حان وقت الهرب.

«ان حيينا السكني في واحدة من ضواحي دمشق قد أصبح ميدان قتال بين الجيش السوري النظامي الموالي للنظام وبين الجيش الحر للمعارضة»، يقول سعود بصوت هادىء وهو يجلس على فراش في خيمة سكن لقريب جاء الى دوميس قبل اشهر.

«أصبحت بيوتنا غرضا للطرفين، فقد أطلقوا النار علينا من كل جهة، ولم يستطع الاولاد النوم من شدة الخوف، انتقلنا للسكن في قبو، وأصيبت بيوت الجيران. ودُمر المطعم الذي عملت فيه حتى الأساس وآنذاك استقر رأيي على أنه لم يعد سبب للبقاء تحت هذا الخطر على الحياة. فحزمنا شيئا من المتاع وهربنا على الأقدام الى بيت والد زوجتي الذي يسكن خارج دمشق. ومن حسن الحظ أننا وصلنا الى هناك من غير ان نُصاب، فقد أصبح البقاء على قيد الحياة مسألة حظ في سوريا. وأنت لا تعلم ألبتة من قد ينجم في طريقك فجأة أجنود أم عصابات مسلحة أم متمردون. فالجميع يشكون في الجميع والجميع قتلة».

كانت طريق سعود وأبناء عائلته مزروعة بالموت والدمار. ورتب والد زوجته للفارين سيارة فروا بها الى مدينة القامشلي – وهي عاصمة الاقليم الكردي في شمال سوريا على الحدود مع تركيا. وقد وصل مئات آلاف اللاجئين في الاسابيع الاخيرة الى هذه المدينة وهي من المدن القليلة التي لا تجري فيها معارك بين ناس الاسد وأعدائهم. فقد سيطرت قوات كردية بتشجيع من النظام المركزي كما يبدو على المناطق الكردية وهي تضمن هدوءا نسبيا. لكن سعود لاحظ على الجانب التركي للحدود القريب جدا من القامشلي قوات معززة من الجيش التركي. وقد خشي مثل كثيرين آخرين غزوا تركيا للاراضي الكردية واستقر رأيه في الاستمرار في طريقه نحو المناطق المستقلة من كردستان العراقية، فلا توجد خشية من غزو الاتراك لها.

كانت بضعة آلاف من الدولارات حملها معه كافية ليرشو مهرب حدود قادهم جزءا من الطريق فقط وتركهم وحدهم على مبعدة يوم ونصف يوم سير عن الحدود. وقد وصل سعود وعائلته على نحو ما الى شاطىء الأمن في كردستان العراقية. لو أنهم بلغوا الى حدود العراق العربية مع سوريا لأعادهم الجنود على الحدود أو ألقوهم في الحبس في أحسن الحالات. ان كثيرا من الناس يختفون اليوم في طريق سوريا الغارقة في الدم.

لم يُعترف بأن سعود وزوجته مواطنان سوريان قط باعتبارهما من الأقلية الكردية، وقد عاشا حياة بسيطة ولم يتدخلا في السياسة. «في بداية التمرد على النظام كنا على يقين من أنه سينتهي بنجاح في وقت قصير»، يقول. «قدّر الناس ان كل شيء سينتهي في شهرين أو في ثلاثة اشهر في أقصى حد. لكن ذلك استمر الى الآن نحوا من سنتين ويُقتل في كل يوم عشرات من الناس. ويصمد الاسد بفضل تأييد دول اجنبية – روسيا وايران والصين ولولا ذلك لسقط. وما تزال أجزاء كبيرة من الجيش معه ايضا. وفي اللحظة التي يستجمع فيها الجيش الشجاعة ليقف الى جانب الشعب – كما حدث في مصر وتونس – ستحل نهاية الاسد».

أفاع وعقارب ولصوص

استعد ابراهيم، وهو قريب لسعود لبقاء طويل في مخيم اللاجئين الذي يضم نحوا من 15 ألف انسان. وقد حول الجزء الأمامي من الخيمة الى ما يشبه جوسق (كشك) يعرض للبيع في الأساس زجاجات شراب بارد على سكان المخيم. ان الحرارة الفظيعة التي تسود المنطقة في هذه الايام – نحوا من 50 درجة مئوية، وصوم رمضان، وقد حرص أكثر سكان المخيم هذه السنة على صومه برغم الوضع، يجعلان بيع المشروبات عملا مربحا جدا. وقد اشترى على أقساط ثلاجة من المدينة المجاورة دُهوك، وسيعيد كل دينه قريبا. «سأكون سعيدا ان أعود للنوم في فراشي»، تنهد ابراهيم ابن الخامسة والثلاثين وقد كان ابناه يلعبان حوله بدمى بلاستيكية تلقوها هدايا من متبرعين محليين، «لكنني أخشى ان تكون بدأت في سوريا الآن فوضى كالتي في العراق. نسمع من أقرباء خلفناهم وراءنا قصصا عن اختطافات. ولم يعد للناس مال للعيش ويحاولون البقاء بالحصول على فدية. وتوجد اعمال سطو كثيرة. ان جو مافيا يسيطر على سوريا وكلما زاد الفراغ الامني في أنحاء الدولة ازداد الوضع سوءا».

يسكن أكثر سكان دوميس في خيام منظمة صفوفا. وقد بدأ القدماء يبنون باللبن ما يشبه شققا صغيرة تحت الخيام ليحموا أنفسهم من السكان الطبيعيين للمحيط الجبلي والصحراوي – من الأفاعي والعقارب على اختلاف أنواعها، ومن اللصوص بين اللاجئين ايضا. وهم يسمعون التقارير من الداخل في الأساس بواسطة شبكات التلفاز العربية. ان غير قليل من الخيام في المخيم مزودة بأطباق التقاط للاقمار الصناعية وهي منتوجات ترف لا توجد على نحو عام في مخيمات اللاجئين. والاتصال الهاتفي بسوريا ضعيف جدا فالنظام في دمشق يحرص على قطع الشبكات العاملة ليُصعب نقل المعلومات ولا سيما من قبل مجموعات المتمردين. ان قناة الاتصال المباشرة البديلة هي شبكات هاتف ملتفة عن طريق تركيا.

أُنشئت بين صفوف الخيام مبان اسمنتية تُستخدم كمراحيض وحمامات عامة. وللحفاظ على الحشمة قُسم مخيم الخيام الى اثنين: سكن للعائلات وسكن للعازبين. وفي هذا الجزء تنشأ في أحيان متقاربة شجارات جماعية شهدت واحدا منها نشب بعد ان اشتكى عدد من العازبين أنهم لا يتلقون ما يكفي من الطعام قياسا بكميات الغذاء المخصصة للعائلات. وكلما مر الوقت تضعضع الامن الشخصي في المخيم وزاد عدد السرقات والهجمات. والسلطات المحلية لا تفعل شيئا، وعلى عكس مخيمات اللاجئين المغطاة اعلاميا جدا في الاردن ولبنان وتركيا، لا توجد الامم المتحدة في مخيم دوميس.

لا تعترف وكالات الامم المتحدة ومنظمات دولية بأن سكان دوميس لاجئون، اعترافا رسميا لأن العراق لم يوقع على مواثيق دولية لحقوق اللاجئين وليست كردستان دولة مستقلة. وهم يحفظون بقاءهم في الأساس بفضل مساعدة السكان المحليين الذين يعطفون عطفا كبيرا على اللاجئين من سوريا. «كنا نحن أنفسنا في وضع مشابه قبل عشرين سنة حينما هاجم صدام حسين المناطق الكردية في شمال العراق وهرب مئات الآلاف منا الى تركيا وسكنوا هناك في مخيمات لاجئين»، يقول فؤاد، وهو رجل اعمال كردي عراقي يمنح أبناء شعبه الذين يدفعون الآن ثمن الحرب الأهلية في سوريا، دعما ماليا.

تأثير رمضان

يصعب تقدير عدد اللاجئين السوريين الذين وجدوا ملجأ في كردستان العراقية لأن كثيرين منهم يأتون مباشرة الى بيوت أقرباء أو اصدقاء يسكنون في المدن الكبيرة. ويتم استيعاب الاكراد منهم بلا مشكلات كثيرة في المجتمع المحيط. والحكومة الكردية المستقلة ذاتيا تُمكّنهم من العمل كسبا للرزق ومن السكن ايضا خارج مخيمات اللاجئين المعدودة التي أُنشئت قرب الحدود مع سوريا. ان النمو الاقتصادي المدهش لكردستان العراقية الذي هو نتيجة الهدوء والامن اللذين يسودان مناطق الحكم الذاتي، يُنشىء ما يكفي من اماكن العمل الرخيصة للاجئين الكثيرين. في هذا الاسبوع مع انقضاء شهر رمضان، أغرقت المدن الرئيسة من كردستان العراقية بعشرات آلاف السياح الذين جاءوا من سائر المناطق غير الآمنة في العراق العربية للاحتفال بعيد الفطر. وقد امتلأت الفنادق والمطاعم والحوانيت ومراكز الشراء الحديثة في مدن كردستان بمرة واحدة ونشأت حاجة عاجلة الى نادلين وموظفي استقبال وباعة يتحدثون العربية.

وهكذا وجد علاء، ابن الثالثة والعشرين، عملا في فندق في عاصمة اقليم كردستان، اربيل. جاء الى كردستان من دمشق وحده قبل ايام معدودة واستقر رأيه على ألا يتأخر في مخيم اللاجئين. وقد حصل علاء بخلاف كثيرين من اصدقائه الاكراد على مواطنة سورية كاملة ولهذا أُلزم ان يُجند للخدمة النظامية في صفوف الجيش السوري. ووُضع في مدينة درعا، وهي ميدان المعارك الدامية في جنوب الدولة. وهو لن ينسى أبدا ما جربه هناك إذ كان جنديا منذ بدأ القتال.

«أصدروا إلينا أوامر صريحة باطلاق النار على المواطنين من الاولاد والنساء والشيوخ»، يقول. «وكل من رفض الاستجابة للامر العسكري أعدم فورا على مرأى من الآخرين. فلم يبق لنا مفر. ان معاملة الضباط للجنود الاكراد أصلا فظيعة مخيفة. وكان جزء من السلاح الذي أُعطي لنا بعد نشوب التمرد الشعبي من انتاج الصين. ان الروح المعنوية بين الجنود متدنية جدا، وشروط الخدمة العسكرية سيئة جدا. وسمعت هذا ايضا من رفاق آخرين انشقوا عن الجيش لكن أكثر الجنود في جيش النظام ما يزالون من السنيين. حينما انتهت فترة خدمتي العسكرية بعد سنة ونصف وأبلغوني انه أُطيلت الخدمة النظامية للجنود بسبب الأحداث استقر رأيي على الانشقاق».

برغم أن لعلاء عائلة في تركيا، استقر رأيه على الهرب الى العراق. «أنا لا أحب الاتراك وهم لا يحبوننا»، يقول. «الحياة هنا أفضل. فنحن الاكراد يهتم بعضنا ببعض. وقد رتب لي معارف من دمشق العمل في فندق».

«كانت دمشق في الماضي مدينة رائعة»، يقول يوسف، وهو من سكان العاصمة وهو منشق عن الجيش السوري ايضا. «عاش ناس من طوائف وديانات مختلفة فيها معا دون أي توتر. وقد تغير الوضع اليوم تغيرا شديدا. فأبناء الطوائف المختلفة ينطوون على أنفسهم ويوجد الكثير من الارتياب في الجو، وفوق ذلك الكراهية. ان النظام يعرض نفسه في الحقيقة على أنه يحارب من اجل مستقبل سوريا، الاسلاميين المتطرفين الذين يحاولون السيطرة على الدولة، لكنه في واقع الامر يلقي النزاع بين الطوائف المختلفة آملا ان يُطيل بذلك ايام حكمه».

كان يوسف منتسبا الى وحدة استخبارية سورية. وقد تعلم العبرية وتابع الاذاعة في المذياع والتلفاز من اسرائيل. وكانت مهمته الرئيسة هو وزملاؤه متابعة التقارير المتعلقة بالوضع في سوريا. «أدهشنا أنه تبين لنا ان الاسرائيليين يخافون جدا مما يحدث عندنا»، يقول. «كنا على ثقة من ان ضعف سوريا الداخلي سيُفرحهم ويخدم مصالحهم».

جاء جولار، ابن الثلاثين، الى اربيل من سوريا قبل نحو من اربعة اشهر. واستقر رأيه بعد مدة على ان يُجند لواحد من معسكرات التدريب التي انشأتها حكومة كردستان لاعداد القوة العسكرية التي تحمي المناطق الكردية في سوريا في اليوم الذي يلي سقوط الاسد. ان فرض العمل هو ان المعركة الحقيقية على صوغ وجه سوريا المستقبلي ستبدأ آنذاك فقط – وأن ذلك سيصاحبه سفك دماء أفظع مما يجري اليوم على الدولة.

«انشأت الحكومة الكردية قرب الحدود مع سوريا معسكري تدريب على الأقل»، يقول جولار. «يوجد هناك بضع مئات من المقاتلين. كان في معسكري حوالي 650 شخصا. وقد دربنا ناس قدماء من البشمارغا. عملت هذه المعسكرات في البداية في سرية مطلقة لكن قبل بضعة اسابيع وفي لقاء في التلفاز كشف رئيس كردستان الحرة، مسعود برزاني، عن وجودها». واستقر رأي جولار بعد زمن قصير على ترك معسكر التدريب. «لم أستطع تحمل الجو هناك. فلم يكن واضحا من هو المسؤول وما هي أهداف التدريب وما هي خطة العمل، ولم يعطونا رواتب ألبتة. أنا لا أريد حربا ولا معارك ولا سلاحا»، يقول معلنا ويتحدث عن ان متطوعين كثيرين آخرين تركوا المعسكر هم ايضا.

شارع سريع الى القاعدة

يوجد تناقض كبير بين الصور وشهادات الفظاعة التي تأتي كل يوم من ميادين القتال في سوريا والهدوء المطلق الذي يسود المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق ولا سيما في جزئها الشمالي، الكردي. ان حكومتي العراق – الاتحادية التي مقرها بغداد، والكردية التي مركزها اربيل – تبذلان أقصى ما تستطيعان للحفاظ على هذا الهدوء، وتمنع الشرطة وحرس الحدود دخول الاجانب بصورة مطلقة تقريبا – ولا سيما الصحفيين – الى المنطقة الحدودية بحواجز تُنصب في الطرق الرئيسة وبتشديد التفتيش. وتُستعمل في داخل مخيمات اللاجئين ايضا سياسة شديدة الصرامة: فالصور والمقابلات الصحفية مع اللاجئين ممكنة بعد الحصول على إذن خاص فقط من السلطات المحلية ولا يُعطى هذا الاذن بسهولة.

تنبع الحساسية الشديدة بما يجري في المنطقة الحدودية من سببين أولهما تحول الحدود الى قناة تدفق لرجال القاعدة من العراق الى سوريا لمساعدة قوات المعارضة ولا سيما «جيش التحرير» الذي يسيطر عليه «الاخوان المسلمون» السنيون. والاكراد والشيعة في العراق معنيون بمنع هذا، كل فريق لاسبابه. اذا نشأت في سوريا دولة اسلامية متطرفة بالهام من القاعدة فسيكون لذلك كثير مما يقلق الشيعة والاكراد، ولهذا يفضلون وقف النشطاء وعلاجهم قبل ان يجتازوا الحدود الى سوريا.

والسبب الثاني هو الرغبة في مضاءلة تدفق اللاجئين الاكراد الكثيرين على العراق بسبب التوازن السكاني اللطيف في الدولة المتعددة الطوائف.

ان الشيعة والسنيين في العراق يخشون ان يقوى السكان الاكراد في بلادهم ويخشون زيادة قوة الشمال المحكوم ذاتيا في تقرير مستقبل الدولة التي تواجه هي ايضا الانقسام والانحلال. هذا الى ان سيطرة مجموعات كردية على مناطق الاكراد في سوريا تزيد في الأمل أو في الخوف – وهذا متعلق بمن تتحدثون اليه – من نشوء دولة كردية كبيرة تغير قواعد اللعب الاقليمية.

دُعيت في ساعة متأخرة من الليل الى لقاء مع عدد من نشطاء المعارضة الاكراد السوريين تم في بيت خاص للاجىء قديم جاء الى العراق قبل سنين. وتستمر هذه اللقاءات المخصصة للتباحث في مستقبل سوريا، حتى ساعات الصباح ويصاحبها تدخين كثيف. ان الاكراد السوريين بخلاف اخوانهم العراقيين بعيدون عن الورع الديني. وهم فيما بين أنفسهم يسخرون من «سكان الجبال البسطاء الذين يوجدون لأنفسهم تقاليد اسلامية لم يسمع أحد عنها ولم تنزل فيها كلمة واحدة في القرآن».

وهذا ما يجعل الاكراد السوريين ايضا يتابعون بقلق سيطرة حركة «الاخوان المسلمين» – بتشجيع من تركيا وقطر والسعودية والولايات المتحدة – على «جيش التحرير السوري» و«المجلس السوري الوطني» الممثلين المعترف بهما لمعارضة النظام السوري.

يقول لي أحد النشطاء الاكراد: «كنا مُهملين. ففي اطار سياسة فرض الثقافة العربية التي استعملها نظام البعث عشرات السنين محاولا محو هويتنا القومية، بُنيت في اماكن سكننا مدارس وبعد ذلك أرسلنا الى الجامعات. حصلنا على ثقافة واسعة وفتحت لنا عوالم اخرى وبقينا مخلصين لهويتنا الكردية. ونحن الآن ننوي ان نحصد ثمار التغيير السياسي في سوريا. لم نكن قط أقرب من الآن من نيل حقوق مساوية والاعتراف بنا أننا شعب».

ينوي الاكراد بكونهم أكبر أقلية قومية في سوريا ان يؤدوا دورا مركزيا في تشكيل صورة الدولة بعد سقوط نظام الاسد. يراوح عدد الاكراد في سوريا بحسب تقديرات مختلفة بين 2.5 – 3 ملايين نسمة، يشكلون 12 – 15 في المائة من اجمالي السكان السوريين. وقد حظر النظام المركزي في دمشق ولا سيما تحت حكم حزب البعث القومي العربي، حظر على الاكراد الحديث بلغتهم على الملأ، وألزمهم أن يُسموا بأسماء عربية ومنعهم من اقامة تقاليد دينية وثقافية خاصة بهم وسلب كثيرين منهم المواطنة. ويعيش حتى اليوم في سوريا نحو من نصف مليون كردي بلا جنسية لا يستطيعون الخروج من الدولة.

مذبحة في ملعب كرة القدم

يفخر الاكراد السوريون بأنهم اول من رفعوا راية التمرد على نظام بشار الاسد. وقد بدأ ذلك قبل عشر سنين حينما كان الاسد الابن ما يزال رئيسا جديدا. فقد أجرت مجموعة من النشطاء الاكراد في دمشق مظاهرة هي الاولى من نوعها تأييدا للديمقراطية وتساوي الحقوق بين السوريين جميعا. واعتُقل منظمو المظاهرة بعد ذلك وأُلقوا في الحبس وعُذبوا تعذيبا شديدا وبعد ان تم الافراج عنهم اضطروا الى مغادرة الحدود السورية. وجاء ما تلا ذلك في سنة 2004 حينما تحولت لعبة كرة قدم بين منتخب كردي وآخر عربي في القامشلي الى شجار عنيف ذبحت فيه قوات الامن السورية المشجعين الاكراد. وقُتل عشرات الاشخاص وجُرح مئات وبعد ذلك زاد النظام السوري في اضطهاد الاكراد. والآن وقد أصبح تمردهم حركة شعبية أوسع، يحسب الاكراد خطواتهم في حذر كي لا يُفسدوا الاحتمالات التي تُفتح أمامهم.

«الوضع في سوريا يختلف جدا عنه في العراق»، يقول واحد من كبار مسؤولي الحركة الديمقراطية الكردية. «فالتركيب العرقي أكثر تعقيدا ولهذا فاحتمال حل اتحادي مع حكم ذاتي واسع للاكراد ليس واقعيا كثيرا. والى اليوم يعارض السنيون في حركة معارضة النظام الغاء تعريف سوريا بأنها «جمهورية عربية» – وهو شيء نُصر عليه. لكن برغم جميع المشكلات التي ما زالت تواجه سوريا وتواجهنا، أصبحنا أقرب من أي وقت مضى من احراز حقوق كاملة، سيستغرق هذا زمنا آخر وستغرق سوريا أكثر في حمام دم».

يُقدر المسؤول الكردي الكبير ان العلويين لن يتخلوا عن السلطة بسهولة. «لن يوافقوا على انشاء دولة مركزية لا يحظون فيها بجزء كبير من كعكة السلطة المحلية»، يقول. «اذا خسروا السيطرة على المدن المركزية – دمشق وحلب وحمص – فسيحاولون انشاء دولة علوية مستقلة في منطقة الساحل شمالي سوريا. ونحن نُقدر ان هذا هو سبب القتال الشديد في مراكز الاقتصاد السني هناك.

ان العلويين يقومون الآن بذبح شعب وبتطهير عرقي يرمي الى تدمير جميع المراكز التجارية والسكنية السنية لضمان تفوق الدولة العلوية المستقبلية. وقد وجدت دولة كهذه في مطلع القرن الماضي ويستطيع العلويون انشاءها من جديد. من الممكن جدا ان سوريا تواجه الانحلال الى دول طائفية صغيرة أو الى محابس. وهذا الامكان قد يخدم السياسة الامريكية ويعزز مكانة اسرائيل وأمنها. لكن هذا الحل قد يؤثر في صورة الشرق الاوسط كله – فالعراق ولبنان وتركيا ايضا قد تنحل هي ايضا.

ما زلنا نؤمن بأن انشاء دولة ديمقراطية في سوريا تقوم على مبدأ اتحادي ما يُلبي مطامح الأقليات المختلفة في الدولة الى تقرير المصير، أفضل. لكننا نُعد أنفسنا ايضا لتطورات اخرى تجر رسما جديدا للحدود في المنطقة».

يديعوت 24/8/2012

اذا كان الرئيس المصري محمد مرسي يريد التقارب مع ايران فقد يجد نفسه في مشكلة مع السعودية ودول الخليج

العناق بين مرسي واحمدي نجاد الى أين؟

دوري غولد

■ متابعة للعناق الذي منحه رئيس مصر محمد مرسي، للرئيس الايراني احمدي نجاد في قمة منظمة الدول الاسلامية في مكة، أبلغت مصادر في مكتب الرئيس المصري ان مرسي ينوي زيارة طهران في قمة دول عدم الانحياز في نهاية الشهر. وستكون هذه الزيارة أول زيارة لرئيس مصري لايران منذ حدثت الثورة الاسلامية في 1979.

انشأت التقارير الاخبارية عن الزيارة القريبة موجة تساؤلات تتعلق بسؤال هل يستطيع مرسي باعتباره أول رئيس للاخوان المسلمين ان يقود اجراء مهما لمصالحة بين السنيين والشيعة، وهو يمثل السنيين وتمثل ايران الشيعة. ان المصالحة بين السنيين والشيعة هي مطمح لمنظمة الاخوان المسلمين منذ انشأها حسن البنا في 1928.

وكذلك وُجد قادة ايرانيون رأوا عقيدة الاخوان المسلمين مصدر الهام – بل ان آية الله علي خامنئي ترجم بعض ما كتب سيد قطب من العربية الى الفارسية. وبعد حرب لبنان الثانية في 2006 بدأ الاخوان المسلمون في مصر ومرشدهم العام محمد مهدي عاكف تأييد ايران بصورة معلنة.

لكن برغم هذا التاريخ توجد الآن عدة تحديات قد تجعل المصالحة السنية الشيعية مهمة متحدية. أولها ان الهبة الشعبية في سوريا قد تؤثر في العالم العربي في السنين القريبة.

ومن الصحيح الى الآن ان تأييد ايران لنظام بشار الاسد لا ينحصر في ارساليات سلاح ومال فقط. ان جنودا شيعة من ايران يذبحون الآن عربا سنيين في المنطقة بين حمص وحلب، وبهذا فتحوا حساب دم مع العالم السني العربي. وفي أعقاب ذلك يصعب ان نتخيل كيف يستطيع مرسي معانقة القيادة الايرانية.

والثاني انه توجد بين الاخوان المسلمين اصوات عالية تعارض كل مصالحة مع ايران. فمنذ 2008 يحذر الشيخ يوسف القرضاوي الذي يعتبر أعلى سلطة دولية للاخوان المسلمين من أن الشيعة يريدون «غزو» الجماعات السنية بتأييد من ايران وتحويل دينها الى الاسلام الشيعي. بل انه نعت الشيعة بأنهم كفار ولمس بذلك عصبا مكشوفا للسنيين العرب.

ويأتي قيد ثالث من قبل دول الخليج وعلى رأسها العربية السعودية. فعلى حسب وثائق من المحكمة الفيدرالية في الولايات المتحدة، كان منفذو العملية التي أُصيب فيها كثيرون في أبراج الخُبر في سنة 1996 سعوديين شيعة جندهم ودربهم حزب الله في لبنان. وجاءت الأوامر اليهم من مستويات رفيعة في الادارة الايرانية.

وقد كشف مكتب التحقيقات الفيدرالي هذه السنة عن محاولة الحرس الثوري التعاون مع اتحاد شركات المخدرات المكسيكية لاغتيال السفير السعودي في واشنطن. أي أنه اذا كان مرسي معنيا ببناء علاقات مع ايران فقد يجد نفسه في مشكلة مع الأسرة المالكة السعودية التي توجه اليها في الفترة الاخيرة طالبا مساعدة اقتصادية. فلا سبب لأن نتفاجأ اذا استقر رأي مرسي في نهاية الامر على عدم زيارة طهران. فقد يتبين للاخوان المسلمين ان محاولة رأب الصدع بين المسلمين السنيين والشيعة أكثر تعقيدا من العناق في مكة.

اسرائيل اليوم 2012/8/24

الرئيس الايراني احمدي نجاد

الرئيس المصري محمد مرسي

الخطوات الاولى للرئيس مرسي لا تبشر بالخير لانه يريد ان يجعل الصحافة تحت هيمنة الاخوان المسلمين

الاعلام لا يخاف مرسي

تسفي برئيل

■ «مرسي يكافح حرية الصحافة»، «مرسي سيجعل الصحافة فرعا للاخوان المسلمين»، «مرسي يغلق الصحف»، هتفت العناوين الرئيسية للصحف في أعقاب الاعمال الاخيرة لمحمد مرسي في مجال الاعلام. وقد جاءت هذه في أعقاب تعليمات النائب العام باغلاق محطة «الفراعنة» التلفزيونية، بعد أن تحدث مديرها، توفيق عكاشة بشكل يمكن تفسيره كتحريض على قتل الرئيس حديث العهد. فضلا عن ذلك، أمر النائب العام ايضا بمصادرة نسخ صحيفة «الدستور» بسبب ما وصف كإهانة الرئيس ويقدم محرر الصحيفة، اسلام عفيفي، الى المحاكمة الان. كما أن صحيفة «الشعب» الاسلامية شعرت بوقع ذراع الرئيس المنتخب، بعد أن تقرر مصادرة أعدادها في أعقاب اقوال مشابهة كتبت عن الرئيس. الخطوات الاولى لمرسي لا تبشر بالخير.

التعيين العاجل لـ 53 محررا جديدا للصحف الحكومية، أثار عاصفة وانتقادا شديدا سواء في أوساط رابطة الصحافيين شديدة القوة، أم في صفوف المعارضة في البرلمان وخارجه.

قوانين النظام السابق تتضمن الرقابة الشديدة، حبس الصحافيين، فرض غرامات بل واغلاق وسائل اعلام. اما أمس بينما كان عفيفي يقوم بآخر استعداداته للدخول الى المعتقل، نشر مرسي قانونا جديدا يمنع اعتقال الصحفيين على مخالفات النشر. اضافة الى ذلك، أعلن بان في نيته الافراج عن عفيفي من المعتقل بأمر رئاسي. كما اعلن بان في نيته الغاء المادة في قانون الصحافة الذي سمح باعتقال الصحفيين اذا ما اهانوا أو شتموا الرئيس.

في هذا الجانب، فان الصراع على التحكم في وسائل الاعلام والجدال على قدرة مرسي على تقييدها أكثر تعقيدا، ومرسي يخشى من ردود فعل الجمهور – هذه التي تجد تعبيرها في ميدان التحرير، ولكن ايضا ردود الفعل التي تبرز الان في وسائل الاعلام الجديدة، غير المؤطرة والموجهة.

«كمواطن أدفع الضرائب، أتساءل لماذا يتعين علي ان أمول الصحف الحكومية التي لا يقرأها أحد – باستثناء محرريها وموظفي الحكومة الذين يتلقونها بالمجان – والتي فشلت اقتصاديا؟» كتب على صفحته على الفيس بوك وائل غنيم، الذي توج بزعيم الانترنت للثورة في مصر. «لماذا مفروض علي، كمواطن في الدولة التي يعاني الكثير من مواطنيها من الجوع، ان امول بمليارات الجنيهات المصرية لسنة ارادة الحكومة توجيه المواطنين عبر وسائلها الاعلامية؟ توجيه يخدم من يوجد على راس هرم السلطة التنفيذية؟» غنيم، الشاب، المثقف ورجال التكنولوجيا العليا الناجح، وان كان أصبح شهير الثورة، الا أنه لم يكن طليعة الثورة على الانترنت. شباب مصر اكتشفوا قوة الشبكة عندما بادروا الى الاضراب الكبير في 6 ابريل 2008، الموعد الذي على اسمه تسمى حركة شبابية ثورة.

ولكن يختلف الكثيرون مع ادعاء غنيم في أن «احدا لا يقرأ الصحف الحكومية». فالباحثة المصرية اليزابيت اسكندر تقول ان نتائج الاستطلاع الشعبي على الدستور تدل على أن الاراء التي سيطرت على الفيس بوك لم تمثل أغلبية الجمهور المصري. كما أن استطلاع غالوب يوضح ان فقط 8 في المائة من السكان تلقوا معلوماتهم عن المظاهرات في كانون الثاني 2011 وعبر الفيس بوك والتويتر وان نحو 81 في المائة تلقوا المعلومات عبر محطات التلفزيون الحكومية أو من قراءة الصحف. ليس أقل من 59 في المائة من المستطلعين قالوا انهم يصدقون وسائل الاعلام الحكومية.

فضلا عن مسألة تأثير الشبكة على الثور، يثير في مصر جدال شديد حول مكانة الصحف الحكومية. ولا يتعلق الجدال فقط بمسألة اذا كان لا يزال في الدولة الديمقراطية دور لهذه الصحافة، فانه يتناول الشكل الذي يعتزم فيه الاخوان المسلمون بشكل عام والرئيس محمد مرسي بشكل خاص تطبيق الديمقراطية الجديدة.

ظاهرا، بعد تعيين محررين جدد لـ 53 صحيفة ومجلة حكومية جزءٌ من حملة سيطرة. ولكن رغم الانتقاد يبدو أن العديد من الصحفيين الكبار، بمن فيهم اولئك الذين خدموا باخلاص نظام مبارك وانتقدوا بشدة الاخوان المسلمين لا توجد لديهم أي مشكلة في أن يتولوا المناصب في النظام الجديد. وقبل اربع سنوات فقط نشرت فاطمة سيد أحمد – التي كانت حتى وقت أخير مضى نائبة المحرر والمحللة العسكرية لصحيفة «روز اليوسف» الحكومية – كتابا بعنوان «ماذا سيحصل اذا سيطر الاخوان في مصر؟». ورسمت في الكتاب صورة قاتمة تعرض مصر كدولة لا تطبق الاتفاقات الدولية، وبصفتها هذه تكون معزولة ومنبوذة مثل حماس، حزب الله وايران. ولكن عندما نشرت قبل بضعة اشهر لجنة التفتيش لمجلس الشورى (المجلس الاعلى في البرلمان)، المسؤولة ايضا عن تعيين المحررين في الصحف الحكومية، دعوة للصحفيين لطرح ترشيحهم الى مناصب المحررين، سارعت سيد أحمد ايضا الى تعبئة الطلب. كمحرر «روز اليوسف» انتخب في نهاية المطاف الصحفي القديم ونائب المحرر، جمال طايع، الذي عمل في الصحيفة منذ عهد مبارك.

وردا على ذلك، قررت سيد أحمد ـ التي هي مقتنعة بان رفض ترشيحها جاء بسبب كونها إمرأة وبسبب الكتاب الذي كتبته – الشروع في اضراب عن الطعام في مكتب رئيس رابطة الصحفيين مطالبة بطلب مثير للاهتمام: إما ان يعطوني منصب محررة الصحيفة الذي استحقه، أو يعطوني ان أكتب عامودا دائما ومكتبا خاصا بي». وفي هذه الاثناء تضطر الى مواصلة احتجاجها. ويشار الى أن «روز اليوسف» حتى تحت مسؤولية المحرر الجديد، تواصل انتقاد الحكومة الجديدة وتنشر بلغة حادة اخفاقاتها.

وهكذا، وخلافا لعهد مبارك، يجد نفسه الان المدعي العام امام «وقاحة صحفية» جديدة. احد نماذج ذلك هو ملف الدعوى ضد عفيفي، سارع رئيس رابطة الصحفيين، ممدوح الوالي، الى الاستئناف. وعلى حد قوله، حسب القانون، فان المدعي العام ملزم بتبليغ رئيس رابطة الصحفيين بكل تحقيق وكل اشتباه يجري ضد صحفي مسجل، على أن يتواجد في التحقيق نفسه مندوب عن رابطة الصحفيين. ولما كان المدعي العام لم يكلف نفسه عناء تبليغ رابطة الصحفيين، فان الوالي يطالب بالغاء الدعوى. ولكن الادعاءات ضد وسائل الاعلام لا تنحصر بالسلطة المصرية. معارضو مرسي والاخوان لا يوفرون الانتقاد عن الصحف «السائبة التي تسيء لسمعة المهنة». وهكذا مثلا نشر الصحفي الهام حمدي قنديل مقالا لاذعا وصف فيه قناة الفراعنة التلفزيوني التي اغلقت بانها «مزبلة كان يجب أن تغلق منذ زمن بعيد» وهو ينتقد الصحفيين الذين لا ينجحون في التحكم في نوازعهم.

قنديل ليس رجل الاخوان المسلمين وليس مؤيدا لهم. وكان في الماضي اضطر الى الهرب من مصر من رعب النظام الذي انتقده وبدأ ينتقد ايضا الاخوان.

ثني الايادي هذا وان كان يحظى بتغطية اعلامية واسعة، ولكن مرسي يمكنه في هذه الاثناء أن «يوجه» الصحف الحكومية فقط. في المستقبل القريب سيتعين عليه ايضا أن يقرر اذا كان وكيف سيمول هذا الفيل الابيض، الذي هذه السنة فقط خسر 500 مليون جنيه مصري (نحو 80 مليون دولار) وغارق في الديون بأكثر من 10 مليار جنيه.

في الاسبوع الماضي اقترح الناطق بلسان الاخوان المسلمين، محمد غزلان، تحويل الصحف الحكومية الى شركات قابضة تبيع الاسهم للعاملين وللجمهور، فتتحول الى وسائل اعلام جماهيرية وليس حكومية. اذا ما طبقت الخطة، فستتقلص أكثر فأكثر السيطرة المباشرة للحكومة على هذه الصحف.

الصحف الخاصة، مثل «المصري اليوم» التي بملكية رجال الاعمال المسيحي نجيب سواريس، او الصحيفة الجديدة «الوطن» بملكية رجال الاعمال محمد الامين ـ الذي يسيطر أيضا على 14 محطة تلفزيونية – ومثلها عشرات المنشورات الاخرى التي قام معظمها قبل الثورة، لا يذعرون من اشارات الحكومة. وهم يواصلون شد حدود حرية التعبير. لجميعهم (مثل الصحف الحكومية ايضا) توجد مواقع انترنت متطورة وسريعة يمكن أن تقرأ فيها الاعداد التي صادرتها الشرطة. اذا سعى مرسي الى مكافحة حرية التعبير، فلا بد أن يكون هناك من يعرض عليه المضامين المخيفة التي تظهر في المحطات الدينية. وهكذا مثلا في أحد برامج المقابلات في محطة «الحافظ» الدينية هاجم أحد الضيوف، الداعية الدينية، الممثلة الهام شاهين في أن مساهمتها في الثقافة والفن كانت مجرد التعرية، الفظاظة والتسيب «مع كل رجل نمت بإسم الفن؟»، سأل الداعية. قبل شهرين من ذلك منح مرسي ذاتَ المحطة مقابلة واسعة.

اذا اضطرت وسائل الاعلام التقليدية، الصحف والمحطات التلفزيونية، الى التمسك بالقوانين القديمة، الى أن تتغير مع صياغة الدستور الجديد، فان وسائل الاعلام الجديدة، رغم محدودية الوصول اليها، هي تحدٍ اشد بكثير للحكومة. وحسب التقديرات الحذرة فقد ارتفع عدد حسابات الفيس بوك في مصر في السنوات الاخيرة من نحو 7 مليون الى أكثر من 9.5 مليون. معدل انتشار الهواتف الخلوية، التي تستخدم كوسيلة ممتازة لنقل الرسائل من كل نوع ولا تحتاج الى معرفة تكنولوجية أو معرفة القراءة والكتابة المتطورة، اكبر بكثير من عدد سكان مصر.

ومع أنه يمكن للحكومة المصرية ان تشوش على البث، او «تطفىء» الانترنت الا انها مرة اخرى ستجد امامها ميدان التحرير العاصف. ومع أن للاجهزة صلاحيات قانونية واسعة وقدرات للمس بوسائل الاعلام التي خلفها لها مبارك، الا أن هذه وسائل اعلام جديدة ترى نفسها أحدثت الثورة ولن تسمح بحبسها مرة اخرى.

هآرتس 2012/8/24

يقدم قراءة ماركسية عربية للثورة السورية

جلبير الأشقر: الحرب الأهلية لا تعني حربا طائفية ومواقف اليسار خطب في الصحراء!

لندن – «القدس العربي»

من عدي الزعبي:

في هذه المقابلة، التي نخصصها للثورة السورية، يقدّم البروفيسور في «معهد الدراسات الشرقية و الإفريقية» في جامعة لندن، جلبير الأشقر، قراءته كماركسي عربي للثورة السورية. حيث يرى أن كل من يعتبر نفسه يسارياً، لا يجوز إلا أن يكون إلى جانب الشعب السوري في نضاله ضد الاستبداد. و يؤكد أن المقاومة الشعبية باتت السبيل الوحيد إلى انتصار الثورة السورية.

■ يخشى بعض اليساريين من أسلمة الثورة السورية، مما دفع بهم إلى معاداتها في بعض الأحيان، أو إلى عدم الوقوف إلى جانبها. ما هو برأيك – كماركسي – الموقف الذي يجب اتخاذه من الثورة السورية؟

■ بالطبع، كل من يؤمن بالديمقراطية، و الديمقراطية تقتضي العلمنة بشكل بديهي، يخشى من وصول قوى دينية أصولية تستمد مرجعياتها من نصوص مقدّسة، وليس من سلطة الشعب. نخشى أن تتحول الانتفاضة العربية الكبرى، التي علقنا عليها آمالا كبيرة، إلى ردة رجعية. و هناك نموذج تاريخي لذلك، هو الثورة الإيرانية التي بدأت كثورة ديمقراطية، ولكنها تحولت إلى دولة أصولية. وهذه الخشية طبيعية لمن يؤمن بالديمقراطية. أضف إلى ذلك ان القوى الأكثر استعداداً لتولي السلطة في هذه المرحلة هي القوى الدينية، بعد غياب وتغييب القوى القومية و اليسارية. ولكن أنا متفائل، بالرغم من كل ما نشهده. حيث هناك فارق ضخم بين وصول الخميني للسلطة، وبين وصول الإسلاميين إليها في الانتفاضة العربية. فالخميني كان زعيم الثورة الإيرانية، وقائداً فعلياً لها، وهذا لا ينطبق على الحركات الإسلامية. فهي لم تحرك الثورات العربية، بل التحقت بها. كما أن وصولها للسلطة يترافق مع شيوع الروح النقدية في أقصى درجاتها لدى الشعب عموما والشباب خصوصا كما نرى في كل من تونس ومصر.

من ناحية ثانية، نحن لسنا أمام ثورة مكتملة، بل أمام سيرورة ثورية طويلة الأمد، قد تدوم سنوات عديدة، تحركها تناقضات سياسية اجتماعية – اقتصادية متمثلة في عوائق التنمية الأساسية. هذه العوائق مرتبطة بطبيعة النظام السياسي – الاجتماعي القائم، وليس بقشرة الفساد فحسب التي يشير إليها الجميع. والحال أن الحركات الإسلامية ليس لديها برنامج جدي لتغيير ذلك، بل يبدو واضحاً من برامجها أنها تعتنق النيوليبرالية شأنها في ذلك شأن الأنظمة القائمة أو الساقطة. ولهذا السبب ستستمر السيرورة إلى حين الوصول إلى حل لهذا التناقض.

■ هل نستطيع تقديم قراءة طبقية للثورة السورية؟

■ إذا كنت تقصد قراءة الثورة السورية على أنها صراع طبقات صافٍ كالصراع بين العمال و البرجوازية، فلا. المعركة في سوريا هي ضد استبداد وراثي. والحراك يجمع عمالا وفلاحين وبرجوازيين صغارا وحتى أطيافا من البرجوازية. الثورة السورية ثورة ديمقراطية بالدرجة الأولى في مرحلتها الراهنة، في إطار من زخم يحركه التناقض الاقتصادي – الاجتماعي الذي ذكرته. أما حل ذلك التناقض في المدى البعيد فلا يتم إلا بإسقاط التركيبة الطبقية القائمة، واعتماد سياسات تنموية محورها الدولة لكن في إطار شعبي ديمقراطي وليس دكتاتورياً كما كان في الستينات.

مع التخلص من الاستبداد، سوف تظهر الانشقاقات الطبقية في السيرورة الثورية لا محال. أما الآن، فيريد الشعب بكافة مكوناته الطبقية التخلص من الاستبداد. و كل من يعتبر نفسه يسارياً، لا يمكن إلا أن يكون إلى جانب **الشعب السوري في نضاله ضد الاستبداد.**

■ كان لك رأي يؤكد على حتمية العسكرة منذ فترة مبكرة. لماذا؟

■ أنظر إلى مصر و تونس، حيث نجحت ثورات سلمية. جاءت الدعوة لتحركات 25 يناير في مصر تتويجاً لإضرابات عمالية عارمة ولاحتجاجات سياسية خاضتها أطراف كحركة كفاية مع وجود هام في الشارع لقوى المعارضة الدينية المنظمة. فكانت تظاهرات 25 يناير الشرارة التي فجرت برميل البارود، لكن النضالات السابقة هي التي شكلت برميل البارود هذا الموجود سلفاً. أما في سوريا، فالقمع الشديد كان السبب الرئيسي في تأخر وصول الحراك إلى المدن الرئيسية، حيث لم يكن هناك أي تراكم مسبق من إضرابات وتحركات على طراز مصر أو تونس، وليس بسبب موالاة تلك المدن للنظام كما زعم بعض الناس. فسبب تأخر وصول الثورة إلى دمشق وحلب، ليس أهمية قاعدة النظام الاجتماعية في المدينتين بقدر ما هو الانتشار الكثيف لقوى القمع فيهما وغياب تراكم النضالات المسبق. نأتي هنا لموضوع العسكرة.

أنا لا أحبّذ العسكرة، بل أفضل السيرورات الثورية السلمية. فالعسكرة تؤدي إلى تدمير هائل، وميل إلى الانحطاط في جانب المعارضة، وتهدد الديمقراطية الناشئة، لأن التنظيمات العسكرية غالباً ما تكون لا ديمقراطية. ولكن، ومنذ فترة مبكرة كما أنت ذكرت، نوّهت بأنه لا مفرّ من عسكرة الثورة السورية. مع بدايات تشكل مجموعات الجيش الحر، دعا أعضاء في المجلس الوطني لتدخل عسكري خارجي مباشر يتيح التحكم بالعسكرة، وهي دعوة خطيرة أعارضها، في حين دعا آخرون، خصوصاً في هيئة التنسيق، إلى حصر الحراك بالنضال السلمي مع إدانة للعسكرة. وقد كان كلا الرأيين ينم عن قصور استراتيجي في نظري. فالنظام السوري يختلف اختلافاً جذرياً عن مصر وتونس. في سوريا وقبلها في ليبيا يوجد ارتباط عضوي بين المؤسسة العسكرية والعائلة الحاكمة. أما في مصر وتونس فمبارك وبن علي هما إبنا المؤسسة العسكرية وليسا أربابها. إعادة تركيب الدولة، وبالأخص قواها المسلحة، من قبل القذافي وحافظ الأسد، جعلت إسقاط النظامين سلمياً وهماً خالصاً. فحافظ الأسد أعاد بناء القوى المسلحة السورية على أسس طائفية معروفة. وقولنا هذا ليس إدانة لطائفة معينة، بل فضح لطائفية النظام. والمطلوب ليس استبدال طائفية بأخرى، بل إعادة بناء الدولة على أسس لا طائفية.

لا يمكن المراهنة على تخلي وحدات النخبة العسكرية عن الطاغية في بلدان كسوريا وليبيا. ولا يمكن إسقاط النظام سلمياً في مثل هذه البلدان. فالثورات كنضالات التحرير الوطني لا يمكنها جميعاً أن تحرز الانتصار بشكل سلمي. والاستراتيجية لا تُبنى على ما يتمنى المرء، بل على ادراك لطبيعة الدولة. لذا قلت منذ البداية إن إسقاط النظام السوري لن يتم إلا باكحاف المسلح.

أما الدعوة للتدخل الخارجي فهي خطيئة. و قد عددت مخاطرها في مداخلتي في إجتماع المعارضة في ستوكهولم ومقالي المنشور في جريدة الأخبار البيروتية. والحال أن بعض تلك المخاطر قد حدت بالدول الغربية نفسها إلى رفض العسكرة بالأساس. والحكام الغربيون ممتعضون ومتخوفون اليوم من امتداد تنظيم القاعدة في سوريا. وإذا بدأوا يفكرون الآن بالتدخل المباشر، فليس كرمى لعيون الشعب السوري، بل فقط لتخوفهم من أمثال القاعدة. في ليبيا أيضاً، كان سبب تدخلهم خوف مماثل من إنفلات الأمور، ومحاولة للسيطرة على عملية التغيير. وقد فشلت المحاولة.

ثم هناك وهم ثالث في سوريا، أميركي المصدر، يتمثل في محاولة طرح ما سمي بالحل اليمني، كما دعا إليه أوباما وغيره. هذا يعني عقد اتفاق مع عراب الأسد الرئيسي، أي روسيا، كي تزيحه مثلما أزاح العرّاب السعودي علي عبدالله صالح. وهذا وهم. كما ذكرنا سابقاً، أجهزة الدولة المركزية مرتبطة عضوياً بالعائلة الحاكمة في سوريا وبالتركيبة الطائفية، وليس وارداً أن تتخلى عن السلطة بدون أن تُهزم حتى لو جرى تنفيذ مسرحية انسحاب بشار الأسد مثلما تم في اليمن مع علي عبدالله صالح.

الأوهام الثلاثة سببها القصور الاستراتيجي في قراءة الواقع، والفوارق بين سوريا من جهة، ومصر وتونس وحتى اليمن، من جهة أخرى. وقد أدى هذا القصور إلى تقاعس المعارضة السورية عن المبادرة إلى تنظيم العسكرة على أسس سليمة. وفي نهاية المطاف، لن تنجح الديمقراطية في سوريا إلا بكسر جهاز السلطة، أي بتفكيك القوى العسكرية وإعادة تركيبها على أسس مغايرة لا طائفية ولا دكتاتورية.

■ يرى البعض أن العسكرة سوف تؤدي إلى حرب أهلية. هل دخلت سوريا مرحلة الحرب الأهلية؟

■ بالطبع، ومنذ أشهر عديدة. لكن الحرب الأهلية لا تعني الحرب الطائفية. الحرب الأهلية هي أي صراع مسلح بين أهل المجتمع الواحد كالحرب الأهلية في إسبانيا الثلاثينات، أو فرنسا بعد ثورة 1789، أو روسيا بعد ثورة 1917. فليست الحروب الأهلية بالضرورة حروباً طائفية أو دينية. لذلك عندما وصفتُ بالحرب الأهلية قبل أكثر من سنة ما سوف يجري لا محال في سوريا، لم أقصد حرباً طائفية، بل كنت أشير إلى حتمية الصدام العسكري الذي بدونه لا سبيل إلى إسقاط النظام السوري.

من ناحية أخرى، فالنظام سعى ويسعى لإشعال حرب طائفية، يساعده بعض القوى الرجعية في المعارضة. فقد رأينا كيف اتهم النظام منذ اليوم الأول جماعات سلفية أو القاعدة بتحريك الثورة. وفي تلك الدعاية رسالة مزدوجة، للأقليات من جهة، وللسنة العاديين الذين يرفضون الوهابية من جهة أخرى، ناهيك بالرسالة الثالثة الموجهة إلى الدول الغربية. في الواقع، كلما طال أمد الصراع، كلما زاد زخم القوى الطائفية. ولا بد لتدارك الانجرار إلى المنطق الطائفي من خلال تبنّي المعارضة لموقف صارم من الدعوات الطائفية. في المقابل، جاءت الدعوة لسلمية الحراك بحجة التحذير من الطائفية، على طريقة بعض اليسار السوري، مترافقة مع الدعوة إلى حوار مع النظام. وكان واضحاً بالأساس أن هذه الدعوات لن تحقق شيئاً. كان ينبغي أن يكون للقوى اليسارية موقف جذري منذ بداية الحراك، أي الدعوة لإسقاط النظام وليس للحوار الموهوم معه. مع احترامي العميق وصداقتي لبعض مناضلي اليسار السوري، إلا ان مواقفهم كانت وما تزال خطباً في الصحراء.

■ من ناحية أخرى، ألا تؤدي عسكرة الثورة إلى تغييب الطابع الجماهيري السلمي؟

■ لقد سبق وقلت إن المعضلة الاستراتيجية الرئيسة للثورة السورية هي كيفية الجمع بين الحراك الجماهيري السلمي والكفاح المسلح. فمن غير المعقول، في تركيبة نظام كالنظام السوري، أن يستمر النضال سلمياً إلى الأبد. هذا يعني الدعوة لاستمرار نحر المتظاهرين السلميين كالخراف بشكل يومي. وهذه معضلة كلاسيكية في الثورات الشعبية ضد أنظمة استبدادية لا تتردد في القتل. فيتحتم خلق ذراع مسلحة للثورة تحمي الحراك السلمي، وتمارس حرب عصابات ضد قوى السلطة وشبيحتها. أما الانزلاق إلى حرب طائفية فمن شأنه أن يؤدي إلى إطالة أمد الصراع وتوسيع قاعدة نظام الأسد بدل تضييقها. الحل هو في بناء شبكات مقاومة شعبية تتبنى ميثاقاً ديموقراطياً ينبذ الطائفية وقد رأينا بوادر ذلك. هذا أمر مصيري بالنسبة لمستقبل الثورة والدولة في سوريا.

جلبير الأشقر

منح الجائزة العالمية للأدب المسرحي «إيتل عدنان» للفنانة الفلسطينية فلنتينا أبو عقصة

السويد ـ من رشيد الحجة:

خلال حفل عالمي مهيب، وبحضور قرابة ستمائة شخصية أدبية وفنية مسرحية تمثل حوالى 30 دولة عالمية، استلمت الكاتبة والفنانة، المخرجة والممثلة المسرحية الفلسطينية، فلنتينا أبو عقصة، «جائزة إيتل عدنان» الأدبية العالمية لعام 2012 في العاصمة السويدية ستوكهولم يوم الإثنين الواقع في 20 آب/أغسطس، وذلك لعملها الفني الكبير «أنا حُرة». تألقت الفنانة الفلسطينية فلنتينا في قراءتها لمسرحيتها أمام الدورة التاسعة «للمؤتمر الدولي للكاتبات المسرحيات» الذي يعقد مرة كل ثلاث سنوات، والذي عقد هذا العام في العاصمة السويدية.

تحمل الجائزة اسم الكاتبة والشاعرة السورية – اللبنانية، الكبيرة إيتيل عدنان، التي تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية وترجمت أعمالها لعدد من اللغات العالمية. وقد أسس هذه الجائزة «مسرح المدينة» في لبنان، على يد الفنانة نضال أشقر، وتوزع بالتعاون مع المسرح الوطني السويدي لدعم الأديبات العربيات ونشر أدبهن على المستوى الدولي.

تعرف فلنتينا نفسها مفتخرة بأنها فلسطينية من مواليد عام 1967 في قرية معليا قضاء عكا في الجليل الأعلى. وتضيف بأن إعاقتها الدائمة في يدها اليسرى هي وسام تحمله حيث تتوجه وذلك لأنها بسبب طلقات بندقية إسرائيلية أصابتها وهي بالقرب من جنين عام 2002 حين ذبح أهل مخيم ومدينة جنين الفلسطينية. وهي تقطن الآن في مدينة حيفا. درست فلنتينا الفن المسرحي في كل من جامعتي تل أبيب والقدس. وفي العشرين من عمرها احترفت الفن بالعمل كممثلة مع فرقة الحكواتي الفلسطينية. وشاركت في العديد من المسرحيات مع الفرق الفلسطينية، على سبيل المثال وليس الحصر؛ مسرحية كفر شما مع فرقة الحكواتي، والأميرة القذرة مع المسرح الوطني الفلسطيني، وعرس الدم مع مسرح القضية، ومحطة مع مسرح سنابل.

وبسبب خبرتها الواسعة ومهارتها العالية ألفت وأخرجت فلنتينا عددا من المسرحيات توجتها بعملها الأخير «أنا حرة». هذا وقد شاركت الفنانة الفلسطينية فلنتينا أبو عقصة في المسرح العالمي في إيطاليا، وكتبت الشعر ولها ديوان بعنوان «مرآة».

وعن سؤالها حول «أنا حرة» تقول فالنتينا بأن على المرء أن يناضل في حياته على جبهتين الاجتماعية والوطنية. لقد التقيت بالمناضلات الفلسطينيات المحررات من الأسر وسمعت ودونت ماسردن لي من قصص واقعية مررن بها في الأسر الإسرائيلي. هذه المعلومات كانت العمود الفقري لمسرحيتي التي أعتز بها والتي أوصلتني أمام مؤتمر عالمي للأديبات العالميات، حصلت فيه على هذه الجائزة، وقد نقلت من خلالها معاناة أخواتي المحررات إلى الصفوف الأمامية للأدب على المستوى العالمي. وأن نص المسرحية كان واحدا من 600 نص عالمي درستهم اللجنة المقررة. اللجنة المؤلفة من كبار أدباء المسرح السويدي وفي مقدمتهم أوسا ساراشو. ومن الجانب اللبناني نضال أشقر ومسرح المدينة في بيروت ممثلا برئيسته منى كنيو.

هذا وقد قامت الفنانة بعرض هذه المسرحية في عدد من دول العالم كان العرض الافتتاحي لها في مدينة رام الله، وبعدها في عمان والمغرب والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان.

وتضيف فلنتينا في نهاية حديثها بأنه تم أختيارها لتكون عضوة، من أحد عشر عضوا، في اللجنة الإدارية التي ستقوم بالتحضير الدورة العاشرة للمؤتمر الدولي للكاتبات المسرحيات الذي سيعقد في جنوب أفريقيا عام 2015.

صدور سلسلة ثمرات من دوحة المعرفة في تبسيط المعارف العلمية

■ ابوظبي – جمال المجايدة: أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة سلسلة «ثمرات من دوحة المعرفة» لمجموعة فريدة من المؤلفين المتخصصين.

بصدور هذه السلسلة الموسومة بثمرات من دوحة المعرفة، يكون مشروع «كلمة» قد شق مدخلاً صلباً في تقريب المعارف العلمية والتاريخية بعيدة المنال إلا للمتخصصين، من ذهن القارئ العربي. الأمر يتعلق بقضايا كبرى يتم طرحها بطريقة جذابة وبتقنيات تربوية مرحة وبأسئلة تقربها من الذهن وتجعلها سهلة المنال. ويقوم بذلك متخصصون في جميع المجالات بنظرة تنم عن شمولية معرفتهم وعن قدرتهم على الغوص في أدق الدقائق، وبالأخص بتيسيرهم للمعرفة وتبسيطهم للمعطيات والإشكاليات بصورة تجعل القارئ منبهراً من قدرته على الإمساك بأعقد القضايا وأكثرها استعصاء كالجزيئات والنظرية والنسبية ومسألة الزمن... وغيرها.

تعتمد أغلب المؤلفات هنا على السؤال: سؤال الماهية وسؤال العلة، وهما النمطان اللذان يمكّنان من إنتاج معرفة عن موضوع معروف أو مجهول. وتتجه أغلب المؤلفات إلى الأمور العلمية أو الفلسفية أو المعرفية العامة التي كثيراً ما نسمع عنها أو نراها أو نعرفها من غير أن تكون لنا معرفة دقيقة بخفاياها.

ففي المجال الفلسفي يدخل كتاب «هل الزمن موجود؟» كي يخلخل ما نعرفه ويبين أن الزمان والمكان موجودان في عروة وثقى لا محيد عنها، وأنه ظل دوما الموضوع المفضل للفلاسفة والعلماء ليخلص إلى أن الزمن ليعد دائرياً بل صار خطياً. وفيه أيضاً يتم التناول الفكري لأسطورة السفر في الزمن التي كثيراً ما اخترعت لها آلات وغذت خيال العلماء. كما أن تسلسل الأحداث وترابطها لا يخرج عن مفهوم العلية الزمنية. لهذا فإن كتاب «قانون تسلسل الأحداث» يأتي ليعالج بطريقة علمية وفلسفية ترابطها تبعا لمبدأي الصدفة والحتمية وبالنظر للاحتمالات الرياضية وغيرها.

وفي المجال السيكولوجي العصبي تتطرق مؤلفات من قبيل «كيف ننام؟» و«لماذا نحلم؟» من وجهة نظر فسيولوجية عصبية ونفسية لظاهرة النوم وأنواعه وأنماطه ولطرائق اشتغال الحلم وكيفية جمعه، مقدمة للقارئ تفسيرات جديدة مبنية على التجريب والاختبار والرصد والتحليل.

أما في مجال الأركيولوجيا وعلم الأجناس فنقدم كتابين: الأول عن «الأحافيروما تحكيه لنا» باعتبارها ذاكرة للأنواع وحافظة لمعطيات يستشفها الباحث في هذا المضمار من تكوينها وطرائق عيشها. والثاني عن فرضية «هل يمكن بعث الماموث؟»، ذلك الحيوان الذي عثر على جثته متجمدة في سيبيريا، والذي وجد مرتعه في الخيال العلمي والسينمائي والأدبي.

وفي مجال الفيزياء والطبيعيات تم اختيار موضوعات بعضها مؤرق الفيروسات وعلاقتها بالإنسان وبعضها طريف كجزيئات حبة جلبان بما تطرحه من أسئلة على مكونات المادة. فكتاب «الإنسان والفيروسات.. هل هي علاقة دائمة؟» يدخلنا في عالم الأمراض الفيروسية الفتاكة ليحلل طبيعتها واشتغالها وأثرها على الحياة البشرية. أما كتاب «كم جزيء في حبة جلبان؟» فإنه بطريقة مبتكرة ينطلق من حبة جلبان ليقربنا من الجزيئات في صغرها اللامتناهي ومن الذرة في دورها الأساس في تحديد بنية العناصر الحية وغير الحية.

وحين يطرح أحد الكتب سؤال: «لماذا لا نرى في السماء نجوماً خضراء؟» فذلك لكي يكون له مدخلاً لتفسير طبيعة الألوان ودور الضوء والأشعة في تشكيلها للبصر. أما زرقة البحر فإنها محيرة ومؤلف كتاب «ما السر في زرقة البحر؟» يتابع كل التحاليل ليؤكد أن ما نراه لا لون أزرق فيه وليس انعكاساً للون السماء. وحين يتساءل المرء عن السر في لمعان الشمس، فإن كتاب ألان بوكي بالعنوان نفسه يأتي ليقدم الأجوبة الفيزيائية التي تفسر التفاعلات والإشعاعات الذرية التي تجعل الشمس لامعة طوال الوقت. وفي السياق نفسه يزج بنا كتاب «ما الجينات؟» في سؤال العصر المتصل بالوراثة والذي دخل مرحلة التعديل والاستنساخ ليجيب عن كافة الأسئلة المؤرقة التي نطرحها عن مستقبل الأنواع والجنس البشري وكيفية تعديل قدر الأشياء الطبيعي.

ويقدم كتاب «ما النسبية؟» بأسلوب مبسط المبادئ التي تقوم عليها أكبر ثورة فكرية في مجال العلوم ألا وهي النظرية النسبية التي أعادت النظر في مفاهيم الحركة والسرعة والزمان والمكان. أما كتاب «ما الثقوب السوداء؟» فيعالج هذه الظاهرة الفيزيائية الفلكية من جميع جوانبها مبيّنا طرق تكونها وأنواعها وأثرها في توليد الطاقة وسماتها المدهشة. أما في مضمار الرياضيات فيجيب كتاب «ما العدد؟» عن سؤال بدهي يتعلق بالأعداد التي نستعملها في حياتنا اليومية من غير أن ننتبه لأهميتها. هل هي كاملة، وكيف نحصلها على المساحات والكميات؟ تلك هي الأسئلة التي يثيرها ويحللها مبينا أهمية الأرقام في تنسيق الحياة وتيسيرها لنا.

إن القارئ العربي العادي والناشئة لتجد في هذه السلسلة معيناً لا ينضب من الأجوبة عن أسئلة دأبنا على طرحها بأفواه متخصصين في المجال، ومن ترجمة ثلة من المختصين المحنكين في الترجمة الذين ينقلون المعارف إلى لغة الضاد من غير أن تفقد قيمتها وبمستوى لغوي راق يدل على أن العربية قادرة على تمثل الجديد في جميع الميادين، حتى الأكثر منها غرابة ودقة وتخصصاً.

شاهد نفي شيء من عَتريس!

خيري منصور

انه سؤال مزمن، ذلك المتعلق بتحويل روايات الى افلام سينمائية، فما الذي تخسره الرواية سينمائيا وما الذي تكسبه جماليا وفكريا؟ ان اول ما يخطر ببال القارىء العربي ازاء هذا السؤال هو روايات نجيب محفوظ، وأبرزها الطريق وميرامار والثلاثية واللص والكلاب، رغم ان هذا السؤال يشمل روايات اخرى من العالم منها ذهب مع الريح وأربع وعشرون ساعة في حياة امرأة وروايات همنغواي خصوصا ذات الصلة بالحرب العالمية التي كان الروائي مراسلا صحفيا وحربيا فيها. وأذكر ان اول تجربة قدمتها في هذا المجال كانت رواية ستيفان زيفايج اربع وعشرون ساعة في حياة امرأة من خلال برنامج تلفزيوني عن السينما، ورغم ان الجهد المبذول في الاخراج وما اضافه وحذفه السيناريست الا انني احسست بأن الرواية خسرت شيئا ما لعله من ابتكار خيال القارىء، الذي تعامل معها كممكنات ومع شخوصها من خلال مخزونه في الذاكرة واللاوعي، ثم تكررت الملاحظة مع رواية زوربا لكازانتزاكي، رغم نجاح الفيلم والبطولة الاستثنائية لانطوني كوين، وكذلك في رواية العرّاب لماريو بوزو، وما بذله مارلون براندو من جهد لتعويض المفقود الروائي في الفيلم، هذا اضافة الى اعمال محفوظ التي تعرضت سينمائيا الى حذف واضافات لمشاهد اعتبرها المخرجون ضرورات سينمائية . والمرات القليلة التي التزم بها السيناريست والمخرج بالنص الروائي لم تكن تجارب ناجحة بالمعيار الشعبي الذي هو في نهاية المطاف تجاري ومنها نصوص يوسف ادريس وبالتحديد قاع المدينة . لكن القصة التي تحولت الى فيلم حقق نجاحا واسعا هي شيء من الخوف لثروت اباظة، رغم انها كانت بحاجة الى شيء من الاضافة والاطالة شأن قصة قنديل ام هاشم ليحيى حقي، ففي الحالتين كان لا بد للقصة ان تستطيل وتقارب الرواية سينمائيا، رغم انها بقيت في نطاق التعريف الفني الدقيق للقصة.

واذا كانت ثلاثية محفوظ قد اختزلت في الذاكرة الشعبية من خلال السينما الى شخصية سي السيّد «احمد عبد الجواد»، فإن قصة شيء من الخوف اختزلت ايضا الى عبارة واحدة هي زواج فؤادة من عتريس باطل .. وهكذا تحولت كلمة باطل من صوت جماعي في فيلم الى شعار في مظاهرات سياسية صاخبة، هذا بالرغم من ان احمد عبد الجواد ليس مجرد رجل شرقي نموذجي في تعامله مع الابناء والزوجة، وليس مجرد باتريارك يجسد أعراف الطبقة الوسطى في النصف الاول من القرن الماضي، انه بقدر ما كان جلادا عانى آلام الضحية، سواء من خلال فقدان ابنه الذي قتل في مظاهرة او من خلال معاناة الشيخوخة وما فعله الزمن بعافيته وعنفوانه، بحيث كان في النهايات ينزوي في حجرته ويبكي ...

* * *

في شيء من الخوف انصرف الانتباه النقدي والسينمائي الى الثيمة المحورية في القصة وهي الصراع بين الاقطاعي والفلاحين واستبداد عتريس الحفيد عن الجد الاكبر عتريس، فالاسم بحد ذاته يوحي بعدم المرونة والتسلط بعكس ما كان نجيب محفوظ يفعل عندما يعطي لشخوصه اسماء مضادة لتكوينها، فصابر الرحيمي في «الطريق» نافد الصّبر وقاتل، والمومس كريمة وبطل اللص والكلاب ليس سعيدا بل في ذروة الشقاء.

في شيء من الخوف ثمة شخصية تبدو ثانوية او مجرد استكمال لنصاب الفريق الذي يعمل بإمرة عتريس، فهو معجب بسيده حتى الافتتان، ورغم معرفته بأن الزوجة كانت تخونه مع عتريس الا انه ظل ضحية للتقمص والتماهي، وحين تمردت عصابة عتريس على سيدها بعد ان تصاعد الرفض الشعبي، وأعلن الفلاحون العصيان بقي وحده يطالب الضحايا من الجياع ان يدفعوا الأتاوة الى السيد الاقطاعي وفي لحظة تبدو عابرة لكنها بالغة العمق والتعقيد يسخر الفلاحون من الرجل الذي بدأ يهذي ويقول انا عتريس وانتهى الامر بأن جُنّ واصبح تسلية لأطفال القرية.

* * *

ثمة عتريس ثالث اذن في القصة ـ الفيلم ليس الجد الاقطاعي ولا الحفيد الذي احتذاه واقتفى خطاه، بل هو احد العبيد الذين استخدموا سوطا ضدّ ابناء طبقتهم، وهذا هو بيت القصيد، فظاهرة عتريس تتجلى في حياتنا عبر كل مجالاتها، في السياسة والثقافة والحياة الاجتماعية اليومية، هناك عتاريس ينجذبون نحو ساداتهم ويتقمصون شخصياتهم سرّا، ثم تأتي لحظة ينكشف فيها المستور فيتحول الصدى الى كاريكاتور، وبالتالي الى مسخ يسخر منه الاطفال ويلاحقونه بالحجارة والهتافات الساخرة.

عتريس السياسة قد يكون نائبا لرئيس او مقربا من زعيم لأنه مُفرط في الطاعة والولاء، لكنه في داخله شيء آخر، اذ سرعان ما تتنامى لديه أحلام بأن يكون المثيل والنّد لولي نعمته، فإن أتيح له ذلك عن طريق القدر ورحل سيده عن الحياة قد ينجو من مصير ذلك العتريس المسخ في القصة، لكن اذا لم يحدث ذلك، وانسدت عليه الآفاق، ينفجر، ليهذي بكل ما تراكم في ذاكرته ولاوعيه معا.

وعتريس الثقافة له شأن آخر مغاير لأنه ليس مرئيا بوضوح على المسرح، فالثقافة كلها تعيش على الهامش، لهذا يسهل عليه التقمص فإن كان شاعرا يكتب ويقرأ شعره ويتصرف متقمصا الشاعر الذي استوطنه واعاقه عن النمو ذاتيا، ليصبح اشبه بشجره اللبلاب، بلا عمود فقري يسنده، اذ لا بد من جدار او شجرة زيتون او سنديان تتولى هذا الاسناد.

وقد ينتهي عتريس الثقافة الى الهذيان ذاته، لكن الاطفال لا يلحقونه في الشوارع لأن البالغين لا ينتبهون اليه.

وعتاريس ثقافتنا لا يحصون، لكنهم متباعدون مكانيا، ويعيشون في الظل بحيث تتضاعف حريتهم في التقمص والتماهي، وهم لا يكرهون شيئا في الوجود اكثر من الاصول التي يتقمصونها، فهي الشاهد الحي على اوهامهم، لكنهم الاكثر تظاهرا بالحزن والبكاء على رحيل الاصل الذي يتقمصونه ، رغم ان هذا التظاهر بالحزن يخفي فرحا لا حدود له بالنجاة، خشية ان يُضبطوا متلبسين بما اقترفوا! انهم من تجليات الخادمة في مسرحية جان جينيه، يفكرون في قتل من يتقمصونهم كي يحرروا انفسهم من هذا الارتهان، لكنهم يكتشفون بعد فوات الاوان ان القتل لا يحل المشكلة لأن الاصل كامن في باطن الشبيه لهذا عليه ان ينتحر كي يقتل من في داخله.

* * *

لو لم يفقد عتريس الظل ما تبقى له من توازن نفسي لحلم بما حلمت به خادمة جان جينيه، وفكر قبل سواه بقتل عتريس الحقيقي، لكن من تمكنوا من احراق عتريس بعد محاصرته في قصره واطلاق سراح فؤادة التي كان زواجها باطلا هم الذين لم يتقمصوه ولم يندمجوا فيه لهذا احتفظوا بارادتهم، وانتصروا في الواقع وليس في القصة والفيلم فقط، على الاقل في الآونة التي كتبت فيها القصة رغم ان مؤلفها ثروت اباظة لم يفكر في ذلك، بل بعكسه تماما، لهذا منع فيلم شيء من الخوف وقال الرقيب يومئذ ان عتريس المستبد يرمز الى عبد الناصر، وعندما شاهد عبد الناصر الفيلم قال معلقا إن من حق الشعب ان يحرق طاغية كهذا، وان كانت هناك رواية اخرى لصلاح عيسى يقول فيها ان عبد الناصر بعد مشاهدة الفيلم قال إن من سعوا الى تأويله على النحو الذي ينال منه هم الذين يستحقون العقاب لأنهم عبروا من خلال الرقابة عمّا يدور في أذهانهم!

بين صورة الخائن وواقع الحال المزري:

محنة أبي عبد الله الصغيرآخر ملوك بني الأحمر

لوحة اسبانية متخيلة تصور ابو عبد الله الصغير وهو يسلم مفاتيح غرناطة

غرناطة ـ

من محمّد محمّد الخطّابي:

أروع إبداع أدبي كتب في اللغة الإسبانية منذ بضع سنوات حول مأساة آخر ملوك دولة بني الأحمر في مدينة غرناطة السلطان أبي عبد الله الصغيرالذي سلم آخرمعاقل الإسلام في الأندلس للملكين الكاثوليكيين (فرناندو وإيزابيل) في 2 يناير 1492 كان بعنوان «المخطوط القرمزي « وهي رواية للكاتب والشاعرالإسباني الكبير أنطونيوغالا (كلمة القرمز التي استقرّت في اللغة الإسبانية كلمة معرّبة تعني صبغ أرمني أحمر يقال إنه من عصارة دود يكون في آجامهم)، كان الكاتب قد حصل بهذا الكتاب على جائزة «بلانيطا» الإسبانية في الرواية التي تعتبر من أهمّ الجوائز الأدبية التي تنظم في إسبانيا إلى جانب جائزتي «سيرفانتيس» وأمير أستورياس .ويشارك في هذه الجوائز كتّاب من إسبانيا ومن مختلف بلدان أمريكا اللاتينية الناطقة باللغة الإسبانية*.

اسبانيا والاسلام

أراد الكاتب من خلال هذه الرواية التاريخية إزاحة الستار عن الوجه المروّع الأسود–على حد تعبيره– لما يسمّى باكتشاف أمريكا، كما أنّه كتاب يتحدث عا إكتشاف من نوع آخر في نفس ذلك التاريخ الذي وصل فيه «كريستوفر كولومبوس» الى العالم الجديد. يحاول هذا الكتاب أيضا تسليط الأضواء على ما أطلق عليه من باب الخطأ والشطط؛ الاسترجاع أو «الاسترداد»،حيث يقول المؤلف : «فأنا لست على يقين أن ّاسترجاعا أو استردادا يمكن أن يدوم ثمانية قرون، ففي عام 1808 عندما تمّ غزو إسبانيا من طرف الفرنسيين دامت حرب الاستقلال أو «الاسترداد» خمسة أعوام لا غير».و يضيف «غالا «بالحرف الواحد : « إنّ الاسلام هو نحن، ولا يمكن أن نسير في إتجاه معاكس لما هو بداخلنا، فإسبانيا بدون إسلام لا يمكن فهمها، كما لا يمكن فهم لغتها، لأنّ اللغة الاسبانية هي عمليا لغتان أيّ أنها لغة مزدوجة اللسان فهي لاتينية وعربية أيضا».

عصر العلم والحكمة والفنون

ويشير»غالا « أنه عندما بدأ الحديث في كل مكان حول الاحتفال بالذكرى الخمسمائة للاكتشاف(ما أفظع هذه الكلمة) ،قلت إنني سوف أعالج الوجه المرّ لهذا الاكتشاف،وأعتقد الجميع أنني سأكتب رواية أمريكية، في حين إنصبّ اهتمامي ، على مرحلة بداية إراقة الدم في اسبانيا في نفس يوم 2 يناير1492، عندما تمّ تسليم غرناطة ، حيث أصبحت إسبانيا فقيرة ومنعزلة لمدّة قرون، وأصبحت الدولة المسيحية بها هرمة بعد أن أفلت شمس الحضارات السامية العربية و الاسلامية فيها ،عندئذ إنتهى عصر العلم و الحكمة والفنون والثقافة الرفيعة والذوق و التهذيب ، و تمّ مزج كل ما هو قوطي وإسلامي المحمّل بكل ما هو ناعم ورقيق، وبالمعارف العربية البليغة ، وكان هؤلاء الذين يطلقون عليه غزوا ، لا يدركون أنه كان في الواقع فتحا ثقافيا أكثر من أي شيء آخر ، ممّا جعل الاسبان يسبقون عصر النهضة بحوالى قرنين، الا أنه بعد يناير 1492 انتهى كل شيء، أفل ذاك الاشعاع وإدارة الاقتصاد، والفلاحة، وكذا الأعمال و الأشغال المتواضعة التي كان يقوم بها العرب و اليهود، وظلت اسبانيا بعد ذلك التاريخ تافهة مكروبة ومغمومة ومخذولة، وكان عليها أن تنظر الى الخارج، ومن ثم كان ما يسمّى بالاكتشاف». وهكذا يشير»غالا»: «أنّ المخطوط القرمزي ليس قصّة تروى إنتهت بانتهاء أحداثها، بل إنّ آثارها ما زالت قائمة حتى اليوم، ذلك أن التاريخ عادة ما يرويه أو يحكيه المنتصرون. وهم لا يكتفون بذلك وحسب، بل يعهدون الى تشويه وشطب تاريخ الآخر المغلوب وتزويره»، ويضيف «غالا «أنّ مكتبة قصرالحمراء كان أكبر قسط منها يتألف من مكتبة «مدينة الزهراء» التي كان بها ما ينيف على 600000 مجلد، وقد أحرقها أسقف طليطلة (الكاردينال سيسنيروس) عام 1501 في مكان يسمّى «باب الرملة « بمدينة غرناطة، فاختفت العديد من الوثائق والمخطوطات، والمظان، وأمّهات الكتب النفيسة والغميسة التي أبدعها علماء أجلاء في مختلف فروع المعارف في الأندلس «، ويقال إنّ الجنود الذين كلفوا بالقيام بهذه المهمّة كانوا يخفون بعض هذه المخطوطات أثناء إضرامهم النار فيها في أرديتهم لفرط جمالها وروعتها، إذ كان معظمها مكتوبا بماء الذهب والفضّة آية في الرونق والبهاء، ويا لعجائب المصادفات، وغرائب المتناقضات، ففي نفس المدينة التي نقل إليها ما تبقى من هذه الذخائر والنفائس (حوالى 4000 مخطوط) التي نجت من الحرق وهي مدينة «قلعة النهر»(ألكلا دي إيناريس) و تمّ إيداعها في الجامعة التي أسّسها الكاردينال سيسنيروس نفسه بها سيولد فيما بعد الكاتب الإسباني العالمي المعروف « ميغيل دي سيرفانتيس» صاحب رواية «دون كيشوت»الشهيرة المستوحاة في غالبيتها من التراث العربي كذلك ،كما يؤكّد معظم الدارسين الثقات في هذا القبيل.

ملك ذهب ومجد ضاع

ويشير «غالا» أنّه بذل جهدا كبيرا ومضنيا في البحث عن مادّة روايته، وأنه انطلق في معالجته لهذه الشخصية التاريخية بدءا مما هيّىء له أو أعدّ له ليصبح أميرا وليس حاكما. واكتشف «غالا» أنّ أبا عبد الله الصغير قد أصبح في عيون الباحثين والمؤرخين والناس مخادعا متخاذلا جبانا، فهذه كتب التاريخ تصف لنا لحظة التسليم المذل فتقول « وافق المسلمون على شروط التسليم ولم يكن في مقدورهم إلا أن يوافقوا، وتنازل السلطان أبو عبد الله عن آخر معقل للمسلمين بالأندلس، ووقف مع ثلة من فرسانه بسفح جبل الريحان، فلما مرّ موكب الملكين الكاثوليكيين (فيرناندو وإيزابيل) تقدّم فسلم مفاتيح المدينة،ثم لوى عنان جواده موليا. ووقف من بعيد يودّع ملكا ذهب، ومجدا ضاع،وكان هو بأعماله وسوء رأيه سببا في التعجيل بضياعه» . و كانت كلمات أمّه خير ما يمكن أن يوجّه إليه في هذا المقام، فقد رأته يبكي فقالت له: « إبك مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال»، وما زالت الرابية أو الأكمة التي ألقى منها آخر نظرة على غرناطة وقصر الحمراء ثمّ تنهّد فيها تنهيدة حرّى عميقة حيث عاتبته أمّه، تسمّى باسمه حتى اليوم.

محنة الموريسكيّين

وهكذا أصبح هو المخطىء والمذنب وسببا من أسباب ضياع ملك العرب المسلمين بالأندلس، ونسي الناس الظروف والملابسات، وأصبح الذين يحيطون به في حل من أمرهم،إنطلاقا من هذه المعطيات قرّر «غالا» الكتابة عن هذه الشخصية التاريخية، لإبراز التأثير العربي والإسلامي الضارب بعمق في الروح الاسبانية .

و أشار» غالا «أنّ نيّته وقصده من خلال هذا العمل هو إبراز التأثير العربي والاسلامي في مختلف المرافق والتصرفات والسلوكيات الاسبانية،أيّ أنه يتوخّى من وراء هذه الرواية إظهار ما ظل مخفيّا عن قصد وعن غير قصد، وتفنيد كل ما قيل من ترّهات في هذا القبيل. و يرى» غالا « أنّ العنصرية لا تعني جهل أو إغفال دور الأجناس الأخرى المختلفة، بل إنّ العنصرية هي القول أنّ جنسه أو عرقه هو أسمى وأرقى من الآخر. وتتعرض الرواية إلى محنة طرد الموريسكيين من إسبانيا ، ويرى»غالا «أنّهم كانوا يفوقون المسيحيين ثقافة وعلما ومعرفة وتكوينا، فقد كان هؤلاء المسيحيون ، أميل إلى التكاسل والتماطل والتواكل ، وكان كل همّهم هوالقيام بغزوات وغارات على الممالك العربية أو التهجّم على الجماعات اليهودية، و كانوا يعيشون من هذه الغارات والتهجّمات ، ثم جاء الاكتشاف بعد أن خلد الأبطال المتعبون الى الراحة جرّاء ثمانية قرون من الصّراع والمكابدة، فكان عليهم أن يخرجوا وأن يجوبوا في بلاد الله الواسعة و في الآفاق البعيدة.

و يشير «غالا» أن الملكين الكاثولكيين (فيرناندو وإيزابيل) قاما بعد ذلك بتوحيد البلاد عنوة، ولم يعملا على «وحدتها» اختيارا،واستعملا في ذلك الأسلوب نفسه الذي استعمل في غزو أمريكا، وفي كلتا الحالتين عمل الإسبان في العالم الجديد على إخضاع الهنود لملكتين إثنتين؛ هما مملكة الدّين، ومملكة التاج الاسباني،وهذا ما حدث في إسبانيا بالذات بعد أفول شمس العرب و حضارتهم عنها .

وقد صرّح الكاتب الإسباني «أنطونيو غالا» بأنّ التهجين والتوليد وتمازج الأجناس في إسبانيا هي حقيقة ماثلة لا يمكن نكرانها.

وأكّد «غالا»:» أنّه لا يؤمن بالثقافات المنعزلة، فالثقافة عندما تكون ثقافة (خالصة) هي ثقافة وحسب وهي تكاد بهذه الخاصية أن تكون لا شيء».

وقال إنّ الشعوب الواقعة على ضفاف حوض المتوسط هي شعوب مثقفة بالمعنى الواسع و العميق للكلمة، لأنّها شعوب عاشت وتعايشت و تفاعلت وتمازجت مع مختلف التأثيرات الثقافية المتداخلة التي تبتدىء من الشرق الأقصى للمتوسط إنطلاقا من اليونان، وفارس، و مرورا بروما التي لم تضف شيئا يذكر للثقافة ، و إنما قامت بعملية تنظيم وترتيب ، ثم وصلت تلك الثقافة الجديدة المشرقة بواسطة الاسلام الى اسبانيا، وعلى عاتق هذه الثقافة قامت أوربا،فأوربا إذن كما يقول «غالا» هي إبنة «التوليد»ولا يمكنها اليوم أن تصفف شعرها وتترنّح وتتبجّح فخورة بأنها عجوز ذات دم خالص.

نقلت هذه الرواية إلى اللغة العربية بترجمة الأستاذ رفعت عطفة ، وطبعت وأعيدت طباعتها أكثر من عشرين مرّة حتّى الآن ، وفاق عدد نسخها المليون نسخة.

قال الشاعر الغرناطي الذائع الصيت « فيدريكو غارسيا لوركا « معلقا على هذه المأساة :» لقد ضاعت حضارة رائعة لا نظير لها ،ضاع الشّعر، ضاعت علوم الفلك ، ضاعت الفنون المعمارية، وضاعت حياة مترفة فريدة ، لا مثيل لكل ذلك في العالم أجمع « .

---

* للشاعر أمجد ناصر كذلك كتاب حول هذا السلطان المنكود الطالع تحت عنوان :» في البحث عن أبي عبد الله الصغير» الصادر عن منشورات «كتاب في جريدة»(منظمة اليونسكو)عدد134 الأربعاء 7 تشرين

يرصد مقاومة الفنون لجدار الضم والتوسع والحواجز في فلسطين:

«فنون جميلة وجدار قبيح» للكاتب تحسين يقين

■ رام الله ـ «القدس العربي»: مروساً بعبارة «الجدار لا يولد من الاسمنت فقط، بل من الأفكار أيضا»، صدر حديثاً للكاتب تحسين يقين كتاب «فنون جميلة وجدار قبيح: مقاومة الفن لجدار الضم والتوسع والحواجز في فلسطين».

وقد جاء الكتاب في ستة فصول، شملت مقاومة كل من التصوير الفوتوغرافي، والفن التشكيلي للمصورين والفنانين الفلسطينيين والوافدين، والأفلام والمسرح والموسيقى والغناء، مختتماً بالجدار هناك حيث سقط في ألمانيا، من خلال معرض فني لمصور فلسطيني. وقد احتوى كل فصل على أقسام تفصيلية للنشاطات الفنية كل حسب الشكل والجنس الفني، وقد وقع الكتاب في 192 صفحة من القطع المتوسط الملون. أما لوحة الغلاف فكانت للفنان التشكيلي طالب الدويك.

في أسلوب يمزج بين الفن والنضال ضد جدار الضم والتوسع، يقدّم الكاتب تحسين يقين هذا الكتاب، تقديراً لدور الفنون الإنسانية في انتصارها للحق والسلام وتحرر الشعوب من الاحتلال. والكتاب هو ثمرة متابعة الكاتب يقين كصحافي وناقد فني للنشاطات الفنية المناهضة للجدار، والتي شارك فيها فنانون من فلسطين إضافة إلى فنانين وافدين. وقد صدر الكتاب بدعم من برنامج مناهضة الجدار والاستيطان في وزارة الدولة.

التحريض على المقاومة الشعبية السلمية

وقد قام بتقديم الكتاب المهندس ماهر غنيم وزير الأشغال العامة، وزير الدولة لشؤون الاستيطان والجدار السابق، الذي رآه متفائلاً بالفن كجماليات إنسانية، ويقدّر دورها الإنساني والقيميّ، فليس أجمل من الفنون التي تقرّب بين البشر، وليس أسوأ من الجدران التي تميّز بين الأجناس والأديان وتسطو على أحلامهم.

وذكر غنيم أن بروز دور الأعمال الفنية كصورة فوتوغرافية ولوحة فنية وفيلم ومسرحية وموسيقى وغناء في مناهضة الجدار والاستيطان، يأتي في سياق التحريض على المقاومة الشعبية السلمية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته لحقوق الإنسان في فلسطين. واعتبر غنيم أن مقاومة الفنانين الفلسطينيين لجدار الضم والتوسع إنما هي تعبير عن رفض الاحتلال والاستيطان، في حين رأى أن مقاومة الفنانين الوافدين والأجانب لجدار الضم والتوسع، هي أحد تجليات قيامهم بدورهم كفنانين ينتصرون للحقوق الإنسانية، والتي ترفض كل أشكال الاحتلال في دلالة مهمة على حيوية الضمير العالمي الرافض للاحتلال. وأضاف أن مقاومة الفن أيضاً وسيلة ذات عمق إنساني مؤثر، كونه يجعل من مضمونه رسالة إنسانية متبنّاة من المتلقين لهذه الفنون، تظهر بشاعة هذا الاحتلال، فالحلم الفلسطيني ومعه الإيمان بعدالة القضية حرّك ضمير الفنانين هنا، وهناك في خارج فلسطين كي يبدعوا وكي ينتصروا للحق.

أما عن هدف دعم الكتاب، فقد ذكر الوزير غنيم أنه من أجل توفير أدبيات موثقة ترصد وتحلّل وتنقد ما تناولته الفنون من جهة، ولتكريم كل الفنانين المشاركين من جهة أخرى.

وفي هذا السياق ثمّن غنيم عالياً قراءة الكاتب تحسين يقين لهذه الفنون، وتناولها نقدياً في سياقها التوثيقي، سواء أكان مصدرها الفنانون في فلسطين أو الفنانون الزائرون والأجانب المتضامنون معنا. و»كي تكون من جهة أخرى، مصدر معلومات للمهتمين في الفنون المقارنة كما هو الحال في الأدب المقارن، فمادة الكتاب معرفة نوعية في رصد ونقد مناهضة الفنون للجدار لمن يودّ مقارنة الفنون التي تناولت جدار الضم والتوسع والحواجز العسكرية والاستيطان في فلسطين، مع تلك الفنون التي تناولت الجدران والحواجز والتفرقة في بلاد أخرى. فكما لدينا الأدب المقاوم، أصبح هناك الفن المقاوم».

ودعا غنيم الفنانين للاستمرار في حملة التضامن والتفاعل الفني ضد الحواجز والجدران.

التصوير الفوتوغرافي أكثر الألوان الفنية

من جهته أوضح الكاتب تحسين يقين معلقاً على الفنون التي قاومت الجدار لأسباب لها علاقة بالتقنيات الفنية، «أنه كان من السهل التعبير الفني باستخدام التصوير الفوتوغرافي أو الكتابة بسبب يسر الصناعة، لذلك كان التصوير الفوتوغرافي أكثر الألوان الفنية بشكل خاص، وتبعه الفيلم الوثائقي، في حين تأخرت صناعة المسرحيات واللوحات التشكيلية كونها تحتاج إلى وقت حتى ينضج التناول الإبداعي معها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن تقنية المسرح وصعوبة العمل فيه، أخّرت ظهور مسرحيات تعالج الجدار، حيث ان إنتاج مسرحية يكلف وقتاً وجهداً.

وأضاف: لقد رأينا ان المعارض الفنية الفوتوغرافية، والأفلام الوثائقية كانت الأبرز في تناول حدث جدار الفصل العنصري، وقد يعود السبب أيضاً إلى وجود سوق عالمية تقبل على شراء هكذا أفلام وصور.

وقد لاحظ يقين أن هناك عدداً ملحوظاً للأجانب الذين عبّروا عن جدار الضم والفصل العنصري كما لاحظنا إبداع هؤلاء في الأسلوب الفني، كونهم أكثر خبرةً في إنتاج هكذا أعمال، لكن يمكن قراءة إبداعات الغربيين عن الجدار قراءة إيجابية تنتصر للضحية ضد السياسة العنصرية للاحتلال الإسرائيلي.

واختتم الكاتب مقدمته بأنه يجد نفسه مقاوماً للجدار كما قاومه الفنانون والمواطنون أصحاب الأرض، أولئك الذين ما زالوا مصدر إلهام للمبدعين الذين اختاروا الوقوف إلى جانب المقهورين.

دور الفن في مناهضة الجدار

وقد ذكر الكاتب والشاعر عبد الحكيم أبو جاموس الذي قام بتحرير الكتاب ومراجعته، بأن الكتاب يسعى إلى التأكيد على دور الفن في مناهضة جدار الضم والتوسع، لما للفن من قدرة على جذب الجماهير، كونه وسيلة اتصال جماهيرية عميقة التأثير في نفوس المتلقين. واعتبر أبو جاموس أن الكتاب تقدير لكل الفنانين المشاركين في مناهضة الجدار وجميع أشكال الحواجز، داعياً الفنانين في فلسطين والعالم إلى تركيز جهدهم الفني والإنساني لمناهضة الاحتلال وما خلقه من حواجز وجدران.

وأضاف أن الكتاب رصد تقريباً معظم أنواع الفنون، ومعظم المشاركات الفنية، لذا فإنه يعد توثيقاً لهذه النشاطات، ومن ناحية أخرى أشاد المحرر بلغة الكتاب كون الكاتب ناقداً فنياً، فالكتاب يمكن أن يندرج ضمن النقد الفني، كما يندرج في موضوع مناهضة الجدار والحواجز. ويرى أبو جاموس أن الكتاب يوفّر اليوم مادة للفنانين أنفسهم، ليروا تجارب زملائهم، ليفكّروا بإبداعاتهم الجديدة، كي يضيفوا لهذا الموضوع بدلاً من التكرار. في الوقت نفسه، فإن الفرصة ما زالت أمام الفنانين والأدباء ليبدعوا في جميع الأشكال والأجناس الفنية والأدبية، للتأثير على الرأي العام العالمي بأسلوب جمالي.

ذات الرداء الأبيض

عادل الامين *

كانت السيارة المحملة بالعلف تنساب على الطريق، قادمة من مدينة المنصورية، تنقل المعلم السوداني الجديد إلى قرية السكري، أحمد جالس جوار السائق المرح الذي كان يتحدث في مواضيع متشعبة ويمطره بالأسئلة، كعادة اليمنيين في التعرف على الغرباء، الشمس قد شارفت على الغروب، ظل يلاحقها بعينيه المجهدتين.. كانت الرحلة طويلة من صنعاء إلى الحديدة واكتملت الإجراءات في مكتب التربية بالحديدة وأنه الآن في طريقه إلى القرية والسائق الطيب لازال يتقصى منه المعلومات عن الأمطار في السودان وعن الزراعة والقات، كانت حقول الدخن تغطي الأرض في بساط أخضر داكن يمتد عبر المسافات بين القرى المتناثرة في سهول تهامة، عند مفترق الطرق أوقف الرجل السيارة وأشار له بأن يتجه في الطريق الذي يمضي شمالاً، لأنه سيذهب شرقاً إلى قريته البعيدة في الاتجاه الآخر، ترجل من السيارة وودع الرجل الذي رفض أن يأخذ نقوداً، نظر إلى السيارة وهي تبتعد.. وبدأ الظلام يلف المكان بعباءته السوداء والسكون المطبق أيضاً.. ما أجمل الريف، استطاع أن يجلو ويزيل كل آثار الضجيج والتوتر الذي أحدثته حركة الدراجات النارية في الحديدة.. هبت نسمة لطيفة جعلت أعواد الدخن تتمايل طرباً، ملأ رئتيه بالهواء النقي ثم حمل حقيبته واندفع في الطريق المترب، يوسع الخطى نحو القرية التي يتداعى نباح كلابها من بعيد..

* * *

ظل يسير ساهماً مستغرقاً في أفكاره وذكرياته عندما سمع صوت حركة آدمية لشخص يحصد أعواد الدخن بهمة ونشاط... ولكن في هذا الوقت ؟!. التفت ولمحها.. فتاة جميلة ترفل في ثوب طويل أبيض كأنها فراشة تعمل بجد ونشاط، توقفت الفتاة عن العمل والتفتت كالغزال إلى القادم الجديد دون وجل ثم فتر ثغرها عن ابتسامة طفولية . كانت هذه الابتسامات الطفولية المليئة بالدهشة تواجهه في كل مكان، منذ نزوله في مطار صنعاء والحديدة والمنصورية، فأحمد يتمتع بطول خارق للعادة.. إن اليمنيين كالأطفال أو قل كالملائكة لدرجة أنك لا تعرف من أين يأتي الشر والدمار الذي تجده عندما تقرأ في تاريخ هذا البلد.. توقف في ارتباك والقى تحية خجولة.

– السلام عليك.. أنا أحمد .. المعلم الجديد في مدرسة القرية.

جاء صوتها الرقيق كرنين الجرس.

– أهلاً وسهلاً.. تفضل أجلس حتى أفرغ من عملي هذا وأقودك إلى القرية.. إلى بيت مدير المدرسة عثمان..

– بان التردد على وجهه ولاحظت الفتاة الذكية ذلك فأردفت.

– لن تستطيع دخول القرية وحدك في هذا الوقت.. ستفترسك الكلاب اجلس حتى أفرغ من عملي.

– شعر كأن هناك قوة قاهرة ترغمه على الجلوس مع هذه الحسناء الساحرة، إنها حتى هذه اللحظة تبدو له كحلم غريب، جلس عند حافة الطريق وعادت الفتاة إلى عملها، أخذ يتأملها في إعجاب.

– شيء ما مس شغاف قلبه فسألها من أنت ؟!

– أنا آمنة بنت المدير .. مدير المدرسة.

– تنفس الصعداء، إذا هذه الفتاة تعي ما تقول وستقوده إلى بيت والدها.. حدق في يدها المخضبتين بالحناء والنقوش الجميلة وعينيها المضمختين بالكحل وردد في نفسه «لا بد أنها تزوجت حديثاً». أراد أن يتحقق من ذلك دون أن يجرح شعورها فسأله هل تقيمي مع والدك الآن؟

– توقفت الفتاة عن العمل ولمح طيفا من الحزن على وجهها الجميل وأشارت إلى مكان بعيد عن طيف القرية الجاثم في الأفق الداكن.

– لا ... أنا أقيم هناك.

– نظر إلى حيث أشارت بيدها ودقق النظر في الأفق المعتم لعله يرى بين الأشجار طيف عشة أو بيت وردد في نفسه «لا بد أنها تقيم مع زوجها في مكان منفصل عن الأسرة».

انتهت الفتاة من عملها ودعته لمساعدتها في جمع وربط العلف في حزم صغيرة وتسويتها، أسعده ذلك ، أن يقوم بهذا العمل مع ابنة المدير وردد «ليتها لم تتزوج.. ربما كانت من نصيبي كما قالت العرافة في السودان» .. انتهى العمل وتحرك خلف الفتاة التي تقدمته نحو القرية.. عند أطراف القرية حدث شيء غريب، تجمعت الكلاب في تحد تقطع عليه الطريق وتزوم في عصا شراسة .. انحنت الفتاة وحملت ها ر بة صغيرة ،أفزعت الكلاب فولت وتقدم معها يشق طرقات القرية الساكنة، كان بيت المدير في الطرف الأقصى من القرية وعندما وصلا إلى السور المصنوع من أشجار السول، نادت آمنة أباها بصوتها المعدني الساحر ثم ضغطت على يده الحارة.. شعر بقشعريرة لمس يدها الباردة، هذه البرودة التي تحيط بالفتاة أسكتت كل كلاب الشهوة المسعورة التي كانت تعوي في داخله أثناء عمله معها في تشوين* العلف.. سمع نحنحة المدير ووقع خطواته، التفت ليجدها مبتعدة وغابت في طرقات القرية وعادت الكلاب تنبح في كل أرجاء المكان من جديد.

* * *

خرج المدير وانقض عليه يقبله ويدعوه لدخول البيت، دخل إلى البيت وهو يشعر بألفة عالية، تجمع حوله أبناء المدير وبناته وجاءت زوجته تقدم الشاي، جلس بين أفراد العائلة يتصفح وجوههم الطيبة وما زال غارقاً في الدهشة، جلس المدير قبالته وبنفس الابتسامة التي تذيب القلوب، ردد متسائلاً.

– كيف عرفت البيت بهذه السهولة ؟!

– دلتني عليه ابنتك آمنة.

صمت الجميع فجأة.. كأنما على رؤوسهم الطير..

قفز المدير من مقعده وجلس جواره واكتسى وجهه بالحزن والدموع تتلألأ في عينيه الطيبتين.

– قلت من يا ابني؟!

– ابنتك آمنة التي تقيم مع زوجها هناك ...

أشار إلى حيث أشارت آمنة.. هطلت الدموع غزيرة من عيني المدير وبدأت زوجته تنوح والأطفال يبكون.. وحملق المدير في وجهه في دهشة يشوبها الحزن وردد في صوته تخنقه العبرات.

– لا يوجد هناك سوى المقبرة.. ابنتي آمنة ماتت قبل شهر من قدومك.. قتلتها الصاعقة.. الله يرحمها ..

صعق من الدهشة وشرق بالدمع «إذاً كلام العرافة في السودان كان صحيحاً عندما قالت أني سأصل متأخراً» .. أنساب الدمع المر على خديه وهو يسترجع تفاصيل اللحظات الماضية « يا لها من فتاة جميلة، تبا لهذه الغرابة التي تكتنف كل شيء في اليمن !!».

الهوامش:

– التشوين: وضع حزم العلف على شكل هرمي.

---

* كاتب من السودان مقيم في اليمن

عقارب الزمن

د فوزي الكناني

عقارب الساعة

نخطيء كثيراً حين نظن أن عقارب الساعة لا تلسع و لا تقتل لكنها تمارس فينا أبشع أنواع القتل لأنها تلسع وقتنا .. وتقتل عمرنا .. ونحن لا ندرك و هذا النوع من العقارب لا ندرك خطورته إلا حين نلمح زحف الأيام علينا عندها ندرك ..أن عقارب الساعة في زحفها بين الثواني و الدقائق قد إختلست أجمل العمر ترى؟ هل فكر أحدكم في هذا يوماً ؟

عقارب الدراسة

على الرغم من صغر هذا النوع من العقارب إلا أنها قد تؤذي بعمق لأنها تظهر في حياتنا في مرحلة مهمة من مراحل العمر وتلتصق بنا في وقت لا نجيد فيه إستخدام العقل كثيراً و تبثُ سمومها في برائتنا و قد تُرافقنا سمومها إلى بقية مراحلنا و ربما تحولنا سمومها المبكرة فينا مع الوقت إلى .... عقارب !!

عقارب الصداقة

قد تحتاج إلى الكثير من الوقت لاكتشاف سموم هذا النوع من العقارب لأن ثقتك العمياء بعقارب الصداقة تجعلك تستبعد أن يكونوا مصدر السموم الحقيقي في حياتك وقد تستهلك الكثير من العمر وأنت تبحث في جدار خصوصياتك عن الثغرة التي تتسَرب منها أسرارك إلى الآخرين و تستهلك الكثير من الغباء و أنت تشكو لهم همومك و يجيدون الإنصات لك وفي أعماقهم ضحكة سُخرية لا تسمعها أنت لأن بينك و بينها جداراً من الثقة وقد يؤدي اكتشافك وجود هذا النوع من العقارب في حياتك إلى فقدان الثقة بالآخرين .. و تجنُب الالتصاق بهم

عقارب العمل

هؤلاء .. قد لا يكونون أخطر أنواع العقارب في عمرك لكنهم من أقذر أنواعها لأنهم يبثون سمومهم في رزقك و مصدر عيشك و هذا النوع لا يظهر و لا يتكاثر إلا ...بموت الضمير و يجيد بث سمومه بطرق ملتوية وفي سرية تامة وقد يبيح لنفسه لسعك بسمومه فقط لأنك تتقدمه و تقف أمامه و قد لا تستطيع التخلص منه مهما حاولت لأن وجوده في محيط عملك أمرٌ لا تستطيع تغييره و قد لا تسعفك ظروفك إلى الرحيل من المكان تجنباً لسمومه فتضطر و بإسم الحاجة, إلى إحتمال هذا النوع البغيض من العقارب الذي يتكاثر بشكل مخيف ..ولا يخلو منه مجال.

عقارب الحب

هذا النوع من العقارب من أشد أنواع العقارب خطورة عليك لشدة إلتصاقه بك و بحلمك و لسعته إن لم تقتلك ...دمرتك و هذا النوع من العقارب يتخصص في الحلم و الإحساس فإن كنت كتلة من الحلم و الإحساس فإن لسعته تُنهيك تماماً وقد تتجاهل سريان سمومه فيك و تحتمل الآلام و تزداد التصاقاً به لأنك وصلت إلى مرحلة متقدمة من ....إدمانه

عقارب الربيع

هؤلاء تلتقيهم في ربيع عمرك في وقت تكون فيه في أمس الحاجة إلى واحة دافئة تحتويك و تبث الأمن في نفسك المُرهقة المنهكة من فصول الحياة وتُطمئن إحساسك المخيف بإستقبال ربيع العمر فيقتحمون هدوءك لا يحترمون ربيعك يمنحونك بعض الوهم المُقيت يبثون سمومهم في استقرارك النفسي و يستغلون حاجتك إلى إعادة الزمن الجميل من جديد ويمارسون أدوارهم في الخفاء و يُفاجئونك بلسعتهم السامة كعقارب الرمل و قبل أن يُرعبنا المساء:

لا تحص عدد العقارب حولك أو في عمرك!

قنوات متأسلمة تعتمد العاطفة لكسب الجمهور واخرى متعلمنة تواجه الجهل بالجهل:

مأساة الاعلام المصري الحالية

طلال صيفي

ليس للعالم الحديث فضل فى إكتشاف تداعيات الكلمة وخطورتها وقيمتها فى تشكيل وجدان الأمم، فمن أرسطو إلى جوزيف جوبلز مرورا بالنصوص الدينية، كانت آلاف الأفكار الخاصة بمعيارية العمل الإعلامي، فقد إشترط المعلم الأول ضرورة صدق الرسائل الموجهة للجمهور، بقوله الأثير: ليس ضروريا أن يكون كلامي مقبولا، لكن ضروري أن يكون كلامي صادقا، فصدق الرسالة إشتراط بديهي للنهضة البنيوية، والعكس صحيح تماما، فما قاله جوبلز : إعطني إعلاما بلا ضمير أعطيك شعبا بلا وعي، دليل سلبي على ضرورة المصداقية وإيجابي من زاوية خطورة الكذب على الجمهور وإمكانية تشكيل الوجدان حسب أيديولوجيا مالكي قنوات الإتصال من وجهة نظر المرسل، فالمؤمن بمعيارية العقل، يرى إتفاق المفكرين والمهنيين على المصداقية أمرا بديهيا، والمؤمن بقيمة النصوص الدينية، عليه الرجوع إلى: «مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة « «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» «ويا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» «ورب كلمة تهوي بصاحبها سبعين خريفا فى النار» على الرغم من إتفاق العلمانيين والدينيين على قيم المصداقية، إلا أن الإعلام العربي وخصوصا الإعلام المصري وقع فى براثن الأضداد لما هو عقلي ونقلي، فأصبحت الشائعات تروج على أنها أخبار، وأصبح التحريض على الآخر وسيلة إنتفاعية لملاك قنوات الإتصال دون تفرقة ما بين محطات متأسلمة تعتمد العاطفة طريقا لكسب جمهور مؤيد لجماعات بعينها، فأنتجت تلك القنوات رسائل «القردة الزانية .. وتحريم مشروب البيبسي كولا .. وزواج المسيار .. والتحريض على المسيحيين وتكفير المعارضين وإستحلال دماء العلمانيين، دون تقديم أي رسائل خاصة بالنهضة والتنمية وإعمال العقل كبديل للنقل، على الرغم من أن أول الرسائل الدينية التى وجهها الله لهم كانت بعنوان إقرأ فكانت رسائلهم مبتذلة سطحية، كتلك الرسائل التي قدمها الإعلام المتعلمن، الذي جاء أكثر حمقا فى رسائله التي كرست الجهل بالجهل، فراحت تنجرف خلف الخطاب التأسلمي المتخلف، وروجت لمثل هذه الرسائل بالهجوم عليها، مما أكسب تلك المحطات جمهورا متعاطفا مع رسائلها فى حالة من إلغاء كامل للعقل وإعتماد العاطفة طريقا للتلقي، ثم جاء الخطاب المتعلمن مستقويا متعاليا على الجمهور الطبيعي الذي فقد المصداقية فيما تقدمه تلك المحطات التى تتملكها الرأسمالية المتوحشة أو الرأسمالية السياسية، ولم يكن الإعلامي الحكومي أحسن حالا من تلك النماذج الرديئة فراح يروج للمنتصرين بمقعد الرئاسة والحكومة بغض النظر عما إذا كانوا مصيبين أو مخطئين فى حالة من الإعياء الفكري وبطريقة تكرس لخيبات مستقبلية على طريق النهضة، وإن كنا نستعرض المشهد الإعلامي المصري للولوج إلى أفكار جديدة للحد من هذا العبث المدمر، فلن نخوض فى تفاصيل توصيف المشهد، فلنا فى هذا الشأن دراسة مستفيضة تحت عنوان «الفضائيات العربية الطريق إلى الجهل» يمكن للقارئ الرجوع إليها لمعرفة تفاصيل المشهد الإعلامي العربي عموما والمشهد المصري على وجه الخصوص، لكن دعونا ننتقل إلى رؤيتنا المستقبلية لحل أزمات ذلك الإعلام الذي إعتمد أسلوب الركل فى مواجهة العقل، مما دعى ضعاف العقول من الحكومة والجماهير، إلى وضع رقاب المحطات الفضائية والجرائد والمطبوعات تحت حد المقصلة، تحت مسميات الدين والأخلاق ... وغيرهما من المصطلحات الحقة التى يراد بها باطلا، لذا كان لزاما علينا أن نكرر ما قرره الصحافيون والإعلاميون منذ عقود مضت، ألا وهو معايير العمل الإعلامي والتي منها :

1/ عدم التعرض للحريات الشخصية للأفراد

2/ عدم القذف والسب لأي من كان

3/ عدم التحريض والحث على العنف ضد جماعة أو فصيل بعينه

4/ عدم إزدراء الأديان

5/ عدم الترويج للشائعات على أساس كونها أخبارا صحيحة

6/ عدم إستخدام وألفاظ نابية تضر بالذوق العام

7/ أحقية المواطنين فى الحصول على الأخبار والمعلومات بشفافية

8/ عدم إدلاء مقدم البرامج بوجهة نظره الخاصة على إعتبار أنه خبير فى المادة المقدمة والتزاما بمبدأ الموضوعية الحيادية

هناك العديد والعديد من المعايير المهنية التى لابد وأن يتزامن معها قوانين فعالة، تحاسب أصحاب التجاوز دون التعرض لحرية الإعلام، ربما يندهش البعض من وجود قوانين ملزمة ووجود حرية حقيقية، لكن هذا الأسلوب متبع فى كل الدول المتقدمة بلا إستثناء، وهذا أيضا لا يعنى وجود رقابة مؤسسية أيا كان نوعها، فالرقابة الشعبية على الإعلام هى الحل المثالي والناجح فى معظم الدول المحترمة، وهذه الرقابة تعني : أن كل قناة إتصال حرة تماما فيما تقدمة دون أن يراقبها أيا من كان، وبعدما تخرج رسائلها للرأي العام، يكون للمتلقي الذي وقع عليه الضرر من رسالة ما، أن يتقدم ببلاغ للقضاء الطبيعي ضد قناة الإتصال، فتصل العقوبات أحيانا للغرامة المالية وأحيانا للحبس وأحيانا للحبس والتغريم، وإذا ما تكررت الأحكام القضائية ضد محطة بعينا، نظرا لتجاوزات مهنية، قد تصل العقوبة إلى إلغاء القناة لمدة زمنية معينة أو الإلغاء إلى الأبد، ومنها تأتي الحرية فى النقد والبناء دون اللجوء للتكميم والبلطجة، كما حدث فى مصر من تعد على الإعلاميين من شباب موجه بحرفية شديدة، وقد أشار الكثير من الإعلاميين فى ضلوع جماعة الإخوان المسلمين فى أعمال الحمق هذه، فمن يملك معايرا وقانونا، لن يلجأ إلى العنف والبلطجة، لكن لأن تظل الأمور مهمشة بهذا الشكل دون دراسات علمية للوضع الراهن، فستظل المشادة بين الحاكم والإعلام والجماهير بمثابة عمليات ركل لا عقل فيها ولا ضمير، ناهيك عن ضرورة وجود نقابة مهنية للإعلاميين العاملين فى المجال الفضائي وذلك للدراسة والإتفاق على شكل الممارسة المهنية والوقوف إلى جانب الإعلاميين فى مواجهة طلاب الحسبة، وأيضا لمحاسبة المخطئ حسابا قانونيا مناسبا للجرم الذي إرتكبه الإعلامي، قد يصل إلى قمته بالفصل من النقابة ... لكن ربما يطرح سؤال مهم ولا سيما، أننا لم نستنشق بعد قيم الحريات والديمقراطية الحقيقية: من المسؤول عن وضع المعايير المهنية وبالتحديد الخاصة بالعمل الفضائي ومن يقوم بسن القوانين المتفاعلة معها ؟

– أولا: لابد أن تسن تلك المعايير من جانب خبراء إعلاميين مستقلين ومشهود لهم بالكفاءة المهنية وعمل جلسات عرض وإستماع لكل العاملين فى المجال ومن ثم الإتفاق على المعايير المنظمة للعمل الإعلامي الفضائي دون تدخل حكومي

– ثانيا: أن يشارك خبراء قانون بنفس المنطق السابق، فى سن القوانين المتماهية مع المعايير الإعلامية وبمشاركة الإعلاميين وموافقتهم على تلك القوانين

ثالثا: إنشاء نقابة عامة تنظم العمل الإعلامي الفضائي «مثل نقابة الصحافيي «

تظل مشكلة الإعلام الحكومي قائمة على الرغم من وجود هذه المعايير والقوانين، وتكمن هذه المشكلة فى كون الإعلام الحكومي سيظل بوق إستعراض للحكومة التى تعتبر ضمنيا مالكة لقناة الإتصال، ويمكن للقائمين على الأمر محاباة الحكومة فى عدم تفعيل القانون على تلك المحطات، التى لا تمثل ولن تمثل المواطن فى شيئ، لذا فهناك ضرورة حتمية لإلغاء وزارة الإعلام الحكومية وتحويلها إلى هيئة مستقلة أو على أقل تقدير تحويل إتحاد الإذاعة والتليفزيون إلى هيئة وطنية تمول مباشرة من دافعي الضرائب تلقائيا ودون تدخل خزينة الدولة، ضمانا للشفافية والمصداقية، وعلى أن يقف جميع المواطنين والمؤسسات بدأ من رئيس الجمهورية وإلى أصغر طفل فى الدولة على مسافة متساوية فى الوسيلة الإعلامية الوطنية تحت مسمى « الهيئة الوطنية للإعلام المرئي والمسموع «

ربما يتساءل البعض أيضا: ما هى الضمانة لحسن إختيار رؤساء هذه الهيئة من شخوص محايدين ... وقد إستعرضت ذلك من قبل فى دراسة بعنوان أزمة أتحاد الإذاعة والتليفزيون بين عشوائية الإرتجال ومنهجية البحث العلمي وقد جاء فى بعض منها رؤيتنا لإدارة هذه المؤسسة المرئية وضمان نزاهتها :

ولحل مشكلة الادارة واختيار امانة تتحمل مسئولية تجاوز الأزمة يمكننا اتباع الآتي

أولا: فصل العمل التنظيمي والمالي للهيئة عن العمل الفني، بمعنى أن تكون القرارات التنظيمية والمالية الخاصة بتسيير الأعمال من قبل خبير ادارة مصري، يتم اختياره كأمين عام، ويأتي بطريقة الترشيح، حيث تتقدم كل مؤسسة علمية معنية بالإدارة فى مصر بطرح اسم من أسماء الخبراء لديها، وفى النهاية يتم اختيار الأمين العام من قبل لجنة من خبراء الادارة المستقلين بناء على السيرة الذاتية للمرشح وبحث علمي يتقدم به كرؤية مستقبلية لإدارة أمانة الهيئة، هذا بالإضافة الى اختيار خبير اقتصادي لإدارة موارد الامانة وعمل سناريو مستقبلي لتدبير موارد مالية، الى جانب خبير فى التسويق، وتتم الاختيارات جميعها بذات الطريقة، على أن يعمد كل خبير باختيار أفضل العناصر الادارية والاقتصادية والتسويقية من أبناء الهيئة كمساعدين لتأهيلهم للقيادة المستقبلية، على ان يقوم هؤلاء بتدريب أبناء الاتحاد فى ذات التخصصات لخلق صفوف ثالثة ورابعة مؤهلة بشكل علمي.

أما بالنسبة للجانب الفني، المعني بمضمون الرسالة وشكلها والمنافسة الاعلامية «العمل البرامجي» فيتم اختيار مجموعة من الخبراء فى مجال الاعلام المرئي والمسموع وبنفس الطريقة المسبقة وليس مجموعة من الصحفيين، فثمة فارق كبير بين الرسالة المقروءة والرسالة المرئية، والاختلاف جوهري ما بين رسالة تعتمد على الكلمة ورسالة تعتمد على الصورة بمكوناتها من «الديكور. الاكسسوار. الأشياء . الإضاءة . العنصر البشري «والصوت بمفرداته من «التعليق. الحوار. الضوضاء. الموسيقى . المؤثرات. الأصوات الحية. الصوت الواحد» ثم ان لكل برنامج اسم يعبر عن المضمون وفكرة وهدف وجمهور ومدة زمنية، وكلها أمور أبعد ما تكون عن العمل الصحافي من مقالات وحوارات وتحقيقات مكتوبة، ويفضل أن يتم اختيار هذه المجموعة من ابناء ماسبيرو، ويكون الاختيار بنفس طريقة الاختيار الأول، على أن يكون رئيس الهيئة من الخبراء الفنيين، وتكون أمانة الهيئة الإدارية والمالية تحت رئاسته.

ثانيا: وقف التعيينات تماما فى هذا الجهاز المثقل بعمالة زائدة تقدر بأربعين ألف موظف، على أن يتم مراعاة البعد الإجتماعي والتنموي بتعيين أوائل الخريجين فى مجال الإعلام المرئي والمسموع وأوائل كليات الفنون التطبيقية ومعهد السينما .. وغيرهم حسب حاجة الهيئة، وهذا العمل سيؤدي إلى التخلص من الدرجات المالية غير الضرورية وفى نفس التوقيت لن تثقل التعيينات الجديدة كاهل الهيئة إذا ما تمت المقارنة بين الدرجات المحالة للمعاش قانونيا والمعينة حديثا.

ثالثا: إعادة هيكلة التليفزيون على مدار خمس عشرة سنه مراعاة للبعد الإجتماعي وعدم التخلص من العمالة الزائدة بشكل مقحف

رابعا : إتباع نظرية إعلام المسؤولية الإجتماعية بمنطق جديد، لا يحقق خسائر مالية للوطن ويمكننا الاستفادة من تجربة « هيئة الإذاعة البريطانية «

هناك العديد من الأفكار للتعامل مع الإعلامي المصري بشقيه المرئي والمسموع والمقروء، وربما تكون أفكارنا تحمل بعض النقص، لكن إذا ما قدم الإعلاميون أفكارهم الخاصة للنهضة بالإعلام العربي والمصري، فحتما سكتمل العجز ونخرج من دائرة الركل وحد المقصلة إلى دائرة العقل والنهضة.

قناة الناس

الأغنية المغربية بين اليوم والأمس

سعيد الشفاج *

في الأمس القريب كان قمر الأغنية المغربية مضيئا في السماء، وكانت الأذن تشرئب بعشق لاهب نحو أنغام وألحان، قل ما يجود بها الزمان، وكانت الأسر في الليالي الباردة تتحلق حول الراديو أو قبالة التلفاز، لتسمو في الأعالي، حيث صقور الطرب المغربي وهي تحلق بدفق رباني وإبداع جلي، فتجلس الأم والأب والجدة والأبناء في جلسة سماع يميلون حيث مال الشدو ،يصعدون ويهبطون مع قطار الحياة، وتنزل عيونهم دمعات سرية مع كان يامكان، ويغيبون في راحلة الزمن الجميل ويتتبعون خطى بنت المدينة يسيرون معها حيث ساروا، ويشمخون مع جبال الأطلس ويسألون الناي والعود عن الحبيبة، وتتقطع قلوبهم عن الغربة والعشق الكادي ويبحثون في كل مكان عن مرسول الحب، ويتسامرون حول الصينية والبراد، وتذوب قلوبهم في دوب ياقلبي دوب، ويضمدون جراحاتهم في ياك أجرحي، ويترقبون بدقات القلوب ساعة سعيدة، وتدمع أعينهم فرحا وهم يتنسمون رمال الصحراء في العيون عينية والساقية الحمرانية.

كان المغاربة يشدون الرحال إلى المسارح والملاعب الرياضية، ليغنوا معا وبصوت واحد أغاني حفظوها بقلوبهم، وكانت هذه الفضاءات تئن ثقلا من أقدامهم، وكان الناس وقتها يتشوقون للجديد وينتظرون بزوغ لحن مجلجل، فيقبل عليه العشاق يتبادلون الرسائل بمطالع أغنية ما، أو يتبادلون رموز العشق السرية بكلمات ذات معاني، لقد عاشت الأغنية المغربية أزهى فتراتها بفضل تلاحم قوى كثيرة حولها، وللجو العام الذي كان سائدا حينها، وساهم الذوق العام وحدة التنافس في بروز ظواهر غنائية أطربت أجيالا متعاقبة، أنجبت رموزا خالدة أمثال عبد الوهاب الدكالي، عبد الهادي بلخياط، محمد الحياني، نعيمة سميح، رجاء بلمليح، غيثة بن عبد السلام، إسماعيل أحمد، لطيفة رأفت، إبراهيم العلمي، المعطي بنقاسم، ثم توالت الانجازات مع أسماء مجددة بصمت مسار الأغنية المغربية كمحسن جمال، نعمان لحلو، البشير عبدو، محمد الغاوي..، ولقد صارت الأغنية الشعبية نفس المسار مع فرق شغلت الناس لفترة طويلة كناس الغيوان و جيل جلالة والمشاهب والسهام ومسناوة و تكادة ومجموعة ازنزارن وفرقة مصطفى بوركون ونجاة عتابو وفرق الشيخات كمجموعة فاطنة بنت الحسين والحمونية وخديجة البيضاوية دون أن ننسى شيوخ الطرب الأندلسي الأصيل.

لقد كانت فترة انتاج زاخر وحمى إبداع على كافة المستويات، وقد يسرت هاته الأجواء السبل للفنان المغربي رغم قلة الإمكانيات التقنية ساعتها، كما ساهم عشق المغفور له الحسن الثاني في بناء صرح الأغنية المغربية . لكن مع ظهور تقنية التصوير بالكليب وشيوع القنوات العربية وتأثر الأغنية العربية برياح الغرب وإيقاعاته، ناهيك عن انتشار فيروس القرصنة، كل هذا ساهم في خفوت صوت الأغنية المغربية، إضافة إلى عدم الاهتمام بالخلف وانتظار أن يجود الزمن بفلتة من فلتاته مع غياب جلي لتشجيع الأصوات الموهوبة وتركها تدفن أحلامها في أقرب بار أو مرقص ليلي أو في الأعراس الصيفية، ولقد كان الأمل معقودا على بعض البرامج الفنية الاقصائية كاستوديو خمسة، لكن الأمر لايعدو أن يكون مجرد استعراض لعضلات ومحاولة فاشلة في ملعب اعتمد على الإبهار دون البحث الجاد عن الأصوات والتي تبقى فريسة نجومية تخفت مع مرور الوقت.

لقد كان الفنان المغربي كراهب يتلو قداسه فوق خشبة المسرح، وأصبح الآن يحاول البقاء واقفا بشموخ في الوقت الميت، وأصبح الفنان مضطرا إلى استجداء القنوات وتجار حروب الفن من منظمي الحفلات والسهرات ومعدي البرامج، وقد ساهم النمط الاستهلاكي السريع لكبريات شركات الإنتاج الفني بالعالم العربي في إشاعة جنس فني يركز على استبلاد العقل العربي وإشباع غرائزه، بعد انتصار الصورة على الصوت، والحركة على الأداء الفني، باستثناء بعض الأصوات التي فرضت قوتها سواء في مصر أو العراق أو سوريا أو تلك التي هاجرت من دول كالمغرب وتونس.

لقد أصبح من الصعب إعادة صولة الطرب إلى الأغنية المغربية بعد غياب اضطراري لبعض كبار الفن المغربي ورحيل ثلة أخرى إلى دار البقاء، فأصبح لزاما الآن المزاوجة بين الإيقاع الحديث والخصوصية الفنية.. وهنا يمكن استحضار النموذج العراقي في شخص المطرب كاظم الساهر، أما في المغرب فيمكن النظر إلى تجربة نعمان لحلو في أغنية شفشاون و أغنية المدينة القديمة والذي قام بالخروج عن شكل الأغنية العاطفية ولو مؤقتا ليطرق بابا فنيا قلما يثير شهية مدراء الإنتاج.

---

* كاتب من المغرب

نزهة الشعباوي

سودوكو

1								
	3		6	5				2
		8			2	9		
	8				9	1	6	
			1		7			
	7	1	8				5	
		5	4			2		
9				7	6		8	
								3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	9	7	8	6	1	2	5	3
6	3	5	4	9	2	7	1	8
8	2	1	3	5	7	6	9	4
3	1	8	5	2	6	9	4	7
2	5	4	9	7	8	3	6	1
9	7	6	1	3	4	8	2	5
5	8	2	6	4	3	1	7	9
7	4	3	2	1	9	5	8	6
1	6	9	7	8	5	4	3	2

أبراج

الحمل:
مشروعك الجديد لايزال يكتنفه الغموض ويحتاج إلى القليل من التروي والتركيز، تسلح بالصبر، لاتقلق كثيراً عن المستقبل.

الثور:
عليك بالعودة إلى العمل.. والعمل بجدٍّ ومثابرة.. المعجبون حولك كثر.. ولكن حذار فالوفاء للشريك واجب عليك.

الجوزاء:
عليك بالتحلي بالصبر لأن ذلك يعيد إليك تألقك وحكمتك وحسن تصرفك مع الأمور حتى لو كانت كما تظن صعبة.

السرطان:
شريكك يطلب مساعدتك في مجال عمله وستكون أول المستفيدين من نجاحه، أفكار ممتازة للخطط المالية، مغامرة جديدة.

الأسد:
طيبتك قد لايراها الآخرون وحتى بعض المقربين منك، قلائل هم من يفهمونك عليك بالرجوع إلى العقل والروية.

العذراء:
تولي اهتماماً لأشياء لا تستحق الاهتمام وتهمل ما يجب أن تعطيه الكثير، اعط من يستحق لكي تكون على حافة الأمان.

الميزان:
جبر الخواطر ولو بالقليل أو بالسؤال يزرع المحبة لتصبح شجراً وارف الظلال يعم بالخير على الجميع ومنهم أنت بالتأكيد.

العقرب:
ستمر اليوم بحالة من التفكير العميق، شيء أشبه بالسكون قبل العاصفة ولكن العاصفة الحقيقية هي التي تصنعها بنفسك.

القوس:
أنت مستعد الآن لتقدم تنازلات لشريك حتى يستعيد أيام الحب الأولى معه.. النجاح يعتمد على جهودك وليس هناك سر آخر.

الجدي:
عليك بسد الهوة التي صنعتها بيديك والاندماج مع من حولك أكثر لتعود عليك بالفائدة والنجاح والاستقرار.

الدلو:
لاتخشى شيئاً.. فذكاؤك سينقذك حتماً.. الحب يدق أبوابك، فلماذا لا تفتح له عد إلى حيويتك وتفاؤلك.

الحوت:
تطلعاتك مازالت واعدة غير أن بعض العقبات قد تظهر لتعوق تنفيذ ما كان مقرراً في الموعد المحدد، هدية في طريقها إليك.

اعتذرت عن فيلم «احكي يا شهر زاد» بسبب مشهد

لقاء الخميسي: أقدم 3 مسلسلات أقربهم لي «شمس الأنصاري»

القاهرة – «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

النجمة لقاء الخميسي تشارك بثلاثة مسلسلات تعرض خلال رمضان الأدوار اقرب الى نفسها.

توقف أجزاء «راجل وست ستات» هل اثر على نجوميتها؟ ولماذا ركزت في هذا العمل على الملابس المكشوفة والمكياج.

اعتذرت لقاء عن أعمال سابقة كانت مثار دهشة من الوسط الفني فلماذا تركتها؟

هل صحيح انها وراء خروج زوجها محمد عبدالمنصف من نادي الزمالك.

■ تشاركين بثلاثة مسلسلات في رمضان أيها اقرب لك؟

■ **كل دور مختلف وأقربهم الى نلفسي دوري بمسلسل «شمس الانصاري» وفوجئت بالفنان محمد سعد، وقدمنا عمل مختلف ليس كوميديا.**

وأحب سميحة في مسلسل «الزوجة الرابعة» وهي ليست لقاء الخميس لأنني ارفض الزوجة الثانية، فهي مجنونة بعض الشيء بينما أنا هادئة جدا في حياتي، وأيضا دوري في «الأخوة أعداء».

■ توقف مسلسل «راجل وست سات» ألم يثر على نجوميتك؟ ومتى شعرت برغبتك في توقف المسلسل؟

■ **عند الحلقة 85 من راجل وست ستات طلبت تغيير العمل وقلت لهم «مش قادرة اكمل»، ولم أخشى من الأدوار التالية لثقتي في امكانياتي.**

■ لماذا ركزت على الملابس والمكياج في المسلسل؟

■ **ملابسي ومكياجي كان يليق مع رانيا لأن مخها فاضي ولذا تهتم بالأمور الخاصة بالملابس والكياج، وعندي حدود في الملابس يوافق عليها زوجي لكن ابني عنده «7» سنوات ولا يتركني أنزل من البيت إلا وعلى رأسي شال.**

■ هناك أعمال مهمة انسحبت منها مثل فيلم «احكي يا شهر زاد»، ما السبب؟

■ **كان نفسي اعمل فيلم «احكي يا شهر زاد» وفيه مشهد لا يليق وتحدثت مع زوجي محمد عبدالمنصف فرفض وقال انا أو الفيلم واعتذرت رغم اعجابي بالعمل لكن المشهد كان سيصور اول مشهد وبدون دوبليرة وأنا لا استطيع تقديم مشاهد خاصة في أدواري.**

■ ولماذا اعتذرت عن مسلسل «أغلى من حياتي»؟

■ **سبب انسحابي من مسلسل «أغلى من حياتي» المنتج الفني للعمل لعدم ارتياحي لطريقته في التعامل ولأنني استمر اكثر من ثلاثة اشهر ولن استطيع تحمل تدخله واسلوبه رغم ان محمد فؤاد بطل المسلسل أسلوبه جيد.**

■ تعرضت لموقف في تصوير مسلسل «الإخوة أعداء» ما هو؟

■ **كنا نصور في شارع ونجلس داخل كرافان وجاء شخص يرغب في إبعادنا ويتهجم علينا فاستفزني كلامه وقلت لهم ان لم تبعدوه فورا سأخرج له وينالـه مني ما لا يتوقعه وتمت السيطرة على الموقف، لأنني رغم هدوئي لا أتحمل الاستفزاز!، وتدخل أحد فيما لا يعنيه.**

■ يقال انك وراء خروج زوجك محمد عبدالمنصف من نادي الزمالك، ما صحة ذلك؟

■ **فعلا طلبت منه الانتقال من نادي الزمالك بعد الضغوط التي تعرض لها وكان منزلنا في حالة توتر باستمرار، وكان لابد من خروجه من نادي الزمالك وفترة وجوده في نادي الجونة كانت افضل الفترات في حياته وعاملوه بشكل جيد وكان اكثر هدوء وراحة.**

■ بعض النقاد يرون انك تقدمت في السينما بفيلم «عسكر في المعسكر» ثم تراجعت بعده ما السبب؟

■ **لم أرجع للخف في خطواتي، وإذا تركت السينما أجد اتجاها للدراما التليفزيونية مميزا ولا أرى مقاس في الأدوار بل ما هو رد فعل الناس من الشخصيات التي أقدمها، وهم يقولون لي نراك الأخت والقريبة من حياتنا وهذا هو المهم عندي.**

سلمى حايك: أنا فخورة بكوني مكسيكية

سلمى حايك

■ **لوس انجليس – د ب أ: قالت الممثلة سلمي حايك إنها فخورة بكونها مكسيكية وان أية تعليقات تشير إلى غير ذلك هي مجرد «خطأ في الترجمة». وأصدرت حايك / 45 عاما/ بيانا يوم الخميس بعدما نسبت لها مجلة «فوج» الألمانية قولها إنها لا تكاد تتذكر شيئا عن جذورها المكسيكية.**

وأضافت في البيان «انا لم أنكر أبدا خلفيتي وثقافتي ... وعلمت إبنتي ان تتمسك بتراثها المكسيكي وأن تحب لغتي الأولي الاسبانية وان تتعلم عن التاريخ والموسيقي والفن الشعبي والعادات الغذائية المكسيكية وايضا الحلوي المكسيكية التي ترعرعت عليها».

وتابعت «كنت دائما عضوا فاعلا في مجتمعي. حاولت طوال حياتي ان أمثل جذوري المكسيكية بكل فخر واعتزاز. يحزنني كثيرا ألا تترجم كلماتي بشكل صحيح وتخرج عن السياق من أجل ان تجرح شعب المكسيك الذي أحبه».

وكانت مجلة «فوج» الألمانية أجرت لقاء مع حايك تناول دورها كزعيمة عصابة مخدرات مكسيكية في فيلم المخرج أوليفر ستون «المتوحشون» .

64 فيلما من 21 دولة أوروبية إضافة إلى مصر في مهرجان بمدينة الأقصر

■ **القاهرة – رويترز: تقام في مدينة الأقصر بجنوب مصر الدورة الأولى لمهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية الشهر القادم ويشارك في المهرجان 64 فيلما من 21 دولة أوروبية الى جانب مصر.**

ويتنافس في المهرجان عشرة أفلام تمثل فرنسا وألمانيا ورومانيا وفنلندا وبلغاريا واستونيا وإسبانيا واليونان والبرتغال ومصر التي تشارك بفيلم (بعد الموقعة) ليسري نصر الله.

كان الفيلم المصري شارك في المسابقة الرسمية لمهرجان كان في مايو آيار وهو يتناول جوانب من الأحداث التي تلت الاعتداء بالخيل والجمال على المتظاهرين في ميدان التحرير بالقاهرة في الثاني من شباط/فبراير 2011 والمعروف إعلاميا «بموقعة الجمل» ويعتبره مراقبون من الأحداث المهمة التي أسهمت في تصاعد الاحتجاجات التي أدت إلى خلع الرئيس السابق حسني مبارك بعد تسعة أيام.

وقالت ماجدة واصف رئيسة المهرجان اليوم الجمعة في بيان إن المهرجان الذي سيفتتح يوم 17 من ايلول/سبتمبر ستصاحب جميع عروضه ترجمة للغة العربية ليحقق «أهم الأهداف التي أقيم من أجلها.. تعزيز الوعي السينمائي في صعيد مصر بعدما عانى من تجاهل طويل وأغلقت جميع دور العرض فيه بالرغم من كونه من أهم البقاع الأثرية والحضارية في العالم أجمع» حيث تعد مدينة الأقصر التي تقع على بعد نحو 690 كيلومترا جنوبي القاهرة متحفا مفتوحا.

وأضافت قولها أن ترجمة الأفلام للغة العربية «خطوة لمستوى جديد من التواصل مع الجمهور وهي الخطوة التي تعتبر السابقة الأولى في المهرجانات السينمائية المصرية» وتهدف إلى تشجيع أهل المدينة على متابعة أنشطة المهرجان إضافة إلى عروض الأفلام التي ستقام في أماكن مفتوحة وأندية اجتماعية وقاعة المؤتمرات وقصر ثقافة بهاء طاهر وهو الروائي المصري البارز الذي اختاره المهرجان رئيسا شرفيا لدورته الأولى.

ينظم المهرجان الذي يستمر ستة أيام مسابقة للأفلام القصيرة تضم 40 فيلما من 20 دولة هي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا والنمسا والسويد ورومانيا والبرتغال وايرلندا وروسيا وبولندا والتشيك وهولندا واليونان وسويسرا واستونيا وبلجيكا ومقدونيا إضافة إلى مصر.

ويكرم المهرجان الممثل المصري أحمد حلمي ويعرض له خمسة أفلام كما يكرم السينما البريطانية التي سيشارك بعض صناعها في تنظيم ورش للتدريب على الفنون السينمائية المختلفة كالإخراج والتصوير وكتابة السيناريو. ويشهد المهرجان عرض تسعة أفلام بريطانية منها فيلم الافتتاح (صيد السلامون في اليمن) للمخرج لاس الستروم وبطولة إيوان ماكريجور وإيملي بلانت والممثل المصري عمرو واكد.

ويرأس لجنة التحكيم المخرج المصري سمير سيف ويشارك في عضوية اللجنة المنتج الفرنسي جاك بيدو والناقدة الألمانية بربارا لوري والممثلة البرتغالية تيريزا فيللافيرد والمخرج الكرواتي برانكو شميت.

كانت مدينة الأقصر عاصمة لمصر في عصر الإمبراطورية (نحو 1567–1085 قبل الميلاد) وتضم كثيرا من أشهر الآثار الفرعونية ومنها معابد الأقصر وهابو والكرنك ومتحفا الأقصر والتحنيط وكذلك عدد كبير من مقابر ملوك وملكات الفراعنة.

تنظم المهرجان مؤسسة نون للثقافة والفنون برعاية وزارة الثقافة المصرية.

دوجلاس ودامون يصوران فيلم «خلف الشمعدان» في فيلا زازا جابور

■ **لوس أنجليس – د ب أ: يتردد نجما هوليوود الشهيران مايكل دوجلاس ومات دامون حاليا على فيلا نجمة هوليوود المخضرمة زازا جابور في الحي الراقي بيل إير بمدينة لوس أنجليس الأمريكية لتصوير فيلمهما الجديد «خلف الشمعدان».**

ولا تقتصر الزيارات على أعمال التصوير فقط ، حيث تلقي النجمان ومنتج الفيلم جيري واينتراوف مطلع الأسبوع الجاري دعوات لحضور حفل بمناسبة عيد الزواج السادس والعشرين لجابور وقرينها الألماني فريدريك برينتس فون أنهالت ، حسبما ذكر فون أنهالت في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) اليوم الخميس.

ويكشف فيلم «خلف الشمعدان» جزءا من حياة عازف البيانو الشهير والدزيو فالنتينو ليبراس ، الذي عاش حياة مترفة واشتهر بجمع الألماس والفراء وامتلاك السيارات الفاخرة.

وعقب وفاته متاثرا باصابته بمرض الإيدز عام 1987 كشف رفيق عمره سكوت ثورسون في كتابه عن ميوله الجنسية المثلية.

ويلعب دوجلاس دور ليبراس بينما يلعب دامون دور ثورسون في الفيلم الذي يخرجه ستيفن سودربيرف.

نيكول كيدمان

تكريم نيكول كيدمان في الدورة الخمسين لمهرجان نيويورك السينمائي

■ **بوسطن – يو بي اي: أعلنت جمعية الأفلام في مركز لينكولن بنيويورك أنها ستكرّم الممثلة الأسترالية نيكول كيدمان في الدورة الخمسين لمهرجان نيويورك السينمائي الشهر المقبل.**

وذكر موقع «بوسطن» الأمريكي أن كيدمان ومدير الجمعية ريتشارد بينيا سيكرمان في مهرجان نيويورك السينمائي الخمسين.

ولفت الموقع إلى أن فيلم «بايبر بوي» أي (موزع الصحف)، تم إدراجه في المهرجان السينمائي، مضيفا انه من إخراج الأمريكي لي دانييلز، وتمثيل زاك ايفرون، ونيكول كيدمان، وجون كوزاك، وماثيو ماكونهي.

وكانت إدارة المهرجان كشفت النقاب عن الإختيارات الرسمية والأفلام المُشاركة بالدورة الخمسين للمهرجان، والتي من المُقرر أقامتها في 28 أيلول/سبتمبر 2012، وتستمر حتى 14 تشرين الأول/ أكتوبر.

وتشمل القائمة 32 فيلماً لأهم صُناع السينما حول العالم، من بينها أربعة تُعرض للمرة الأولى على مستوى العالم من خلال فعاليات المهرجان، وهي: «Life of Pi» للمخرج أنج لي وهو فيلم ليلة الافتتاح، والفيلم الدرامي «Not Fade Away» وهو التجربة الإخراجية السينمائية الأولى لمخرجه ديفيد تشيس، والفيلم الدرامي «Flight» للمخرج روبرت زيميكس وهو فيلم الختام، والفيلم الوثائقي «First Cousin, Once Removed» للمخرج آلن برلين.

تكريم ريتشارد جير في مهرجان زيورخ السينمائي

■ **زيورخ – د ب أ: أعلن مهرجان زيورخ السينمائي بسويسرا أنه سيكرم الممثل ريتشارد جير عن مجمل أعماله خلال مشواره الفني وجهوده في مجال العمل الإنساني.**

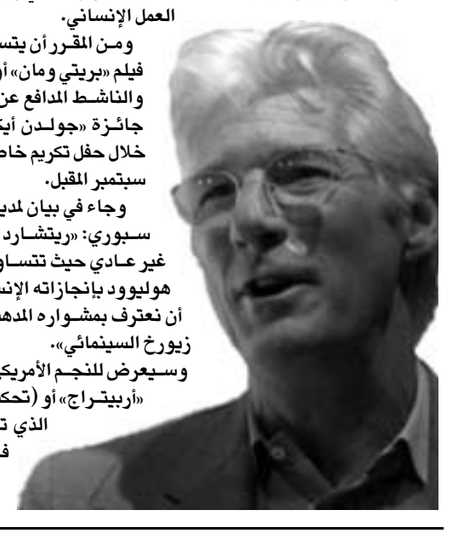

ومن المقرر أن يتسلم جير، بطل فيلم «بريتي ومان» أو (امرأة جميلة) والناشط المدافع عن حقوق التبت، جائزة «جولدن أيكون» المرموقة خلال حفل تكريم خاص في 23 أيلول/ سبتمبر المقبل.

وجاء في بيان لمدير المهرجان كارل سبوري: «ريتشارد جير هو رجل غير عادي حيث تتساوى إنجازاته في هوليوود بإنجازاته الإنسانية. ويشرفنا أن نعترف بمشواره المدهش في مهرجان زيورخ السينمائي».

وسيعرض للنجم الأمريكي فيلمه الجديد «أربيتراج» أو (تحكيم) في المهرجان الذي تنطلق فعالياته في 20 أيلول/ سبتمبر.

فضائيات

بعيدا عن التلفزيون

سليم عزوز *

■ قضيت إجازة العيد في الصعيد، كم هي جميلة الحياة بعيداً عن إزعاج الفضائيات ما ظهر منها وما بطن، إذ كان بالقرب منا توجد حالة وفاة، فتم إبعاد أجهزة التلفزيون عن أيدي غير المبالين بالعادات والتقاليد، وعلى أيامنا كان الحداد بعدم أكل اللحوم وبإغلاق الراديو والتلفزيون، لمدة أربعين يوماً، وعدم «مص» أعواد القصب، وحتى «يربعن» الفقيد، وقد تم اتهام الرئيس محمد مرسي بالفشل قبل أن «يربعن» في السلطة، بل ومن قبل أن يدخل القصر الجمهوري!

أهل الميت قد يستمر حدادهم لمدة حول كامل، بحسب السن والمكانة، وهناك من يموتون فيضيق قومه بالحداد عليه ولو لمدة يوم، لأنه يكون في الغالب قد عاش أكثر مما ينبغي كحسني مبارك. وأنا أقاطع التلفزيون عندما أسافر الى مسقط رأسي بالصعيد الجواني، وفي هذه المرة قاطعت الإعلام عموما، فلم اقرأ صحفاً ولم أتابع الأخبار، وقد أردتها إجازة انقطع فيها عن العالم، لكن العالم جاء إلينا، فالناس لا حديث لهم الا عما تبثه الفضائيات.. وفي أيام الثورة كنت أسأل هل وصلت الثورة الى الصعيد وكانت الردود بالنفي، لكني بعد هذا سافرت لمدة ثلاثة أيام وعدت من هناك اطمئن الذين يبدون تخوفاً من ان يعود الفلول الى البرلمان بفعل أهل الصعيد، بأن أهلنا سيلقنون الفلول درساً لن ينسوه، وقد كان. وفي الانتخابات الرئاسية تفوق الدكتور محمد مرسي على مرشح النظام القديم في الصعيد، ولا يبدو إن هذا أو ذاك لديهم اهتماماً بأي قدر به، إلا في الخطب والكلام الإنشائي، وقد كان المخلوع يتحدث في كل خطاباته عن تنمية الصعيد، ومع هذا فان النظرة الخاطفة من جانب حكمه للصعيد كانت بسبب الإرهاب، ولأن كثيرا من أبناء التنظيمات الدينية كانوا من الجنوب!

يحسب للفضائيات انها نقلت الثورة بتجلياتها وتداعياتها الى كل مكان، فكانت السياسة حديث الناس، وقومي قبل الثورة لم تكن قد ظهرت عليهم اهتمامات سياسية، لكن السياسة صارت لهم بفضلها كالماء والهواء.. أحدهم سألني: لماذا لم نعد نراك في التلفزيون؟ ورد عليه احدهم بأنني ظهرت بالامس على النيل للأخبار. وقد ذهبت للأستوديو قبل سفري مباشرة، لكي أملأ الفراغ.. فمن هذا الذي يتفرج على برنامج سياسي والمسلسلات المختلفة في حلقاتها الأخيرة، وقد فوجئت بأن كثيرين قد شاهدوا البرنامج، ربما لأن المشاهدين عزفوا عن مشاهدة المسلسلات، لأن مشاهدتها تبعث على الملل، فعمليات التطويل هي القاسم المشترك في كل المسلسلات، والعمل الذي لا يستحق أكثر من سبع حلقات تم النفخ فيه ليصبح ثلاثين حلقة، لأن الحساب يتم بالكيلو متر وليس وفق حسابات الجودة.

هذا فضلا عن أن مشاهدة حلقة واحدة قد تكون سبباً في أن «يطب» المرء ساكتاً بفعل السكتة الدماغية، فالحلقة تتخللها فواصل إعلانية لأكثر من نصف ساعة وفي مرات كثيرة أنسى أنني أشاهد المسلسل والذي لا أتذكره إلا عندما يعود بعد غياب، وبعض المسلسلات كنت أشاهد حلقة وأتجاهل ثلاث أو أربع حلقات، وعندما أعود أكتشف انه لم يفتني شيء من أحداثها للبطء و«للمط والتطويل».

ومشاهدة بعض الإعلانات عندي أهم من مشاهدة العمل الفني، فاعلانات لواحدة من شركات المحمول أكثر جاذبية من كثير من الأعمال الدرامية، ومن يعرف مخرج هذه الإعلانات يبلغه تحياتي!

عندما سألني لماذا لم نعد نشاهدك في التلفزيون؟.. ورد احد الحاضرين بأنه شاهدني قبل يوم في «النيل للأخبار» اعترف السائل بأنه في حالة «قرف عام» من التلفزيون ولهذا فانه يقاطعه، فقد كانت برامجه السياسية سبباً في إصابته بالهلع، وعباد الله الصعايدة على درجة عالية من الحساسية، على عكس مما تصورهم الدراما التلفزيونية عنهم، وأحد الذين اهتموا بهذا اللون من الدراما وجري التعامل معه على أنه خبير، هو وان كان من الصعيد فقد ولد وعاش بمحافظة الإسكندرية، وقد كون رؤيته عنه «سماعي»، وربما جاءت أول زيارة له لمسقط رأسه بعد ان اشتهر بكتابة الدراما الصعيدية.

أعرف واحداً من أهل الصعيد ظل يشاهد برنامج «رئيس التحرير» لحمدي قنديل ويتأثر به، وكان ان تعرض لأزمة قلبية وأجري له على أثرها عملية «القلب المفتوح» وقد نصحه الطبيب ان يتوقف تماماً عن مشاهدة هذا البرنامج وانه ان فعلها فعليه ان يقطع علاقته بعيادته ولا يراجعه مرة أخرى!

برنامج حمدي قنديل

■ ويأسف المرء لأن عودة حمدي قنديل للتلفزيون المصري ليست مطروحة على جدول الأعمال بعد الثورة، وكان من الطبيعي ألا يعود في الفترة السابقة، لأن العسكر الذين حكموا البلاد لمدة عام ونصف العام كانوا جزءا من نظام مبارك وليست لهم أدنى صلة بالثورة ومطالبها، ولهذا جاءت اختياراتهم على نفس القواعد التي كان المخلوع يختار على أساسها، وقد دهشت لأن رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون، وأحد مخلفات عهد ما قبل الثورة، ومن عينه المجلس العسكري في هذا المنصب الرفيع، لا يزال في موقعه، وقد وقفت على هذا في دعوة للإفطار دعا إليها وزير الإعلام الجديد صلاح عبد المقصود رؤساء تحرير الصحف، وعددا من مقدمي برامج « التوك شو»، وقد طلب الوزير فيها من الصحافيين هدنة من النقد، وانبرى أحدهم يؤكد على عظمة الوزير ومدى سعادته لأن يكون وزير الإعلام زميلا له، وانه وبالنيابة عن جميع الحضور سيقف بجانب الوزير!

قبل شهر من هذا اللقاء الطيب المبارك وقف نفس الزميل وقد تمدد بالحرارة وانكمش بالبرودة وقال للرئيس محمد مرسي نحن لا نخاف منك، فالصحافة هي السلطة الرابعة، والسلطة لا تخاف، ولا نريد ضمانات منك، وكانت مخاطبة الرئيس بـ « أنت» ومخاطبة صلاح عبد المقصود بـ «معالي الوزير»، مع أن ألسنة كثيرين لم تكن مدربة على ان تناديه بمعالي الوزير فسبق البعض اسمه بلقب « الأستاذ» كما كانوا يخاطبونه وهو وكيل نقابة الصحافيين.

في المسافة ما بين الحدة والمرونة، وبين «أنت» و«معالي الوزير»، سقط حكم العسكر، وذهب المشير الى أهله يتمطي، والمتابع لا يحتاج الى مزيد من الجهد ليقف على ان العسكر هم من كانوا يقفون وراء حملة الإبادة الإعلامية التي تستهدف «استهياف» الرئيس.

النظام الساقط منع برنامج حمدي قنديل وطارده: زنقة زنقة.. فضائية فضائية، وإذا كان طبيعياً ألا يعود في ظل حكم العسكر باعتبار ان حكمهم هو الامتداد الطبيعي لحكم مبارك، فان المرء يأسف لأن أحداً لم يعد يهتم بعودته الآن، ووزير الإعلام محسوب على الثورة.. ولا شأن لمثلي بتصنيفات جماعات التكفير والهجرة الثورية التي لا تحسب الإخوان ضمن قوي الثورة، فهؤلاء لو اتبعنا أهواءهم للنهاية لقاموا بحسابنا جميعاً على الفلول.

في حفل إفطار الوزير غاب حمدي قنديل وقفت هناك على ان ذات الشخص الذي تفاخر ذات يوم بأنه من منع برنامج قنديل من التلفزيون المصري لا يزال حتى وقتنا هذا رئيساً لاتحاد الإذاعة والتلفزيون، وكان حينها رئيساً لقطاع الأخبار وقد اصطفاه الرائد متقاعد صفوت الشريف وقربه، ولأننا في هذه المرحلة كنا نعرف نوعاً من المعارضة التي يقوم عليها الخدم في البيوت، فقد قبل رئيس القطاع ان يتحمل التهمة نيابة عن الوزير، وكما هو حاصل في عالم الجريمة عندما ينبري احد صبيان المعلم، تاجر المخدرات، ليعلن بالنيابة عن سيده انه من يقوم بارتكاب جريمتي: الترويج والتعاطي، وهو ما ذكرناه في حينه.

المعارضة المسموح لها بالعمل في عهد مبارك كانت تقوم بتحييد الرئيس وتحييد مراكز القوى في نظامه وتعليق التهم في رقاب كبار صغار الموظفين، فهذا الوزير أخطأ عندما فعل كذا، «ونحن على ثقة بأن الرئيس لن يرضيه هذا».. ولأن منع برنامج حمدي قنديل كان أمراً إذاً حينئذ، فقد وجد المعارضون الذين تربوا في «حظائر النظام» في ادعاء ثروت مكي انه من فعلها ما يرفع عنهم الحرج، ليهاجموا الصبي ويتركون المعلم، فلم يكن بمقدور أحد إلا العبد الفقير الى الله أن يقترب من رحاب الرائد المذكور بشطر كلمة، ولم يكن مقبولاً أن يسكتوا على منع برنامج «رئيس التحرير» وهم يحسبون أنفسهم على المعارضة، لذا فقد صبوا جام غضبهم على ثروت مكي رئيس قطاع الأخبار بالتلفزيون، فهو من اعترف بأنه منع برنامج «رئيس التحرير» مع أن الجنين في بطن أمه يعلم أن الرجل يظلم نفسه ولاءً لسيده!

ثروت مكي تم ابعاده بعد ذلك وجيء بعبد اللطيف المناوي الأقدر على نقل رسالة التوريث للرأي العام، وبلعها مكي ولم يشك، وفي ظل حكم العسكر ترقي ليكون رئيساً لاتحاد الإذاعة والتلفزيون، وقد نسيته وتذكرت وجوده عندما ذكر وزير الإعلام اسمه في حفل الإفطار، ومن عجب ان اسمه لم يمثل للحاضرين مشكلة!

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gamil.com

وارضيات

فرنسا: الحرب تكلف بشار نحو مليار يورو شهريا

محللون: سورية في بحث محموم عن صفقات لبيع النفط الخام مقابل الوقود الذي تحتاجه للاستمرار في مواجهة الاحتجاجات

لندن – من جيسيكا دوناتي:

أظهرت وثائق أطلعت عليها رويترز أن الحكومة السورية تتفاوض على صفقات مع شركات في لندن وسنغافورة والشرق الأوسط لبيع النفط الخام مقابل الوقود الذي تحتاجه للاستمرار في مواجهة احتجاجات دموية متزايدة.

وتسعى سورية جاهدة للحصول على الديزل من أجل جيشها وشراء الوقود للمحافظة على دوران عجلة الاقتصاد بعد ان حرمتها العقوبات التي فرضتها عليها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من التعامل مع مورديها المعتادين. ومع تأثير العقوبات على الاقتصاد زادت أهمية الدخل الذي تحققه مبيعات النفط الخام.

وبالرغم من الدعم السياسي من قبل الصين وروسيا اللتين عرقلتا مرارا فرض الأمم المتحدة لعقوبات على سورية وعارضتا التدخل العسكري لوضع نهاية للصراع نضبت موارد الرئيس السوري بشار الأسد من الوقود والسيولة.

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس هذا الأسبوع إن «الحرب تكلف (بشار) نحو مليار يورو شهريا وتقل موارده بشكل متزايد. نعتقد انه لم يبق أمامه سوى اشهر قليلة بدون مساندة من روسيا وايران».

وقال نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية قدري جميل هذا الأسبوع إن سورية حرمت بصورة كبيرة من امدادات الوقود إذ أن شحنات ديزل تصلها بشكل غير منتظم من ايران حليفتها الاقليمية الرئيسية لا تلبي الا النذر اليسير من احتياجاتها وصفقات جديدة مع روسيا لم تستكمل بعد.

وأظهرت وثائق تجارية ومراسلات وسجلات شحن وأوراق اخرى أطلعت عليها رويترز كيف تسعى الحكومة السورية وراء صفقات النفط وتبرمها أحيانا وهي صفقات وان لم تكن ضخمة فهي ضرورية لبقاء الحكومة في مواجهة الاحتجاجات.

وتشمل قائمة الشركاء التجاريين الجدد لسورية شركات في بريطانيا ومصر ولبنان وجميعها دول تنتقد حملة الأسد لقمع المعارضة.

وفي إحدى الحالات تظهر الأوراق أن وسيطا لبنانيا يعمل نيابة عن الحكومة السورية وقع عقودا في تموز (يوليو) وآب (أغسطس) مع شركة مصرية تتعلق بالتجارة في النفط الخام ومنتجات النفط المكررة ونجح بالفعل في توصيل بعض الشحنات.

وبينما لا يحظر على الشركات في الشرق الأوسط وآسيا التعامل مع السلطات السورية يحجم كثيرون عن ذلك خشية أن ترتبط اسماؤها بحكومة قتلت قواتها الاف المدنيين.

يقول صامويل سيزوك المحلل لدى كيه.بي.سي لاقتصادات الطاقة «هناك حاجز أخلاقي بالنسبة لبعض اللاعبين الكبار (بينما)... القتل مستمر. هذا بالفعل عامل مهم لشركات النفط العملاقة وبالنسبة للكثير من الشركات متوسطة الحجم».

وتوقفت واردات النفط السورية تقريبا بعد ادراج المؤسسة الوطنية المسؤولة عن توزيع الوقود على القائمة السوداء للاتحاد الأوروبي في مارس آذار لتمنع دمشق من الاستيراد من مورديها الأوروبيين المعتادين ومن بينهم نافتومار اليونانية وجالاكسي جروب في موناكو.

ويقول منتقدون إن الموردين الأجانب ربما يساعدون الأسد على التشبث بالسلطة لأنهم يمدون الأسر السورية باحتياجاتها الأساسية من الوقود وبالتالي يحولون دون وقوع أزمة انسانية أكبر.

وقال أيهم كامل محلل الشرق الأوسط لدى أوراسيا جروب «الأسد سيستفيد من تلبية احتياجات سورية من الطاقة بشكل ما.. سيجعله هذا قادرا على الاستمرار في الأجل القصير».

ويتجاوز تعطش سورية لامدادات الديزل احتياجات دبابات جيشها. فقد توقفت الصناعة والزراعة تقريبا مع نقص الوقود المطلوب لتشغيل المعدات. وتظهر إحدى الوثائق أن شركة نفط مقرها لندن هي أورورا فاينانس ليمتد استأجرت ناقلة من شركة مار لينك أوفشور سيرفيسيز في يوليو تموز لشحن 200 ألف طن من الديزل لسورية.

وجاء الديزل من شركة بتروناس الماليزية الحكومية التي رفضت التعقيب على الصفقة.

وأكدت مار لينك أوفشور سيرفيسيز ولديها مكتب في سنغافورة أنها أبرمت صفقة لتؤجر الناقلة من الباطن لحساب أورورا فاينانس في منتصف يوليو لكنها نفت أن يكون الديزل لسورية. وذكر مايكل ليبرن مدير مار لينك في رسالة بالبريد الالكتروني «تم الاتفاق في البداية على أن تأجير الناقلة وشراء الوقود سيكون من أجل شحنات لتايلاند».

وقال ليبرن إن أورورا ألغت العقد في أواخر يوليو عندما رفضت مار لينك أن تغير ميناء التسليم إلى سورية لأنها خارج النطاق المصرح للسفينة بالحركة فيه.

وأضاف ليبرن عبر سكايب الأسبوع الماضي «يسعدنا أن نمد سورية بالوقود طالما كان ميناء التسليم آمنا وليس هناك عقوبات دولية».

ولم تتلق رويترز ردا على طلبات للحديث مع عملاء أورورا في ماليزيا والهند الذين تقول مار لينك إنهم أطراف في الصفقة.

وحققت خطط لاستيراد غاز البترول المسال قدرا أكبر من النجاح وهو نوع من الوقود يستخدم بشكل واسع في المنازل والشركات السورية لأغراض الطهي والتدفئة.

ووصلت ثلاث شحنات على الأقل تبلغ قيمتها نحو 10 ملايين دولار إلى سورية في الأسابيع القليلة الماضية بينما ستصل أحدث شحنة الى ميناء بانياس يوم الاثنين المقبل.

وتشير الوثائق التجارية والمراسلات التي فحصتها رويترز إلى أن شركة لبنانية تدعى أوفرسيز بتروليوم تريدينج (أو.بي.تي) أبرمت الصفقة نيابة عن وزارة النفط السورية.

وبدورها استعانت أو.بي.تي بشركة مصرية خاصة هي تراي أوشن للطاقة لتجلب المنتجات المطلوبة وتعثر على ناقلات البترول التي ترغب في التوجه إلى سورية.

وأوضحت الوثائق أن تراي أوشن للطاقة وقعت اتفاقيات مع أو.بي.تي لمساعدتها في شراء وبيع النفط الخام والمنتجات البترولية المكررة.

ونفت تراي أوشن توقيع صفقات مع أو.بي.تي للتجارة في النفط لكنها اكدت موافقتها على امداد الشركة اللبنانية بشحنتين من غاز البترول المسال.

وقال علي طلبة مدير التداول في تراي أوشن للطاقة «ليس لدينا اي معلومات بان هذه الشحنة متوجهة إلى سورية أو بانياس» مضيفا انه تم الاتفاق على التسليم في موانيء لبنانية.

وقدمت تراي اوشن للطاقة تفاصيل عن رجل قالوا إنه عمل لصالح أو.بي.تي وكان وسيطا في الصفقة. مع ذلك لم يؤكد الرجل عندما اتصلت به رويترز أي علاقة له بأو.بي.تي أو يجيب على أسئلة بشأن الصفقة وطلب من رويترز أن تعاود الاتصال به لاحقا.

ومن بين رسالتين بالبريد الالكتروني أرسلتا إلى عنوانين مختلفين تم الحصول عليهما لأو.بي.تي لم تتلق رويترز ردا على الرسالة الاولى وجاء الرد على الثانية كالتالي «لا أفهم ما تتحدثين عنه وبالتالي لا أستطيع مساعدتك ولا يمكنني الرد بعد ذلك».

ولا تستهدف العقوبات الأمريكية أو الأوروبية الشركات المصرية واللبنانية وبالتالي بامكانها ابرام اتفاقيات مع سورية.

وتكشف الوثائق إلى أي مدى تسعى الحكومة السورية إلى التغلب على عزلتها المتزايدة بعدما أصبحت أكثر اعتمادا عن ذي قبل على شحنات الوقود الأجنبية إذ استهدف المعارضون المسلحون بنيتها التحتية الخاصة بالطاقة.

ومرت شهور عديدة منذ وصلت آخر شحنات الوقود من روسيا بينما أرسلت فنزويلا آخر شحناتها من الديزل في آيار (مايو). ولم تقدم ايران سوى شحنتين فقط منذ بداية العام.

وسورية ليست منتجا رئيسيا للنفط لكن انتاجها الذي يبلغ 200 ألف برميل يوميا تقريبا وفقا لما قاله مسؤول سوري في وقت سابق هذا الشهر قد يدر ملايين الدولارات حتى لو بيع بخصم كبير عن أسعار السوق الحالية التي تبلغ 116 دولارا للبرميل تقريبا.

وتوقفت صادرات النفط والمنتجات النفطية السورية تقريبا بسبب العقوبات الدولية في سبتمبر أيلول 2011. وحتى الشركات التي ترغب في ابرام الصفقات التجارية مع سورية تواجه صعوبات في معالجة مسألة المدفوعات إذ ان البنك المركزي السوري مدرج أيضا على القائمة السوداء. (رويترز)

سوريون يصطفون لشراء الديزل

صحيفة سورية تقدر نسبة الهدر في الموارد في سورية الاعلى عالميا

■ دمشق ـ ا ف ب: حذرت صحيفة سورية حكومية الجمعة من ان نسبة الهدر في الطاقات والموارد هي من بين الاعلى عالميا اذ بلغت نحو 40 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في سورية، ووصفته بانه العدو الثاني «بعد الفساد».

وذكرت صحيفة «تشرين» الحكومية ان نسبة الهدر في الطاقات والموارد بلغت بين «35 الى 40 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي» مشيرة الى انها «نسبة مرتفعة جدا وتعتبر من أعلى النسب عالميا». ونقلت الصحيفة عن وزارة الكهرباء ان نسبة هدر العاصمة دمشق المثبتة في الكهرباء هي نحو 35 بالمئة فيما بلغت في بعض المحافظات 40 بالمئة «وهو هدر بلغت قيمته اكثر من ملياري دولار سنويا».

ولفتت الصحيفة الى ان القيمة المهدورة «كفيلة في سد حاجة كامل البلد من الطاقة».

وتواجه سورية التي تنوي فتح قطاع الكهرباء للاستثمارات الخاصة، ازمة حادة على صعيد الطاقة، ويؤكد المسؤولون والخبراء في سورية ان البلاد بحاجة الى استثمار سريع في قطاع الكهرباء لبناء محطات جديدة واصلاح المحطات القديمة، يقدر بنحو مليار يورو.

وتنتج سورية بحسب السلطات بين 5500 و6200 ميغاواط يوميا، ويعود سبب العجز البالغ حوالي 1000 ميغاواط الى النمو السكاني الكبير والاستخدام غير المشروع للتيار، ووجود محطات قديمة تحتاج لعمليات صيانة ضخمة لكي تتمكن من العمل بكامل طاقتها.

أما من جهة هدر المياه، فاكدت الصحيفة ان نسبة الفاقد تتجاوز 25 بالمئة من الإنتاج.

واعتبرت الصحيفة ان الهدر «هو العدو الثاني بعد الفساد الذي يجب أن تحاربه كل الخطط والسياسات الحكومية» مشددة على ضرورة اتباع «نهج جديد وانقلاب جذري على كل العادات والممارسات التي جعلت منا قوما لا يعرف كيف يستخدم موارده ولا كيف يحافظ عليها».

روسيا تواصل علاقاتها الاقتصادية مع سورية رغم عقوبات الدول الاخرى

■ موسكو ـ د ب أ: أعلنت الخارجية الروسية في ساعة متأخرة ليلة الخميس ان العقوبات احادية الجانب التي تفرضها دول على سورية، ليست سببا لوقف تنفيذ البرامج الاقتصادية بين موسكو ودمشق.

جاء ذلك في معرض تعليق الوزارة على إمكانية تقديم قرض روسي لسورية، حسبما ذكرت وكالة ايتار تاس الروسية .

وقالت الوزارة «تتطور العلاقات التجارية والاقتصادية بين روسيا وسورية على نحو مستمر وفعال رغم الصراع الداخلي في هذه الدولة الشرق اوسطية». واشارت الوزارة الى الاجتماع الثامن للجنة الدائمة السورية الروسية للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والفني الذي عقد في موسكو في شهر ايار/مايو الماضي .

وجرى مناقشة تطبيق قرارات هذه اللجنة في الاجتماع الذي عقد في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي بين رئيس اللجنة عن الجانب الروسي الكسندر خلوبونين نائب رئيس الوزراء والمبعوث الرئاسي لمنطقة شمال القوقاز الاتحادية، وجمال قدري نائب رئيس الوزراء السوري.

وأوضحت الخارجية الروسية أنه جرى خلال هذه اللقاءات مناقشة التعاون بين موسكو ودمشق في قطاعات صناعة النفط والغاز ونقل الطاقة والزراعة.

واشارت إلى أنه « يجب ملاحظة ان التعاون المالي والاستثماري ، بما في ذلك منح القروض ليس شيئا استثنائيا، ويسير وفقا للاجراءات القائمة».

واستطردت الخارجية الروسية «العقوبات احادية الجانب التي يفرضها على سورية عدد من الدول والتي تنتقدها روسيا، ليست سببا لتعليق البرامج والخطط الاقتصادية المشتركة».

يشار إلى أن روسيا، اضافة الى الصين، تدعمان بشدة حكومة الرئيس السوري بشار الاسد في الصراع الدائر في سورية واستخدمتا حق النقض (الفيتو) في الامم المتحدة ثلاث مرات لمنع صدور قرارات صارمة ضد النظام السوري.

وأودى الصراع في سورية، الذي اندلع في اذار (مارس) من العام الماضي، بحياة اكثر من 24 الف شخص بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان الذي مقره لندن، في حين تقلو الامم المتحدة ان عدد القتلى يصل الى 17 الف شخص.

خبراء: قرض صندوق النقد الدولي حيوي لمصر لكن المطلوب اصلاحات صعبة

■ القاهرة ـ ا ف ب: يرى خبراء ان القرض البالغ قيمته نحو 4.8 مليارات دولار الذي طلبته مصر من صندوق النقد الدولي سيوفر متنفسا ماليا ثمينا لحكومة الرئيس محمد مرسي غير انه سيرتب عليها تطبيق اصلاحات صعبة على الصعيدين السياسي والاجتماعي.

واتى التباطؤ الاقتصادي الذي شهدته مصر اثر الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في شباط (فبراير) ليضاف الى سلسلة صعوبات اقتصادية موروثة من العهد السابق ومنها الدعم الحكومي للمواد الاساسية الذي يثقل كاهل الموازنة والفساد المستشر في معظم الدوائر العامة والفقر المدقع الذي تعاني منه شريحة كبرى من السكان اذ ان 40 بالمئة من المصريين يعيش الواحد منهم باقل من دولارين في اليوم.

كما جاء انخفاض احتياطي المصرف المركزي المصري من العملات الصعبة باكثر من النصف (من 36 مليار دولار في 2011 الى 14.4 مليارات اليوم) ليزيد من ضعف ميزانية البلاد وتهديد قدرتها على استيراد المواد الاساسية مثل الوقود والقمح.

كذلك فان عجز الموازنة العامة سيرتفع بحسب التقديرات الرسمية الى 12,5 بالمئة في السنة المالية الجارية (تموز/يوليو 2012–حزيران/يونيو 2013) ليصل الى حوالي 22,5 مليار دولار.

وبالنسبة الى قطاع السياحة الذي يعتاش منه بشكل مباشر او غير مباشر 10 بالمئة من السكان فهو لم يستعد عافيته بعد حتى وان شهد مؤخرا تحسنا مقارنة بالفترة التي تلت اندلاع الانتفاضة ضد النظام السابق.

وقد حذرت وكالة ستاندارد اند بورز من ان الدعم الدولي «الاكثر من ضروري» لمصر «قد يضعف اذا اظهرت السلطات انها عاجزة عن مواجهة التحديات الاقتصادية».

وابقت الوكالة العالمية الخميس تصنيفها لمصر عند مستوى «بي» مرفقا ب»توقعات سلبية» بسبب مخاطر اندلاع «توترات سياسية واجتماعية» مجددا.

لكن توقعات ستاندرد اند بورز للاقتصاد المصري جاءت اكثر تفاؤلا من توقعاتها السابقة حيث اعلنت انها لم تعد تضع هذا البلد «تحت المراقبة»، مشيرة في بيان ان هذا التحسن الطفيف في تقييمها لمصر عائد الى ان حركة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها الرئيس محمد مرسي والمجلس العسكري يتجهان نحو تسوية ما للعمل معا. وقد اعربت مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، التي قدم اليها مرسي خلال زيارتها الى القاهرة طلبا رسميا للحصول على قرض بقيمة 4.8 مليارات دولار، عن رغبة الصندوق في ان يواكب مصر على طريق نهوضها الاقتصادي.

لكن لاغارد لم تشأ الالتزام بقيمة القرض الذي سيمنحه الصندوق لمصر كما لم تتطرق الى البرنامج الاجرائي المرافق الذي يتعين على الحكومة المصرية تنفيذه، مشددة على ان المحادثات بين الجانبين في هذا الشأن ما زالت في بداياتها علما بان القاهرة اعربت عن املها في ابرام اتفاق القرض قبل نهاية العام. واكدت مديرة الصندوق في الوقت نفسه على اهمية ان يسير الدعم المالي مع برنامج اجراءات من المفترض ان تقره الحكومة المصرية وان تطبقه ايضا «تطبيقا صارما» وهو ما سيتطلب منها «شجاعة سياسية».

ولكن بعض المعلقين شكك في ان تستخدم السلطات المصرية الجديدة هذا القرض لتحسين معيشة المواطنين على المدى الطويل.

وفي هذا كتب ابراهيم عيسي في صحيفة التحرير ان «هذا القرض سيتم إنفاقه على تغطية النفقات الشهرية المطلوبة للبنزين والسولار والكهرباء واستيراد القمح والأكل والشرب على كام منحة للموظفين، حتى يدخل الإخوان الانتخابات وسط هدوء اقتصادي وهمي مزيف بفعل مخدرات القرض».

واضاف ان «قرض الصندوق لمرسي هو مجرد مسكن ينقذ الاخوان من اي إجراءات اقتصادية قد تؤثر على فرص حزب الجماعة وجماعة الحزب في الانتخابات البرلمانية القادمة، والتي قرر الإخوان أن يدفع الشعب المصري من جيبه ومن قروضه ثمن شراهة الجماعة للحكم والاستحواذ على كل مقدرات البلد (...) وادفع يا شعب».

بدوره يقول احمد جلال الخبير في مركز الابحاث الاقتصادية في القاهرة ان مصر بحاجة الى عشرة مليارات دولار لبدء النهوض من الازمة، وعليها ايضا ان «تحرك موارد اخرى»، اضافة الى الـ 4.8 مليارات دولار التي طلبتها من الصندوق.

ويضيف ان الحصول على القرض يجب ان يترافق مع برنامج اصلاحات داخلية يمتد على مدى سنوات عديدة.

ويؤكد انه «على المدى القصير يجب اعادة تشغيل العجلة الاقتصادية وخلق فرص عمل. وعلى المدى المتوسط يجب اصلاح نظام التعليم وتحديث البنى التحتية...».

اما الخبير الاقتصادي انغوس بلير من معهد سيغنيت ومقره القاهرة فيرى ان مسألة رفع الدعم الحكومي عن المواد الاساسية (20 بالمئة من الموازنة العامة للدولة يذهب لدعم اسعار الوقود) يتصدر سلم الاصلاحات الواجب اقرارها لكنه لن يكون اجراء شعبيا على الارجح.

ويقول «يجب حل مسألة الدعم حتى يذهب الى مستحقيه فقط».

إرتفاع قيمة واردات الجزائر من الدواء بنحو 30 بالمئة في 7 أشهر

■ الجزائر ـ يو بي آي: إرتفعت قيمة واردات الجزائر من الدواء في الأشهر السبعة الأولى من العام 2012 بنسبة 29.41 بالمئة لتبلغ قيمتها 1.35 مليار دولار أمريكي مقابل 1.04 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام 2011.

وذكر بيان صادر عن المركز الوطني للإعلام الآلي والإحصاء التابع للجمارك الجزائرية، اليوم الجمعة، أن كميات الأدوية المستوردة إرتفعت هي الأخرى بحوالي 48 بالمئة، حيث انتقلت من 13347 طن خلال الأشهر السبعة الأولى من العام 2011 إلى 19753 طن خلال الفترة نفسها من العام 2012.

وأوضح البيان أن قيمة واردات الأدوية الموجهة للإستعمال البشري تبقى هي الأكبر حيث قدرت بـ 1.28 مليار دولار مقابل 996.09 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي، مسجلة إرتفاع بنسبة 29.05 بالمئة.

وبلغ حجم هذه الأدوية 18567 طن مقابل 12250 طن خلال الفترة نفسها من العام الماضي بارتفاع قدر بحوالي 52 بالمئة.

وتأتي المواد الصيدلانية دائماً في المرتبة الثانية في بنية واردات الدواء بما قيمته 44.36 مليون دولار مقابل 30.81 مليون دولار أي بارتفاع بنسبة 43.97 بالمئة.

وبخصوص الأدوية ذات الإستعمال البيطري قدرت مشتريات الجزائر بـ16.61 مليون دولار مقابل 13.58 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام 2011 بارتفاع قدرت نسبته بـ22.3 بالمئة.

وبلغت قيمة واردات الجزائر الإجمالية من الدواء خلال العام 2011 نحو 1.95 مليار دولار، بارتفاع قدرت نسبته بـ16.86 بالمئة مقارنة بالعام 2010.

وقدر حجم السوق الجزائرية للأدوية بـ 2.9 مليار دولار العام 2011، منها 1.85 مليار دولار من الواردات و1.05 مليار دولار من الإنتاج المحلي.

الجزائر تتجنّب خسائر بـ8.5 مليار دولار بعد تجميد إلغاء التفكيك الجمركي مع الإتحاد الاوروبي

■ الجزائر ـ يو بي آي: تجنّبت الجزائر خسائر بقيمة 8.5 مليار دولار أمريكي بعد تجميد إلغاء التفكيك الجمركي مع الإتحاد الأوروبي الذي وقّعت معه إتفاقية شراكة دخلت حيّز التنفيذ في أيلول (سبتمبر) العام 2005.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية اليوم الجمعة، عن تقديرات رسمية جزائرية أن الجزائر تكون قد تفادت خسائر تقدر بـ8.5 مليار دولار من عائدات الخزينة من العام 2010 حتى العام 2017 لو استمرت بالعمل بالتفكيك الجمركي للمنتجات المستوردة من الإتحاد الأوروبي.

وقالت التقديرات إن بعض الخبراء الجزائريين يقيّمون العجز الذي يجب تداركه من قبل الجزائر منذ دخول إتفاق الشراكة مع الإتحاد الأوروبي حيّز التنفيذ عام 2005 بنحو 2.5 مليار دولار سنوياً.

ويقرر إتفاق الشراكة الذي دخل حيّز التنفيذ عام 2005 التفكيك التدريجي لقائمتين من المنتجات الأوروبية الموجهة للإستيراد إلى الجزائر، حيث سيتم تفكيك واحدة منها تماماً عام 2012 وتدخل الثانية عام 2017 تاريخ دخول منطقة التبادل الحر حيز التنفيذ، غير أن إتفاقية الشراكة تمنح للطرفين إمكانية تجميد تطبيق هذا التفكيك لمدة 3 سنوات إذا كانت التبادلات التجارية غير متوازنة وتخدم فقط مصلحة طرف واحد. وكان وزير الصناعة الجزائري محمد بن مرادي قد صرح أن «التفكيك التعريفي مع الإتحاد الأوروبي كان قد تسبّب في خسارة في عائدات الخزينة قدرت بـ3 مليارات دولار».

وحسب تقديرات الجمارك الجزائرية فإن دول الإتحاد الأوروبي صدّرت من العام 2005 إلى العام 2011 نحو الجزائر سلعاً وخدمات تقارب قيمتها 100 مليار دولار بمعدّل سنوي بلغ 20 مليار دولار، بينما لم تتعدَ الصادرات الجزائرية خارج المحروقات نحو السوق الأوروبية 5 مليار دولار خلال نفس الفترة.

واستكملت الجزائر والإتحاد الأوروبي إتفاق حول 36 حمولة زراعية موجهة للإستيراد إلى الجزائر تستفيد من الإعفاء الضريبي حيث سيتم إلغاء بعضها من الآن فصاعداً وإعادة تهيئة البعض.

وكان بيان صادر عن الخارجية الجزائرية مساء أمس الخميس، أعلن عن حصول إتفاق بين الجزائر والإتحاد الأوروبي على تأجيل رفع التفكيك الجمركي بينهما حتى العام 2020 بدل العام 2017 بطلب من الجزائر التي تسعى إلى تقوية إقتصادها بهدف مواجهة المنافسة الشديدة للمنتجات الأوروبية.

وقال البيان إن «الجزائر والإتحاد الأوروبي توصّلا أخيراً بعد مشاورات دامت أكثر من سنتين، إلى إتفاق حول مراجعة رزنامة التفكيك الجمركي الخاص بإتفاق الشراكة».

وأوضح البيان أن «الرزنامة تنص على تأجيل رفع الحواجز الجمركية حتى عام 2020 أمام أصناف واسعة من المنتجات المصنعة التي تستوردها بلادنا».

وينص الإتفاق في شقّه الزراعي على إعادة النظر في بعض الأصناف التي يوليها الإتحاد الأوروبي الأفضلية بالخصوص المنتجات الزراعية والمنتجات الزراعية المصنعة.

وقال البيان إن الترتيبات الجديدة بين الجزائر والإتحاد الأوروبي ستدخل حيّز التنفيذ في 1 أيلول (سبتمبر) 2012.

وأشار البيان إلى أن الجزائر كانت قد رفعت في العام 2010 طبقا لأحكام اتفاق الشراكة مع الإتحاد الأوروبي عريضة هي الأولى من نوعها يتقدم بها بلد متوسطي وقع على مثل هذا الإتفاق لدى المفوضية الأوروبية تطلب فيها مراجعة رزنامة التفكيك الجمركي لضمان حماية أفضل لبعض الفروع الصناعية الوطنية النامية ولتمكين مؤسساتنا من تحضير نفسها بشكل أحسن لمرحلة التبادل الحر مع الإتحاد الأوروبي المقررة.

واعتبر البيان أن «هذا الإتفاق يشكّل إنجازاً جديداً لبلادنا يجب إستثماره واستغلاله من طرف مؤسسات قطاعينا العمومي والخاص والتي هي مدعوة لدخول ميدان المنافسة».

وأضاف البيان أن «هذه النتائج الإيجابية التي توصّلت إليها المشاورات التي جرت في جو بنّاء ملؤه الثقة كفيلة بدعم علاقات التعاون والشراكة مع الإتحاد الأوروبي على أساس من المنفعة المتبادلة وتشهد على إرادة الشريكين في إعطاء دفع جديد لتنفيذ اتفاق الشراكة».

وصرّح مدير المركز الوطني للإعلام والإحصائيات التابع للجمارك حسين حوري، أن الواردات الإجمالية من الإتحاد الأوروبي التي تمثل أكثر من 52 بالمئة من الواردات الإجمالية الجزائرية البالغة قيمتها 46.45 مليار دولار، بلغت 24.21 مليار دولار العام 2011 مقابل 20.70 مليار دولار العام 2010 أي بارتفاع يقارب 17 بالمئة، بينما قيمة الصادرات الجزائرية غير النفطية نحو الإتحاد الأوروبي تكاد تبلغ 1 مليار دولار خلال نفس الفترة.

وكانت وزارة التجارة الجزائرية حذّرت من أنه منذ دخول إتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي حيّز التنفيذ في أيلول (سبتمبر) 2005، فإن الجزائر تستورد من الإتحاد الأوروبي 20 دولار مقابل تصدير 1 دولار فقط من المنتجات غير النفطية، وهو ما دفع الحكومة الجزائرية إلى دعوة الإتحاد الأوروبي إلى مراجعة تنفيذ التفكيك الجمركي الكامل والدخول في منطقة التبادل الحر بينهما المقرر في العام 2017 والدعوة إلى تأجيله إلى العام 2020 لتحضير الشركات الجزائرية لمنافسة المنتجات الأوروبية.

وكان رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى إنتقد بشدة نتائج إتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي، قائلاً إنها أغرقت السوق الجزائرية بأنواع التفاح والمايونيز فقط.

النفط يهبط دون 115 دولارا لكن في سبيله لرابع أسبوع من المكاسب

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار النفط دون 115 دولارا للبرميل الجمعة إذ ضغطت مؤشرات على ضعف الاقتصاد العالمي على آفاق الطلب بالرغم من أن عدة مخاوف في جانب العرض حدت من الخسائر.

ولا يزال النفط في سبيله لتحقيق مكاسب للأسبوع الرابع على التوالي بسبب انخفاض الصادرات الايرانية وتراجع امدادات بحر الشمال جراء أعمال صيانة ومخاطر توقف الانتاج في خليج المكسيك بسبب سوء الأحوال الجوية.

وبحلول الساعة 1103 بتوقيت غرينتش انخفض سعر مزيج النفط الخام برنت 45 سنتا إلى 114.56 دولار للبرميل مرتفعا نحو 0.8 في المئة خلال الأسبوع. ونزل الخام لأمريكي الخفيف 42 سنتا إلى 95.85 دولار للبرميل.

وقال كارستن فريتش المحلل لدى كومرتس بنك «تراجع البورصات وضعف البيانات الاقتصادية من المناطق المستهلكة الرئيسية للنفط – الولايات المتحدة والصين وأوروبا – حد من ارتفاع أسعار النفط في الوقت الراهن».

الركود البريطاني أقل عمقا من المتوقع في الربع الثاني

■ لندن ـ رويترز: أظهرت بيانات الجمعة أن الاقتصاد البريطاني انكمش باقل مما كان يعتقد من قبل في الربع الثاني على الرغم من تراجع كبير في التجارة لكن الصورة الأشمل لضعف الاقتصاد لم تتغير كثيرا.

وتراجع الناتج في الربع الثاني 0.5 بالمئة بالمقارنة مع تقديرات أولية عند 0.7 بالمئة محبطة بعوامل استثنائية منها زيادة الأمطار عن المعدلات الطبيعية وعطلة عامة إضافية بمناسبة مرور 60 عاما على تتويج الملكة إليزابيث.

ويتوقع الاقتصاديون انتعاشا طفيفا بدءا من يوليو تموز لكن استطلاعات أراء الشركات مازالت ترسم صورة قاتمة وتبقي الضغوط على وزير المالية جورج اوزبورن لإيجاد محفز للنمو وعلى بنك انجلترا المركزي لتقديم المزيد من المحفزات مثل خفض الفائدة وشراء السندات.

ولكن التراجع الذي اعلنه مكتب الإحصاءات الوطني يظل الاكبر منذ الربع الاول من 2009 عندما تضرر الاقتصاد من الأزمة المالية العالمية.

وزير مالية تايلاند يعترف باقتراف «كذب أبيض» بشأن الصادرات

■ بانكوك ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية اليوم الجمعة أن وزير المالية في تايلاند اعترف بأنه أعلن أخبارا كاذبة «بيضاء» بهدف تعزيز الثقة في الاقتصاد.

وقال وزير المالية ونائب رئيس الوزراء كيتيرات نا – رانونج إن مبالغته المتعمدة حول أفاق اقتصاد البلاد كانت تهدف إلى تشجيع المواطنين على بذل أفضل ما لديهم.

وأقر كيتيرات بأن تصريحه الذي ذكر فيه أنه من المتوقع نمو الصادرات بنسبة 15 بالمئة العام الجاري لم يكن سوى «كذبة بيضاء»، مضيفا ان الهدف من تصريحاته كان الحث على العمل.

ونقلت صحيفة «بانكوك بوست» عن كيتيرات قوله: «يمكن لوزير المالية أن يكذب بشأن بعض الاشياء، مثل الصادرات المستهدفة ولكنه كذب أبيض».

وأضاف «لو قلت من البداية أننا لم نحقق نموا، فما الذي سيزيد الثقة؟».

كوداك الأمريكية المفلسة تعتزم بيع قطاع الأفلام

■ روشيستر ـ د ب أ: قالت شركة إيستمان كوداك الأمريكية المفلسة ليل الخميس الجمعة إنها تعتزم بيع قطاعها للأفلام الذي يستهدف المستهلكين وكان حجر الأساس في تأسيس الشركة.

قال المدير التنفيذي أنتونيو إم بيريز في بيان صحافي حدد أيضا الخطوات التالية لكوداك لانتشالها من الإفلاس إننا «نعيد تشكيل كوداك من جديد». وتهدف كوداك الآن التي كانت رائدة التصوير الفوتوغرافي إلى التركيز بالأساس على حلول الطباعة الوظيفية والتعبئة وخدمات الشركات.

وجاء في البيان أن كوداك تأمل في العثور على مشتر ليس فقط لوحدة الأفلام الاستهلاكية وإنما أيضا لأعمالها الخاصة بالتصوير التجاري وأكشاك التصوير بحلول منتصف العام القادم.

وترى الشركة أن بيع الأصول إلى جانب اتباع إجراءات خفض النفقات سيكون مرحلة مهمة وكبيرة نحو الخروج من الإفلاس العام القادم.

كانت الأفلام وأوراق الصور في وقت من الأوقات هي منجم الذهب بالنسبة لكوداك ومنافساتها مثل شركة أجفا. غير أن التحول إلى التصوير الرقمي دمر كل تلك مصادر الدخل. وفي النصف الأول من العام، انكمشت عائدات كوداك بأكثر من الربع لتصل إلى ملياري دولار وزادت خسائر الشركة إلى 665 مليون دولار.

قالت الشركة إن الخدمات التجارية والطباعة الوظيفية والتعبئة وخدمة الشركات تحمل فرص نمو كبيرة على المدى الطويل على مستوى العالم وستكون أساس مستقبل كوداك.

أوضح بيريز في مؤتمر عبر الهاتف وفقا لوكالة بلومبيرج الاقتصادية الأمريكية قائلا إننا «يجب أن نتخذ بعض الخيارات القاسية لبناء مستقبلنا وهذا هو أحد تلك الخيارات... هدف كوداك ليس ببساطة الخروج من هذا الوضع وإنما الخروج بشكل واضح كشركة مربحة وقادرة على الاستمرار وقرارات اليوم تدفعنا بشكل حاسم على طول ذلك المسار».

فيتش تحذر من تأثير الوضع الخاص للمركزي الأوروبي على شراء سندات

■ لندن ـ رويترز: حذرت مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني الجمعة من أن المعاملة التفضيلية التي تمتع بها البنك المركزي الأوروبي خلال إعادة هيكلة الديون اليونانية ستقلص فاعلية أي مشتريات جديدة للسندات ما لم يوضح البنك انه سيتحمل الخسائر مستقبلا.

وفي حين تكبد غالبية حاملي السندات اليونانية خسائر فادحة عندما تخلفت أثينا عن سداد ديون في وقت سابق من العام أدخل المركزي الأوروبي تعديلات قانونية في اللحظات الأخيرة على سندات يونانية بقيمة 50 مليار يورو اشتراها في اطار برنامج للانقاذ ليتجنب تحمل أي خسارة. وذكرت فيتش في تقرير جديد «الوضع الخاص الذي تبين أن البنك المركزي الأوروبي يتمتع به (في سوق السندات) سيقلل فاعلية أي مشتريات جديدة من السندات ما لم يتمكن من معالجة مسألة الوضع الخاص بمصداقية».

وبالرغم من مخاوفها قالت فيتش إن مشتريات المركزي الأوروبي من السندات وصندوقي الانقاذ الأوروبيين ستساعد في التغلب على الأزمة.

المعارضة اليونانية غير راضية عن لقاء ميركل ـ ساماراس

ميركل: على آثينا البقاء في منطقة اليورو والالتزام بتعهداتها

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء اليوناني أنطونيس ساماراس يتحدثان للصحافيين في اثينا امس

■ برلين ـ د ب أ ـ ا ف ب: أعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بوضوح عن معارضتها لفكرة خروج اليونان من منطقة اليورو، واضعة بذلك حدا لمنتقدين في الائتلاف الحاكم الذي يضم التحالف المسيحي المنتمية إليه والحزب الديمقراطي الحر.

وفي الوقت نفسه طالبت ميركل أثينا الجمعة بالالتزام بالتعهدات المتفق عليها مع الدول المانحة، إلا أنها بدت متحفظة إزاء تخفيف شروط برنامج التقشف الذي تطالب به اليونان.

وقالت ميركل امس عقب لقائها مع رئيس الوزراء اليوناني أنطونيس ساماراس في برلين: «أرغب في أن تبقى اليونان جزءا من منطقة اليورو».

ومن جانبه أكد رئيس الوزراء اليوناني الجديد عقب محادثات مع ميركل استمرت نحو ساعة عزم بلاده الإيفاء بالتزاماتها، وقال: «سوف نحرز نتائج».

يذكر أن رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي، فولكر كاودر، صرح من قبل أن خروج اليونان من منطقة اليورو لن يكون مشكلة بالنسبة للعملة الأوروبية المشتركة.

وتوجه ساماراس إلى برلين في أول زيارة خارجية يقوم بها عقب توليه مهام منصبه ليطلب منح بلاده التي تعاني من أزمة مالية طاحنة مزيد من الوقت لتنفيذ شروط برنامج التقشف.

ومن المقرر أن يتوجه ساماراس السبت إلى العاصمة الفرنسية باريس للترويج خلال اجتماعه بالرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند لتقديم تنازلات فيما يتعلق بشروط برنامج التقشف.

وفي الأربعاء المقبل تنتظر ميركل رئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتي في برلين، وذلك عقب لقائها الخميس بأولاند لتنسيق سياستهما فيما يتعلق بالتعامل مع أزمة اليونان، مطالبين أثينا بالالتزام بسياسة الإصلاح.

ويأمل ساماراس أن يتم تمديد المهلة الممنوحة لبلاده لخفض نفقاتها بهدف تقليل نسبة العجز المستهدفة في الموازنة إلى 3 بالمئة لمدة عامين إضافيين ليكون ذلك بحلول عام 2016 بدلا من عام 2014 الذي حددته لجنة الترويكا المكونة من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي.

وتتفق فرنسا وألمانيا على انتظار تقرير لجنة الترويكا بشأن الوضع المالي في اليونان والمنتظر صدوره نهاية أيلول (سبتمبر) المقبل، وذلك قبل اتخاذ أي قرارات بشأن التعامل مع اليونان.

وتحدثت المستشارة الألمانية عن خطوات محددة جدا لأثينا في طريق الإصلاح، معربة عن «قناعتها الراسخة بأن الحكومة الجديدة تحت قيادة رئيس الوزراء ساماراس سبذل كافة الجهود من أجل العثور على حل للمشكلات».

وذكرت ميركل أن طريق الإصلاح يتطلب تضحيات كثيرة، مطالبة اليونان بالايفاء بالتزاماتها وتنفيذ ما تعهدت به على أرض الواقع، موضحة أن أثينا يمكنها أن تنتظر من ألمانيا عدم اتخاذ قرارات متعجلة لحين صدور تقرير الترويكا.

ومن جانبه، أعرب ساماراس عن قناعته بأن «تقرير الترويكا سيشير إلى أن تشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة في اليونان سيسفر عن نتائج قريبا جدا».

وذكر رئيس الوزراء المحافظ أن بلاده لا تطلب مزيدا من الأموال بل «وقتا لالتقاط الأنفاس»، مؤكدا في الوقت نفسه أهمية تحقيق المزيد من النمو الاقتصادي، وقال: «إننا شعب معتز بنفسه بشدة ولا نحب أن نعتمد على الديون»، موضحا أن بلاده بحاجة فقط إلى فرص للنمو.

وفي الوقت نفسه ندد ساماراس بما وصفه «بالقراءة الخاطئة» للتقييمات التي تضعف فرص أثينا في استعادة النمو الاقتصادي.

وقال ساماراس إن مصداقية أثينا تعرضت لأضرار عندما «يعلن سياسي من دولة أخرى، لا يهم ما هي، أن اليونان ماضية في العودة إلى الدراخمة... هذه القراءة الخاطئة في التقارير الإخبارية تعطينا شعورا بأنكم تقاتلون عبثا».

وجاء رد فعل ميركل بأن دعت السياسيين الألمان إلى اتخاذ موقف بناء بشكل أكبر حيال اليونان والاعتراف بجهود الآخرين، وقالت: «يتعين علينا العمل على أن يرى في النهاية غالبية المواطنين في اليونان وغالبية المواطنين في ألمانيا الأمور في نصابها السليم».

وكانت وزارة المالية الألمانية أعلنت من قبل أنه تم تشكيل وحدة عمل منذ أكثر من عام للوقوف على أزمة الديون ودراسة عواقب خروج محتمل لليونان من منطقة اليورو.

وقال متحدث باسم الوزارة إن المواطنين ينتظرون من الحكومة الألمانية دراسة كافة السيناريوهات سواء كانت غير محتملة أو ممكنة.

من جهتها انتقدت أحزاب المعارضة اليونانية بشقيها اليميني واليساري المسار الذي اتخذته مباحثات رئيس الحكومة أنطونيس ساماراس مع المسئولين الألمان في برلين.

وجاء في بيان أعلنه الائتلاف اليساري الراديكالي «سيريزا» الجمعة في أثينا: «أعطى رئيس الوزراء كل شيء ولم يحصل في المقابل على أي شيء».

وقال البيان إن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لم تتجاوب بصورة فعلية مع مطلب ساماراس في تأجيل البدء ببرنامج التقشف.

من جانب آخر اتهم المتحدث باسم حزب «يونانيون مستقلون» المغالي في ميوله المحافظة ساماراس بأنه لم يصر بما فيه الكفاية على تأجيل البدء بالإجراءات التقشفية.

وكان رد فعل حزب «الشفق الفضي» اليميني العنصري أشد حدة ، حيث وصف ميركل بأنها تتصرف «كمرابية».

أضاف الحزب أن ساماراس لم يقل شيئا عن آلاف اليونانيين الذين انتحروا يأسا من وضعهم الاقتصادي. أما الحزب الشيوعي فدعا من جانبه إلى القيام بانتفاضة شعبية.

وفي هذه الجولة الاوروبية، ضاعف ساماراس الذي يزور باريس السبت، تصريحاته الصحافية للمطالبة بمرونة اكبر في خطة التقشف المفروضة على بلاده من قبل صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي والبنك الاوروبي المركزي.

وصرح لصحيفة «لو موند» انه «لا نبحث في اهداف برنامج» التقشف الذي يطالب به الاتحاد الاوروبي بل «نريد فقط التحقق من اننا سنتوصل اليها مع الحفاظ على لحمة المجتمع (...) اننا بحاجة الى التقاط انفاسنا».

واكد ساماراس لصحيفتي «سودويتشه تسايتونغ» و«بيلد» ان اليونان ستسدد ديونها.

والى هذا اليوم لا تعيد اليونان النظر في تعهداتها او في الاصلاحات الواجب تطبيقها لكنها تأمل في الحصول على مهلة اضافية من عامين لتصحيح اموالها العامة المقرر اصلا في نهاية 2014.

لكن على برلين التي ترى اقتراب استحقاق الانتخابات التشريعية في ايلول (سبتمبر) 2013، ان تواجه رأي عام معارض للتساهل مع ملف اليونان.

والخميس لمناسبة مأدبة عشاء مع فرنسوا هولاند، جددت ميركل عزمها على مطالبة اثينا الوفاء بالتزاماتها مؤكدة انها تعرف جيدا «صعوبة هذه الجهود».

والموقف الرسمي للحكومة الالمانية هو انه يجب في كل الاحوال انتظار نشر تقرير الترويكا (صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي والبنك الاوروبي المركزي) في ايلول (سبتمبر). وعندها ستنشر الترويكا استنتاجاتها بشأن حسابات اليونان وجهودها لتصحيح اوضاعها الاقتصادية.

ومنذ الان بعث البرلمانيون الالمان في ائتلاف المحافظين الليبراليين الحاكم رسالة الى اثينا مفادها انه سيكون من الصعب ان يتساهلوا في ملفها.

والجمعة قال فولكر كاورد رئيس الكتلة البرلمانية لتحالف ميركل لقناة «زي دي اف»، «لا يمكننا صرف المزيد من الاموال». واضاف «موقفي هو انه لا يمكن التفاوض لا بشأن المهل ولا مضمون القرارات».

وايد زعيم النواب الليبراليين راينر برودرلي لاذاعة «دويتشلاندفونك» هذا الموقف اذ قال ان «تقديم مزيد من الاموال دون تطبيق اصلاحات اكيدة لن يؤدي الى تسوية المشكلة».

كما شددت المعارضة الاجتماعية الديموقراطية التي صوتت حتى الان لصالح كافة خطط المساعدة، من لهجتها.

وقال رئيس البرلمان الاوروبي مارتن شولز لصحيفة «باساور نيو برس» المحلية «لن نقبل باي مهلة الا اذا اكدت الترويكا جهودا حقيقية لاجراء اصلاحات (...) وفقط اذا توفر هذا الشرط».

حتى انه تم التقليل من اهمية خروج اليونان من منطقة اليورو. وقال كاورد انه احتمال «لا يزال بعيدا» وفي حال حصل «فلن يطرح مشكلة على اليورو».

وبحسب «فايننشال تايمز دويتشلاند» الصادرة الجمعة شكلت وزارة المال الالمانية لجنة خبراء مكلفة النظر في احتمال خروج اليونان من منطقة اليورو وعواقبه المالية.

وحرصا على عدم ارسال اشارات سلبية جدا، قللت الوزارة من اهمية هذه المعلومات.

وقال المتحدث باسمها مارتن كوتهاوس ان مجموعة العمل هذه شكلت «قبل اكثر من عام (...) لازمة الديون السيادية» وانها «تدرس كافة السناريوهات المحتملة والاقل احتمالا». وكانت الصحافة تحدثت عن تشكيلها في الماضي.

واعلن عن زيارة هولاند المقبلة لكل من مدريد وروما وعن لقاء بين ميركل ومونتي في برلين مساء الخميس والجمعة، في اطار مشاورات دبلوماسية حول مستقبل منطقة اليورو.

البيت الأبيض يدعو الكونغرس للموافقة سريعا على تمديد تخفيضات ضريبية

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الأبيض الخميس إن الرئيس باراك أوباما يريد من الكونغرس ان يوافق الان على تمديد التخفيضات الضريبية للطبقة المتوسطة من اجل الابتعاد عن حافة «المنحدر المالي» الذي توشك ان تنزلق اليه البلاد وتأجيل القرارات المالية الأكثر صعوبة الي ما بعد الانتخابات التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويدور خلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس بشأن ما إذا كان ينبغي الإحجام عن زيادة الضرائب على الأثرياء التي من المقرر أن تصبح سارية في نهاية العام الجاري وبشأن تخفيضات للإنفاق قد تؤثر على الجيش.

ويريد البيت الأبيض تمديد تخفيضات الضرائب التي حصلت عليها الطبقة المتوسطة في عهد الرئيس الجمهوري السابق جورج بوش لكنه لا يريد تمديد التخفيضات الممنوحة للأثرياء.

وقال مكتب الميزانية بالكونجرس إن على الأمريكيين ان يتوقعوا «ركودا كبيرا» وفقد مليوني وظيفة إذا لم يتمكن أعضاء الكونغرس من حل خلافاتهم سواء في دورة الكونغرس الحالية أو قبل الانتخابات التي ستجرى في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وسئل جاي كارني المتحدث باسم البيت الأبيض عن تقرير مكتب الميزانية بالكونغرس فقال إنه ينبغي على مجلس النواب الذي يهيمن عليه الجمهوريون أن يحذو حذو مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديمقراطيون ويبقي معدلات الضرائب التي يدفعها 98 بالمئة من الأمريكيين عند المستويات التي خفضت اليها في عهد بوش.

وقال إن إبقاء معدلات الضرائب المنخفضة للطبقة المتوسطة سيخفف معظم الضرر الاقتصادي الذي ينشأ عن الخلافات في الكونجرس.

وتابع قائلا في لقاء مع الصحافيين «ذلك سيعالج بضربة واحدة جزءا كبيرا من القلق بشأن ما يسمى بالمنحدر المالي. لن يعالجه بالكلية لكن سيكون له تأثير كبير».

وفي وقت لاحق سلم كارني بأن «النزاع الكبير» بين اوباما والجمهوريين بشأن الابقاء على التخفيضات الضريبية للاثرياء «من غير المرجح ان يجري تسويته من الان وحتى الانتخابات».

المزارعون الامريكيون يعلقون آمالهم على العاصفة إيزاك

■ شيكاغو ـ رويترز: رجح خبير أمريكي في الأرصاد الجوية الجمعة أن تخفف العاصفة إيزاك بعض الشيء من أثر أسوأ جفاف تشهده الولايات المتحدة منذ أكثر من 50 عاما مع توقع هطول أمطار على منطقة محدودة في جنوب شرق البلاد أو ربما إلى الغرب في ألاباما ومسيسيبي.

وقال آندي كارست خبير الأرصاد بمؤسسة وورلد وذر «يبدو أن العاصفة ستهبط في فلوريدا يوم الأحد وسيجلب هذا معظم المطر إلى الجنوب الشرقي».

وأضاف أن بعض أنظمة الرصد الجوي تشير إلى تحرك العاصفة إلى الغرب أكثر بحيث تحل على جنوب الولايات المتحدة مما قد يسبب هطول أمطار في منطقة المحاصيل بأدنى الغرب الأوسط والتي تعاني من الجفاف.

وقال كارست إن الجزء الجنوبي الغربي من الغرب الأوسط الأمريكي بما في ذلك شرق كانساس وأوكلاهوما وميزوري وجنوب أيوا سيشهد أمطارا من يوم السبت إلى الإثنين مع هطول أمطار أقل في بقية أنحاء الغرب الأوسط.

وأضاف «سيخفف هذا من الجفاف بقدر يسير إذ أن الجو سيكون أكثر دفئا وجفافا بعد ذلك». وتوقع استطلاع أجرته رويترز وشمل آراء 11 محللا أن ينخفض محصول الذرة الأمريكي في عام 2012 لأقل مستوى منذ 16 عاما وأن ينخفض محصول فول الصويا لأقل مستوى منذ ثمانية أعوام.

تراجع بورصة شنغهاي لأدنى مستوى خلال أكثر من ثلاث سنوات

■ بكين ـ د ب أ: ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن المؤشر القياسي لبورصة شنغهاي تراجع الجمعة إلى أدنى مستوياته خلال 40 شهرا وسط مخاوف من تباطؤ النمو وإظهار بيانات ضعف قطاع الصناعات التحويلية الصيني بشكل أكبر.

قالت الوكالة الحكومية إن مؤشر شنغهاي المجمع انخفض بنسبة 0.99 بالمئة ليغلق على 2092.1 نقطة لينهي يومين من المكاسب. وأغلق مؤشر بورصة شينتشين المجمع على 8579.28 نقطة منخفضا بمقدار 151.27 نقطة.

تراجعت قيمة التداول المجمعة للبورصتين إلى 109.27 مليار يوان (17.26 مليار دولار) مقابل 112.3 مليار يوان الخميس.

وتجاوزت الأسهم الخاسرة نظيرتها الرابحة إذ تراجع 845 سهما مقابل ارتفاع 103 أسهم في شنغهاي وانخفض 1333 سهما مقابل 166 سهما في بورصة شينتشين.

كما ضعفت معنويات السوق بعد أن أظهر استطلاع للرأي أجراه مصرف إتش إس بي سي هولدنجز ضعف قطاع الصناعات التحويلية في الصين في آب (أغسطس). وتراجع مؤشر مديري مشتريات القطاع التصنيعي بالصين قبل الإنتاج إلى أدنى مستوى في تسعة أشهر عند 47.8 نقطة. وتعني قراءة المؤشر دون مستوى 50 نقطة حدوث انكماش.

وانخفضت أسعار أسهم شركات التطوير العقاري في المتوسط بنسبة 1.68 بالمئة بعد أن قال مسؤول بهيئة الإسكان الوطنية الخميس إن الحكومة تدرس سبلا لتعزيز الضوابط العقارية.

وتشير أسعار المنازل إلى حدوث انتعاش في الأشهر القليلة الماضية بعد أن ضخت بكين أموالا في الاقتصاد لتعزيز النمو.

كما تراجعت أسهم البنوك بعد أن أظهرت التقارير المالية نصف السنوية نتائج متفاوتة إذ قفزت أرباح مؤسسة تشاينا مينشينج بنكينج جروب بنسبة 9.36 بالمئة في النصف الأول مقارنة مع نسبة ارتفاع بلغت 6.8 بالمئة فقط لأرباح مصرف بنك أوف تشاينا وهو واحد من أكبر أربعة البنوك في الصين.

اليورو يتراجع عن أعلى مستوى في 7 أسابيع

■ لندن ـ رويترز: تراجع اليورو أمام الدولار الجمعة إذ يجني بعض المستثمرين الأرباح بعد ارتفاعه أمس الاول لأعلى مستوى في سبعة أسابيع لكن حد من الخسائر التفاؤل حيال اقتراب صناع السياسات من معالجة أزمة الديون.

وقالت مصادر لرويترز الخميس إن أسبانيا تجري محادثات مع شركائها في منطقة اليورو حول شروط الحصول على مساعدات لخفض تكاليف اقتراضها بالرغم من أن مدريد لم تتخذ قرارا نهائيا بشأن طلب برنامج انقاذ. وارتفع اليورو بقوة هذا الأسبوع مع استمرار التكهنات بان البنك المركزي الأوروبي سيعلن خططا للمساعدة في خفض عائدات السندات الاسبانية والايطالية خلال اجتماعه المقبل يوم السادس من أيلول (سبتمبر).

وانخفض اليورو في أحدث التعاملات 0.2 بالمئة خلال اليوم ليتراجع عن أعلى سعر منذ بداية يوليو تموز الذي بلغه أمس عند 1.2590 دولار. وتعرض الدولار لضغط هذا الأسبوع بعد أن أشار محضر جلسات مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) إلى ان المجلس قد يلجأ إلى اتخاذ المزيد من اجراءات التيسير النقدي «قريبا جدا».

وصعد الدولار 0.2 بالمئة إلى 78.66 ين. وارتفع مؤشر العملة الأمريكية 0.15 بالمئة إلى 81.479 بعد ان هبط امس إلى أدنى مستوى في شهرين عند 81.221.

ونزل الدولار الأسترالي لأدنى مستوى في أربعة أسابيع أمام نظيره الأمريكي إلى 1.0378 دولار أمريكي وسط مخاوف من تباطؤ النمو في الصين.

اوكرانيا مصممّة على دخول الإتحاد الأوروبي لكن ليس على حساب التدخّل في شؤونها

■ كييف ـ يو بي آي: أعلن الرئيس الأوكراني، الجمعة، أن بلاده مصممّة على دخول الإتحاد الأوروبي، شرط ألا يكون ذلك على حساب التدخّل في شؤونها الداخلية.

ونقلت صحيفة «كييف بوست» الأوكرانية عن الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش، قوله «نريد أن نشق طريقنا إلى مجتمع البلدان المتقدّمة، غير أننا لن نقبل على الإطلاق بأن يكون إنضمامنا على حساب إستقلالنا، أو أن يضطرنا إلى إجراء تنازلات إقتصادية، أو السماح لأحد بالتدخل في شؤوننا الداخلية».

وأضاف «نحن نقترب من هدفنا لبناء دولة عصرية تتناسب مع معايير الإتحاد الأوروبي»، مشيراً إلى أن «هذه العملية صعبة جداً».

واعتبر يانوكوفيتش في ذكرى استقلال البلاد أن الحرية والإستقلال هما المكوّنان الأساسيان لازدهار أوكرانيا.

وقال يانوكوفيتش إن «الدولة الحرة مثل الإنسان الحر، يمكنها أن تقترف الأخطاء وتمنى بالخسارات»، مشيراً إلى أنها «لا تخسر فرصتها بالفوز في المستقبل».

وفي سياق منفصل، إعتبر يانوكوفيتش أن «المعارضة الأوكرانية الهدّامة» تراهن على عدم الإستقرار والفوضى في البلاد سعياً منها النجاة من العقاب على الأخطاء التي ارتكبتها.

وقال إن «المعارضة مستعدة لافتعال الإستفزازات في البلاد وخارجها، لغاية واحدة وهي الإنتقام»، مشيراً إلى أن «هذا كل ما لدى المعارضة لتقدّمه إلى البلاد».

الريال ومورينيو يتحديان الضغوط على ملعب خيتافي الصغير

■ مدريد ـ د ب أ: بعد تعادله 1/1 مع بلنسية في الدوري الأسباني مطلع هذا الأسبوع وهزيمته 3/2 أمام برشلونة مساء الخميس في ذهاب كأس السوبر الأسباني ، لم يعد أمام ريال مدريد سوى الفوز على مضيفه خيتافي الأحد في المرحلة الثانية من الدوري ليستعيد اتزانه.

ولكن مهمة الريال ومديره الفني البرتغالي لن تكون سهلة حيث يخوض المباراة على استاد «كوليسيو ألفونسو بيريز» الصغير.

واستهل الريال حملة الدفاع عن لقبه المحلي بشكل متواضع من خلال التعادل مع بلنسية. وتضاعفت الضغوط على مورينيو والفريق بعد الهزيمة من برشلونة.

وقال لويس جارسيا المدير الفني لخيتافي «إنهم (ريال مدريد) يعلمون أنهم لن يواجهوا اختبارا سهلا هنا. سنسعى لجعل الأمور في غاية الصعوبة عليهم».

ويفتقد خيتافي في هذه المباراة جهود لاعبه بدرو ليون المعار إليه من الريال.

كما قد يفتقد الريال مجددا لجهود مدافعه البرتغالي بيبي الذي غاب عن المباراة أمام برشلونة بسبب الإصابة بارتجاج في المخ خلال المباراة أمام بلنسية.

ويحتاج مورينيو إلى اتخاذ قراره بشأن إعادة اللاعب البرازيلي مارسيلو إلى مركز الظهير الأيسر أو الإبقاء على زميله البرتغالي فابيو كوينتراو.

كما يحل برشلونة ضيفا على أوساسونا الأحد في مباراة قد تشهد أول ظهور للاعب الوسط الكاميروني الدولي ألكسندر سونج في الدوري الأسباني بعد انتقاله مؤخرا لصفوف برشلونة.

ويخوض برشلونة المباراة بمعنويات مرتفعة بعدما استهل مسيرته في الدوري بالفوز الساحق 1/5 على ريال سوسييداد ثم تغلب على الريال 2/3 في كأس السوبر.

وتقام يوم الأحد أيضا مباراتا غرناطة مع أشبيلية وبلنسية مع ديبورتيفو لاكورونا.

بينما تقام السبت مباريات ملقة مع ريال مايوركا وريال سوسييداد مع سلتا فيجو وريال بيتيس مع رايو فاليكانو واسبانيول مع ريال سرقسطة.

وتختتم مباريات المرحلة يوم الاثنين المقبل بمباراتين مثيرتين حيث يلتقي بلد الوليد مع ليفانتي وأتلتيكو مدريد مع أتلتيك بلباو.

وعاد بلد الوليد لدوري الدرجة الأولى بعد عامين في الدرجة الثانية ولكنه قد يصبح مفاجأة الموسم الحالي بعدما استهل مسيرته في المسابقة بفوز ثمين على ريال سرقسطة.

على صعيد اخر وصفت الصحافة الأسبانية الجمعة إيكر كاسياس وفيكتور فالديز حارسي مرمى ريال مدريد وبرشلونة الأسبانيين على الترتيب بأنهما بطلي مباراة القمة (الكلاسيكو) التي أقيمت بين الفريقين مساء الخميس في ذهاب كأس السوبر الأسباني.

وأشارت الصحف الأسبانية إلى كاسياس بأنه المنقذ بالنسبة لريال مدريد وإلى فالديز بأنه وسيلة عقاب لبرشلونة.

واسترشدت الصحافة الأسبانية على ذلك بموقف حاسم لكل من الحارسين في الدقائق الأخيرة من المباراة عندما كانت النتيجة هي تقدم برشلونة 1/3 حيث تصدى كاسياس ببراعة لتسديدة رائعة من الأرجنتيني ليونيل ميسي لينقذ فريقه من هدف مؤكد بينما شهدت اللعبة التالية خطأ فادحا من الحارس فالديز ليسجل الأرجنتيني الآخر آنخل دي ماريا هدفا ثانيا للريال قلص به النتيجة وأبقى على آمال فريقه في حسم المواجهة بمباراة الإياب.

وأوضحت صحيفة «ماركا» الأسبانية الرياضية «خطأ مريب من فالديز ومهارة آنخل دي ماريا أبقت على المنافسة مفتوحة في كأس السوبر».

وفي المقابل ، أوضحت صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية أن «فالديز يحفز شباك التذاكر» من خلال الحفاظ على الإثارة في مباراة الإياب التي تقام يوم الأربعاء المقبل.

ولخصت الصحيفة مجريات اللقاء في «الإثارة والأهداف وأداء (أندريس) إنييستا والخطأ الذي جاء منه هدف الريال وتصدي كاسياس لهدف من برشلونة».

وأشارت صحيفة «موندو ديبورتيفو» ، التي تصدر في إقليم كتالونيا ، أن برشلونة حقق «فوزا بهدية» في إشارة إلى الهدية التي قدمها فالديز للريال.

على صعيد آخر سجل بيدرو وليونيل ميسي وتشابي الأهداف الثلاثة لبرشلونة حامل اللقب ليعوض تأخره على أرضه ويهزم غريمه ريال مدريد 3–2 في ذهاب كأس السوبر الاسبانية لكرة القدم.

وبعد شوط أول خال من الإثارة افتتح ريال بطل دوري الدرجة الأولى الاسباني التسجيل حين حول كريستيانو رونالدو الكرة برأسه في المرمى إثر ركلة ركنية في الدقيقة 55 لكن برشلونة بطل كأس الملك أدرك التعادل في الدقيقة التالية عن طريق بيدرو.

وحصل اندريس انيستا على ركلة جزاء نفذها ميسي بنجاح في الشباك بعد 70 دقيقة وبعدها شق انيستا صانع لعب منتخب اسبانيا طريقه وسط مدافعي ريال بطريقة رائعة ليمرر الكرة إلى زميله تشابي فيسجل الهدف الثالث في الدقيقة 78.

واستفاد انخيل دي ماريا من خطأ فيكتور فالديس حارس برشلونة الذي فشل في مراوغته داخل منطقة الجزاء ليسجل ثاني أهداف ريال في المباراة قبل خمس دقائق من النهاية لتبقى المنافسة مفتوحة قبل مباراة الإياب التي ستقام في معقل ريال باستاد برنابيو في مدريد يوم الأربعاء المقبل.

وقال بيدرو للتلفزيون الاسباني «في النهاية النتيجة أقل مما كنا نأمل بالنظر للفرص التي صنعناها.»

وأضاف «نحن سعداء والآن علينا تقديم مباراة جيدة لو أردنا الفوز باللقب.»

وجاء البداية هادئة بعد المواجهات الحامية بين الفريقين في الموسم الماضي وهيمن برشلونة على اللعب بينما حاول ريال خطف الكرة وشن هجمات مرتدة.

وأوقفت التدخلات القوية سير اللعب لكن رغم الرقابة اللصيقة من لاعبي ريال فإن ميسي بدا الأكثر قربا من افتتاح التسجيل.

ورد القائم محاولتين لأفضل لاعب في العالم لكن بيدرو كان صاحب الفرصة الأخطر حين أطلق تسديدة قوية أنقذها ايكر كاسياس في الدقيقة 32.

ودبت الحياة في المباراة حين سجل رونالدو برأسه هدف التقدم لريال إثر ركلة ركنية نفذها مسعود اوزيل. لكن بعد استئناف اللعب مباشرة مرر خافيير ماسكيرانو مدافع برشلونة كرة طويلة إلى بيدرو أمام المرمى.

مورينيو يشكو من الحكام

■ برشلونة ـ د ب أ: أعرب المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد عن شكواه من قرارات طاقم التحكيم الذي أدار مباراة فريقه مع برشلونة في ذهاب بطولة كأس السوبر الأسباني لكرة القدم والتي انتهت بفوز برشلونة 2/3 على استاد «كامب نو» ببرشلونة.

وأوضح مورينيو أن الهدف الأول لبرشلونة ليس صحيحا. وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم تقدم البرتغالي كريستيانو رونالدو بهدف للريال في الدقيقة 54 وتعادل بدرو رودريجيز لبرشلونة في الدقيقة التالية مباشرة.

وقال مورينيو «كانت مباراة جيدة ولكنني لا أوافق على الهدف الأول لبرشلونة لأن الحكم المساعد (حامل الراية) ارتكب خطأ فادحا» في إشارة إلى وجود تسلل على لاعب برشلونة.

وبدأ مورينيو مؤتمره الصحفي بتعبيرات وتصريحات ساخرة عن خطأ الحكم المساعد كلور جوميز.

وقال مورينيو «لا أريد أن أنتقد قرارات حاسمة خاصة وأننا ما زلنا في المباراة الثانية بالموسم الحالي. إنكم تعلمون بالطبع عما أتحدث».

وقدم الريال عرضا هزيلا في الشوط الأول من المباراة ولكنه قدم عرضا مقنعا في الشوط الثاني.

وقال مورينيو «لم أكن راضيا عن الشوط الأول. تقدم أحيانا عروض لا تريدها» معترفا بأن برشلونة كان الأفضل والأقوى في الشوط الأول.

ورفض مورينيو إلقاء اللوم على درجات الحرارة المرتفعة في برشلونة ، وقال «درجة الحرارة مرتفعة على الجميع. أعددنا أنفسنا لدرجة الحرارة العالية في فترة الاستعدادات قبل بداية الموسم حيث لعبنا في طقس أكثر قسوة. في الشوط الثاني ، لعبنا بشكل مختلف. ثم كانت لدينا إجابة مختلف تماما».

وتحدث مورينيو في ختام المؤتمر الصحفي عن استبعاد البرازيلي ريكاردو كاكا من قائمة الفريق في هذه المباراة وهي الأنباء التي فاجأت الجميع قبل بداية لقاء الكلاسيكو.

وقال مورينيو «وضعنا 18 لاعبا للمباراة وكاكا لم يكن في حساباتي لهذا اللقاء. نعرف أن لدينا جونزالو هيجوين وآنخل دي ماريا إذا احتجنا إجراء تغييرات هجومية كما أن لدينا جرانيرو ولاسانا ديارا كبدائل في وسط الملعب إذا اقتضى الأمر. ولدينا اثنان من المدافعين بين البدلاء. كاكا لم يدخل ضمن حساباتي لهذه المباراة».

بطل العالم في سباق الدراجات لانس ارمسترونغ مهدد بخسارة ألقابه الـ7

■ أوستن ـ يو بي اي: يجد بطل العالم في سباق الدراجات، الأمريكي لانس أرمسترونغ، نفسه مهدداً بخسارة ألقابه الـ7 كبطل سباق فرنسا الدولي للدراجات الهوائية، بعدما قرر وقف معركته الرافضة للمزاعم بأنه كان يتعاطى المنشطات لتحسين أدائه خلال حياته الرياضية.

وأصدر أرمسترونغ بياناً مطولاً على موقعه الخاص على الإنترنت، قال فيه إن وكالة مكافحة المنشطات الأمريكية أطلقت مزاعم «مكروهة» ضده، لكن لا جدوى من المواجهة معهم في ما أسماه بأنه خرق لحقوقه الدستورية.

وقال «أنا أواجه المزاعم بأني غششت واستفدت بطريقة غير عادلة عند الفوز في السباقات الـ7 منذ العام 1999، وخلال السنوات الـ3 الماضية خضعت لتحقيق جنائي فدرالي استمر سنتين.. ما أثر على عائلتي وعمل مؤسستي وعليّ لذا قررت أن أضع حداً لهذا الوضع الذي لا معنى له».

وأوضح انه كان سيستمر بالدفاع عن نفسه لو تواجد في وضع عادل لكنه يرفض الإستمرار في عملية متحيزة وغير عادلة.

وكان أحد زملاء أرمسترونغ زعم انه رآه يستخدم أدوية منشطة لتحسين الأداء، ورد الأسطورة الأمريكي في حسابه على تويتر ان «في مسيرتي التي دامت 21 عاماً خضت فيها 500 اختبار منشطات حول العالم ولم أخفق في أي منها.. هنا تنتهي قضيتي».

وتناقلت وسائل الإعلام أخباراً عن ان الرئيس التنفيذي لوكالة مكافحة المنشطات ترافيس تياغارت سيصدر أمراً يحظر على أرمسترونغ المشاركة في سباقات ويجرده من ألقابه الـ7 في سباق فرنسا الدولي للدراجات الهوائية.

وأصدر تياغارت بياناً قال فيه «هذا يوم حزين لكل من يحبون الرياضة ولأبطالنا الرياضيين، وهذا مثال كيف ان ثقافة الفوز بشتى السبل تتغلب على التنافس الصادق والعادل والآمن ما لم يتم التدقيق فيها».

يذكر ان آخر سباق شارك فيه أرمسترونغ كان في 23 كانون الثاني/يناير 2011 في دورة «داون أندر»، وأعلن بعدها بشهر واحد اعتزاله رسمياً.

ويشار إلى ان أرمسترونغ البالغ من العمر 40 سنة اعتزل من قبل في العام 2005 ثم عاد إلى ميدان السباقات في العام 2009 لكنه لم ينجح في تحقيق أية ألقاب جديدة، ولكنه قال ان الهدف من عودته كان جزئياً التوعية بشأن السرطان.

وكان أرمسترونغ شفي من سرطان أصابه في خصيته، ولديه 5 أولاد.

ليفربول ومانشستر يونايتد يتطلعان لاستعادة اتزانهما في الدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: بعد هزيمته أمام ويست بروميتش ألبيون في الأسبوع الماضي ، يواجه ليفربول مهمة صعبة في محاولته الجديدة لتعديل مساره مبكرا بالدوري الإنكليزي لكرة القدم عندما يلتقي مانشستر سيتي حامل لقب المسابقة الأحد ضمن فعاليات المرحلة الثانية من المسابقة.

وتلقت حالة التفاؤل ، التي سيطرت على الفريق قبل بداية الموسم ، صفعة قوية عندما خسر ليفربول أمام بروميتش ألبيون صفر/3 في أول مباراة له بالدوري الإنكليزي هذا الموسم وهي المباراة التي شهدت طرد لاعبه دانيال آجر.

وكان من الممكن أن يزداد الوضع سوءا بالنسبة لفريق ليفربول وأن يتسع الفارق في النتيجة ولكن شين لونج أهدر ضربة جزاء للمنافس.

وقال ستيفن جيرارد قائد ليفربول «إنها ليست البداية التي أردناها. ولكننا لا نملك وقتا للارتباك والتوتر.. إنها المباراة الأولى فقط. وكان يوما سيئا للفريق».

وينتظر أن يعود جيرارد إلى صفوف الفريق بعدما حصل على راحة في المباراة أمام مضيفه هارتس الاسكتلندي في ذهاب الدور الفاصل لتحديد المتأهلين إلى دور المجموعات بمسابقة الدوري الأوروبي.

وأوضح جيرارد «من المهم أن يتحمل لاعبون مثلي ومثل باقي اللاعبين أصحاب الخبرة المسؤولية في مثل هذه الهزيمة. علينا أن نلقي بهذا خلف ظهورنا».

ويفتقد مانشستر سيتي في هذه المباراة جهود مهاجمه الأرجنتيني سيرخيو أجويرو الذي يغيب عن الملاعب لمدة شهر بسبب إصابة في الركبة تعرض لها خلال المباراة التي حقق فيها الفريق الفوز 2/3 على ساوثهمبتون مطلع هذا الأسبوع.

وتقام الأحد أيضا مباراة ستوك سيتي وأرسنال والتي يتطلع فيها الأخير لتسجيل أول أهدافه في الموسم الحالي.

كما يطمح مانشستر يونايتد إلى تصحيح مساره في البطولة بعد البداية المخيبة للآمال حيث خسر صفر/1 أمام إيفرتون مطلع هذا الأسبوع.

ويستضيف مانشستر يونايتد فريق فولهام الذي اكتسح نورويتش سيتي بخماسية نظيفة مطلع هذا الأسبوع.

وقال نيمانيا فيديتش مدافع مانشستر يونايتد «خسرنا أولى مبارياتنا في الماضي وأنهينا الموسم بشكل جيد. نأمل في أن نستطيع الفوز بمباراتنا المقبلة وأن نسير بشكل جيد على مدار الموسم».

وينتظر أن يلعب نجم خط الوسط مايكل كاريك مجددا إلى جوار فيديتش في قلب الدفاع في ظل إصابة كل من المدافعين جوني إيفانز وريو فيرديناند وفيل جونز وكريس سمولينج.

ويحل إيفرتون ضيفا على أستون فيلا بينما يواجه نورويتش سيتي فريقا آخر خسر بخماسية نظيفة مطلع هذا الأسبوع وهو كوينز بارك رينجرز الذي يأمل في استكمال تعاقداته مع المدافعين مايكل دواسون وريكاردو كارفالو قبل موعد هذه المباراة ليتمكن من الاستعانة بكليهما.

ويلتقي سوانسي سيتي ، الذي اكتسح كوينز بارك رينجرز ، مع ويستهام وذلك في أول مباراة على ملعبه بقيادة مديره الفني الدنماركي مايكل لاودروب.

أما فريق تشيلسي متصدر جدول المسابقة ، والذي تغلب على ريدينج في مباراة مقدمة ليحقق انتصاره الثاني على التوالي فى الدوري ، فيلتقي فريق نيوكاسل الذي بدأ مسيرته في البطولة بشكل جيد من خلال الفوز على توتنهام 1/2 . ويستضيف توتنهام فريق ويست بروميتش ألبيون في مباراته الأولى على ملعبه بقيادة مديره الفني الجديد البرتغالي أندري فيلاش بواش. بينما يحل ويجان ضيفا على ساوثهمبتون العائد حديثا لدوري الدرجة الممتازة.

اتحاد الكرة الجزائري يتوعد الأندية ولاعبيها المتهربين من دفع الضرائب

■ الجزائر ـ د ب أ: توعد اتحاد كرة القدم الجزائري اللاعبين المحترفين الذين يتهربون من دفع الضرائب والأندية التي لا تفي بالتزاماتها تجاه المدربين واللاعبين الأجانب ، بعقوبات قاسية وتطبيق لوائح الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

وأكد الاتحاد في بيان عقب اجتماع مكتبه التنفيذي أن اللاعبين المحترفين يخضعون لقوانين ولوائح العمل وإجراءات دفتر الشروط المنظم لكرة القدم الاحترافية وأن عدم التزامهم بالتصريح لدى الضمان الاجتماعي وتسديد الضرائب سيعرضهم لعقوبات قاسية.

وذكر الاتحاد أن الأندية المحترفة ملزمة باحترام القوانين الخاصة بعلاقات العمل وتبليغ رابطة المحترفين عن كل لاعب يرفض الكشف عن الراتب الذي يحصل عليه.

ومن جهة أخرى ، دعا الاتحاد جميع الأندية المحترفة إلى احترام كامل بنود تعاقداتها مع اللاعبين والمدربين الأجانب لتجنب عقوبات الفيفا مشيرا إلى أنه لن يتحمل أي فشل في هذا المجال وأنه سيطبق العقوبات التي يقرها الفيفا.

كما فرض الاتحاد على الأندية اللعب خلال الموسم الكروي الجديد بكرات تحمل علامة شركة «بوما» التي تعد واحدة من الشركات الراعية لنشاطاته.

ويعتزم اتحاد الكرة الجزائري إنشاء وحدة لمراقبة التقييم الطبي الرياضي بالمركز التقني «سيدي موسى» بالضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية يسمح بالمتابعة الدورية للرياضيين.

يوفنتوس يسعى للمحافظة على لقب الدوري الإيطالي وسط منافسة ضعيفة

■ روما ـ د ب أ: يستهل حامل اللقب يوفنتوس مشواره في الموسم الجديد من مسابقة الدوري الإيطالي لكرة القدم السبت أمام بارما ، حيث يتوقع له أن يفرض سيطرته من جديد على منافسات المسابقة وسط غياب المنافسة الحقيقية من خصومه.

فقد جاء نشاط العملاقين آيه سي ميلان وإنتر ميلان في سوق الانتقالات الصيفية هذا العام متواضعا ، ولم تكن صفقة المبادلة التي أبرمها الناديان سويا الأربعاء بانتقال أنطونيو كاسانو إلى إنتر مقابل انتقال جامباولو باتزيني إلى ميلان كافية لتغيير هذه الفكرة.

ويبدو ميلان الأسوأ حالا بين عمالقة الدوري الإيطالي بعد بيع نجميه زلاتان إبراهيموفيتش وتياجو موتا إلى باريس سان جيرمان ، كما ودع العديد من لاعبيه المخضرمين.

ولكن ميلان يأمل حاليا في استعادة نجمه البرازيلي السابق كاكا بعد قضائه الأعوام الثلاثة السابقة في ريال مدريد الأسباني.

وكان يوفنتوس حافظ على سجل نتائجه خاليا من الهزائم في الموسم الماضي وكان صاحب أفضل خط دفاع في أوروبا بما أن شباكه لم تهتز سوى 20 مرة فقط طوال الموسم.

ويبدو خط وسط يوفنتوس بقيادة المخضرم أندريا بيرلو أقوى من ذي قبل بعد ضم كوادوو أساموا وماوريتسيو إسلا والشاب بول بوجبا.

ومن المتوقع أن يشهد الدوري الإيطالي هذا العام بعض الجوانب الإيجابية أيضا مثل العدد الكبير من اللاعبين الشبان حيث يعتبر بوجبا أحد أكثر اللاعبين الواعدين في مسابقة الدوري الإيطالي.

وأعرب الإيطالي الدولي كلاوديو ماركيزيو عن اقتناعه بأن اللاعب الفرنسي /19 عاما/ سيكون من أهم لاعبي يوفنتوس الموسم المقبل.

وقال: «إنه يتمتع بإمكانيات كبيرة ويأتي من مدرسة كروية مهمة مثل مانشستر يونايتد .. كما أن الوقت في صالحه». ولكن جماهير يوفنتوس مازالت تأمل ضم المهاجم الأسباني يورنتي.

حيث قال المدافع أندريا بارتزالي: «لم نكن المرشحين الأقوى للفوز باللقب عندما بدأنا الموسم الماضي ، ولكننا وثقنا في أنفسنا لننهي الموسم فائزين. يجب أن نحافظ على شغفنا وإصرارنا في الملعب وإلا فإننا سنتوقف عند هذه النقطة».

ويغيب عن الملاعب أغلب فترات الموسم المدرب أنطونيو كونتي الذي وقعت عليه مؤخرا عقوبة الإيقاف لمدة عشرة أشهر بسبب تورطه جزئيا في قضية تلاعب في نتائج المباريات.

من ناحية أخرى يلتقي نابولي في مباراته الأولى بالموسم بجاره باليرمو في ديربي جنوب إيطاليا الصعب الأحد بعدما سيكون ميلان افتتح منافسات اليوم نفسه بمواجهة سامبدوريا.

ويلتقي فيورنتينا مع أودينيزي السبت قبل مباراة يوفنتوس ، فيما تجرى باقي مباريات الأسبوع الست الأحد. حيث يلتقي إنتر مع الوافد الجديد بيسكارا العائد إلى دوري الأضواء بعد غياب امتد إلى 19 عاما.

وفي باقي مباريات الأسبوع الأول من الدوري الإيطالي يلتقي روما مع كاتانيا وأتالانتا مع لاتسيو وكييفو مع بولونيا وجنوة مع كالياري وسيينا مع تورينو.

العاب قوى: بولت يفوز بسباق 200 متر في لوزان وبليك يسجل رقما شخصيا

■ لوزان ـ رويترز: سجل البطل الاولمبي الجاميكي يوسين بولت 19.58 ثانية ليفوز بسباق 200 متر عدوا في لقاء لوزان ضمن الدوري الماسي لالعاب القوى وعادل مواطنه يوهان بليك ثالث أفضل زمن على الاطلاق ليفوز بسباق 100 متر مسجلا 9.69 ثانية.

وكما هو متوقع سيطر بولت على سباقه وحقق الفوز بسهولة متفوقا على الهولندي تشوراندي مارتينا والجاميكي نيكل اشميد وتمكن الثلاثة من تسجيل ارقام تقل عن 20 ثانية.

وحطم بليك صاحب الفضية الاولمبية في سباقي 100 و200 متر أفضل ارقامه الشخصية بفارق 0.06 ثانية ليتغلب على منافسين بارزين في سباق 100 متر في لوزان من بينهم الامريكي تايسون جاي الذي حل ثانيا والجاميكي نيستا كارتر الذي جاء في المركز الثالث.

واستبعد البطل الاولمبي الامريكي اريس ميريت بسبب بداية خاطئة من سباق 110 امتار حواجز ليقلل من قيمة السباق الذي كان من المنتظر أن يكون من أبرز احداث الليلة.

واستغل الامريكي جيسون ريتشاردسون صاحب الفضية الاولمبية الفرصة وتصدر السباق من البداية ليسجل 13.08 ثانية ويحقق الفوز متفوقا على الامريكي ديفيد اوليفر والجاميكي هانسل بارشمنت صاحب برونزية اولمبياد لندن.

وتعافى بطل العالم والاولمبياد كيراني جيمس عداء جرينادا من بدايته المتواضعة ليحقق الفوز في سباق 400 متر مسجلا 44.37 ثانية.

واحتل لوجولين سانتوس عداء جمهورية الدومنيكان المركز الثاني في تكرار للنهائي الاولمبية.

المكسيك تستدعي ستة محترفين في اوروبا لمواجهة كوستاريكا في تصفيات المونديال

■ مكسيكو سيتي ـ د ب أ: استدعى المدير الفني للمنتخب المكسيكي لكرة القدم خوسيه مانويل دي لاتوري

ستة محترفين في أوروبا للمشاركة في مباراتي كوستاريكا يومي السابع و11 أيلول/سبتمبر المقبل في تصفيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وكان لاعبو بطولات الدوري الأوروبية الذين تم استدعاؤهم هم أندريس جواردادو (بلنسية) وخافيير هيرنانديز «تشيتشاريتو» (مانشستر يونايتد) وجيوفاني دوس سانتوس (توتنهام) وإكتور مورينو (إسبانيول) وجييرمو أوتشوا (أجاكسيو) وفرانسيسكو رودريجيز (شتوتجارت).

ويبرز من بينهم دوس سانتوس ، الذي ينضم للمرة الأولى منذ فوزه مع المنتخب الأولمبي المكسيكي بقيادة المدرب لويس فيرناندو تينا بالميدالية الذهبية لمنافسات كرة القدم بدورة الألعاب الأولمبية لندن 2012 .

وسيتم الإعلان في وقت لاحق عن بقية المنضمين إلى المنتخب المكسيكي.

وتحل المكسيك ضيفة على كوستاريكا أولا ، قبل أن تستضيفها بعد أربعة أيام.

ويتصدر فريق دي لاتوري دون هزيمة المجموعة الثانية من تصفيات اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) برصيد ست نقاط ، تليها كوستاريكا بأربع نقاط ثم السلفادور ولها نقطة وأخيرا جواتيمالا دون رصيد بعد مرور جولتين.

وتتصدر الولايات المتحدة وجامايكا المجموعة الأولى برصيد أربع نقاط ، مقابل نقطة لكل من جواتيمالا وأنتيجوا باربودا.

وتضم المجموعة الثالثة منتخبات بنما ولها ست نقاط ، ثم كندا بأربع نقاط ، فهندوراس ولها نقطة وحيدة ، وأخيرا كوبا من دون نقاط.

وتنتهي الجولة الثالثة من التصفيات في 12 تشرين أول/أكتوبر المقبل ، بحلول المكسيك ضيفة على جوايانا.

ويتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني في كل مجموعة إلى التصفيات السداسية النهائية التي تقام خلال الفترة من السادس من شباط/فبراير إلى 15 تشرين أول/أكتوبر 2013.

وتتأهل المنتخبات الثلاث الأولى في تلك المرحلة إلى المونديال مباشرة ، فيما يحظى الرابع بفرصة ثانية عبر دور فاصل.

حوار في قضية اليوم

تأثير موت زيناوي على الدول العربية الافريقية

■ غياب القائد الافريقي والرئيس الاثيوبي ميلس زيناوي سيكون لها تأثير كبير على مستقبل العلاقات الافريقية – الافريقية والعلاقات – الافريقية العربية، فلقد كان للقائد الراحل دور كبير في اعادة ترسيم الخارطة الافريقية باستقلال جنوب السودان ومستقبل علاقات دولتي السودان مرهون بالدور الكبير الذي تلعبه اثيوبيا دوليا واقليميا، اما ملف اعادة توزيع حصص مياه النيل هي مشروع افريقي لن يتأثر بغياب زيناوي بل، لذلك سيكون من الاهمية بمكان ان يتواصل هذا المشروع بصورة افضل من السابق! العلاقات ستظل جيده بين مصر واثيوبيا خاصة، لكن مع السودان والصومال ستكون مختلفة ويرجع ذلك ان مصر محمد مرسي ليست مصر حسني مبارك، الذي حاول اثارة الخلافات بين مصر واثيوبيا كي يرضي اسرائيل وامريكا أرى ان اثيوبيا لم تسحب قواتها من الصومال لان الصومال هو المنفذ الوحيد لاثيوبيا على البحر الاحمر وبدونه ستظل اثيوبيا حبيسة خاصة بعد انفصال اريتريا واثيوبيا تتمنى عدم استقرار الصومال، لان ذلك في خدمتها والخلاف بين دول حوض النيل سيظل حول حصتها في مياه النيل.

بلال الهاجري

بوادر تغير تاريخي في علاقات مصر وايران

■ اتصال الرئيس الايراني بالرئيس المصري مرسي لتهنئته ودعوته إلى حضور مؤتمر دول عدم الانحياز بطهران، هل هذه بداية لعودة العلاقات مرة أخرى، وهل مصر ستتعامل مع إيران في الفترة المقبلة، وهل إيران ستخرج من أزمتها الاقتصادية عن طريق مصر. من المعروف أن هناك عقوبات دولية اقتصادية على إيران بسبب برنامجها النووي، والسؤال ما هو موقف المجتمع الدولي من مصر الجديدة إذا تعاونت مصر مع إيران، وخصوصا أن إيران من وجهة نظر المجتمع الدولي – حسب التصنيف الامريكي – الاسرائيلي أنها من الدول المصدرة إلى الإرهاب، ومن المعروف أيضا أن الدولتين لديهما مشاكل اقتصادية وهناك شيء اخر مهم تكرار اسم إيران في مصر في الاونه الأخيرة، وخصوصا كانت هناك تصريحات إيرانية بان إيران تتطلع إلى تطور العلاقات مع مصر حتى يصل إلى حد تبادل السفراء، هل يعتبر هذا بمثابة الضغط على اسرائيل، وخصوصا بعد التصريحات الإسرائيلية بأنهم يريدون استرجاع سيناء مرة أخرى.

مرسي عزيز

الاخوان بدأوا يحققون حلمهم الاممي

■ الاخوان المسلمون احزاب منظمة حول العالم يعملون من اجل اقامة دولة اسلامية كبرى لمواجهة الحركة الماسونية، هذا على المستوى العالمي، اما على المستوى الداخلي، فنجد نصف الشعب لايتقبلون هذه الحركة الاسلامية اعتقادا بانهم متشددون في تطبيق الدين وخلق دولة دينية، وقد اثبتت عدم قدرتهم في نهضة البلد كمثل السودان وافغانستان وايران، وهذا ما ادى الى الصراع القائم بين المجلس العسكري الاكثر ذكاء بطبيعة عملهم والاخوان المسلمين، فالشعب المصري لا يتقبل اي خلطة لانهم يتكلمون باسم الدين ويجب على المجلس العسكري بان يجد حلا سياسيا للخروج من هذا الوضع السيىء متجنبا صراعا دمويا على الابواب، فالذي سوف يدفع الفاتورة هو شعب مصر. فمصر تمثل نقطة ارتجاز، فاذا نجح الاخوان المسلمون فسوف تنجح في كل الدول العربية والعكس سوف يؤدي الى الرجوع الى الحكم الديكتاتوري الفاسد.

مصطفى المنجي

لماذا لا يعامل العرب والغرب اسرائيل كما يعاملون سورية؟

■ لماذا الجامعة العربية والاتحاد الاوروبي ودول الغرب لا يأخذون قرارات ضد اسرائيل ويطردون السفراء الاسرائيليين بسبب انتهاكاتهم الوحشية الدائمة ضد الشعب الفلسطيني، ام ان الشعب الفلسطيني ما له حقوق؟ وين حقوق الشعب البحريني، وين حقوق شعب السعودية في الاحساء والقطيف ولا صايرين حقوقيين بس ضد بشار الاسد ومعمر القذافي وصدام حسين؟!

انا متأكد انها مؤامرة فالذين يعادون هذه الدول العربية يستضيفون سفارات ومكاتب اسرائيل التي تقتل الفلسطينيين بين ظهرانيهم!

لماذا لاتتوجه كل الجهود إلى وقف اطلاق النار في سورية الان، أطفال ونساء يموتون والحوارات المطوطة الفارغة تتواصل؟!

تبا لعالم يدعي حقوق الإنسان؟! لماذا لا توضع النقاط على الحروف وتتبنى روسيا والغرب فرض وقف إطلاق النار بالقوة، ثم استخدامها بشكل مشترك ضد من يثبت أنه استخدمها، فلتأت روسيا والغرب بمجموعات مراقبة ميدانية وليخرجوا القوات السورية النظامية من الشوارع والأحياء ولتعد إلى مقراتها، وليشرفوا على انتخابات حرة نزيهة وليفز من يفز، ليستطلعوا رأي الشعب السوري، أو كما تقول روسيا إن الأمر للشعب السوري فليجر العالم بأسره وبرعاية الأمم المتحدة استفتاء على ذلك. قولوا لروسيا: لماذا تغالطين نفسك؟ تعالي إلى الشارع السوري واقرأيه بوضوح وبشفافية. إنني أقترح على الأمم المتحدة وعلى دول العالم التي تحترم نفسها وتدعي نصرة حقوق الإنسان ما يلي: تشكيل قوة عسكرية تباشر بسرعة فض النزاعات أينما كانت في الصومال في السودان في العراق في سورية، وتدعو الأطراف بالقوة إلى الجلوس لطاولة مفاوضات أو استفتاءات نزيهة وحرة، ووضع كل دول الأرض على منهج سوي لتداول السلطة. لا ينبغي في القرن الحادي والعشرين أن يبقى هذا الكم من الظلم على وجه الأرض .

ادهم الصفدي

اقتراح روسي جدير بالبناء عليه

■ ان اللغة التي تبنتها الخارجية الروسية وهي في الحقيقة لغة النظام نفسه لا نستطيع للوهلة الاولى ان نحدد ما هو مضمونها الحقيقي لاننا وبكل بساطة واقعين تحت صدمة المجازر التي يرتكبها النظام واستهداف المدنيين، وخاصة الاطفال بالمدفعيه الثقيلة والطائرات بدون رحمة ولو ارغمنا انفسنا على نسيان صدمة هذه المشاهد سنجد ان المضمون هو ان النظام يقاتل مجرمين وقتلة قادمين من خيالاته الواسعة، والمطلوب من المجتمع الدولي اعطاءه رخصة ومباركة للقضاء على هؤلاء الخارجين على القانون. طيب لا ندري كيف يريدنا الروس ومن خلفهم النظام السوري ان نغمض اعيننا عن حقيقة ما يجري لنصبح لهم شركاء في هذه الجريمة، كيف يمكننا القبول بهذا المنطق. واذا كانت هناك دعوة من اللجنة الوزارية للرئيس بشار لمغادرة السلطة فهي فقط من اجل حقن دماء الشعب السوري، فاذا كان هذا الحل سينقذ حياة واحدة فقط فنحن مع هذا الحل ومستعدين للقبول بعدم المحاسبة على الجرائم السابقة وهي ايضا فرصة لان يثبت رئيس الجمهورية انه غير مسؤول عنها لكون كل افراد الخلية الامنية والمسؤولين عن الوضع الامني اصبحوا بذمة الله حاليا.

اما معركة دمشق الحاسمة فنقرأ تفاصيلها من انهيارات الانظمة السابقة، فبغداد سقطت بمجرد احتلال القصر الجمهوري والسيطرة على الاعلام وتكررت العملية مع النظام الليبي وحتى الانقلابات العسكرية التي اتت بكل الانظمة الجمهورية جاءت بزحف كتيبة من الدبابات على القصور والاذاعات فهل ستكون المعارضة قادرة على ذلك.

ابراهيم ضو

التلويح الامريكي بالتدخل والكيماوي السوري

■ لا شك بان سورية تملك مخزون كبير من الاسلحة الكيماوية وتركيباتها وهي لم تنكر امتلاكها لهذه الاسلحة. لكن هذا السلاح اصبح عبئا على السلطات السورية التي تتزايد عليها الضغوط من اجل تأمينه وعدم استخدامه، ويثير ملف هذه الاسلحة اهتمام وتخوف دول كثيرة في المنطقة وخارجها.

سورية التي تعتبر دولة مواجهة مع العدو الصهيوني حاولت منذ سنوات طويلة تحقيق توازن عسكري استراتيجي مع اسرائيل فقامت بشراء وتكديس كميات كبيرة من الاسلحة الروسية ومنها الاسلحة الكيماوية، رغم ذلك لم تدخل سورية في اي حرب مباشرة مع اسرائيل بعد حرب اكتوبر عام 1973، ومن الاسباب التي اضعفت موقف سورية في مواجهة اسرائيل هو توقيع وتكبيل دول الطوق الاخرى كمصر والاردن بمعاهدات سلام مع اسرائيل.

فشلت سورية وحيدة في تحقيق التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل مما اضطرها الى توثيق العلاقات مع ايران على جميع الاصعدة، وعمد النظام السوري الى دعم حركات المقاومة اللبنانية كحزب الله التي تربطه بإيران علاقات قوية وبعض التنظيمات الفلسطينية والاعتماد على هذه التنظيمات لتحقيق اهداف سياسية وامتلاك اوراق ضغط في هذه المنطقة. ام جبهة الجولان فبقيت هادئة بدون ممارسة اي مقاومة للاحتلال الاسرائيلي مما افقد النظام مصداقيته في شعارات محاربة اسرائيل بالرغم من حقه في ممارسة هذه المقاومة.

ان تحذيرات الرئيس الامريكي باراك اوباما لسورية مؤخرا من استخدام هذه الاسلحة الكيماوية والبيولوجية في الصراع الداخلي الدائر في سورية ونشرها يعتبر نوع من الضغط على السلطات بتأمينها، معتبرا أن استخدام هذه الأسلحة «خط أحمر» بالنسبة لواشنطن مما قد يدفعها لتغيير سياستها المتبعة ازاء الازمة السورية ويعتبر تصريح اوباما تحذيرا بالتدخل المباشر في هذه الازمة.

الحكومة السورية ردت على تصريحات اوباما وعلى لسان رئيس الوزراء قدري جميل الذي قال إن التدخل العسكري الخارجي في سورية «مستحيل» لأنه سيؤدي الى مواجهة تتجاوز حدود البلاد، مشيرا إلى أن تهديدات أوباما مجرد دعاية انتخابية. من جهة اخرى اثارت تحذيرات اوباما حفيظة موسكو الداعم الاساسي للنظام السوري والتي بدورها تحذر الغرب من التدخل في سورية التي ترتبط بمصالح مشتركة مع هذا البلد.

سورية اكدت اكثر من مرة بأن أي سلاح كيماوي لن يستخدم في الازمة الداخلية، ولن تستخدم هذه الاسلحة إلا في حال تعرضت سورية لعدوان خارجي.

واشنطن تتخوف من استخدام السلاح الكيماوي في الصراع الداخلي ولكن النظام لا يبدو بانه بحاجة لاستخدامه فهو يملك امكانيات كثيرة بديلة عن هذا السلاح ومن الغباء استعمال الاسلحة الكيماوية، لان استخدامها داخليا ضد المسلحين المعارضين يعتبر انتحار سياسي للنظام، وتصرف كهذا يعجل بإسقاطه ويفتح المجال واسعا للتدخلات المباشرة من قبل القوى الاجنبية وخاصة واشنطن التي تبدو لحد الان مترددة.

من غير شك بأن هناك نشاط محموم من قبل دول الغرب واسرائيل وايران على ارض سورية وتدور حرب مخابرتية متعددة الاطراف لمعرفة مكان الاسلحة الكيماوية ومحاولة السيطرة عليها في حال تشتت قوات النظام وفقدان السيطرة عليها او في حال سقوطه.

واشنطن تعمل في الخفاء مع دول الجوار وخاصة مع تركيا والاردن للتدخل في حال سقطوط النظام، وهي في هذه المرحلة تحاول جمع اكبر عدد من المعلومات عن الاسلحة، وهي ستحاول دعم هذه الدول بالخبراء وعدم التدخل المباشر لكي لا تثير موسكو التي ستكون الخاسر الاكبر في حال سقوط النظام ومن غير المعروف كيف ستتصرف موسكو بعد ذلك وخاصة انها تملك بعض القوات في ميناء طرطوس.

في حال سقوط النظام فأن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية لن تترك سورية وشأنها وسيكون لها اليد الطولى ولن تسمح بان تفلت الامور من بين يديها، لوجود هذه الاسلحة ومنع انتقالها الى حزب الله ومتطرفين اسلاميين كتنظيم القاعدة.

مسألة السلاح الكيماوي هنا تكتسب اهمية قصوى لأنها من الممكن ان تؤثر على امن اسرائيل التي تملك حدودا مع سورية، وتتخوف اسرائيل وامريكا من وقوع هذه الاسلحة في يد جهات معادية واستخدامها ضد اسرائيل، وكانت اسرائيل قد صرحت الشهر الماضي بانه في حال اكتشافها نقل هذه الاسلحة الى اماكن او جهات خارجية كحزب الله ستقوم بقصف هذه الشاحنات، ويبدو ان الضغط الامريكي مرده الى تخوفات اسرائيل، وهنا يتضح بأن امريكا تتخوف من حصول سيناريو كهذا مما يؤدي الى حرب اقليمية تخرج عن نطاق السيطرة.

ابراهيم الشيخ – فلسطين

قراءة إسرائيلية للمنظومة النووية في الشرق الاوسط

■ في المتابعة للصحف العبرية برز الحديث عن القدرة الإيرانية في بناء منظومة نووية عسكرية تهدد المنطقة وتذكي فيها صراعا محموا حول امتلاك الطاقة النووية.

هذا الحديث جعل الكيان يتخوف من انتقال العدوى إلى دول وازنة في الشرق الأوسط كمصر ، السعودية ، تركيا وبعض دول الخليج العربي.

القراءة الصهيونية إعتبرت أن المسار المفضل بالنسبة لبعض من الدول التي طورت قدرات نووية عسكرية في العقود الأخيرة كانت باتجاهات مدنيه، لكن هذه التوجهات وبحسب المؤسسة الصهيونية تثير مخاوف تحول إلى الإغراض العسكرية.

هذا الهاجس أوجد قناعة بضرورة عدم السماح للدول الساعية الى تطوير برامج نووية جديدة بتنفيذ سياقات انتاج الوقود النووي ومعالجته بعد اشعاعه في اراضيها.

لكن هذه القيود تثير الاحتجاج في أوساط «الدول المتحولة نوويا حديثة العهد»، مثل تركيا، المملكة السعودية والاردن والتي أعلنت انها تحتفظ بحق الوصول الى تكنولوجيا دائرة الوقود، وأولا وقبل كل شيء الحق في تنفيذ عملية تخصيب اليورانيوم في اراضيها.

أوساط صهيونية بدت متخوفة من قناعة ترسخت لدى هذه الدول ان من يقف خلف تحريك الغرب للضغط على الدول العربية هي اسرائيل هذا الحديث دفع الاردن إتهام (اسرائيل) بانها تمارس ضغوطا على كوريا الجنوبية وفرنسا كي لا تبيعها تكنولوجيا نووية مما جعل الملك الأردني يتعتبر أن سلوك إسرائيل دفع العلاقات بينهما الى تدهور لم يسبق منذ اتفاق السلام في 1994العام وجاءت ذروة التوتر على لسان الملك عبد الله الذي قال « اسرائيل على نحو خاص، قلقة من أن يصبح الاردن دولة مستقلة من ناحية اقتصادية.. المفاعلات النووية لاهداف الكهرباء موجودة في اماكن عديدة في العالم لذلك على اسرائيل ان تعنى بشؤونها». هذا التعطيل والتخوف ترافق مع بحوث وتوقعات عن دول الشرق حيث كتب باحث صهيوني في ذلك « مصر تعيش اليوم ضائقة سياسية بسبب تعزز قوة ومكانة ايران، بما في ذلك في مجال النووي العسكري. وبالتالي يوجد احتمال لا بأس فيه بان تقوم باقتناء قدرة نووية عسكرية، ولا سيما اذا ما وصلت ايران الى قدرة معلنة كهذه.

ويقرر الباحث ان لدى مصر القدرة – سواء البنية التحتية – التكنولوجية و البشرية – لدفع مثل هذا المشروع الى الأمام، والامر منوط أساسا بقرار سياسي. واذا ما اتخذت مصر مثل هذا القرار، فسيستغرق الامر سنوات غير قليلة، اذا لم تكن عرقلة فسيكون بوسعها ، تنفيذ قرارها.

وفي الحديث عن المعيقات بحسب الباحث الصهيوني سيتضرر الاقتصاد المصري بسبب القطع المتوقع للمساعدات الدولية، و العربية الغنية ايضا.

الهاجس الصهيوني وصل ذروته بصعود الدكتور محمد مرسي للحكم والذي يرى فيه شخصية علمية مرموقه قادرة على اتخاذ قرار عملي في التوجه نحو منظومة نووية متعددة الاغراض.

الحديث عن مصر أضيف له في الكيان دراسة للوضع في المملكة العربية السعودية والتي في العام 2011 قامت بعملية اختيار مواقع مرشحة للمفاعلات والتي ترافقت مع نية السعودية إنهاء بناء مفاعل في اراضيها حتى العام 2020. حيث قال وزير الخارجية السعودية في ذلك : « أنه ليس سرا أننا نفعل هذا علانية. هدفنا هو تحقيق تكنولوجيا لأغراض سلمية، لا أكثر ولا أقل» كاتب صهيوني وبرغم هذا التصريح قال يبدو أن المملكة العربية السعودية لا تعتزم التخلي عن القدرة لتخصيب اليورانيوم على اراضيها.

في المعطيات الرقمية ما يبرر توجها لذلك فالمملكة السعودية تستهلك اليوم نحو 2.8 مليون برميل من النفط يوميا، مما يشكل ربع إجمالي انتاجهامن النفط.

الاستهلاك الداخلي من النفط والغاز في المملكة ازداد بوتيرة سنوية بمتوسط 7 في المائة – وتيرة من شأنها ان تُعرض قدرتها على الانتاج في المستقبل بحيث لن تتمكن من تصدير النفط على الاطلاق بعد ثلاثين عاما من اليوم.

التوقع هو ان الطلب على الطاقة سيزداد من 44 ألف ميغاواط اليوم الى أكثر من 75 ألف ميغاواط في العام 2020. كما ان المملكة تُحلي أكثر من 70 في المائة من مياه الشرب لديها.

وأصبحت الطاقة النووية (بالتوازي مع الطاقة المتجددة) بالتالي، في نظر السعودية ضرورة البحث عن وسيلة اخرى لتنويع مصادرها من الطاقة، وتخفيض تعلقها بالنفط والغاز لأغراض داخلية والسماح بتصدير نصيب أكبر منها.

أما تركيا فبحسب المعطيات الصهيونيه ففي العقد الاخير ازداد استهلاك الكهرباء فيها لاكثر من 8 في المائة والتقديرات هي أن الطلب على الكهرباء سيزداد بوتيرة 6.5 في المائة بالمتوسط في السنة حتى العام 2030. كما تعتمد تركيا أساسا على استيراد الطاقة من الخارج وتولي اهمية لتقليص هذا التعلق ولتنويع مصادر الطاقة لديها.

لذلك فإن احد السبل التي تدرسها منذ بضعة عقود، وبقدر اكبر في الوقت الحالي، هو بناء قدرة نووية مدينة.

هذه المخططات ظلت مصحوبة براي باحث صهيوني بتخوف تركي أنه اذا ما جرت عملية التخصيب خارج الدولة، فانها ستبقى متعلقة بجهات اجنبية لغرض توريد احتياجاتها من الطاقة. كما أن ثمة غضب في تركيا من الارتفاع في عدد القيود وتشديد الرقابة على تطوير قدرة نووية من جانب دول سبق أن حققت مثل هذه الخطوة.

علاء الريماوي

محنةُ اللاجئين واحتقار العرب لهم

■ منذ أن وطئ الاحتلال الإسرائيلي الأراضي الفلسطينية المقدّسة، وهو يعمل على تهجير الإنسان الفلسطينيّ من أرضه التي كان يملكها بقوّة الحق، وبعدها عمل على عدم رجوعه إليها بقوّة السلاح والقانون الذي صاغه أربابه كما يُصاغ الذهب بين يديّ الصائغ المجوهراتي!

فوجد العربي الفلسطيني نفسه مع عائلته مشردا داخل بلدان عربية وأجنبية كثيرة وفي حدودهاوجد خيما لينام فيها وفي أوراقها وجد شخصيته كذلك تحمل جنسية البلد المضيف، لاسيما بلدان الجوار التي احتضنته في البداية وبعد الضغوط سواء من أعداء الداخل أو الخارج تحوّل المسكين إلى عالة فوق ظهر هذه الأنظمة، فبدأت في تصفية حساباتها معه، وهنا نُشير إلى محنة أيلول الأسود في الأردن، وخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت في ثمانينات القرن الماضي، وقد كلّفت هزيمة حُزيران عام 1967 الفلسطينيين والعرب ألف خيمة جديدة على حدّ تعبير الشاعر الرّاحل نزار قباني في قصيدته «هوامش على دفتر النكسة»، ولكن رغم الآلاف والجراح والطرد التعسفي المُمارس منذ 1948 ضدّ الإنسان العربي الفلسطيني، إلّا أنّ هذا الأخير لم يتوقف قطّ، في الدعوة القصوى للرجوع نحو بيته القرميديّ المحطّم وشجرة الزيتون التي كان غرسها جدّه قبل أكثر من نصف قرن، وإلى أرضه الخصبة التي سرقوا منها ماء النّهر وبذور الأشجار والأحلام!

ولا يمكننا أن ننسى بأنّ أخطر ما يخيف حكّام إسرائيل اليوم بعد خوفهم من امتلاك إيران للسلاح النووي المخصّب، ومن صعود التيار الإسلامي الشعبي المقاوم داخل فلسطين هو تجسيد «حقّ العودة»، فهو كذلك الزحف المقدّس نحو بيت القدس المسروقة من أيدي الفلسطينيين منذ أكثر من أربعين سنة، ولا أتعجب إذا سمعت بأنّ بعض الأنظمة شبه العربية وشبه المسلمة تتمنّى انهيار المسجد الأقصى بأكمله، هكذا على الأقلّ تنتهي بالنسبة إليهم قصّة اسمها «تحرير القدس»، وتُقطع صفحات البطل صلاح الدّين الأيّوبي من كتب التاريخ الإسلامي، ولا يبقى إلّا حائط المبكى، فلعلّه يتحوّل إلى مزار أو متحف يزورونه عندما يقصدون إسرائيل، ليرتّلوا قبالته تعاليم التلمود والتوراة المحرّفة بطبيعة الحال، بقيادة أوركسترا من الحاخامات المتطرفين الذين يكنون لهم العداء منذ أجدادهم الأولين.

تذكرت حكاية اللاجئين العرب بعدما سمعتُ تصريحات مسئولي تركيا من رجب طيب أردوغان إلى داوود أوغلو حول عدم قدرة البلاد على استيعاب لاجئين سوريين جدد في البلاد، وبعدما قدّمت الحكومة التركية نفسها على أنّها الدّاعمة الأولى للثورة السورية المُنادية بإسقاط الأسد وعائلته من الحكم، وعملت منذ الساعات الأولى لها في توفير المكان المناسب للثوّار والعسكريين المنشقين وحتّى المجلس الوطني المعارض الذي اتخذ من اسطنبول عاصمة له، فهذا المضيف التركي ذاق ذرعا ليس من السوريين الهاربين إليه بسبب القتل العشوائي المُمارس عليهم من طرف جيش الأسد، وإنّما من نظام دمشق الذي أثبت أنّ ترنيمات المقاومة ودعمها وإسرائيل العدوّة، ليست إلّا شعارات في حاجة في نفس يعقوب، لعبث بها « العبثيّون «كما يلعبون أوراق النرد في ما بينهم، فوصول عدد القتلى إلى عشرين ألف في فترة سنة يثبت أنّ نظام الأسد يتجه نحو تقطيع أوصال الشعب السوري من أجل البقاء فوق سدّة الحكم أمام أنظار «العالم الحر» .. وأيُّ عالم حر! في ليبيا تدخل لأنّه شمّ رائحة النفط ! وفي سورية لم يتدخل لأنّه شمّ رائحة إسرائيل! هكذا يتعامل العالم الحر مع أي وضع في العالم.. إنّها عادته الأولى.. فهل هو عن عادته مُنته ؟!

و ممّا أغاضني هو ذلك الفرق الكبير بين اللّاجئين السوريين الموجودين فوق الأراضي التركية وبين إخوانهم المتواجدين على الأراضي الأردنية، فالأوّلون استطاعت حكومة أردوغان أن تثبت للعالم قدرتها على دعم الثورة السورية بالاستقبال الجيد للنازحين وتوفير الخط الخلفي للجيش الحر وإعداد الخيم بشكل كبير لهم، أمّا في الأرض العربية الجارة يعاني السوريون من نقص مرافق التمكين والاستقبال ومن بكاء ومرض أطفالهم، وفي بلادنا الجزائر جاء إلينا السوريون بأعداد جعلت وسائل الإعلام كلّها تسلط عليهم أضوائها من كل جانب وفي الوقت الذي كان لا بدّ لنا أن نقدّم يد العون لأشقائنا من بلاد الشام، راح بعض الذين أكلوا قلوبهم في استثمار معاناتهم بالتسول باسمهم (التسوّل باللهجة السورية)! في المساجد والساحات العمومية!

رسالة إلى اللّاجئين العرب أينما كانوا وحيثما وجدوا.. لا تثقوا في الدول العربيّة وحكوماتها، فهي مستعدّة لجعل شعوبها كلّها مجرّد قطعان لاجئين.. فوق البحر.. تحت النهر.. نحو القمر.. فهل من مُعتبر؟!

إسلام كعبش
Islam199088@hotmail.fr

43 عاما.. وما زالوا نائمين!

■ «قبل ثلاثة وأربعون عاماً لم تنم «غولدا مائير»– رئيسة الوزراء الصهيونية أن ذاك– ليلتها وباتت تفكر بما سيفعله العرب رداً على إحراق المسجد الأقصى وتوقعت أن يدخل العرب أفوجاً للإنتقام من اليهود، وتفاجئت عند حلول الصباح بأن العرب لا يزالوا في سكرة النوم ثابتون ولم يحركوا ساكناً فأدركت أن بإستطاعتهم فعل ما يشاءون فهذه الأمة نائمة».

تمر الذكرى الثالثة والأربعين لجريمة إحراق المسجد الأقصى من قبل متطرفين «صهاينة» والذي يتوافق هذا العام مع عيد الفطر المبارك، وما تزال الجريمة الصهيونية تحفر في الأذهان ذكرى أليمة في تاريخ الأمة المثخن بالجراح، هي محطة ظلام كبيرة ووصمة عار لا تغسلها سوى جحافل التحرير المنتظرة لبيت المقدس، في ذلك اليوم أقدم اليهودي المتطرف «دينيس مايكل» على إشعال النار في الجناح الشرقي للمسجد الأقصى، حيث أتت النيران على كامل محتويات الجناح بما في ذلك منبره التاريخي المعروف بمنبر صلاح الدين، كما هدد الحريق قبة المسجد الأثرية المصنوعة من الفضة الخالصة، كما وطالت نيران حِقدهم مسجد «عمر» الذي كان سقفه من الطين والجسور الخشبية ومحراب «زكريا» المجاور لمسجد «عمر» و مقام الأربعين المجاور لمحراب «زكريا» وثلاثة أروقة من أصل سبعة أروقة ممتدة من الجنوب إلى الشمال مع الأعمدة والأقواس و النوافذ المصنوعة من الخشب والجبص والزجاج الملون الفريد وجزء كبير من مساحة المسجد الأقصى وأثاره الفريدة وتولت أن ذاك لجنة إعمار المسجد الأقصى التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية إزالة آثار الحريق التي تعرض له المسجد الأقصى وترميمه وإعادة صنع منبر صلاح الدين الأيوبي، من خلال فريقها الفني المتكامل.

ومنذ ذلك الوقت وقبله، تعمل إسرائيل جاهدة بشتى الوسائل والطرق لتهويد المدينة المقدسة، وخاصة المسجد الأقصى المبارك الذي يعتبر أولى القبلتين وثالث الحرمين بالنسبة للمسلمين في العالم، في محاولة بائسة منها لإقناع العالم أن القدس ليست عربية، فقد تفاقمت الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى بهدف هدمه وإزالته، وإقامة الهيكل المزعوم، والأقصى يئنّ، وهذه الانتهاكات ليست حادثًا عابرًا كالحريق الذي جرى في دقائق وساعات حتى أدركه المسلمون وأطفئوه، وإنما هي عمل دءوب مستمر منذ سنوات، فأين رَدُّ الفعل العربي الإسلامي؟!

إذا كان عصر التخاذل في الستينيات قد سمح بحرق المسجد الأقصى دون أدنى رد فعل إيجابي فأننا الآن ننتظر ردة الفعل بعد ربيع الثورات العربية، يجب أن تكون هناك هبة عربية إسلامية، نصرة للمسجد الأقصى في ظل هذه الهجمة الشرسة التي تخوضها الجماعات اليهودية المتطرفة بحماية من الحكومة الصهيونية وبغطاء دولي، حيث الأنفاق الإجرامية حيكت تحت الأقصى وفي محيطه،أنفاق بفراغات أرضية كبيرة وواسعة جدا تخترق الأقصى تنذر بالخطر المحقق، وأصبحت كامل الأحياء الموجودة على طول السور الغربي للمسجد مهددة بالانهيار والسقوط، و أصبح المقدسيون غير أمنين على حياتهم وهم داخل بيوت الرباط حول أسوار الأقصى، حتى المقابر لم تسلم ويتم تهويدها ومحاولة تغيير معالمها، وبات الأقصى منتزه يجول ويصول به السواح اليهود والمتطرفين ومن بادلهم الأفكار، و يزداد الألم ألما والفاجعة تزداد يوما بعد يوم.

إحراق الأقصى ليست ذكرى مضت وزالت، إحراق الأقصى ليست مجرد ذكرى تمر علينا لنذكر أن في ذلك اليوم أو في ذلك العام أُحرق الأقصى، ونندب ضعفنا ونبكي على هواننا وانتهت المسألة، إن إحراق الأقصى كان بوابة لمسلسل من الخطر تزداد حلقاته شدة وألم كلما زادت الأيام ومضت السنوات، إن هذه الذكرى ليست للبكاء والعويل إن ذكرى إحراق الأقصى هي عبرة وحكمة تمر علينا في يومنا وفي غدنا، إن الواجب يحتّم علينا أن نجعل من ذكرى إحراق الأقصى يوما عالمياً نذود به عن أقصانا ونجدد العهد له بنصرته والدفاع عنه ذكرى نراجع بها أنفسنا ونجعل منها بوابة ننطلق بها للتجديد والتأكيد على حبنا للمسجد الأقصى لننظر بعين الأمل نحو الأقصى لنشاهد تلك الأيادي الطاهرة التي ما توانت يوما بالذود عن أقصاها من مؤسسات تدافع عن الأقصى، ومن رجال يفنون أعمارهم بالرباط في الأقصى، ومن أُناس وعائلات هم أهل الرباط حقاً وهم أحق الناس بالنصرة لا يزحزحهم عن صمودهم في بيوت خربة بجوار الأقصى حتى لو خرت عليهم أسقف المنازل.

واجب علينا في هذه الذكرى أن ننصر تلك الثلة المرابطة في الأقصى كي يظل أقصانا عامراً برباطهم و لكي لا يفرح بنو صهيون بزوال الأقصى يوما، وأن تكون ذكرى إحراق الأقصى ليست ذكرى عادية ذكرى إحراق الأقصى أولى أولويات الأمة يجب إحياء هذا اليوم في كل العالم الإسلامي والبحث في حال الأقصى النسيان خطر كبير وعلى الجميع التذكرة إن ذكرى إحراق الأقصى يجب إن تتحول في كل يوم إلى جحيم يصب على الصهاينة لا ذكرى سعيدة يفرحون بها.

مهند أحمد الحداد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل ضاع مفهوم الأمة الواحدة؟

د. كمال الهلباوي*

■ تحقق هذا المفهوم عملياً – سياسياً وجغرافياً وتاريخياً – في عصر النبوة والصحابة رضوان الله تعالى عليهم، إلا من بعض المنغصات في عصر الصحابة، مثل حركة المرتدين في عهد الصديق رضى الله تعالى عنه وأرضاه، أو المعارضة السياسية المدعومة بالعنف والقتال، والتي إزدادت حدتها في عهد سيدنا عثمان وسيدنا على، وتسببت في قتل الرجلين رضى الله تعالى عنهما، ثم بدأ سياسة التوريث في عهد معاوية بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنه وأرضاه.

ونحن نترضى عنه ونقول ذلك، لأنه صحابي ومن كتاب الوحي رغم بداية عهد الديكتاتورية وأهم ملامحه التوريث. أما الفتنة فقد طهّر الله تعالى منها سيوفنا فلنطهر منها ألسنتنا، وهو مذهب الصحابة الذين لم يشتركوا في الفتن، أو من لا تلوك ألسنتهم من التابعين هذه الحقبة التاريخية إلا بذكر الإيجابيات فيها، وهو ما عليه جمهور علماء السنة.

كانت الأمة الواحدة عزيزة ومنيعة وقوية، لا تخشى الأعداء بل يخشاها الأعداء، وكانت القوة رادعة حتى عن التفكير في العدوان على الأمة، ولم تكن تغرى في ذاتها بالعدوان على الآخرين، وكانت الجغرافيا تضيف إلى التاريخ، وكان التاريخ المشرف يضيف بل يخترع مصادر جديدة للقوة والنهضة والتقدم، حتى عندما كانت أوروبا تمر بعصور الظلام. الأمة الواحدة تمارس وظيفتها إيمانياً وقلبياً وعملياً وتثق في مفهوم الأمة والمفاهيم المرتبطة بها، ومنها «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» ومنها «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» ومنها «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين». أما اليوم فيحكمنا نحن – كل العرب والمسلمين – مفهوم سايكس بيكو، ومفهوم النظام العالمي الجديد، ومفهوم التشرذم والتنازع الذي قال الله تعالى في القرآن محذراً لنا ما أصبح من المعلوم شرعاً ومفهوم عقلاً ومنطقاً «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

لماذا كانت هذه المقدمة؟ كانت هذه المقدمة كمدخل لفتنة كبيرة صاحبت مفهوم التشرذم والتنازع، إن لم نجد لها علاجاً ناجحاً، فستزيد التشرذم والتنازع والتفتت، وقد تضيع جهود نهضوية وتقدمية وتنموية وثورية سدى. ظهرت بوادر تلك النهضة والتقدم مؤخراً في جزء مهم من الأمة هو بلدان الربيع العربي حيث قامت ثورات ضد الاستبداد والظلم والفساد والتخلف والتبعية، وكذلك نهضت الجمهورية الاسلامية في إيران التي تقدمت بعد ثورتها في سنة 1979 في ميادين كثيرة تقدماً كبيراً، وذلك أيضاً بمحاولة إنتاج وإستكمال برنامجها النووي، الذي أصبح منذ مدة سبباً للقلق في أمريكا وإسرائيل بشكل خاص، وتحاول هاتان البلدان بلا حياء، بل وتسعيان جاهداً إلى إيقاف ذلك البرنامج أو تدميره فضلاً عن حصار إيران حصاراً كاملاً. وللأسف الشديد فإن جزءاً مهماً من الأمة لا يمانع في هذا إن لم يكن يعين فيه وللأسف بإسم الدين احياناً.

الذي دعاني لذلك المقال، أمران اثنان. أولهما ما قيل من أخبار عن عزم الدكتور مرسي المشاركة في قمة عدم الانحياز بإيران، والثاني بعض المقالات التي تمثل توجهين، أحدهما مع المشاركة وعودة العلاقات المصرية الايرانية التي ظلت منقطعة ومتوترة طوال سنوات المخلوع وهذا هو الشائع، والثاني يدعو مرسي للمقاطعة وعدم حضور مؤتمر قمة عدم الانحياز في طهران.

التوجه الأول يمثله الكاتب الكبير فهمي هويدي، إذ يرى أن هذه الزيارة إذا تأكدت فهى نقطة تحول وأنها تمهد الطريق لاحداث نقله نوعية في علاقات مصر الدولية وسياساتها الخارجية.

ويرى الكاتب الكبير هويدي أن الزيارة قد تهيئ فرصة لتحقيق مردود إيجابي إذا استطاع الرئيس مرسي أن يحول تلك الزيارة من مجرد زيارة مجاملة روتينية إلى زيارة تخدم المصالح العليا للأطراف كلها. وقد تستطيع الزيارة تذويب الجليد بين البلدين وردم فجوة الشكوك والهواجس. كما يقول الأستاذ هويدي إن قائمة المصالح الكبيرة التي قد تتحقق للبلدين لا ينكرها منصف، وهى تتجاوز حدود مصر، ويمكن أن تكون في صالح الأمة العربية عامة ومنطقة الخليج بوجه أخص. هذا المعنى يمثل رؤية الاتجاه الأول الذي يدعم الزيارة ويرى أنها ستحقق كثيراً من المصالح الإيجابية.

وهناك مفهوم آخر يعتنقه بعض المتشددين في مصر وغيرها منذ زمن بعيد لا يختلف كثيراً عن مفهوم أهل الخليج في الغالب الأعم، وليس قصراً على بعض السلفيين وحدهم، وهذا المفهوم ناتج عن الخلافات السنية الشيعية، وإن ألبس اليوم لباساً سياسياً نتيجة الأوضاع في سوريا وموقف إيران السيئ بالنسبة للثورة السورية والمبني على نظرة استراتيجية إيرانية اقتضت منهم هذا الموقف. ويمثل هذا المفهوم مقال قرأته للكاتب جمال سلطان في جريدة«المصريون» في يوم الأربعاء22 أغسطس 2012، يدعو الرئيس مرسي فيه أن يستخدم العقل ويدعوه إلى رفض الدعوة وعدم المشاركة في مؤتمر عدم الانحياز، حيث أن إنعقاده سيكون قريباً في العاصمة الإيرانية طهران.

يرى الكاتب الجليل جمال سلطان أن الحسابات السياسية المحض تجعل من ذهاب مرسي إلى إيران الآن كارثة سياسية قد يظل يدفع ثمنها طويلاً، ليس فقط للأسباب الأخلاقية والانسانية، وإنما أيضاً من باب بديهية ضرورة حرص الرئيس على تعزيز الاجماع الوطني حوله في تلك الأوقات وليس بإتخاذ مواقف تعزز من الانقسام حوله وتضعف القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها. ثم يقول الكاتب الجليل جمال سلطان: والشاهد أتمنى من الرئيس مرسي أن يعيد النظر في قراره بالذهاب إلى إيران» ثم يقول«مصر لا تتسامح مع من يقدم المال والسلاح والنفط والرجال لقتل أطفال سوريا ونسائها وتدمير الحياة فيها. ثم يقول:يا دكتور مرسي، لا معنى أبداً لزيارتك لإيران ولا قيمة لها سياسياً واقتصادياً وأمنياً لمصر الآن، بل كلها خسارة لمصر ولك أنت شخصياً». وللأسف الشديد فإن أمريكا ستضغط بكل قوة على مصر حتى لا يشارك الرئيس مرسي في قمة عدم الانحياز في طهران.

مقالان مهمان جداً يعكسان وجهتي نظر، حول العلاقة بين السنة والشيعة، وبين دول العالم العربي والاسلامي، وبين مصر وإيران على وجه الخصوص.

إن دولة إيران عضو مهم في منظمة المؤتمر الاسلامي منذ وقت مبكر، وهى دولة ذات أغلبية شيعية، ولو لم تكن دولة إسلامية لما إنضمت إلى عضوية مؤتمر القمة الإسلامية، وكان من الضروري منع الشيعة من أداء فريضة الحج في مكة المكرمة، ومنعهم من زيارة المسجد النبوي بالمدينة المنورة والبقيع كذلك، لو كانوا غير مسلمين كما يزعم البعض جهلاً بالدين وتأويلاً غير صحيح.

أقول هذا حتى نغلق باب الحديث عن العقيدة أساساً. وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في البخارى ومسلم الذي ينص على أن»من شهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وأن عيسى نبي الله، وأن الجنة حق وأن النار حق، أدخله الله الجنة على ما كان عليه من عمل» هذا الحديث واضح لا يحتاج إلى تفسير كبير لمن يفهم اللغة العربية.

ومما أراه بشأن الزيارة أنها مهمة جداً للعلاقات المصرية الإيرانية من جميع النواحي، ولا يستفيد من إستمرار قطع العلاقات مع إيران إلا أمريكا وإسرائيل، الذين يسعون إلى حصار إيران حتى تتخلى عن برنامجها النووي السلمي ولا ينافسهم أحد في العالم العربي والاسلامي. لقد تقدمت إيران في مجالات عدة، ونحن أحوج ما نكون في أن نتعلم منها تلك المجالات، وبالإضافة إلى ذلك فإن إيران ليس بها قواعد عسكرية أمريكية ولا قوات أجنبية بحيث تهدد جيرانها، وليس فيها سفارة اسرائيلية حيث أعطاها الامام الخميني رحمه الله تعالى إلى أهل فلسطين، وهى الدولة الوحيدة التي ينادي رئيسها بزوال إسرائيل، وياليتنا نفعل ذلك في العالم العربي كله فيعين ذلك في حل مشكلة فلسطين حلاً جذرياً وتتحرر فلسطين من البحر إلى النهر.

أما موقف إيران من سوريا فينبغي ألا يقبله المسلمون جميعاً من السنة والشيعة، وهو مثل موقف أهل السنة من الثورة في البحرين، حيث تتعاون بعض دول الخليج لقتل الشيعة ووأد ثورتهم بإعتبارها ثورة شيعية وهذا غير صحيح. وهي ثورة عامة ضد الظلم حتى لو كانت شيعية فجميعنا ضد الظلم. ونحن لا نقبل الظلم من أي طرف. ولقد نبهت في مؤتمر الصحوة الاسلامية في طهران في سبتمبر الماضي من الموقف الإيراني من سوريا، ومن الفراغ المتوقع بعد الثورة والصراع الرهيب القائم، خشية أن تملأه أمريكا وإسرائيل.

أنا من المؤيدين للثورة في سوريا بل وفي العالم العربي كله، في البحرين وفي غيره من الدول إن شاء الله تعالى للقضاء على الوراثة أي (الحكم الجبري أو العاض) كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأنا أفهم أسباب خوف الإيرانيين وحزب الله من نتيجة الثورة والصراع على السلطة في سوريا، وملأ الفراغ المتوقع مما يدعوهم لدعم الأسد ونظامه، ولكنني لا أوافق مطلقاً على دعمهم هذا للنظام البعثي الطائفي الفاسد الإجرامي. وأتمنى أن ينصر الله تعالى الثورة في سوريا، وأن تكون على الطريق الصحيح، بحيث لا تستنسخ النظام برموز منه قد هجرته مؤخراً، ولا تترك فراغاً حتى لا يملؤه أعداء الأمة.

تخوفنا هذا نتج عن نماذج سابقة جاهدت أكثر من أهل سوريا وفي مقدمة هذه النماذج أفغانستان التي يحكمها بعد الجهاد المرير كرزاي على عكس آمال وتوقعات المجاهدين والأمة. كما أنني أتمنى أن يكون محور الأمة العظيمة الجديد هو مصر/إيران/تركيا، بداءة ثم تنضم إليهم الدول التي يمكن أن تواجه الاستعمار الجديد، وتدعو إلى الديموقراطية الحقيقية المدعمة بقيم الاسلام العظيم وأخلاقه، وأن تشكل تلك الدول نواة للأمة الواحدة ومفهومها الحقيقي عملاً بقوله تعالى «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»، وأقول ذلك بعد أن فشلت منظمة المؤتمر الاسلامي في ذلك الأمر منذ نشأتها حتى اليوم.

* كاتب مصري

«إعزاز» بلدة سورية تستحق اسمها

عبد الحميد عبود*

■ أنا في سوريا ،أنا حقا في سوريا، شلحتُ الشورت ولبستُ السروال، شلحت الشبشب وانتعلتُ البوسطار، أنا هنا في في دائرة الحرب وعليَّ ان أستعد لها شكليا على الأقل، هاهي «اعزاز» قرية سورية حدودية تشتغل بالتهريب مع تركيا ولكنها الآن تشتغل بالثورة، «الجيش الحر داعس على رأس الأسد» هذه أول عبارة صادفتني على حيطان الجمارك، الغرف المكيّفة التي كان يسكنها ضباط بعثيون مكرشون الآن يحتلها شبان متحمسون ولا عهد لهم بالبيروقراطية والبقشيش، ثمة حماس عفوي يذكرني ببواكير الثورة الفلسطينية، قلت لمأمور المركز الاعلامي «أنا انسان حر وواضع نفسي تحت تصرف الجيش الحر» هذه ثورتي وحلم حياتي، أنا سوري رغم فلسطينيتي وأجيد استعمال السلاح كما أجيد استعمال القلم» فنظروا لي باستغراب.

المجاهدون عادة ما يكون لهم ذقون شرعية وليس شكل سياح، جاء شاب ملتح وقال «إصعد معي في السيارة» فصعدتُ، سرنا في عتمة كالحة، قال لي نضمك إلى الكتائب الاسلامية، الذقون تخيفني كما يخيفني شبيحة النظام، شعرت بالحرج فقلت «ما عندي مانع ولكني لا أصوم ولا أصلي»، اهتزت السيارة من المفاجأة ،» كيف رايح للجهاد وأنت لا تصوم ولا تصلي، ولماذا تجاهد أساسا؟ قلت «في سبيل الحرية وفي سبيل سوريا » فافهمني بنبرة شرعية ان الجهاد لا يكون الا في سبيل الله »، قلت له «هذا البلد هو بلد السني والعلوي والمسيحي والدرزي والكردي» قال لي غاضباً «إنزل من السيارة »، فنزلتُ في عز الليل ووجدتني في طريق وعر مهجور، ليس من الكياسة أن تكون وحدك على خط التماس حيث لا يتجرأ إثنان ان يمشيا ،لكني لم أقطع أربع الآف كيلومتر من أجل ان أرجع، أنا عنيد وحيثما ذهبتُ أذهب بكل قلقي، السير على الطريق المهجور كالسير على نصل الموس، العتمة أمامك والعتمة خلفك فعلى أي جانبيك تميل؟ ولا يهم أنك تمشي ببطء، ولكن المهم هو ألا تتوقف .

توقف لي موتورسيكل سألني راكبه عن وجهتي، قلت «اعزاز »، «هكذا وحدك»، «نعم وحدي»، قال لي «حظك كويس ولو وقعت بيد شبيحة النظام لذبحوك »، أردفني خلفه وقادني إلى بيته، كان ثمة نفر من الأشخاص وضعوا قدامي صحون الفستق الحلبي والبطيخ والسجائر، السوري قلبه فلسطيني، والشيخ عز الدين القسّام علمنا ان الجرح العربي لا يتجزأ، من النقاش أدركتُ ان شباب اعزاز ناضج وواع ومنفتح وعطشان للحرية، وهم يتكلمون كنت أخالهم في الثلاثين ولكنهم لم يبلغوا العشرين، الثورة أنضجتهم قبل الأوان، من يسمع كلامهم يحسب ان سوريا كابوس كافكاوي يمتد من درعا إلى القامشلي إلى دير الزور ومن حلب الى تل كلخ، النظام تركيبته أمنية في كل محافظة (وأحيانا مدينة) يوجد خمسة أفرع أمنية وهي المخابرات الجوية، الأمن العسكري، أمن الدولة، الأمن الجنائي، الأمن السياسي، بالاضافة إلى المخفر، (وهؤلاء الجلاوزة الأمنيون غالبا ما يتنافسون فيما بينهم للاستحواذ على الفريسة وخاصة اذا كانت دسمة ومن الصنف الذي يدفع اكرامية وحلوان الخروج) النظام يريد ان يكسر عين الشعب ولكن وحشيته تفعل المفعول العكسي، النظام يستشرس وهذا من علامات نهايته، وكان السؤال الذي يتردد دائما «هل اسرائيل تضرب الفلسطينيين بهذه الوحشية؟ لا يمكن المفاضلة بين السل والطاعون ولكن ظلم ذوي القـــربى أشد مضاضة، ومن هنا نقمتهم على النظـــام، النـــظام الناقم على اعزاز لأنها بؤرة الثورة في ريف حلب ،كان يحاول إذلالها بقطع الماء والكهرباء والانترنت، ومن خلال الاعتقال التعسفي، الجيش النظامي اقتحمها وأحد الحلونجية كان يعرف ان الجنود سيمارسون نهب المحلات فسمّم حلوياته.

باسل مرعنازي اول شهيد سقط في المظاهرات وأسقط حاجز الخوف والمظاهرات صارت يومية، القناصة والشبيحة فيما بينهم كانوا يتراهنون على علبة دخان لمن يقدر ان يصيب ذلك المواطن العادي الذي يعبر الشارع، معركة الثوار للسيطرة على مقر الأمن العسكري (الباستيل الاعزازي) دامت 21 يوما، بعد قصف البلدة بالطيران قالت قناة الدنيا المؤيدة ان اعزاز أصابها زلزال (حتى غوبلز لا يستطيع ان يجيد أفضل من هذا) في المقبرة المرتجلة قبور جماعية وقبور فارغة تنتظر شهداء مقبلين وكل الموتى (وعددهم يفوق المئة) ماتوا في يوم واحد 15 آب، هذا لا يحدث الا في سوريا، سوريا الأسد، النظام خسر المواجهة المباشرة فقصفها بالطيران، استأسد عليها من فوق، حولها إلى مدينة أشباحٍ مشرّعة بوجه الموت، حتى عشيرة العجيل المؤيدة للأسد قتل بعض أفرادها في الغارة الجوية فصارت معارضة، الأهالي يخشون غارة جديدة مفاجئة تحوّل العيد إلى مأتم، احدهم من شدة جزعه صار يرتعد من صوت محرك السيارة، آخر صار ينقز من رؤية المئذنة لأن قناصة النظام كانوا يتمترسون بها، البلدة تبدو فقيرة، البيوت بائسة باستثناء بعض دور المتنفذين وكبار مهربي المازوت الذين كتبوا على قصورهم «هذا من فضل ربي».

على الحيطان تستطيع ان ترى الشعارات الشعبية « المارد يخرج من القمقم، سوريا بدها (تريد) حرية، حرية وبس، «يسقط النظام والصفيقة»، الموت ولا المذلة»، ثمة شعارات كتبها الشبيحة «الأسد او لا أحد «، «الله للعبادة والأسد للقيادة»، «شبيحة للأبد لأجل عيون الأسد»، «الأسد او نحرق البلد»، حيثما توجهنا نجد الدمار، الدمار أيضا وأيضا، الروس كذلك يريدون أن يجربوا سلاحهم الجديد في لحم الشعب السوري، يبدو ان الناس تعودت على منظر الموت فصار روتينا، وجنازات الشهداء تأتي من كل صوبٍ لتصب في المقبرة، مدفعية النظام المتمترسة في مطار «منغ» القريب قصفت حتى المشيعين فقتلت منهم ثلاثة، الطحين مفقود والمازوت والمواد التموينية وجرة الغاز تباع بالعملة الصعبة، الوضع كارثي والحرب خلفت جيشا من الأرامل والثكالى، عمال النظافة هجروا اعمالهم فتحولت البلدة إلى مزبلة كبيرة، الاطباء تخاذلوا وغادروا البلدة باستثناء ممرض درعاوي أسمه «أنس» رقى نفسه من ممرض إلى طبيب وقام بدور خارق لإسعاف الجرحى، الجرحى متروكون لمصيرهم والمصاب برجله قد يموت من شدة النزيف، الأصعبَ لم يأت بعد، أحيانا تتكون الحياة من شدة الموت، السوريون يعرفونَ أن الحرية إعرابها صعب وتتهجى مع الدم، لسان حالهم يقول «سنموت، سنموت كثيرا قبل ان نتحرر»، يعرفون بغريزتهم الثورية ان المعركة مع النظام شطرنجية، يقولون روسيا ضدنا والصين، ايران ضدنا وحزب الله، ومن هو معنا ليس حقا معنا لأنهم لا يزودونا بالسلاح اللازم، حتى تركيا لا تجيد أكثر من استقبال اللاجئين والجرحى، أما دول الخليج النفطية فمُغرضة وتسعى دائما لتجيير الثورات لصالحها، يختمون بجبرَية شرقية «الله وحده معنا» لم يعودوا يميزون بين أعور الدجال والمهدي المنتظر، «الثورة السورية لا يمكنها ان تكون بيضاء بلا إراقة دماء لأن النظام يريد ان يرحل رحيلا يليق بمقامه (على جثث 17 مليون سوري) الجنرال الغضنفر ماهر الاسد قال مهددا «سنترك سوريا (وعدد سكانها 22 مليون نسمة) كما استلمناها (خمس ملايين نسمة)، الشعب السوري كله منخرط في المعركة: الكبير والصغير السلفي والوطني والعلماني والتواق للحرية، المعركة غير متكافئة، والجيش النظامي يرد على الكلاشن بالهواوين والطائرات مما يضطر الثوار لأن يطبقوا تكتيك حرب الريف والمدن «أضرب وأهرب وناوش»، لكن حماس البدايات غالبا ما يتبدد فالثورة جميلة في الكتب والاشعار، حين تطول تصبح محبطة، خاصة حين يخسر المواطن كل ما يملك وينام تحت شجرة زيتون هو وأطفاله، ويكتفي بالخبز والزعتر .

«الثورة تجارة والانسان سلعة والوطن سوق» تذمر أحد النازحين القرفانين من النزوح المتواصل، «لكن الحرية مخاض عسير، ثورة صعبة احسن من ثورة سهلة «جاوبه نازح آخر، «ان كان الاستمرار في الثورة شهادة فالانسحاب منها انتحار» يعرف السوريون ان الثمن المطلوب غال لأن الحرية التي تنتظرهم غالية وهذا هو ما يميز ثورتهم عن بقيّة الثورات العربية ،انها دفعت وحدها ضريبة أكثر من الكل مجتمعين ولم تصل بعد.

* رحالة ومغامر فلسطيني

هل تتجه سوريا لتصبح لبنان آخر؟

معتز مراد*

■ لبنان، الدولة ذات التنوع السكاني والطائفي الكبير، عاشت في الربع الأخير من القرن الماضي حربًا أهلية طاحنة استمرت لسنين طويلة، راح ضحيتها عشرات آلاف القتلى ومئات آلاف الجرحى، وبنية تحتية مهدمة بالكامل، واقتصاد مدمر. ونتج عنها نسيج اجتماعي لبناني ولاؤه الأول للطائفة لا للدولة. ففي كل حالة غليان أو توتر داخلي، يصبح المواطن شيعيًا أو مارونيًا أو سنيًا أكثر منه لبنانيًا. ولو كانت مصلحة لبنان كدولة أهم من مصلحة الطائفة أو مصلحة تيار معين عند اللبنانيين، لكانت هذه الأطراف قد تغلبت على نقاط ضعفها، والمتمثلة أساسًا بتبعيتها للخارج وانعدام الثقة فيما بينها. والذي أدى إلى شلّ دور الدولة سياسيًا وإقليميًا، وجعلها تنئى بنفسها عن الدخول في أهم الملفات والقضايا التي تؤثر على مستقبلها القريب والبعيد.

الديمقراطية في لبنان هي ديمقراطية نسبية، تعتمد على المحاصصة وتوزيع مراكز السلطة في الدولة على الأطراف جميعها. فرئاسة الحكومة للسنة، والمجلس النيابي للشيعة، ورئاسة الدولة للمسيحيين الموارنة، وللدروز حصتهم في الحكومة. هذه الديمقراطية حققت نوعًا من توازن القوى في لبنان، ولكن جعلته دائمًا مسرحًا للتوتر والتجاذب السياسي الذي يعرقل النهوض الواضح نحو المستقبل. والسبب الأساسي في ذلك أن كل كتلة أو طائفة قد وجدت داعمًا إقليميًا لها، مما أدى إلى جعل القرار اللبناني غير مستقل وتابع لإملاءات القوى العظمى. فشيعة حزب الله تدعمهم إيران، والسنة ممثلين في تيار الحريري تدعمهم السعودية، وفرنسا تدعم الموارنة الكاثوليك، والدروز تدعمهم بريطانيا ..إلخ . ولكن رغم كل تلك العيوب الملاحظة، فإن الشكل الديمقراطي اللبناني كان أفضل الأشكال العربية المتاحة في السابق.

هذا الوضع السياسي التابع حقيقة لتوازنات القوى الخارجية، يجعل لبنان غير قادر على فرض نفسه كدولة ذات سيادة، لها أمن وطني وقومي يؤخذ بالحسبان على الصعيد الدولي، بل يجعلها مرتعًا لكل قوة طامحة في خوض معاركها خارج أرضها.

سوريا بشعبها قبل الثورة وعبر التاريخ، كانت مضرب المثل في تعايشها الاجتماعي، وانصهار شعبها في جغرافيته وتاريخه. ولكن وبسبب القمع الوحشي للناس المطالبين بالحرية، يتجه هذا النسيج البشري المتعايش اجتماعيًا منذ مئات السنين نحو التفكك والخصومة، ويزداد تفكير كل مكون على حدة، بالحاضنة الدينية والقومية التي تحقق له مستقبلا أفضل وأضمن من المستقبل الذي تحققه له دولة مصبوغة بلون الأكثرية.

إن التدمير الذي طال معظم المدن والمحافظات السورية يشبه في نتيجته ماتحقق خلال الحرب الأهلية اللبنانية، وسوف تحقق الدول العظمى ماتريده من التبعية السياسية في قرار الدولة السورية في المستقبل. وكذلك فإن تدمير النسيج الاجتماعي المستمر خلال الأشهر الماضية، سيجعل من التعايش السلمي مستحيلا. ولن يقبل السوريون المذبوحون أن يكون من ذبحهم، أو من حمي وسكت عن قتلهم، لن يرضوا به مواطنًا له كامل الحقوق الدستورية. لذلك لابد أن تلجأ الطائفة العلوية كشريك واضح أو ساكت عن القتل، لطلب الحماية الخارجية، وبالتالي وجود قسري في بنى ومؤسسات الدولة، وحصص واضحة في قوى ومراكز القرار. أما بالنسبة للأكراد فكل يوم يزيد في عمر الثورة، يزيد معه احتمال إقامة إقليم أو حكم فيدرالي خاص، أو الالتحاق بكردستان العراق. ولا ننسى أيضًا أن الإمعان في القتل وقمع الثورة يؤدي فيها إلى التطرف ودخول تيارات لم تكن موجودة أصلا في بنيتها، كالقاعدة والسلفية الجهادية المتطرفة، وهو مايجري حاليًا. وبالتالي إعلان الدولة أو الخلافة الإسلامية، ورفع رايات القاعدة من قبل تلك الكتائب المقاتلة. وهذا سيجعل من الأقليات الأخرى الدرزية والمسيحية وغيرها تبحث عن ملاذات آمنة خارجية تدعمها وتفرض لها موقعًا مناسبًا في الدولة. هذا المشهد الجديد المتطور كل يوم، يناسب تمامًا القوى العظمى الساعية لحماية أمن إسرائيل. ويجعل من سوريا دولة تابعة بامتياز وغير قادرة على التأثير الإقليمي، بل منشغلة بمشاكلها وتوازناتها الداخلية.

خطورة هذا المآل، تجعل من واجبنا التذكير بمبادئ الحل والخروج من هذا المستنقع. فسوريا دولة مواطنة مدنية ديمقراطية تعددية سوف تنقذنا من كل هذه المخاطر، وإن كانت فترة إعادة البناء ستطول. ولكن أي كلام آخر عن (دولة إسلامية أو انتقام من طائفة أو حقوق غير كاملة لكل المواطنين مهما كانت أديانهم أوقومياتهم، أو حقوق إنسان لا تماشي المعايير الدولية) كل هذا لن يكون في مصلحة شعبنا أبدًا. وسوف يؤدي بسوريا لتصبح لبنان آخر على أقل تقدير.

* كاتب من سورية

الشعب العربي يريد تحرير فلسطين

زهير الخويلدي*

«عيونك شوكةٌ في القلب توجعني... وأعبدُها وأحميهاَ من الريحِ»

(محمود درويش يتغنى بفلسطين)

لا يفرق الناس عندنا منذ زمان بين العروبة والإسلام ، وبين الدين والدنيا وبين التراث والمعاصرة، وبين قضية تحرير فلسطين والوحدة العربية، وبين العيش في نظام ديمقراطي وفرض الدولة سيادتها الكاملة على أرض الوطن، بالرغم من الركوب المحفوف بالمخاطر الذي قاموا به منذ قرون في قطار الاصلاح والتطوير والتحديث والانفتاح على الغرب المتقدم، بل انهم قد جعلوا من اسلامهم طريقا لإثبات عروبتهم وتجذرهم في الملة والوفاء للهوية الشرقية التي انحدروا منها ومن عروبتهم نبراسا لنشر اسلامهم الحضاري في البلدان المجاورة لهم وقد لعب كل المنارات العلمية والمساجد المعمورة دورا كبيرا في ذلك. كما أنهم قد اتخذوا من دينهم الاسلامي ذريعة لفهم العصر وإصلاح دنياهم وفلاح نمط معاصرتهم المدنية لزمنهم. ولذلك تبنوا بشكل مبدئي كل القضايا الانسانية العادلة وساندوا حركات التحرر الوطني وانتموا عضويا الى أمهات المعارك التي خاضتها الأمة ضد أعدائها بالفكر والساعد وبفداء الوطن بالنفس والتضحية بالمال وناضلوا الى جانب المظلوم ضد كل معتد أثيم.

وما يميز الثائر المنتفض عن غيره هو قدرته العجيبة على التمييز بين الحق والباطل والموقف النضالي والموقف المتخاذل وانتصاره دائما الى جانب الفريق الأول ورفضه البقاء على الربوة وطلب النجاة أو مناصرة الموقف الثاني وتغليب المصلحة في مقابل التفويت في المبدأ. لقد رفعت في الشوارع العربية أثناء مظاهرات صد العدوان على لبنان وفلسطين والعراق ومصر وليبيا والجزائر وتونس وكل شبر محتل من الوطن السليب من الكرامة والعزة جميع أعلام المقاومة والتحرير وصور الزعامات الوطنية وكتب الفقراء أحلامهم والشعراء قصائدهم على الجدران. ولقد رددت الجماهير الثائرة في شوارع المدن العربية شعارات متفائلة وجريئة تجاه القضية الفلسطينية مثل: الشعب يريد تحرير فلسطين والشعب يريد وحدة عربية واستقدمت الأحزاب السياسية ضمن نشاطاتها ومؤتمراتها شخصيات فلسطينية بارزة من التيار الاسلامي والوطني كانت ممنوعة من الدخول ومحاصرة في بلدانها ومنفاها ومتهمة بالتحريض على العنف والتشدد. كما تم احياء يوم القدس العالمي في الأسبوع الأخير من شهر رمضان وأقيمت عدة تظاهرات داعمة كالعادة لبيت المقدس.

لكن المستجد الخطير في السياق السياسي الانتقالي هو التراجع الاعلامي الكبير الذي أصيبت به القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للعرب والمسلمين وتوجه اهتمام الناشطين بتبعات الربيع العربي وحرصهم على اسقاط ما تبقى من الأنظمة الشمولية حتى ولو كان ذلك بالتضحية بما تبقى من الدول الداعمة للمقاومة الوطنية أو المحسوبة على جبهة الصمود والتصدي للمشروع الامبريالي والصهيوني. كما أن البعض تجرأ على بعض الثوابت القومية وشكك في الركائز القومية وتقاعس عن الواجبات الدينية تجاه شعب مظلوم ومحاصر وفاقد لكل مقومات الحياة الكريمة وخاصة الأرض المغتصبة وحرية آداء الشعائر في أمن. إن التنديد بمواقف حركة حماس السياسية من الربيع العربي من جهة وحرق الأعلام التي ترمز الى المقاومة من جهة أخرى وترديد بعض الشعارات التي تستهجن تدخل العرب والمسلمين في الشأن الفلسطيني والعودة الى تبني خيار «فلسطين شأن فلسطيني» هو خدمة مجانية لدولة الكيان الغاصب ورفع الدعم اللوجستي وتبرير للصمت الرسمي من قبل النظام السياسي المنبثق عن انتفاضات الشباب العربي وتبني لديبلوماسية النعامة تجاه القضايا المصيرية للأمة في ظرف جيو – سياسي بالغ الأهمية وفي ظل تزايد القمع والتهديد والملاحقة للموطنين الفلسطينيين والتحرش بالمقدسات وتزايد نسق الاستيطان.

ان الضمير الثوري العربي مطالب بأن ينتبه من جحوده ويخرج من صمته ويصغي الى صرخات أطفال الحجارة وهم يخطفون من قبل جنود الاحتلال ويشهد على آلاف المصلين يتسلقون الجدار العازل والمشقة التي يعانون منها لكي يصلوا الى ساحات الأقصى وآداء صلاة الجمعة الرمضانية أو آداء صلاة العيد. لا ينبغي أن يقود الأمة كتلة تاريخية تتكون من أنظمة وحساسيات مهادنة ومعدلة جينية في مخابر وحاضنات حقوقية غربية وراعية للاقتتال الداخلي والحروب الأهلية والفتنة الطائفية وإنما يلزم أن تنبثق أنظمة الحكم من الطبقة الثائرة وأن تستمد الدولة شرعيتها من الارادة الشعبية وأن ينفتح الفضاء العمومي على التعددية الفعلية وأن يكون التنوع مصدر اثراء وقوة ومنعة وأن يعمل على تحرير الأرض من الوصاية الأجنبية.

لقد ربحت الأحزاب المحسوبة على الاسلام السياسي أخيرا جل المعارك الانتخابية في الوطن العربي واكتسبت شرعية شعبية عن طريق صناديق الاقتراع وهي مدعوة الى التوفيق بين اعطاء تطمينات نحو القوى العالمية والإقليمية والوفاء لمطالب الجماهير الثائرة في تحقيق السيادة الكاملة الى جانب حق المواطنة. فمتى تستيقظ قوى الاسلام السياسي المناهض للمشاريع المعولمة ويرفع من جديد شعار تحرير فلسطين ووحدة العرب والمسلمين على جهة المبدأ والمثال اذا استحال ذلك على جهة الواقع والتطبيق؟ وهل يتخلوا عن وصية محمود درويش شاعر المقاومة التي يقول فيها: «فلسطينية كانت... ولم تزل!»؟

* كاتب تونسي

من أجلك ياقدس

د. أنيس مصطفى القاسم*

■ حَلَّ يومُ القدس العالمي كعادته يَومَ الجمعة، آخرَيوم جمعة في رمضان كل سنة، وبقيت القدس منسية تماما على الصعيد الرسمي الفلسطيني والعربي والاسلامي الا من عبارات انشائية تقليدية لا تحمل أملا للمدينة أو مقدساتها أو مؤسساتها أو شعبها، مهما صغر هذا الامل. لقد تركوا القدس تموت موتا بطيئا، هي ومقدساتها وشعبها، تحت وطأة احتلال كاد أن يكمل تهويدها سكانا وتاريخا وحضارة وعقيدة، والمدينة تنادي ولا من مجيب. حتى لدى السلطة «الوطنية» الفلسطينية ورئيسها ورئيس دولة فلسطين أصبحت عبارةُ «وعاصمتها القدس الشريف» لازمة تتكرر مع انها فقدت معناها ومضمونها منذ زمن، نتيجة للتفاهمات التي جرت واعتبرنها اسرائيل مؤشرا على الاقل لما سيأتي. وليس أدل على ذلك من اعتراف رئيس وزراء السلطة علنا بأنه لا توجد لديه ميزانية للقدس، وجاء هذا التصريح عندما استقال مسؤول القدس السيد عبد القادر حاتم من منصبه احتجاجا على ما تعاني منه المدينة من إهمال واستسلام لما يجري من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

لقد وصلت معاناة ما بقي من المدينة في أيد فلسطينية حَدّاً يهدد مجرد بقائها، ناهيك عن رمزيتها وقيمتها الوطنية وما نقدمه من خدمات حياتية، من بينها أكبر مستشفى خيري في القدس، هو الآن مهدد بالاغلاق بسبب ما يعانيه من أزمة مالية. المستشفى هو مستشفى المقاصد الخيري، أكبر مستشفى فلسطيني يضم جميع التخصصات على أعلى مستوى ويقدم خدماته لكل محتاج الى رعاية طبية دون تمييز بين فقير وغني، فلسطيني أواسرائيلي، مسلم أو مسيحي، علما بأن مالكه هو جمعية المقاصد الخيرية الفلسطينية. وقد قامت القدس العربي مشكورة بنشر تقرير عن أوضاع المستشفى في عددها الصادر يوم 20 أغسطس الجاري، وهو التقرير الذي اعتمد عليه في هذا المقال والسبب المباشر لكتابته. إنني أعرف المستشفى وأعرف ما يقدمه من خدمات طبية متميزة. وأعرف موقعه الرائع على جبل الزيتون حيث يطل من هناك على القدس والمسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة اطلالة المحب الحارس اليقظ. ولكنني لم أكن أتصور أن مؤسسة كهذه يمكن أن يشملها هذا المستوى من الاهمال أو التخاذل من جانب السلطات الفلسطينية كلها، بحيث اصبحت توشك على الاغلاق فيضطر الأطباء والعاملون في المستشفى الى الاضراب عن العمل للفت الانظار الى مدى خطورة الوضع. هذه السلطات الفلسطينية كلها أصبحت مستهلكة، وتَستَهْلِك في طريقها ما تبقى للفلسطينيين من وجود وحقوق في القدس وغير القدس.

تقرير القدس العربي أشار الى أن العجز المالي الذي يعاني منه المستشفى مرده الديون التي تراكمت في ذمة المستفيدن من المستشفى ولا يسددون المقابل، أو يكونون اصلا عاجزين عن الدفع ولكن المستشفى يقدم لهم الخدمات دون تردد، ومعظمهم من ابناء القدس والضفة الغربية. فالديون التي تراكمت على هؤلاء فقط بلغت حوالي عشرين مليون دولار، ومن غير المتوقع تحصيلها أو تحصيل الجزء الأكبر منها، كما يستبعد امتناع المستشفى، وهو مستشفى خيري، عن تقديم الخدمات للمدينين هؤلاء بسبنب تخلفهم لفقرهم عن سداد ديونهم، وهم الذين يجب أن ترعاهم السلطة الوطنية الفلسطينية، بتوفير الخدمات الطبية لهم في الظروف التي تعيشها القدس بوجه خاص والضفة الغربية بوجه عام.

واذا كان من الواجب مراعاة الظروف الخاصة بهؤلاء المواطنين العاجزين عن سداد فواتيرهم، فإنه لا يغتفر للسلطة الفلسطينية ألا تسدد فواتيرها البالغة سبعة ملايين دولار، وهذه فواتير مقابل خدمات قدمها المستشفى لمن تحيلهم السلطة نفسها الى المستشفى للعلاج ويجب سدادها في الحال، وليس منحة منها للمستشفى، وتسديد هذه الفواتير يجب أن تكون له أولوية على الكثير من أوجه الصرف التي تتولاها السلطة. يجب على السلطة أن تتمسك بميزانية قادرة على الوفاء بالخدمات الصحية بما في ذلك سداد الديون التي تتراكم للمستشفيات وفي مقدمتها مستشفى المقاصد.

السلطة أذن مقصرة كسلطة وكمدين بالخدمات الصحية من جانب المستشفى، السلطة مدينة بسبعة ملايين دولار مقدابل خدمات قدمها المستشفى، وعليها ان تبادر الى سداد هذا الدين، ولو استدانت، أو استقطعت المبلغ من مخصصات قوات الامن، فلا اسرائيل ولا أمريكا تحتمل استقطاع أي مبلغ من هذه المخصصات. يكفي ما ارتكبته هي والقيادات الفلسطينية من تقصير في حق القدس والمقدسيين، ويكفي ما تفعله اسرائيل للتضييق عليهم وعلى المدينة.

والمستشفى دائن كذلك لصناديق المرضى الاسرائيلية بنحو مليوني دولار. هذه تسعة ملايين دولار يجب أن تسدد في الحال دون تأخير، وأدعو منظمات حقوق الانسان الفلسطينية والاسرائيلية كذلك ونقابة المحامين الفلسطينيين الى الالتفات لهذا الموضوع، تبرعا من الجميع، لانقاذ مستشفى بهذه الاهمية،، ولمساعدته في سداد ما تراكمت عليه من ديون بلغت خمسة ملايين دولار للمصارف وعشرة ملايين للموردين والشركات، وخمسة ملايين دولار ضريبة عقارية للبلدية الاسرائيلية و120 الف دولار لشركة الكهرباء.إنني أخاف على المستشفى ان تقفله البلدية الاسرائيلية أو تبيعه بالمزاد العلني لتحصيل مبلغ الضريبة بحجة عدم دِفع الضريبة المستحقة. فهل تتحمل القيادات الفلسطينية نتيجةَ الاستيلاء على هذه المؤسسة وقفل ابوابها نتيجة إهمالها؟ الا يكفي ما أقفلته السلطة نفسها من مؤسسات وجمعيات خيرية استجابة للطلبات الامريكية والاسرائيلية في أعقاب فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي، بحجة تجفيف الموارد المالية لحماس، مع أن الذي عانى من ذلك هم المحتاجون للمعونات أو الخدمات التي كانت تقدمها لهم هذه المؤسسات والجمعيات، ولم توفر السلطة أو أمريكا أو اسرائيل البديل لها. وهل سيسمح الشعب الفلسطيني بإغلاق هذا المعقل الأخير للخدمات الطبية المتميزة الخيرية للمحتاجين اليها من ابنائه؟.

المستشفى يعالج نحو 240 الف حالة خارجية، ويستقبل نحو 12 ألف حالة ادخال في المستشفى، ويُجري نحو 500 عملية شهريا. فاذا أقفل أبوابه فإن أهل القدس بشكل خاص وبقية الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة سيفقدون ملاذا صحيا عالميا في مستواه وخيريا في خدماته. وفضلا عن ذلك فإن المستشفى ليس مستشفى للعلاج فقط وإنما يضم كلية تمريض ايضا، فضلا عن كونه مستشفى تعليمي تخصصي، وتتبع له سبعة مستوصفات في قرى وبلدات القدس، ويعتمد في تمويله على التبرعات الخيرية وعلى سداد نفقات تحويلات المرضى اليه من السلطة الفلسطينية، والمستشفيات الخاصة في الضفة الغربية، عندما تسدد السلطة وهذه المستشفيات الفواتير.

ويقول التقرير الذي نشرته القدس العربي إن العاملين في المستشفى وعددهم 750 لم يتقاضوا مرتباتهم عن الشهرين الماضيين، والمعدات في تناقص، ولذا فإن العاملين أعلنوا اضرابا مفتوحا عن العمل، دون المساس بالخدمات المستعجلة، وذلك للفت النظر الى الخطورة التي وصل اليها الحال.

المستشفى تأسس عام 1968 وهو تابع لجمعية المقاصد الخيرية. في القدس. وبطبيعة الحال فإن الاوضاع الاقتصادية في القدس خاصة وفي الضفة الغربية عامة لا تسمح للمواطنين، علاوة على الضرائب المرهقة التي تفرضها اسرائيل عليهم، أن يتكفلوا بالتبرع بانتظام بما يكفي لسد احتياجات المستشفى، وللحفاظ عليه في المستوى الطبي الذي يستفيد منه المجتمع كله دون استغلال أو حتى مقابل، في حالات عدم القدرة عليالدفع.

انقاذ المستشفى مسؤولية تقع على الفلسطينيين جميعا في الداخل والشتات، وهي مسؤولية العرب والمسلمين أينما كانوا لأن الحفاظ على مؤسسة من هذا النوع من مؤسسات القدس هو خدمة انسانية ووطنية من الدرجة الاولى، ونتقدم بالاقتراحات التالية في هذا الشأن:

أولا – على السلطة الفلسطينية أن تبادر في الحال لسداد الدين الذي في ذمتها، ولو استدانت، ويجب عليها أن تسدد فواتيرها بانتظام ولو من أبواب أخرى من الميزانية.

ثانيا – ندعو نقابة المحامين الفلسطينيين للمبادرة باجراءات لتحصيل الديون المستحقة للمستشفى من القادرين على الوفاء ولكنهم يماطلون، وفي مقدمتها الدين المستحق على صناديق الصحة الاسرائيلية.

ثالثا – ندعو الحركات الاسلامية على اختلاف مشاربها السياسية الى التبرع اذا كانت تؤمن بأن رعاية صحة الانسان هي من بين الاعمال الصالحة ومقاصد الشريعة التي يُكافؤ عليها الانسان عند لقاء ربه.

رابعا – ندعو اتحادي الاطباء والصيادلة العرب والاطباء الفلسطينيين والعرب في الشتات الى فرض اشتراك سنوي غير مرهق ضمانا لاستمراره لصالح المستشفى يحصل ويحول بالطريقة التي يتفق عليها.

خامسا – إنني أدعو كل فلسطيني، اينما كان، أن يُلزِمَ نفسه بدفع أي تبرع يناسبه شهريا أو سنويا، ويستطيع الاستمرار في التبرع به دون ارهاق، بتعليمات يصدرها لمصرفه بحيث لا تتعرض للنسيان، وانما تصبح دخلا يستطيع المستشفى الركون اليه. مقدار المبلغ مهم بطبيعة الحال، ولكننا لسنا من أنصار الدفعة الكبيرة الواحدة التي لا تتكرر، وأنما ندع الى مساهمات لا تنقطع من دائرة واسعة من المتبرعين، تدفع بانتظام بحيث يشعر كل فلسطيني بأنه مسؤول مسؤولية مباشرة عن بقاء هذا المستشفى وتطويره، والمساهمة في ذلك، كمؤسسة فلسطينية مقدسية. ويتم هذا باجراء تحويلات مباشرة منتظمة الى حساب المستشفى كلما حان الموعد بحيث يصبح هذا التزاما مستمرا ينفذ تلقائيا ويستطيع المستشفى الاعتماد عليه في ميزانيته. إن المبالغ الصغيرة من أعداد كبيرة فيها الخير كل الخير. ولا أنسى تجربة مررت بها وهي أن جمعية خيرية بريطانية قررت تزويد مياه الشرب لمجتمعات افريقية محرومة منها. فأجرت اتصالاتها لجمع التبرعات واشترطت أن يكون التبرع جنيهين فقط سنويا. انهالت عليها التبرعات، واستطاعت من هذه المبالغ البسيطة في مفردها والكثيرة في مجموعها أن تحفر آبارا لتوفير مياه الشرب في مجتمعات كبيرة وما زالت تباشر نشاطها. إنني أؤمن بجدوى هذه المساهمات الفردية التي تبدو متواضعة ولكن فيها الخير الكثير نتيجة للمشاركة الواسعة. وتمشيا مع هذه النظرية فانني أقترح أن يكون الالتزام في حدود عشرة دولارات شهريا. طبعا لا اعتراض على من يرغب في التبرع بمبلغ أكبر ويقدر عليهن ولكن بشرط مراعاة الاستمرارية.

سادسا – اذا اراد أهل الخير في أمتنا أن يتبرعوا لانقاذ المستشفى من وضعه الحالي فلا أظن أن المستشفى سيعترض

سابعا – إنني لم أتوجه الى الحكومات العربية، فهذه لا يعتمد عليها ولا على وعودها والتزاماتها، فما أسرع تظاهرها بالالتزام وأسهل تهربها منه.

وختاما فإنني لم أتصل بالمستشفى لاستئذانه في كتابة هذا المقال، ولم أطلعه عليه قبل نشره، ولست وكيلا عنه لجمع تبرعات أو قبولها وعلى من يرغب في الاستجابة أن يتصل بالمستشفى مباشرة، حيث أن له موقعا على الشبكة العنكبوتية هو:

ويمكن لمن يشاء زيارته والحصول على مايريد من بيانات.

www.almakassed.org

* من مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية

رأي القدس

فشل المفاوضات مع ايران... فماذا بعد؟

■ أخفقت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في التوصل الى اتفاق مع ايران اثناء مفاوضات بين الجانبين يسهّل عملية وصول خبراء الوكالة الى مواقع ايرانية تعتبرها مشبوهة، وتحتوي على مراكز تخصيب لليورانيوم بدرجات عالية.

نجاح هذه المفاوضات لم يكن متوقعا، وكل التوقعات كانت تشير الى ان احتمالات الفشل اكبر بكثير من احتمالات النجاح، لكن اللافت في الامر ان الجانبين لم يحددا موعدا او مكانا جديدا لاستئناف المفاوضات.

الايرانيون بارعون في المناورة ومسايرة الوكالة الذرية وخبرائها والتجاوب مع طلباتهم للجلوس على طاولة المفاوضات، ولكنهم يرفضون تقديم اي تنازلات حقيقية، مما يصب في خدمة استراتيجيتهم التي اتبعوها منذ سنوات اي كسب الوقت.

خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذين يمثلون دولا غربية في الغالب، يملكون مثل نظرائهم في العراق اجندات خاصة، ويعملون على جمع المعلومات حول الطموحات النووية الايرانية تصب في نهاية المطاف في واشنطن.

عدم تحديد موعد لجولة المحادثات المقبلة قد يوحي بان الوكالة فقدت الامل كليا في التوصل الى اتفاق مع الايرانيين، الامر الذي قد يقدم تبريرا لاسرائيل والولايات المتحدة لاي ضربة عسكرية لتدمير المنشآت النووية الايرانية.

وما يعزز هذا التوجه، ارسال الادارة الامريكية حاملة طائرات الى منطقة الخليج لتنضم الى اخرى موجودة في المنطقة بهدف منع ايران من اغلاق مضيق هرمز، حيث يمر 17 مليون برميل من النفط يوميا حسب البيانات الرسمية للبنتاغون.

الاسرائيليون الذين يقرعون طبول الحرب ضد ايران منذ سنوات قد يجدون في انهيار هذه المحادثات ذريعة وغطاء لاي هجوم يخططون له منذ اشهر على اهداف ايرانية نووية وربما غير نووية ايضا.

الصحف العبرية تتحدث في تقاريرها الاخبارية شبه اليومية عن اقتراب موعد هذا الهجوم، وتؤكد انه قد ينطلق في اي لحظة لان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي مصمم عليه، ويجد دعما من ايهود باراك وزير الدفاع ونصف اعضاء المجلس الوزاري المصغر على اقل تقدير.

المؤيدون للهجوم في الاوساط الاسرائيلية يقولون انه حتمي لان امتلاك ايران لاسلحة نووية يشكل خطرا وجوديا على الدولة الاسرائيلية وسكانها. ولهذا من الافضل القيام به الآن وقبل وصول ايران الى هذه الاسلحة.

المعارضون للهجوم يقولون ان اي هجوم على ايران سيؤدي الى هطول الصواريخ كالمطر على اسرائيل من ايران ولبنان وسورية، مما سيؤدي الى خسائر بشرية كبيرة، ودمار في المنشآت، وانهيار اقتصادي (هناك من يقدر خسائر اسرائيل المادية بحدود 42 مليار دولار) والاهم من ذلك تأخير البرنامج النووي الايراني لمدة عام واحد فقط.

السؤال المحير للكثير من المراقبين هو عما اذا كانت اسرائيل ستقوم بالهجوم على ايران بمفردها، ام انها ستنتظر الى شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، اي الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية التي ستعقد في الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

قرار الحرب قرار سري حتما، لا يعرفه الا نتنياهو ووزير دفاعه ومجموعة من الجنرالات، لكن هناك من يقول ان نتنياهو جبان لا يستطيع اتخاذ قرار على هذا المستوى، وهو بارع في الكلام واطلاق التهديدات.

المسؤولون الايرانيون يميلون الى تصديق هذا الطرح، اي عدم جدية تهديدات نتنياهو لان اسرائيل تخشى من عواقب اي هجوم لادراكها مدى قوة الصواريخ الايرانية.

لا نملك الا الانتظار وان كنا على قناعة بان احتمالات الحرب اكثر من احتمالات السلام لان اسرائيل تعيش حالة من الازمة وتعتقد قيادتها انها لن تخرج منها الا بشن حرب على ايران.

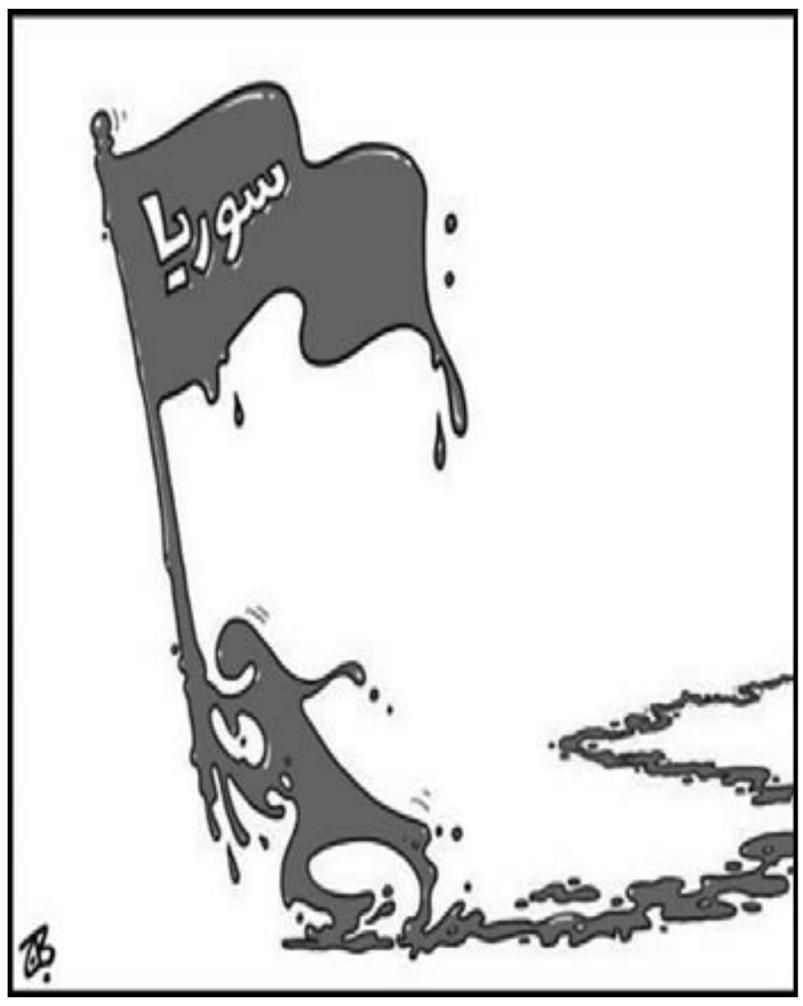

«نيران صديقة» أبقت مرسي رئيسا لـ«جمهورية الإخوان» وليس لمصر!

محمد عبد الحكم دياب*

■ تعيش مصر مرحلة وقعت فيها قوى الثورة ومعها الجماعة الوطنية المصرية في مرمى نيران الإسلام السياسي، بأغلب جماعاته وفصائله، مع خلط متعمد بين من دفعوا الثمن غاليا في تصديهم لجرائم وانتهاكات الحكم السابق وبين فلوله، ووُضع الجميع في سلة واحدة، وسلمت جماعات وفصائل بمنطق وطريقة تعامل جماعة الإخوان المسلمين مع المنافسين والمخالفين والخصوم، وأصبحت على قلب رجل واحد وتتحدث بلسانه.

وذلك النهج شاع مع اندفاع كثير من كتاب وقوى الإسلام السياسي اتهاما وهجوما على كل من يخالفهم ويعارض رأيهم، ظنا منهم أن ذلك يوفر حصانة وعصمة دينية لأول رئيس إخواني في تاريخ مصر، وذلك ليس في صالح الرئيس مرسي نفسه، والسبب بسيط هو أن الرئيس في الحكم الديمقراطي موظف عام يتقاضى راتبه ويحصل على الملايين التي تغطي امتيازاته وامتيازات أسرته من عرق دافع الضرائب وجهده وصحته، أي أنها من أموال الشعب، وليس من ماله الخاص، فهو موظف عام بدرجة رئيس وليس صاحب ورشة أو مالك عزبة. أما بلغة الفقه والدين فالحاكم «أجير لدى الأمة» عليه طاعة من استأجره والوفاء بطلباته وتلبية احتياجاته. وعملية وضع الرئيس فوق الناس تمثل منعطفا لانتكاسة أخرى للثورة، من الواجب تداركها مبكرا.

ومع ذلك فإن المطلوب هو فهم أزمة الرئيس محمد مرسي وتقدير صعوبة الظروف التي تحيطه، ومساعدته على الخروج منها، فبجانب متاعب المعارضين والرافضين نجده يقع في مرمى «نيران صديقة» من الإسلاميين، أولها نيران «التيار القطبي»؛ المسيطر على عقل ومفاصل الجماعة صاحبة القول الفصل في تحديد سياسة الدولة الآن، ولا نأتي بجديد إذا قلنا أنه تيار شديد التطرف، لا يعترف بحق غيره في الحياة والمساواة وإبداء الرأي والمشاركة في القرار، ولا يتحلى بمرونة تتطلبها السياسة والحكم، و«التيار القطبي» في مواجهة مكتومة ضد تيار الإخوان التقليدي؛ صاحب الخبرة في المواءمة والمناورة والتسويات والصفقات، وينطلق من مبدأ «المشاركة لا المغالبة»، على العكس مما يقوم به «القطبيون» من «تمكين واستحواذ»، والطرفان، رغم خلافاتهما، شاركوا في الثورة، لكنهما لم يكونا من مفجريها ولا من صناعها.

والرئيس محمد مرسي في مرمى نيران شباب الإخوان كذلك. وكانوا قد تمردوا على الجماعة مبكرا، ورفضوا قرار مكتب الإرشاد في 18 كانون الثاني/يناير 2011 بعدم النزول لميدان التحرير في 25 يناير، وضربوا بقرار مكتب الإرشاد عرض الحائط وشاركوا في الثورة، فكانوا من أصحاب الفضل، ولم ينتظروا ليكونوا «من المؤلفة قلوبهم».

وبدأ مرسي بداية غير مناسبة. فأي رئيس جديد يتصالح مع شعبه، ولا يختزله في جماعته، ويرسخ الوحدة الوطنية بين فئاته وقواه، ويحشد طاقته ويعبئها لاستكمال الثورة وتمكينها من الحكم، وهذه عقبة قد تتسبب في ضعفه وإنهاء عصره بأسرع مما يتصور، بالإضافة إلى مشروعه ما زال لا يولي اهتماما بملايين العاطلين والفقراء والمعدمين، وما زال يعلق امله ويراهن على التجار والمقاولين ومؤسسات الإقراض الغربية والسماسرة، ويبقي على مناخ الفساد، الذي تسبب في اشعال الثورة، ولا يمانع من إشاعة «ثقافة الشحاتة» في تمويل المشروعات.

والمتابع لإعلانات التليفزيون المصري، الحكومي والخاص، تصدمه مساحة الوقت غير العادية لنشر هذه الثقافة، ويجند لها المشاهير والعلماء والفنانون والنجوم، وكأن مصر تُبنى بعطايا وصدقات شركات المشروبات الغازية، ومواد التنظيف وغسيل الملابس وشرائح البطاطس الأجنبية، واحتكارات الهواتف المحمولة، ويتم ترويج «ثقافة الشحاتة» بفتاوى وأحاديث دينية، حتى أنك تجد في مصر «بنكا» للطعام؛ «يستثمر» الجوع ويحافظ عليه، كأحد أهم وسائل إذلال المواطن واختراقه وإضعافه وإفقاده كرامته، ولا يوجد في مصر مصرف للتنمية أو التصنيع أو الانتاج الصناعي أو الزراعي، كما كان عليه حالنا السابق، حين أنشأت الدولة البنك الصناعي ومجلس الإنتاج القومي، وأقامت نظاما للتعاون الزراعي حرر الفلاح من استغلال المرابين والإقطاعيين.

وتروج «ثقافة الشحاتة» مع بناء ما يسمى بالصروح العلمية والطبية ويتم الاعتماد عليها «مصدرا للتمويل، ونموذجها الفاضح «مدينة زويل العلمية»، ولم يسأل صاحبها عن مصادر تمويل الدولة الصهيونية لمنظومة صواريخها، التي ساهم (زويل) في تطويرها، وهل بنت صروحها العلمية والطبية بـ«الشحاتة»؟، والغريب أن علماء وباحثين مروجين للتسول في البرامج المرئية عملوا وشغلوا وظائف ومناصب في جامعات ومعاهد ومراكز أبحاث ومصارف ومنظمات دولية وأممية وشركات واحتكارات كبرى؛ أمريكية وغربية ومتعددة الجنسية وصهيونية. هل كان تمويل مشروعاتها معتمدا على هذه الثقافة الرخيصة وقد اعادتنا لحظيرة صندوق النقد الدولي، الذي لن يترك مصر إلا «خرابة» ينعق على أطلالها البوم والغربان!.

بدت هذه النيران وكأنها غير كافية، فتفجرت أزمة التعيينات الجديدة لرؤساء مؤسسات وتحرير الصحف الحكومية، وهذه التعيينات قام بها المجلس الأعلى للصحافة التابع لمجلس الشورى، بأغلبيته الإخوانية والسلفية، الذين شغلوا أنفسهم وشغلوا الرئيس بـ«التمكين والاستحواذ»، وتم التخلص من المعارضين في الصحف الحكومية، دون رد فعل من الرئيس مرسي، وكثيرا ما يكون السكوت علامة على الرضا، ووصل مخطط تجفيف الصحف الحكومية من المعارضة حد إلغاء رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» اليومية الجديد للصفحة الثقافية فيها، بجانب تقديم ثلاثة رؤساء تحرير صحف خاصة إلى نيابة أمن الدولة العليا بتهمة سب الرئيس!. وإذا كان فتح المعارك وتوجيه النيران إلى المعارضين والمخالفين والخصوم يهدف إلى إنهاكهم، فإنه في الحقيقة إنهاك للرئيس وحكومته ويهدد استمرارها.

الرئيس مرسي يعلم جيدا أنه نجح بأغلبية قليلة تجعله يقف على الحافة، وما حصل عليه مرسي أكثر قليلا من ربع أصوات الناخبين، أي أن ثلاثة أرباعهم لم ينتخبوه، وكان على جماعة الإخوان وحزبها؛ الحرية والعدالة، البحث في أسباب ذلك الهبوط السريع والعمل على معالجتها كي لا تفاجئهم الانتخابات التشريعية القادمة وانتخابات المحليات بخصوم أقوى من الآن، والأمل هو ألا يكون فتح المعارك المتعددة سببه تصور يرى أن المنافسين أضعف من أن يهددوا حكم الإخوان، ويرون في ذلك الضعف فرصة تتيح «التمكين والاستحواذ» وحسم ميزان القوة لصالحهم إلى الأبد.

وكانت عدوى الهجوم والاتهام قد امتدت إلى «زعيم» حزب إسلامي (غير إخواني)؛ فاجأنا في مقال له يطالب فيه بإعادة النظر في سياسات جهاز المخابرات العامة، التي أفسدت الحياة السياسية من وجهة نظره، ويبدو أنه انتهزها فرصة لحشرنا في زمرة أقلام محسوبة على المخابرات، ومصدر المفاجأة أن ذلك «الزعيم» يعرفني جيدا، وربطتنا علاقة قوية، وكان بالنسبة لي في عداد الأصدقاء الحميمين، وكثيرا ما دعاني لحزبه في فترة حصاره وأثناء تجميده، التي استمرت سنوات؛ إما لإلقاء محاضرة أو لمشاركة في ندوة أو لمساهمة في حوار حول قضايا تتعلق بالتغيير وسبل الوصول إليه على مدى أكثر من عشر سنوات سبقت ثورة 25 يناير.

لم يجد مني ذلك «الزعيم» إلا كل استجابة وترحيب؛ لتبقى أبواب الحوار مفتوحة بين قوى ناهضت حكم مبارك، فتعاونت وتآزرت لإسقاطه، وانقلب «الزعيم» فجأة، وبعد ما كان الذي يكتب على هذه الصفحة مادة مفضلة لديه ولدى حزبه إذا بها تصنف على أنها من أعمال المخابرات!!. ما أروعها مخابرات!، تحتضن أقلاما وشخصيات سعت وعملت على تغيير وإسقاط حكم؛ كانت مسؤولة عن حمايته وتدين له بالولاء، ومن المعروف أن «القدس العربي» قد أبلت بلاء حسنا أقلق حكم مبارك وانتهى بمصادرتها ومنعها من دخول مصر، وهو قرار ساري في ظل الحكم الحالي!.

والتنويه هنا مطلوب لبيان الفرق بين ما يُكتب بقلم «زعيم» حزب، وبين ما يكتبه كاتب مستقل، فكتابة الأول ملزمة لأعضاء حزبه وتتحول إلى مادة في دعاياته البيضاء أو السوداء، وفي حملاته المنظمة للتأييد أو للاغتيال السياسي والمعنوي، وقد برعت فيه كثير من جماعات الإسلام السياسي وفصائله، أما المقال والرأي، الذي ينشر في صحيفة سيارة لكاتب غير حزبي فموجه للقارئ، ويخضع للأخذ والرد منه، وقد ينقسم القراء بشأنه تأييدا له أو اعتراضا عليه، وهنا يكون خطر ما يُكتب بقلم «الزعيم» على الكاتب المستقل أكبر.

وأذكر هنا أنه في ذروة النشوة الإخوانية السلفية مع أولى «الغزوات» – غزوة الصناديق – كتب الكاتب الكبير فهمي هويدي واصفا مخالفيه في أحد مقالاته بأنهم مصابون بـ«لوثة»؛ بمعنى أنهم يعانون من الجنون، فما كان مني من موقع الحرص أن نبهت إلى عدم جواز استخدام مثل تلك الأوصاف، وقلت ليتركها لمن هم أقصر منه قامة، وأقل منه خبرة، وأدنى منه مكانة، ولم يقلقني ما كتبه. فهو في النهاية كاتب صاحب رأي، لا يملك إلا قلمه فقط، مهما كان توجهه السياسي، أما «الزعيم» الحزبي فأمره مختلف، فما يصرح به ويكتبه يُلزم ويحدد تصرفات ومواقف أعضاء الحزب وكوادره، ويحرك آلياته التعبوية والإعلامية والدعائية، وقد تعتبره جماعات متشددة فتوى؛ تسبب الأذى وتهدر الدم والكرامة!.

وما جعل لهذا الذي كتبه «الزعيم» ذلك الوقع في النفس هو أننا كنا معا على مائدة إفطار رمضانية يوم الخميس قبل الماضي، وتحدثنا وتبادلنا الرأي حول ما يجري من أحداث واتفقنا على التواصل، وقد كان عائدا لتوه من لقاء رئيس الجمهورية، واتفقنا على منح الرئيس الفرصة ليسهل الحكم له أو عليه، وكان رأيه ما كان لمرسي أن يلزم نفسه بفترة المئة يوم. وفي أثناء الحديث جدد دعوته لي للكتابة في صحيفته، ووعدته بالتفكير في الأمر.

كانت خطوط الود ممتدة، ونوافذ الصداقة مشرعة، وله كامل الحق في انتقاد ما أكتب ويكتبه غيري ورفضه، ويتخذ الموقف الذي يراه، وله كامل الحق كذلك في الرد والتعقيب والتعليق، إلا أنه آثر ان يكون الرد اتهاما جزافيا من هذا النوع المتدني، وهذا ما لم أتوقعه من صديق، ولا أستطيع أن أقول له ما قلت للكاتب الكبير فهمي هويدي، فالأمر هنا ليس للتنبيه أو العتاب إنما أمر تحدي؛ يفرض عليه أن يثبت صحة ما ادعاه أو يعتذر!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

التعريف الامريكي لمعنى السيادة والشراكة

هيفاء زنكنة*

■ ليس هناك ما يشير، حاليا، الى الوجود الامريكي، في العراق. فجأة تلاشى الاحتلال الامريكي اعلاميا ولم تبق منه غير بضعة اخبار تتناقلها الوكالات عن زيارة هذا المسؤول الامريكي او ذاك. فهل انتهت الرغبة الامريكية في الهيمنة على البلد الذي ادى، سوية مع احتلال افغانستان، الى التدهور الاقتصادي في امريكا ناهيك عن الخسارة البشرية؟ واذا كانت الخسارة البشرية المعلن عنها قد بلغت الآلاف، فكيف بالرعاية الدائمة ذات التكلفة العالية لمعطوبي الحرب وقد تجاوز عددهم مئات الآلاف؟ ماذا عن اتفاقية الأطار الاستراتيجي، طويلة الأمد، بين «الحكومة» العراقية والادارة الامريكية؟

يدور الحديث في اجهزة الاعلام الامريكية، اليمينية منها، خاصة، والتي يسيطر عليها الصهاينة والمحافظون الجدد، عن الفراغ السياسي الذي احدثه «الانسحاب العسكري» وكيف قامت ادارة اوباما بتسليم العراق الى ايران على حساب دافع الضرائب الامريكي. وهو حديث يتماشى مع متطلبات الفترة السابقة للانتخابات الرئاسية الامريكية، وان كان، في الوقت نفسه، جزءا لايتجزأ من الاستراتيجية الامريكية التي لخصها الجنرال دافيد باترايوس، رئيس جهاز المخابرات السي آي أي، حاليا، وقائد الجيش الامريكي سابقا، بنظرية «العنف المستديم»، أي العنف الدائم الذي من الافضل الابقاء عليه ضمن مستوى معين ليسهل على امريكا الهيمنة على المنطقة العربية، بكاملها، وليس العراق لوحده، بدون الحاجة الى وجود القواعد العسكرية الكبيرة والباهظة التكلفة في كل بلد عربي.

لذلك لاحظنا، على الرغم من بقاء العنف كصفة ملازمة للوضع العراقي، اختفاء صورة المحتل الامريكي، تدريجيا، في العامين الأخيرين، وكأنه لم يكن هو الغازي والمدمر والقاتل المتمتع بسادية جرائمه، وكأن سفارته وهي الأكبر في العالم بطاقمها العسكري والمخابراتي وفرقة التدخل السريع والطائرات بلا طيار ومرتزقته غير موجودين. فهل تبخر المحتل تحت شمس العراق الحارقة؟ أم ان لاجهزة الاعلام العراقية والعربية المدفوعة الثمن الفضل الاكبر في رسم صورته السحرية؟ وماذا حل بما جرته الإتفاقية الأمنية والعسكرية من تبعات وإتفاقات متفرعة، وهي التي صورها الإعلام كإتفاقية مؤقتة بين طرفين متكافئين إنتهت بخروج القوات الأمريكية؟ وماذا عن تفرعات معاهدة الإطار الإستراتيجي الطويل المدى التي يقول النواب العراقيون بانهم لم يروها كما لم تعرض على النواب الامريكيين؟

ان من يقرأ ما يتسرب عن معاهدة الاطار الاستراتيجي التي يواصل دفنها النظام العراقي تحت ركام أزماته وصراعاته المفتعلة، يجد ان يد المحتل مغروزة في اعماق النظام. ويشبه الوضع الحالي، الى حد ما، مرحلة ما بعد اعلان «استقلال» العراق من الاستعمار البريطاني في ثلاثينيات القرن الماضي. فالمحتل الامريكي موجود ولكن بعد ان استبدل بزته العسكرية ببدلة مدنية بلقب مستشار أو مدرب او «شريك استراتيجي». ومصطلح «الشريك الاستراتيجي» هو الغطاء الذي يتسربل به المحتل مع مستخدمه العراقي لتمرير بنود الهيمنة الامريكية الناعمة تضليلا لابناء الشعب العراقي ونواب البرلمان اما نيام او غاطسون في مصالحهم الشخصية والحزبية. وتعترف النائبة ناهدة الدايني بجهل النواب بالمعاهدات الموقعة مع امريكا، قائلة : «ان المسألة الاساسية بين العراقيين والسفارة الامريكية هي اننا لم نر ولا نعرف شيئا عن اي اتفاقية بين الحكومة العراقية وأمريكا».

من هذا المنطلق، أي عدم معرفة تفاصيل ومدى تنفيذ معاهدة الاطار الاستراتيجي، تقدم لنا الادارة الامريكية أو السفارة الامريكية ببغداد، بين الحين والآخر، فرصة التعرف على ملمح جديد من ملامح عبودية ساسة «العراق الجديد» للهيمنة الاستعمارية الجديدة. ففي 18 تموز / يوليو وقعت السفارة الأمريكية، من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، «مذكرة تفاهم مع مكتب رئيس الوزراء العراقي، ترسم الخطوط العريضة للدعم الأمريكي للجهود العراقية للتخفيف من المعوقات الادارية في القطاع الخاص العراقي، وذلك انسجاماً مع اتفاقية الإطار الاستراتيجي... ويتيح توقيع هذه المذكرة للوكالة البدء رسمياً بمشاركتها في مشروع الإصلاح التنظيمي والإداري الذي سيراجع ويزيل الاجراءات غير الضرورية التي تعيق قطاع الأعمال والاستثمار الخاص». هل نحن بحاجة الى ذكر لصالح من ستجرى هذه الاصلاحات والتي هي من صميم عمل وسيادة اية دولة؟

وآخر هذه الملامح زيارة رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي الجنرال مارتن ديمبسي إلى بغداد، في 21 آب الحالي، ضمن اطار «دعم التنمية كشريك استراتيجي» بعد ان نجا لتوه من عملية للمقاومة الافغانية التي نجحت في استهداف طائرته. ويخبرنا بيان السفارة الامريكية، أن «زيارة ديمبسي تأتي كجزء من جهود الولايات المتحدة ضمن اتفاقية الإطار الاستراتيجي لدعم استمرارية التنمية في العراق كشريك استراتيجي يساهم في السلام والأمن». ولفهم دور الجنرال ديمبسي الفعلي في «التنمية» وتغير طبيعة الاحتلال الامريكي، من المفيد العودة الى تصريح لجنرال آخر هو جون كيلي الذي كان ضمن قوات الاحتلال بالعراق لمدة ثلاث سنوات وهو المساعد الأقدم لوزير الدفاع حاليا. يقول كيلي في مقابلة مع صحيفة الواشنطن بوست في 31 كانون الاول / ديسمبر 2011، «علينا كأمة ان نكون مستعدين لخوض اي نوع كان من الحروب». والحرب المضادة «للتمرد والارهاب» المتلاحمة بالقوة الناعمة تحت غطاء معاهدة الاطار الاستراتيجي في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم والمجتمع المدني، هي التي تخوضها الولايات المتحدة، بالعراق، بقيادة البنتاغون والسي آي اي معا. فهل نستغرب اذا ما وصفت زيارة رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي ولقائه بنوري المالكي ورئيس اركان الجيش العراقي بابكر زيباري بانها زيارة لاستمرارية التنمية، في وقت تعيش فيه المنطقة العربية على حافة هاوية، والعراق يكاد يتمزق فسادا وطائفيا وعرقيا، بينما تنهش اراضيه الحدودية دول الجوار؟ وما الذي قاله المالكي لديمبسي في مجال التنمية؟ لم يذكر اي شيء له علاقة بالتنمية بل ركز المالكي، امام اجهزة الاعلام، على طلب «الإسراع بتسليح القوات العراقية بما يساعدها على تأمين سيادة العراق» واجابه، ديمبسي امام اجهزة الاعلام ايضا، مؤكدا: «استعداد الولايات المتحدة لبحث حاجات العراق كافة في مجال الدفاع بما يؤمن وحدته واستقلاله». وكان ديمبسي قد صرح في وقت سابق خلال زيارته للمنطقة، «أعتقد أن المسؤولين العراقيين أدركوا أن قدراتهم تحتاج إلى المزيد من التطوير وأعتقد أنهم يحاولون التواصل معنا لمعرفة ما إذا كان بإمكاننا أن نساعدهم في هذا المجال».

يندرج تحت استراتيجية القوة الناعمة جل ما يجري بدون أن تعترف بمصدره الإدارة الأمريكية، ومنها عمليات «الراية المزيفة»، اي عمليات الفرق الخاصة التي تنسب الى جهات اخرى كالقاعدة و المتمردين، من التصفيات للمعارضين وذويهم، وتخريب ماهو غير مرغوب فيه، تحت رايات طائفية وإرهابية، وإبتزاز أي مسؤول يحيد عن الطريق عبر ما تجمعه المخابرات من وثائق وأفلام وصور تربطهم بالجريمة والنهب خلال سنين الإحتلال، مما يبقي آلافا من سياسيي العملية السياسية في المنطقة الخضراء مربوطين بحبال ترخى وتشد حسب الطلب. هذه هي الخطوط الحمراء التي يتحرك ضمنها السياسيون العراقيون، حالمين بين الفينة والإخرى أن يعادلوها بمعاملات جانبية مع الدول المحيطة، معاملات تبقى في إطار صفقات البحث الأمريكي عن الحلول الإقليمية الأوسع.

واذا ماكانت القوة الناعمة هي بطانة معاهدة الاطار الاستراتيجي الذي يشرف على تطبيقها مكتب التعاون الأمني ومكتب التعاون العسكري ومكتب التعاون الثقافي والسياسي في السفارة الامريكية فان اي حديث عن سيادة العراق، تحت هذه الظروف، هو محض هراء. فالسفارة الامريكية هي الوحيدة التي تتمتع بالسيادة في العراق. اما بقية البلد فهو متنازع عليه، تتكالب عليه دول الجوار من كل الاتجاهات بالاضافة الى البقاء النيو كولونيالي الامريكي على «اساس الشراكة». وهو الاساس الذي اراد الجنرال ديمبسي تذكير ساسة العراق به في حال اندفاعهم العاطفي نحو تأييد النظام السوري او الايراني، قائلا: «مازال لدينا تأثير كبير ودور كبير نقوم به، ولكن الآن على أساس الشراكة».

* كاتبة من العراق

تونس والإعلام: في حضرة غياب عبد الوهاب

مالك التريكي

■ تسمى الحكومة الحالية في تونس حكومة ائتلافية أو حكومة ترويكا. تعبير كان تقريريا في البداية لكنه سرعان ما تحول إلى مجرد تعبير مجازي. إذ الواقع أن هذه حكومة حزب واحد هو حزب النهضة. وقد زادت استقالة وزيري الإصلاح الإدراي والمالية إمعانا في توضيح ما كان واضحا. كما تنعت بعض وسائل الإعلام هذه الحكومة بالمؤقتة، وتواظب على ذلك بشكل يدعو للعجب أو الإشفاق أو الإعجاب. تذكر المذيعة الحكومة ورئيسها ورئيس الدولة عشرات المرات في النشرة، ولكنها لا تسهو ولو مرة واحدة عن وضع الجميع بين قوسي العد التنازلي ولا تلهو عن واجب دمغ أولي الأمر.. الواقع بعلة الزمن العارض: المؤقت. والمؤقتة. تعبير كان تقريريا في البداية لكنه سرعان ما تحول إلى مجرد تعبير مجازي. إذ الواقع أن هذه حكومة سالمة من عاديات الوقت والتوقيت ممنوعة من صرف الزمن وصروفه. بل هي حكومة بارعة في «قتل الوقت» (بالمعنى العامي المحيل إلى التزجية أو الهدر).

قتلت الحكومة وقت اللحظة الثورية إيذانا ببدء وقت الغنيمة السياسية، ثم جلست على شاكلة الشيخ «كرونوس» لالتهام أبناء... غيرها. أبناء البلاد من أهل الثقافة والصحافة النزهاء المشهود لهم، على مر العهود والعقود، بالاستقلالية عن كل سلطة. فما هي النتيجة في هذا الوضع الملطّف بنسائم المجاز؟ أن المؤقت الوحيد في زمن الغنيمة المديد إنما هو الإعلام!

كيف ذلك؟ كتبنا هنا مطلع هذا العام أن من مفارقات الذكرى الأولى للثورة الشعبية في تونس أنها تزامنت مع تزايد المخاوف بشأن حرية الإعلام. كان السبب آنذاك أن الحكومة أعلنت تعيينات على رأس مؤسسات الإعلام العمومي بدون أي تشاور مع أهل المهنة، مثل نقابة الصحافيين وهيئة إصلاح الإعلام. وكان الذي جعل قرار التعيينات الأحادي والفوقي هذا مفتقرا إلى الحد الأدنى من المنطق، سواء السياسي منه أم الأخلاقي، أن بعضا من الأشخاص الذين أتى بهم القرار كانوا من الصداحين في جوقة التسبيح بحمد النظام السابق...! وقلنا آنذاك إن تعيين مسؤولي مؤسسات الإعلام العمومي تعيينا مزاجيا هو مسلك مرفوض من حيث المبدأ (بصرف النظر عن الحيثيات) لأنه «مسلك تسلطي منكر لا يليق بحكومة ديمقراطية، حتى لو صادف أن أتى التعيين بأفاضل القوم مهنيا وأبعدهم عن الشبهات سياسيا».

قال رئيس الحكومة آنئذ إن ما حدث خطأ لن يتكرر. وكان رأينا أنه إن كان خطأ حقا فهو «خطأ أفدح من جرم». خطأ «كفيل بأن يضع حزب النهضة موضع المتهم الدائم كلما تعلق الأمر بالإعلام».

العجيب المريب أن «الخطأ» تكرر!!! فقبل أيام اتخذت الحكومة قرارا أحاديا فوقيا أسقطت بموجبه، على طريقة المظلّيين، مديرا عاما جديدا على رأس دار «الصباح»، أعرق مؤسسة صحافية مستقلة في البلاد. وهي شبيهة بدار «النهار» اللبنانية، من حيث كونها مؤسسة عائلية شيدت بالجد والكفاح. إلا أن صهر بن علي أجبر العائلة قبل أعوام على بيعها له قسرا... ولأن الحكومة حريصة على التماسك المنطقي بين الخطأ الأول والخطأ المكرر، فإن المدير الجديد هو أيضا قد كان من الصداحين في جوقة المسبحين بحمد نظام بن علي. على أنه يتميز على كثير منهم بأنه كان من ذوي الرتب في سلك... الشرطة.

يجمع الصحافيون المستقلون في تونس على أن هذه «الأخطاء» المدروسة بعناية هي من بركات مستشار رئيس الحكومة السياسي الذي يلقبونه بـ«عبد الوهاب عبد الله حكومة النهضة». أما عبد الوهاب عبد الله الأصلي، لمن لم يسمع به، فهو الرجل الذي عهد إليه بن علي المهمة المقدسة المتمثلة في تدجين الإعلام التونسي وجعله «أسفه إعلام وأسخفه في العالم» (حسب وصف الأستاذ عياض بن عاشور). كان عبد الوهاب هو راسبوتين الإعلام طيلة العهد البائد. عن جدارة واقتدار. رجل لا يشق له غبار في مجال إحلال السلام عن طريق إقامة المناطق والجمهوريات المنزوعة من... الإعلام.

ولكن خيبة الأمل ستكون كبيرة لو توقف رئيس الحكومة عند هذا الحد. لهذا فالرجاء منه الآن أن يتكرم بارتكاب «خطأ» آخر. الرجل «صرف صرف»، كما يقول التعبير التونسي. أي بما أنه بدأ، فالأجدر أن يكمل. أفليس حريّا به الآن أن يضم عبد الوهاب الأصلي رسميا إلى الحكومة؟ إذ لا معنى لشجاعة الاستعانة الرسمية بصغار مبخّري نظام بن علي إلا إذا اقترنت بشجاعة الاستعانة بكبيرهم. أليس الأمر الواقع أن عبد الوهاب هو اليوم المتحكم في الإعلام رغم ظروف الغياب؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7214 السبت/الاحد 26/25 آب (اغسطس) 2012 ـ 8/7 شوال 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7214 Saturday/Sunday 25/26 August 2012

هواء طلق

حنين إلى الموجود

عزت القمحاوي

طبق الطعمية (الفلافل) الذي كان البساطي أحرصنا على طلبه يحتوي على خمسة أقراص وكنا أربعة: صبري حافظ، منى أنيس، جرجس شكري وأنا، قبل أن يصل رياض أبو عواد. تناول كل منا قرصًا وتركنا قرص البساطي ينتظره.

وكان صبري حافظ قد اقترح أن نجلس نحن الخمسة حول ذات الطاولة التي جمعتنا سنوات طويلة بالبساطي على ألا نتحدث عن أحد سواه، على طريقة الـ «ويك» الأيرلندي، وبالمصادفة كانت سهرتنا مساء أول أمس أربعين محمد البساطي، قصاص أثر الصمت.

وليس من الملائم وقد يكون من غير المفيد أن يعرف القارىء ما قاله أصدقاء عن صديقهم في أربعينيته، ولا الأسباب الخاصة لمحبتهم له، الأجدى تناول السبب الذي يجمع من عرف الشخص ومن لم يعرفه: الكتابة.

وعلى ما يتمتع به البساطي الشخص من خصال تكفي لمحبته، فإن من صادقوه لم يكن لهم أن يحبوه بهذا القدر لو لم تكن كتابته على ما هي عليه.

تنبع كتابة البساطي من عدم اليقين والخوف الدائمين. الخوف من الكتابة هو سر استمرار البساطي، لا بمعنى مراكمة عمل وراء الآخر، بل بمعنى استمرار الحساسية، واستمرار قدرة الكاتب على الاندهاش وقدرة كتابته على الإدهاش.

لا يفتقر إلى المعرفة النظرية بالكتابة، لكنه ـ حفاظًا على خوفه ـ يعتبر الكلام التنظيري نوعًا من العيب، يخفي قناعاته، ويخفي قراءاته، لا يعرف كيف يستفيد من النقد، بل يعتمد على حدسه وعلى قراءاته الحلوة في الرواية ومشاهداته للأفلام المتقنة. ومثل فلاح صبور أخذ يراكم مجموعة قصصية وراء مجموعة، ثم رواية بعد مجموعة طول عقد التسعينيات ثم رواية وراء رواية طوال العقد الأول من الألفية الثالثة، عائدًا إلى القصة في النهاية على فراش المرض.

قصّاص

أصدر البساطي العديد من الروايات لكنها كانت قصصًا تمطعت فاستطالت قليلاً. ولهذا فهو قصاص بالأصالة، روائي بالانتساب، معظم رواياته تقع في جنس النوفيلا الذي يصالح شعرية القصة على سردية الرواية.

وجاءت رواياته بسيطة المعمار، لكن مستريحة تمامًا في بنيتها أليفة مع عالمها. خطوط السرد القليلة تناسب فقر العالم الذي يعالجه؛ في «صخب البحيرة» أو في «جوع» أو «فردوس» عدد قليل من الشخصيات، لا تغادر جلساتها أمام الأبواب إلا لأعمال فقيرة أو لاستلاف رغيف من هذه الجارة أو كوب زيت أو ملعقة شاي أو سكر من جارة أخرى.

هذا هو كل شيء في حياة تبدو غير جديرة بأن تحكى، لكن البساطي يصنع من هذا السكون عالماً صاخباً تزوره البهجة عبر مسرات صغيرة، تشبع تطلعه إلى الحياة، مثلما يمثل وجود رغيف الخبز الحاف نوعاً من الرضى يتحول إلى سعادة عندما يكون هناك غموس بسيط كقطعة مخلل أو «لحسة عسل أسود»!

يكتب من ذاكرته عن ريف لم يعد موجوداً، وهذا لم يزعجه، وظل مستمتعًا بالبقاء في فردوسه، وهل يخلو عنوان روايته «فردوس» من تدبير حلمي؟

استفادت كتابة البساطي من هذا الحنين إلى غير الموجود، واستمدت شعريتها من الغياب. المسافة بين الواقع وبين ما شمه ورآه ولمسه الكاتب ذات يوم بعيد جعلت الواقع يبدو في كتابته مثل الصورة على سطح ماء، التي تفوق بمراحل قوة صورة المرآة المصقولة، فهي برأي دارس أحلام الماء المبدع جاستون باشلار صور أقل يقينية وأكثر عرضة للإمحاء، لكنها أكثر عمقًا وشاعرية أيضًا. صورة اللايقين يصنعها ثقل الماء وإظلامه وحركته.

من باب التنويع أو مخاتلة القارىء، أعطى البساطي إشارات مضللة بأنه يكتب رواية مدينة، لكننا سرعان ما نجده يعود بالشخصية إلى جذورها الريفية لينطلق معها على أرض الأحلام الهشة التي يعرفها جيدًا.

في « ليال أخرى » نرى امرأة جميلة وغامضة تنتمي إلى عالم المثقفين في المدينة، عشاقها محكومون بموت غامض، وهي رغم الجمال والجاذبية الأكثر بؤسا وقلقا بين النساء، لكن الرواية ليست رواية مدينة تماما، لأنه عاد في مساحات واسعة منها إلى الطفولة الريفية للبطلة. وكأن المدينة لم تكن سوى خشبة مسرح لعرض صور البطلة وصور مطارديها من المثقفين في مرآة الماء، وهذا يجعل من «ليال أخرى» التمثيل الأوضح لفلسفة العالم المعتم التي تكتنف حتى عناوين الروايات والقصص: ساعة مغرب، بيوت وراء الأشجار، ضوء ضعيف لا يكشف شيئًا، وأصوات الليل.

ولا تميز العتمة الشفيفة عوالم كتابة البساطي فقط، بل تنطبق على نعومة فنية تخلط المذاهب والمدارس، حيث نلاقي في الواقعي وجه الفانتازي في «الخالدية» ووجه الكابوسي في «ليال أخرى» ووجه الواقعية السحرية في «صخب البحيرة».

أثر الصمت

تصف كتب التراجم صاحب الفضل والهيبة بأنه «على طريقة مثلى من الصمت» كما يعتبره المتأدبون بديلاً عن الكلام التافه، لكن ما من إشارة في كتب اللغة تفصِّل «بلاغة الصمت» أو ما من دراسة مشبعة تكشف عن جماليات الصمت الفني المطلوب لمناسبة مقتضى الحال. وكتابة البساطي مثال لهذا الصمت الذي يناسب مقتضى حال أحجام أعماله وعوالمها.

عاش البساطي لاقتفاء أثر الصمت عبر قراءة الأفذاذ في اقتصاد اللغة مثل تشيخوف وهيمنجواي وعبر مشاهدة الأفلام الجيدة لكبار مبدعي العالم، لكن تأثر الكاتب بغيره مشروط بقدرته على القراءة؛ فهي تحتاج إلى موهبة لا تقل عن موهبة الكتابة، وكثير من الكتاب لا يحسنون القراءة.

يتأثر الكاتب كذلك بما يحب، أو لنقل بما كان ينتوي كتابته استنادًا إلى نسقه الخاص، ويجد فيما يقرأ ما يدعم اتجاهه القائم على حدسه وسماته الشخصية. والتقشف هو سمة البساطي، يتجلى في السلوك العفيف والشعور بالغنى، كما يتجلى في معمار الرواية البسيط وفي فقر أبطالها، ولم يبق للغة إلا أن تنصاع وتلتحق بمنظومة الاستغناء هذه. كل كلمة لا ضرورة لها لا يجب أن تبقى.

مساحات الصمت طويلة دائمًا، يعقبها كلام قليل، حتى أن هناك جملاً تترك مفتوحة وناقصة، على هذا النحو:

ـ رأيتهم؟

ـ خمسة.

كان من الممكن لكاتب لا يحسن الظن بذكاء القارىء أن يقول: نعم رأيتهم، وكان عددهم خمسة. وربما استبد به الحماس فأخذ يصف هيئات الرجال الخمسة واحدًا فواحدًا. ولا يناسب هذا الاختزال مقتضى حال الكتابة فقط من حيث المعمار يتناسب مع فقر البيئة الروائية مع اختزال اللغة، لكنه يساهم بشكل أكيد في كشف الحالة النفسية. أعتذر عن عدم توثيق السؤال وجوابه، فقد علقا بذهني سنوات طويلة من قصة ليست تحت يدي الآن لأذكر عنوانها، ويقدم فيها الاقتضاب اللغوي أبلغ تعبير عن الحزن، فقد كانت القصة ثرثرة متقطعة حول لا شيء بين عجوز وزوجها. وكانت مهمة هذا اللاشيء هو توفير المهرب لعجوزين يتطلعان إلى صورة ابنهما الراحل المعلقة فوقهما على الجدار.

أكثر من 3 ملايين ياباني مصابون بالخرف

■ طوكيو ـ يو بي اي: قدّرت الحكومة اليابانية عدد المسنين الذين يحتاجون إلى عناية تمريضية بسبب مرض الخرف بأكثر من 3 ملايين شخص، ما دفعها إلى إعادة النظر في سياساتها.

ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية عن وزارة الصحة اليابانية قولها أن عدد حالات الخرف التي كانت تبلغ 3 ملايين ارتفع في هذا العام، بحسب تقديراتها، ليصل إلى 3.05 ملايين شخص، وهو رقم لم يكن من المتوقع بلوغه قبل السنوات العشر التالية. وأشار الموقع إلى أن عدد حالات الخرف من المتوقع أن تبلغ بعد 5 سنوات 3.7 ملايين حالة، وأن تتخطى الـ4 ملايين حالة بحلول العام 2025.

وقال ياسوهيرو يوكي، وهو بروفسور مساعد بجامعة شوكوتوكو اليابانية إن «الجهود الرامية إلى احتواء هذا المرض تؤتي بنتائج عكسية».

ودعا الحكومة إلى إعادة النظر بالإجراءات التي اتخذتها، ووضع نظام يتيح للخبراء أن يساهموا في خدمات الرعاية الصحية بالمجتمعات.

وكانت الحكومة قررت إعادة النظر في إجراءاتها لمحاولة احتواء هذا المرض.

يذكر أن مرض الخرف يؤدي إلى تراجع وظائف الدماغ، وبالتالي، إلى فقدان الذاكرة، والضياع، وغالباً ما ينتج من مرض الألزهايمر أو الجلطة الدماغية.

راندا البحيري.. «هولولو لو»!

النجمة المصرية راندا البحيري بدأت تصوير مسلسل تليفزيوني جديد يحمل اسما طريفا هو: «هولولو لو» بعد اجازة عيد الفطر مباشرة، تجهيزاً لعرض المسلسل في رمضان المقبل، ويشاركها بطولة المسلسل الفنان هاني حسين.

وتجسد راندا في المسلسل حوالي 30 شخصية، حيث ستظهر في كل حلقة بشخصية مختلفة تماماً، وذلك في إطار كوميدي خالص.

تونسية تضع مولودة في بطنها جنين

■ تونس ـ يو بي اي: أنجبت امرأة تونسية مولودة تحمل جنيناً في بطنها، وذلك في حالة نادرة الحدوث.

وذكرت وكالة الأنباء التونسية الرسمية الجمعة، أن امرأة تونسية أنجبت مولدة تحمل جنيناً في بطنها، وذلك مساء الأربعاء الماضي في قسم الولادات التابع للمستشفى الجهوي «ابن الجزار» في مدينة القيروان الواقعة على بعد نحو 200 كيلومتر جنوب تونس العاصمة.

وأوضحت أن المرأة وهي في مقتبل العمر خضعت لعملية قيصرية، حيث أنجبت مولودة تبيّن بعد إخضاعها لفحوصات وكشوفات بالأشعة أنها تحمل جنيناً في بطنها.

ونقلت عن الطبيبة آمال عيسى قولها إن هذه الحالة «نادرة جداً»، وأشارت إلى أنه تم وضع المولودة تحت الرعاية الطبية بقسم الأطفال بالمستشفى الجهوي في القيروان بانتظار نقلها إلى المستشفى الجامعي في مدينة المنستير لإجراء عملية جراحية لإستئصال الجنين الذي لم يكتمل نموه بعد.

الصداقات تحسّن الصحة العقلية للرجال والنساء في منتصف العمر

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت دراسة بريطانية أن الصداقات تحسّن الصحة العقلية للرجال والنساء في منتصف العمر.

ونقلت دورية «جورنال أوف إيبيديميولوجي إند كوميونيتي هلث» البريطانية عن معد الدراسة الباحث بجامعة لندن، الطبيب نوريكو كابل، قوله «أن يكون لدينا أصدقاء نجتمع معهم هو أمر أساسي لصحتنا العقلية».

وأضاف «أن لا يكون لدينا أصدقاء هو أمر مسيء لصحتنا العقلية»، لافتاً إلى أن «على المرء أن يقدّر أصدقاءه».

وقام الباحثون في دراستهم بالإطلاع على دراسة سابقة أجرتها مؤسسة «ناشونال تشايلد ديفلومبانت» البريطانية، كانت جمعت معلومات عن أصدقاء النساء والرجال المشاركين فيها، وعن أسرهم، وسلامتهم العقلية.

وتم استجواب المشاركين في سن 42، ولاحقاً في سن الـ50.

واستنتج الباحثون أن المشاركين والمشاركات الذين كان لديهم 10 أصدقاء أو أكثر في سن 45 كانت صحتهم العقلية في الـ50 أفضل من صحة المشاركين الذين كان لديهم أصدقاء أقل في السن عينها.

القط أُدخل ثمانينية .. المستشفى

■ لندن ـ يو بي اي: لم تظن ثمانينية بريطانية ان قطا صغيراً سيرعبها ويمنعها من الخروج إلى حديقتها إلى أن هاجمها وهشم وجهها ما استدعى إدخالها إلى المستشفى.

وأفادت صحيفة «صن» البريطانية ان القط البري «آرنيا» هاجم امرأة تدعى «نورا» في الـ80 من العمر وغرس مخالبه في وجهها ما تطلب نقلها على وجه السرعة إلى المستشفى.

وقالت المرأة «لم أعلم بوجود القط ولكنه قفز فجأة وغرس مخالبه في وجهي وكان الدم بكل مكان والحقيقة انني كنت سأفقد عيني لو لم أكن أضع نظاراتي».

ودعت لإصدار قانون يحمي الناس من القطط الخطيرة لأن ثمة قوانين ضد الكلاب الخطيرة».

جريدة «صن» البريطانية تخالف أمراً ملكياً وتنشر صور الأمير هاري عارياً

■ لندن ـ يو بي اي: خالفت صحيفة «صن» البريطانية أمراً ملكياً ونشرت صوراً للأميرهاري، المصنف ثالثاً على العرش البريطاني، عارياً في لاس فيغاس بعدما ارتأت أن من حق قرائها أن يروها بعدما انتشرت بكل المواقع والصحف الأمريكية والأجنبية.

ونشرت الصحيفة الصور موضحة انها لا تقصد من ذلك الحكم أخلاقياً على الأمير هاري بسبب تعريه مع فتيات بفندق في لاس فيغاس، مشددة على انه شاب عازب وجندي والجميع يحبه.

لكنها شددت على انها تنشر الصور لأن من حق قراء «صن» أن يروها، بعدما وجدت لجنة الشكاوى الصحافية انها واسعة الإنتشار ولا يمكنها أن تجد في نشر صحيفة بريطانية لها أي خطأ.

وكانت الصور انتشرت في أمريكا قبل 3 أيام وعلى موقع «تي إم زي» في البداية، لكن القصر الملكي البريطاني أصدر أمراً يمنع الصحف البريطانية من نشر الصور.

وامتثلت الصحف البريطانية للقرار لكنها وصفت الصور وتحدثت عنها، كما قالت لقرائها كيف يمكنهم الإطلاع عليها وعلى أية مواقع.

حلم الـ10 ملايين دولار ينتهي بالسجن

■ ويلينغتون ـ يو بي اي: حكمت المحكمة النيوزيلندية على مواطن بالسجن 4 أعوام و7 أشهر، بعد أن فر من البلاد وبحوزته 10 ملايين دولار أودعت في حسابه المصرفي عن طريق الخطأ.

وقال التلفزيون النيوزيلندي إن محكمة روتوريا حكمت على هوي ليو غاو (31 عاماً) بالسجن لمدة 4 سنوات و7 أشهر، وعلى وحبيبته السابقة كارا هارينج (33 عاماً) بالإقامة الجبرية في المنزل لمدة 9 أشهر، نظراً إلى مشاركتها في الجريمة.

وكان غاو وهارينج أمضيا سنتين فارّين من العدالة، منذ غادرا البلاد في نيسان/أبريل من العام 2009، بعد أن أودعت 10 ملايين دولار عن طريق الخطأ في حساب غاو المصرفي.

وعلّق غاو على قرار المحكمة، وقال «أتمنى لو أعطى فرصة ثانية».

وأضاف «لو أمكنني إعادة الزمن إلى الوراء، لأعدت ذلك المال»، مؤكداً «لن أكرّر فعلتي أبداً».

وكان غاو طلب في العام 2009 قرضاً بقيمة 100 ألف دولار لحل مشكلات تتعلق بمحطة بنزين يمتلكها، إلا ان موظفاً في المصرف أخطأ ونقل مبلغ الـ10 ملايين إلى حسابه.

المرأة أسرع تأثراً من الرجل بألزهايمر

■ لندن ـ يو بي اي: أعلن باحثون بريطانيون أن المرأة أسرع تأثراً بمرض ألزهايمر من الرجل.

ونقل موقع صحيفة «دايلي مايل» البريطانية عن معد الدراسة البروفسور في علم النفس بجامعة هيرتفوردشاير البريطانية، كيث لوز، قوله إن «عنصراً في مرض ألزهايمر يسيء إلى النساء أكثر من الرجال، خلافاً لتراجع وظائف العقل المرتبط بعملية الشيخوخة الطبيعية».

وأضاف أنه «قد تكون الهورمونات النسائية هي السبب»، مشيرا إلى أن «النساء يخسرن مخزون الأستروجين، الذي يؤدي دوراً أساسياً في الدماغ بعد انقطاع الطمث».

ولفت لوز إلى أن «مخزون الرجال المعرفي يعوّض، على ما يبدو، عن آثار المرض»، موضحاً أن «دراسات أخرى ارتكزت إلى صور مقطعية للدماغ أظهرت أن المهارات الدماغية لدى الرجال الذين تضرر دماغهم بشدة تراجعت أقل مما هو متوقع».

وأضاف إن «السبب غير معروف، غير أن دماغ الرجل يمكنه تجنب آثار الضرر اللاحق به لوقت أطول».

وقام الباحثون بجامعة هيرتفوردشاير البريطانية بالإطلاع على 15 دراسة، تشمل 828 رجلاً و1238 امرأة، واستنتجوا للمرة الأولى، أن الرجال يمكنهم مقاومة تطور مرض ألزهايمر أفضل من النساء.

لوحة لرمبرانت ضاعت في.. البريد

■ اوسلو ـ رويترز: قال مدير صالة للفنون في النرويج إن لوحة للفنان الهولندي رمبرانت فان راين تقدر قيمتها بما يصل إلى 8600 دولار فقدت في البريد بعد ان تم اللجوء لارسالها عن طريقه توفيرا للمال وتجنب تكاليف التأمين.

وكانت صالة سولي بروج للفنون في منطقة جريكر التي تبعد نحو 80 كيلومترا الى الجنوب من اوسلو قد اشترت نسخة من اللوحة التي رسمها رمبرانت عام 1658 تقريبا من تاجر بريطاني الا انها فقدت في شبكة البريد النرويجية.

وقال اولي ديري مدير صالة سولي بروج للفنون «اللجوء الى الارسال بالبريد المخصوص ودفع رسوم تأمين باهظة عملية مكلفة للغاية لذا فاننا نستخدم البريد العادي الآن.»

واضاف «تقدر قيمتها بما بين 40 و50 ألف كرونة (ما بين 6900 و8600 دولار) وتعرض علينا هيئة البريد تعويضا بين 500 كرونة وألف كرونة.»

وقال ان الصالة التي تعرض اعمالا فنية لجويا ودالي وغيرهما من الفنانين العالميين تلقت اخطارا بالحضور لتسلم اللوحة الا انه لم يعثر عليها.

السجن تسع سنوات لبريطاني لقيادته سيارة مسروقة بسرعة عالية

■ لندن ـ يو بي اي: اصدرت محكمة بريطانية حكماً بالسجن تسع سنوات بحق رجل قاد سيارة مسروقة بسرعة 290 كلم في الساعة، بينما كانت الشرطة البريطانية تطارده.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن محكمة التاج بمدينة ولفرهامبتون أدانت بن ويستوود، البالغ من العمر 33 عاماً، بتهمة القيادة الخطرة والتآمر للسرقة والسطو في وقت سابق من هذا الشهر، ومنعته أيضاً من قيادة السيارة أربع سنوات.

واضافت أن المحكمة استمعت إلى أن ويستوود قاد السيارة خلال مطاردته من قبل الشرطة البريطانية لمسافة نحو 100 كيلومتر، بسرعة فاقت تقريباً سرعة مروحية الشرطة التي كانت تتعقبه من الجو.

واشارت (بي بي سي) إلى أن إيستوود يُعتقد أنه أسرع سائق يتم القبض عليه في المملكة المتحدة، وكان سرق سيارة من طراز (أودي آر إس5) قيمتها 85 ألف جنيه استرليني، واستخدمها في 16 عملية سطو في مقاطعات ستافوردشاير وشروبشاير ومدلاندز الغربية.

احوال الناس

● المخرج السينمائي المصري **يسري نصرالله** طالب على صفحته بموقع «تويتر» بالإفراج عن الفنان السوري **عروة نيربية** الذي قامت السلطات السورية بالقبض عليه في مطار دمشق. وكان عائدا من القاهرة بعد المشاركة في احتفالية ثقافية.

● المعرض الدولي للصيد والفروسية «أبو ظبي 2012» يقام خلال الفترة من 5 ولغاية 8 من الشهر المقبل، ويشهد مشاركة قوية في قطاع أسلحة الصيد من قبل كبريات الشركات المحلية والدولية.

ينظم المعرض نادي صقاري الإمارات تحت رعاية الشيخ **حمدان بن زايد آل نهيان**، ممثل الحاكم بالمنطقة الغربية في إمارة أبو ظبي رئيس النادي.

● صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب كتاب «شعرية الجسد.. دراسة نقدية في أعمال **محمد عفيفي مطر** الشعرية» للناقد **شوكت نبيل المصري** ويقدم من خلاله رؤية نقدية شديدة الحساسية والتميز لنص الشاعر الراحل.

● صدر عن مركز دراسات المنتدى العالمي للوسطية كتاب بعنوان «قراءآت في فكر الوسطية» احتوى على مقالات ومحاضرات لعلماء ومفكرين منهم **يوسف القرضاوي**، و**سلمان بن فهد العودة**، و**عصام البشير**، و**محمد عمارة**، و**أبوأمامة نوار بن الشلي**، و**عدنان زرزور**، و**سعد الدين العثماني**، و**وليد هاشم الصميدعي**، و**محمد الخطيب**، و**محمد المطني**.